تحفة الذاكرين

بعُدَّة الحِصْنِ الحَصِين مِنْ كَلامِ سَيِّدِ المرُسَلين

صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام الحافظ المفسر

محمد بن على بن محمد الشوكانى

خرّج أحاديثه وعلّق عليه

أبو سهل

نجاح عوض صيام

• بسم الله الرحمن الرحيم •

تحفة الذاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً. وسبحوه بكرة وأصيلاً. هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً﴾

وبعد:

فإن أشرف حال يكون عليها العبد حالَ ذكره مولاه عز وجل واشتغاله بالأدعية والأذكار المأثورة عن رسول الله ﷺ.

ويكفى الذاكر ربّه شرفاً وفضلاً أنه يكون فى معية الله تعالى، كما جاء فى الحديث القدسى الصحيح: «أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه» ومن كان فى معية الله كان فى أمنه وحرزه وكنفه.

وقال عز وجل: ﴿فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون﴾، قال المفسرون: اذكرونى بطاعتى؛ أذكركم برحمتى، واذكرونى بالدعاء؛ أذكركم بالإجابة والإحسان.

وقد أمر الله عباده بالإكثار من الذكر قال تعالى: ﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾، وجاء فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ـ قول النبى ﷺ: «سبق المفردون». قالوا: وما المفردون؟ قال: « الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

وقد سئل الإمام الشيخ ابن الصلاح ـ رحمه الله تعالى ـ عن القَدْر الذى يصير به العبد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، فقال: إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءاً فى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً وهى مبينة فى كتاب (عمل

اليوم والليلة) ا.هـ.

قلت: وقد صنف العلماء رضى الله عنهم فى هذا الباب مؤلفات كثيرة، مثل (عمل اليوم والليلة) للنسائى، ولابن السنى، و(الدعاء) للطبرانى، و(الدعوات الكبير) للبيهقى، و(الأذكار) للنووى، و(عدة الحصن الحصين) لابن الجزرى.

ومن أجمعها وأنفعها كتاب (عدة الحصين الحصين)، ومما زاد من أهمية هذا الكتاب شرحه الذى بين أيدينا المسمى (تحفة الذاكرين بعُدة الحصن الحصين) للإمام الشوكانى رحمه الله تعالى، فقد زاد المؤلف فى تخريجه، وتكلم على أسانيده، وشرح معانيه، وبين مقاصده واستنبط أحكامه.

ولما كان هذا الكتاب عظيم الفائدة لمريدى الله والدار الآخرة رأيت إخراجه بهذه الصورة، فقمت بترقيم أحاديث الكتاب، وعزو آياته الكريمة إلى مواضعها من المصحف الشريف، وأحاديثه إلى مصادرها المذكورة، كما قمت أيضاً بشرح غريب ألفاظه والتعليق عليه بما يلزم حسب ما يقتضيه المقام، والله الموفق والمستعان.

(روايتى لهذا الكتاب):

يقول العبد الفقير أبو سهل، نجاح عوض صيام ـ عفا الله عنه ـ: أروى كتاب (تحفة الذاكرين) للإمام الشوكانى وسائر مؤلفاته عن شيخنا العلامة المحدث الأصولى السيد عبد الله بن الصديق الغُمارى ـ رحمه الله تعالى بالإجازة العامة شفاهاً وكتابةً وبما فى ثبته (ارتشاف الرحيق) عن العلامة المجتهد الحافظ السيد أحمد بن الصديق المتوفى سنة ١٣٨٠هـ بما فى (المعجم الوجيز) له، والعلامة المؤرخ السيد محمد محمد زبارة المتوفى سنة ١٣٨١هـ كلاهما عن القاضى حسين بن على العمرى الصنعانى المتوفى سنة ١٣٦١هـ عن الحافظ السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد الكبسى المتوفى سنة ١٣٠١هـ عن الإمام القاضى محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

هذا والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم،إنه سميع قريب مجيب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

وكتب

أبو سهل

نجاح عوض صيام

ترجمة الإمام الشوكاني

هو الإمام الحافظ الناقد الشهير القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني.

ولد رحمه الله تعالى سنة ١١٧٣هـ ببلدة «هجرة شَوْكان» من بلاد اليمن، ونشأ بصنعاء في بيت علم وفضل وصلاح، وتعاهده والده بالعناية والرعاية، فحفظ القرآن الكريم، ثم حفظ الأزهار للإمام المهدي، ومختصر الفرائض للعصيفري، والملحة للحريري، والكافية والشافية لابن الحاجب، والتهذيب للتفتازاني، والتلخيص للقزويني، وغيرها من المختصرات. وتفقه على مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه - وبرع فيه وفاق أهل زمانه، ولما بلغ رتبة الاجتهاد خلع ربقة التقليد وتحلى بمنصب الاجتهاد، وكان يرى تحريم التقليد وله فيه رسالة أسمها (القول السديد في حكم التقليد).

واشتغل بالإفتاء والتدريس، وتولى قضاء صنعاء وتوفي بها سنة ١٢٥٠هـ

قال عنه العلامة صديق حسن خان: «أحرز جميع المعارف، واتفق على تحقيقه المخالف والمؤالف، وصار المشار إليه بالبنان... له المؤلفات الجليلة المفيدة النافعة في أغلب العلوم...».

قلت: ومن مؤلفاته المطبوعة والتي تشهد على سعة اطلاعه وتمكنه في سائر العلوم:

١- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول.

٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.

٣- تحفة الذاكرين بعُدة الحصن الحصين. وهو الذي بين أيدينا.

٤- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.

٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير.

٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.

٧- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.

٨ـ در السحابة في مناقب القرابة والصحابة.

٩ـ التحف في مذاهب السلف.

١٠ـ أدب الطلب ومنتهى الأرب[١].

---

(١) انظر ترجمته في المصادر الآتية:

١ـ البدر الطالع «وهو من مؤلفاته» (٢/ ٢١٤ـ٢٢٥)

٢ـ التاج المكلل لصديق حسن خان (ص٣٠٥ ـ ٣١٧).

٣ـ نيل الوطر للسيد محمد محمد زبارة (٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٢).

٤ـ الأعلام للزركلي (٦/ ٢٩٧).

٥ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١١/ ٥٣)

٦ـ الإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه للدكتور شعبان محمد إسماعيل.

٧ـ معجم المطبوعات لسركيس (ص١١٦٠ ـ ١١٦١).

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يا كَرِيمُ، يا مَالِكَ يَوْمِ الدِّين، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين

الحمد لله الذى جعل ذكره عُدَّة[1] للمتقين، يتوصلون بها إلى خيرى الدنيا والدين، وجُنَّة واقية للمؤمنين، عرض الشياطين، وشرِّ إخوانهم المتمردين، من طوائف الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على خير البشر، الذى أُنزل عليه: ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾[2] فبين للعباد من فضائل الأذكار، وما فيها من المنافع الكبار، والفوائد ذوات الأخطار، ما ملأ الأسفار، وتناقلته ألسن الرواة فى جميع الأقطار، وكان به العمل فى جميع الأعصار، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الهادين.

وبعد: فإنه لما كان كتاب [عُدَّة الحصن الحصين، فى الأذكار الواردة عن سيد المرسلين] من أكثر الكتب نفعًا، وأحسنها صنعًا، وأتقنها جمعًا، وأحكمها وضعًا بقى فيه ما بقى الرَّين من العين، وإن لم يكن فيه شين، وهو عدم التنبيه على ما فى بعض أحاديثه من المقال، وعدم الانتباه لعزوه إلى مخرِّجيه على الكمال، وذلك يقتضى أن لا تكون بصائر المطلعين عليه بصيرة، ولا أبصار المتطلعين إليه به قريرة، فإن بيان التحسين أو التصحيح، أو التضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح، بعد الموازنة بين التعديل والتجريح، هو المقصد الأعلى من علم الرواية، والغاية التى ليس وراءها غاية، والمطلب الذى ينبغى أن تُرفع له أول راية، قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير أو دراية. ومعلوم أن كل من له فضل ورغبة إلى العمل، بما ورد عنهﷺ من قول أو عمل، إذا لم يقف على حقيقة حال المنقول، ولا درى أهو صحيح أو حسن أو معلول فتر نشاطه، وانقبض انبساطه، لانه لم يكن على ثقة، لتردّده بين طرفى الموافقة والمخالفة، ولفقده للإلماع[3]، بما يتميز به الاتباع من الابتداع، ولم نقف إلى الآن، ولا سمعنا عن أحد من أهل العرفان، أنه شرح هذا الكتاب بشرح يشرح صدور أولى الألباب، ويتبين به القشر

(١) العُدَّة: بالضم الاستعداد والتأهب، والعدَّة ما اعتددته من مال أو سلاح أو غير ذلك.

(٢) سورة العنكبوت: آية(٤٥).

(٣) أي الإشارة والتنبيه.

من اللباب، ولا أنه حام أحد حول هذا المقصد النفيس، والغرض الذى هو لطالب هذا الكلام على فوائد الحديث كالرئيس.

وأمّا الكلام على المعنى العربى، والتعرّض لما يقتضيه العلم الإعرابى، فهو وإن كان مشتملا على فائدة، يعود بها على الطالب أحسن عائدة، لكن بين الفائدتين، من التفاوت فى النفع ما بين المشرقين، فإنه إذا تبين الحال، من تصحيح أوتحسين أو إعلال، فقد وقع الظفر بالمطلب الذى تدور عليه الدوائر، وتعمر فوقه مشيدات القناطر، وهذا هو السبب الذى نشطت به إلى شرح هذا الكتاب، ورغبت لأجله إلى السبح فى هذا البحر العُباب[1] مستعينا بالله، مفوضًا أمرى إلى الله، راجيًا أن ينفع به ما شاء من عباده الصالحين، ويجعله لى ذخيرة يدوم خيرها بعد الانتقال إلى جوار ربّ العالمين، على أنك بحمد الله ستقف فى هذا الشرح بعد الأخذ من بيان ذلك المقصد الكبير، بما تبلغ إليه الطاقة من التفتيش والتنقير، على فوائد شوارد، وفرائد قلائد، لم يتعرض لها من تعرض لشرحه، وإن طال فى لجحه بشوط سبحه .

واعلم أن من ما كان من أحاديث هذا الكتاب فى أحد الصحيحين، فقد أسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين، لأنه قد قطع عرق النزاع، ما صح من الإجماع، على تلقى جميع الطوائف الإسلامية، لما فيهما بالقبول، وهذه رتبة فوق رتبة التصحيح عند جميع أهل المعقول والمنقول، على أنهما قد جمعا فى كتابيهما من أعلى أنواع الصحيح ما اقتدى به وبرجاله من تصدّى بعدهما للتصحيح، كأهل المستخرجات والمستدركات، ونحوهم من المتصدّرين لإفراد الصحيح فى كتاب مستقلّ، وأمّا ما عدا ما فى الصحيحين أو أحدهما فقد وطنتُ النفسَ على البحث عنه، وإمعان النظر فيه، حتى أقف على ما يضعفه أو يقوّيه، وقد أكتفى بتصحيح إمام إذا أعوز الحال فى المقام.

(فائدة): ذكر السيوطى فى ترجمة الجامع الكبير أن عزوه للأحاديث التى فيه إلى الصحيحين وابن حبان والحاكم فى مستدركه والضياء فى المختارة مُعْلِم بالصحة سوى ما تُعقبَ على المستدرك فانه نبه عليه، ثم قال وهكذا ما فى موطأ مالك، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو إليها مُعْلِم بالصحة أيضاً، ثم قال بعد ذلك وكل ما كان فى مسند أحمد فإنه مقبول فإن الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن، ثم قال بعد ذلك إن ما عُزِىَ إلى العقيلى فى

---

(١) االعباب : ارتفاع الموج واصطخابه وكثرته .

الضعفاء، وابن عديّ فى الكامل، والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول، والحاكم فى تاريخه، وابن الجارود فى تاريخه، والديلمى فى مسند الفردوس فهو ضعيف، فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه.

وهذه الفائدة لم أقتد به فيها بل بحثت كل البحث عن أسانيد هذه الكتب التى جعل العزو إليها مُعلماً بالصحة أو الضعف كما ستعرف ذلك إلا فى الصحيحين، وضممت إلى التصحيح والتسقيم فائدة جليلة، هى أنى أذكر ألفاظ الحديث إذا كان له ألفاظ، وأورد ما يطابق معنى ذلك الحديث من الأحاديث كما ستقف على ذلك.

رواية المصَنِف(*) رحمه الله للعدَّة

ولنقدّم الآن ذكر روايتى لهذا الكتاب عن مؤلفه رحمه الله فأقول:

أنا أرويه من طرق: أحدها عن شيخنا السيد الإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكبانى رحمه الله، عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن السيد يحيى ابن عمر الأهدل عن الحافظ يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد الطاهر ابن حسين الأهدل عن الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع عن الحافظ زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجى عن المؤلف رحمه الله، وقد شارك الحافظ الشرجى فى رواية هذا الكتاب عن المؤلف جماعة من علماء اليمن وغيرهم، فمنهم: الفقيه إسماعيل بن محمد ابن أحمد بن مبارك، ومنهم عبد الله بن عمر بن جعمان ومنهم إسماعيل بن إبراهيم بن بكر، ومنهم عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد، وأنا أروى عنهم جميعاً بهذا الإسناد المذكور إلى الديبع عن المؤلف رحمه الله، ولنقتصر على هذا الإسناد لكون رجاله جميعا ثقات أثباتاً أعلاماً معروفين مشهورين. وسميت هذا الشرح المبارك.

تحفة الذاكرين، بعدّة الحصن الحصين

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به ويجعله ذخيرة خير لى يستمرّ لى نفعها بعد موتى إلى يوم الدين آمين.

(*) أى الإمام الشوكانى.

ترجمة ابن الجزرى رحمه الله(*)

أمّا المؤلف رحمه الله فهو الإمام الكبير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى رحمه الله. ولد بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ورحل إلى مصر وشيراز والحرمين، وأخذ عن شيوخ بلده و مولده ومنشئه، وعن شيوخ البلاد التى رحل إليها، ومهر فى كثير من العلوم خصوصاً علم القرآن فإنه تفرّد به وأخذ عنه الناس فيه وفى غيره من العلوم، وصنف [النشر فى القراءات العشر] وله [التوضيح فى شرح المصابيح] ومن مصنفاته أصل هذا الكتاب وهو: [الحصن الحصين] ثم اختصره فى هذا الكتاب وسماه: [عدّة الحصن الحصين] وله مؤلف آخر سماه: [مفتاح الحصن]، وله مصنفات كثيرة، وقد استوفيتها فى ترجمتى له فى تاريخى المسمى: [البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع]، وقد طوّف كثيراً من الأقطار، ووفد على الملوك الكبار منهم من ذكرت فى ترجمة هذا الكتاب التى سنذكرها، وأشار إليه بقوله:

مليك على الدنيا بطلعة وجهه ... جمال وإجلال وعزّ مؤيد

وهو السلطان إبراهيم بن تيمورلنك سلطان بلاد العجم، ووفد أيضاً على سلطان اليمن الملك المنصور فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، فأكرمه وأسمع بحضرته صحيح مسلم، وعقد مجلس الحديث بزبيد فى مسجد الأشاعرة، وأخذ عنه جمهور علماء هذه الديار، ثم رجع إلى القاهرة فى سنة تسع وعشرين، وتوجه منها إلى شيراز، وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وبقية أحواله مستوفاة فى كتابى المشار إليه.

وقد ابتدأ المصنف رحمه الله بخطبة كتابه، وتبويب أبوابه، وكل ذلك غنىّ عن الشرح لوضوحه لفظًا ومعنى، وعدم الفائدة بتبيين البيِّن وتوضيح الجلىّ، فإن ذلك من تحصيل الحاصل ومن شُغْله الحيز بما ليس فيه طائل، وقد كتبنا ذلك ها هنا لتكمل الفائدة ومعرفة ما بنى عليه كتابه.

(*) راجع ترجمته فى البدر الطالع (٢/ ٢٥٧)، غاية النهاية للمترجَم (٢/ ٢٤٧) والضوء اللامع للسخاوى (٩/ ٢٥٥).

خطبة ابن الجزرى رحمه الله

قال رحمه الله ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل ذكره عدّة الحصن الحصين، وصلاته وسلامه على سيد الخلق محمد النبىّ الأمىّ الأمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

(وبعد) فإنه لما كان كتابى «الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين» مما لم يسبق إلى مثاله أحد من المتقدّمين، وعزّ تأليف نظيره على من سلك طريقه من المتأخرين، لما حوى من الاختصار المبين، والجمع الرصين، والتصحيح المتين، والرمز الذى هو على العزو معين، حدانى على الاختصار فى هذه الأوراق من أصله المذكور، بعد أن كنت سئلت عن ذلك مراراً فى سنين وشهور، ممن آنس غربتى، وكشف كربتى، فأوجب الحق علىّ مكافأته، ولم أقدر عليها إلا بالدعاء له؛ فأسأل الله نصره ومعافاته:

مليكٌ على الدنيا بطَلْعةِ وجهه ... جمالٌ وإجلالٌ وعزٌ مؤبَدُ

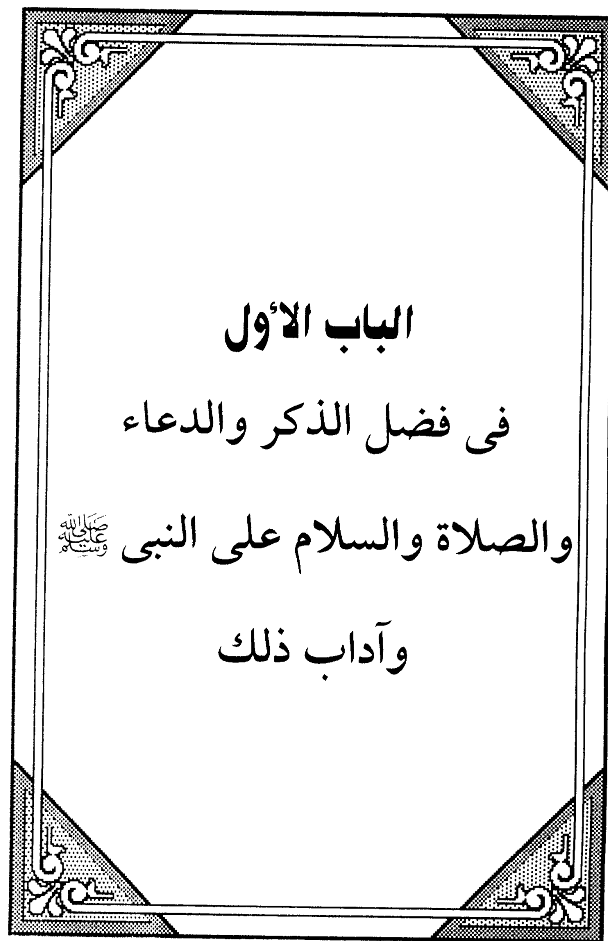
فتى ما سمعنا قبله كان مثله ... سلُوا الله يبْقيه لنا ويؤيِّدُ

ورمزت للكتب المخرّج منها هذه الأحاديث المذكورة فى هذا الكتاب: فصحيح البخارى (خ) وصحيح مسلم (م)، وسنن أبى داود (د)، والترمذى (ت)، والنسائى (س)، وابن ماجه القزوينى (ق)، وهذه الأربعة (عه)، وهذه الستة (ع)، وموطأ مالك (طا) وصحيح ابن خزيمة (مه)، وصحيح ابن حبان (حب)، وصحيح أبى عوانة (عو)، ومستدرك الحاكم على الصحيحين (مس)، ومسند الإمام أحمد (أ) ومسند أبى يعلى الموصلى (ص) ومسند الدرامى (مى)، ومسند البزار (ز)، ومعجم الطبرانى الكبير (ط)، والمعجم الأوسط له (طس)، والمعجم الصغير له (صط)، والدعاء له (طب)، والدعاء لابن مردويه (مر)، والسنن للدارقطنى (قط)، والسنن الكبرى للبيهقى (سى)، والدعاء له (قى)، ومصنف ابن أبى شيبة (مص)، وعمل اليوم والليلة لابن السنى (ى)،

وعلامة[١] الموقوف منها (قف)، وجعلته في عشرة أبواب كل باب يتعلق بأنواع وأسباب (الباب الأول) في فضل الذكر والدعاء والصلاة والسلام على النبيّ ﷺ وآداب ذلك (الباب الثاني) في أوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها، ومن يستجاب له، وبم يستجاب. واسم الله الأعظم، وأسمائه الحسنى، وعلامة الاستجابة والحمد عليها (الباب الثالث) فيما يقال في الصباح والمساء والليل والنهار عموماً وخصوصاً وأحوال النوم واليقظة (الباب الرابع) فيما يتعلق بالطهور والمسجد والأذان والصلاة الراتبة وصلوات منصوصات (الباب الخامس) فيما يتعلق بالأكل والشرب والصوم والصلاة والزكاة والسفر والحج والجهاد والنكاح (الباب السادس) فيما يتعلق بالأمور العلوية كسحاب ورعد وبرق ومطر وريح وهلال وقمر (الباب السابع) فيما يتعلق بأحوال بني آدم من أمور مختلفات باختلاف الحالات (الباب الثامن) فيما يهمّ من عوارض وآفات في الحياة إلى الممات (الباب التاسع) في ذكر ورَدَ فضله ولم يخص بوقت من الأوقات واستغفار يمحو الخطيئات، وفضل القرآن العظيم وسور منه وآيات (الباب العاشر) في أدعية صحت عنه ﷺ مطلقات غير مقيدات. فجاء بحمد الله كبير المقدار، غاية في الاختصار، جامعا للصحيح من الأخبار، لم يؤلف مثله في الأعصار، جمع بين الذكر النبوي والحديث المصطفوي والخير الدنيوي والأخروي، لو كتب بماء الذهب لكان من حقه أن يكتب، بل بسواد الأحداق لاستحق، وكان أجدر أن يسطر على كل حديث منه صحيح مجرب، أسأل الله أن ينفع به أهله، وأن يولينا جميعاً فضله، وأن ينصر به كل مظلوم، وأن يرزق به كل محروم، وأن يَجبُرَ به كلَّ مكسور، وأن يؤَمِّن به كل مذعور، وأن يُفَرِّج به عن كلِّ مكروب، وأن يردَّ به عن كلِّ محروب[٢] انتهى. قال رحمه الله:

(١) عبارة الحصن وإن كان الحديث موقوفا جعلت قبل رمزه (مو) ليعلم أنه موقوف لما بعده من الكتب وذلك قليل حيث عدم المتصل أو اختلف فيه وكذا في المتن، وعلامة الموقوف (مو) وهو الموافق لما سيأتي له رحمه الله ا هـ.

(٢) حربه حربا، كطلبه طلبا: سلبه جميع ماله فهو محروب وحريب.



الباب الأول

فى فضل الذكر والدعاء والصلاة والسلام على النبى ﷺ وآداب ذلك

فضل الذكر

١ـ قَالَ صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم: قَالَ الله تَعَالى:« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِى، فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى، وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِى ملأ خَيْرٍ مِنْهُ» (خ.م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وتمامه: فإن اقترب إلىّ شبراً اقتربت منه ذراعاً، وإن اقترب إلىّ ذراعاً اقتربت عنه باعاً، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة،وأخرجه أيضاً من حديثه الترمذى، وأخرجه أحمد فى المسند من حديث أنس رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً ابن شاهين فى الترغيب؛ فى الذكر من حديث ابن عباس بلفظ: **[ابن آدم إن ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى، وإن ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ أفضل منهم وأكرم، وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعاً، وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً، وإن مشيت إلىّ هرولت إليك]**، وفى إسناده معمر بن زائدة. قال العقيلى لا يتابع على حديثه، وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسى، وأحمد فى المسند من حديث أنس أيضاً بلفظ [إذا تقرّب منى عبدى شبراً تقرّبت منه ذراعاً، وإذا تقرّب منى ذراعاً تقرّبت منه باعاً، وإذا أتانى يمشى أتيته هرولة] ومن حديث قتادة أيضاً، وأخرجه بهذا الإسناد البخارى من حديث قتادة عن أنس، ومن حديث التيمى عنه أيضاً، وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه بلفظ **[ومن تقرّب منى شبراً تقرّبت منه ذراعاً، ومن تقرّب منى ذراعاً تقرّبت منه باعاً، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة]**.

وأخرج البخارى تعليقاً من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله يقول: **«أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحرّكت بى شفتاه»** (قوله قال الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدى بى) فيه ترغيب من الله عز وجل لعباده بتحسين ظنونهم، وأنه يعاملهم على حسبها، فمن ظنّ به خيراً فاض عليه جزيل خيراته، وأسبل عليه جميل

١ ــ البخارى (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

تفضلاته، ونشر عليه محاسن كراماته، وسوابغ عطياته، ومن لم يكن فى ظنه هكذا، لم يكن الله تعالى له هكذا. وهذا هو معنى كونه سبحانه وتعالى عند ظنّ عبده، فعلى العبد أن يكون حسن الظن بربه فى جميع حالاته، ويستعين على تحصيل ذلك باستحضاره ما ورد من الأدلة الدالة على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى كحديث أبى هريرة فى الصحيحين قال: قال رسول الله ﷺ: « **لما قضى الله أمر الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق عرشه: «إن رحمتى سبقت غضبى»** وفى رواية «**غلبت غضبى**»، وكحديثه أيضاً فى الصحيحين. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجنّ والأنس والبهائم والهوامّ فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده، وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة**» وكحديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الصحيحين. قال قدم على رسول الله ﷺ سبى فإذا امرأة من السبى قد تحلب ثديها تسعى إذ وجدت صبياً فى السبى، فأخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ« **أترون هذه طارحة ولدها فى النار؟**» فقلنا: لا وهى تقدر على أن لا تطرحه، فقال: « **الله أرحم بعباده من هذه بولدها**»، ومثل هذا ما أخرجه أبو داود عن بعض الصحابة. قال: بينما نحن عند النبى ﷺ إذ أقبل رجل عليه كساء ، وفى يده شىء قد التفّ عليه ، فقال يا رسول الله :مررت بغيضة[1]شجر فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهنّ فوضعتهنّ فى كسائى، فجاءت أمهنّ فاستدارت على رأسى، فكشفت لها عنهنّ فوقعت عليهنّ فلففتهنّ بكسائى فهنّ أولاء معى، فقال: ضعهنّ فوضعتهنّ، فأبت أمهنّ إلا لزومهنّ، فقال رسول الله ﷺ: «**أتعجبون لرحم أمّ الأفراخ بفراخها فوالذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من أمّ الأفراخ بفراخها. ارجع بهن حتى تضعهن من حيث آخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن**»؛ ومن هذا القبيل ما ورد فيمن قال: لا إله إلا الله، وهى أحاديث صحيحة كثيرة، وفى الباب أحاديث لا يتسع لها إلا مؤلف مستقل، ويغنى عن الجميع ما أخبرنا به الرب سبحانه وتعالى فى كتابه من أن ﴿**رحمتى وسعت كل شىء**﴾[2]، ومن أنه ﴿**كتب على نفسه الرحمة**﴾[3] فإن هذا وعد من الله عزّ وجلّ وهو لا يخلف على خلقه الوعد وخير منه لعباده، وهو صادق المقال على كل حال.

---

(١) الغيضة: الأجمة، وهي الشجر الملتف.
(٢) سورة الأعراف: آية (١٥٦).
(٣) سورة الأنعام: آية (١٢).

دعاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وما أحسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فإنه كان يقول: يا من وسعت رحمته كل شيء أنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين وقلت أنا: يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده إني من عبادك فارحمني يا أرحم الراحمين **(قوله وأنا معه إذا ذكرني)** فيه تصريح بأن الله سبحانه وتعالى مع عباده عند ذكرهم له، ومن مقتضى ذلك أن ينظر إليه برحمته، ويمدّه بتوفيقه وتسديده * فإن قلت هو مع جميع عباده كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾[1] وقوله جلّ ذكره: ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم**﴾[2] الآية. قلت: هذه معية عامة وتلك معية خاصة حاصلة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع أهل المعية العامة، وذلك يقتضي مزيد العناية ووفور الإكرام له والتفضل عليه، ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين، وكونه مع الذين اتقوا، وما ورد هذا المورد في الكتاب العزيز أو السنة فلا منافاة بين إثبات المعية الخاصة وإثبات المعية العامة، ومثل هذا ما قيل من أن ذكر الخاص بعد العام يدل على أن للخاص مزية اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم.

(قوله: فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي): يحتمل أن يريد سبحانه وتعالى أن العبد إذا ذكره ذكراً قلبياً غير شفاهي أثابه ثواباً مخفياً عن عباده وأعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره، ويحتمل أن يريد الذكر الشفاهي على جهة السرّ دون الجهر، وأن الله سبحانه وتعالى يجعل ثواب هذا الذكر الاسراري ثوابا مستوراً لا يطلع عليه أحد، ويدل على هذا الاحتمال الثاني.

قوله: (وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه)، فإنه يدل على أن العبد قد جهر بذكره سبحانه وتعالى بين ذلك الملأ الذي هو فيهم، فيقابله الإسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبي، فإنه لا يقابل الذكر الجهري. بل يقابل مطلق الذكر اللساني أعمّ من أن يكون سرّاً أو جهراً ومعنى قوله سبحانه وتعالى **(ذكرته في ملأ خير منه)**، أن الله يجعل ثواب ذلك الذكر بمرأى ومسمع من ملائكته أو يذكره عندهم بما يعظم به

---

(١) سورة الحديد ...

(٢) سورة المجادلة: آية (٧).

شأنه، ويرتفع به مكانه، ولا مانع من أن يجمع بين الأمرين وفى قوله: «**ذكرته فى نفسى**» مشاكلة كما فى قوله عزّ وجلّ: ﴿**تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك**﴾(١) وقد حقق ذلك أهل علم البيان، وإنما يحتاج إلى هذا إذا أريد بالنفس معنى من معانيها لا يجوز إطلاقه على الربّ سبحانه وتعالى، وأمّا إذا أريد بها الذات فلا حاجة إلى القول بالمشاكلة، وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب إليه وعظم الأجر عليه كذلك جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾(٢) أى أكبر مما سواه من الأعمال الصالحة، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**اذكرونى أذكركم**﴾(٣) وقال سبحانه وتعالى: ﴿**واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون**﴾(٤) وقال سبحانه وتعالى ﴿**ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب**﴾(٥)، ﴿**والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة**﴾ (٦) إلخ ـ وغيرها من الآيات.

فضل الذكر عَلَى الصدقة

٢ـ مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِ الله. (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما كذا فى الجامع الصغير للسيوطى، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الذكر معزواً إلى الطبرانى من حديث أبى موسى وحسنه، وقال الهيثمى فى حديث ابن عباس أن رجاله موثقون، وفيه دليل على أن ذكر الله سبحانه وتعالى لا يفضل عليه شىء من جميع أنواع الصدقة لأن قوله صدقة نكرة فى سياق نفى فتعم كل صدقة، ومقتضاه أن لا توجد صدقة كائنة ما كانت أفضل من ذكر الله، فتكون إمّا مساوية له أو دونه، والذكر قد يكون مثلها أو أفضل منها ولا يكون دونها.

استشكال بعض أهل العلم لهذا الحديث، والجواب عنه

وقد أورد بعض أهل العلم إشكالاً ها هنا، فقال أن صدقة المال يتعدّى نفعها إلى

(١) سورة المائدة: آية (١١٦).
(٢) سورة العنكبوت: آية (٤٥).
(٣) سورة البقرة: آية (١٥٢)
(٤) سورة الجمعة: آية (١٠).
(٥) سورة الرعد: آية (٢٨).
(٦) الأحزاب: آية (٣٥).
٢ـ وأخرجه الطبراني أيضاً في الدعاء (١٨٧٣)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ٧٤) الترغيب للمنذرى (٢/ ٢٣١)، والجامع الصغير للسيوطى (٥/ ٤٥١)

الغير بخلاف الذكر، والنفع المتعدّى أفضل من النفع القاصر. وأجاب الحليمى عن ذلك بأنه لم يكن المراد من هذا الذكر ذكر اللسان وحده؛ بل المراد ذكر اللسان والقلب جميعاً، وذكر القلب أفضل لأنه يردع عن التقصير فى الطاعات، وعن المعاصى والسيئات، وذكَر مثل هذا الجواب البيهقى فى شعب الإيمان وأقرّه، ونقل عن النووى أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده وعلة ذلك أن شغل جارحتين فيما يرضى الله سبحانه وتعالى أفضل من شغل جارحة واحدة، وكذلك شغل ثلاث جوارح أفضل من شغل جارحتين، وكل ما زاد فهو أفضل، وسيأتى تمام الكلام على هذا فى شرح الحديث الذى يليه، وسنذكر إن شاء الله تعالى ما ينبغى الاعتماد عليه.

أَفضلُ الأعمال ذكر الله

٣ـ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِى دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا العَدُوَّ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: ذِكْرُ اللهِ. (أ،ت،مس).

الحديث أخرجه أحمد والترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وأخرجه أيضاً مالك فى الموطأ، وابن ماجه، والطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، كلهم من حديث أبى الدرداء إلا أن مالكاً فى الموطأ وقفه عليه، وقد صححه الحاكم فى المستدرك وغيره، وأخرجه أحمد أيضاً من حديث معاذ. قال المنذرى بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً. وقال فى حديث أبى الدرداء أن أحمد أخرجه بإسناد حسن، وقال الهيثمى: فى حديث أبى الدرداء إسناده حسن، وقال: فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عباس لم يدرك (١)معاذاً.

(قوله بخير أعمالكم) فيه دليل على أن الذكر خير الأعمال على العموم كما يدل عليه إضافة الجمع إلى الضمير، وكذلك إضافة أزكى وأرفع إلى ضمير الأعمال، والزكاء النماء والبركة، فأفاد كل ذلك أن الذكر أفضل عند الله سبحانه وتعالى من

٣ـ مسند أحمد (٥/ ١٩٥). والترمذي (٣٣٧٧). والمستدرك (١/ ٤٩٦) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. والموطأ (١/ ٢١١).

(١) كذا في عدة طبعات. والصواب ابن عياش. ثقة. راجع التقريب (٢٠٧٦). وتهذيب الكمال (٩/ ٤٦٥).

جميع الأعمال التى يعملها العباد، وأنه أكثرها نماء وبركة، وأرفعها درجة، وفى هذا ترغيب عظيم، فإنه يدخل تحت الأعمال كل عمل يعمله العبد كائناً ما كان.

(قوله: وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة): وفى نسخة من إنفاق الذهب والورِق، وفى نسخة الجمع بين الفضة والورِق، والورِق هى الدراهم المضروبة فعطفه على الفضة من عطف الخاص على العام، وعطف إنفاق الذهب والفضة على ما تقدّم من عموم الأعمال مع كونه مندرجاً تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الأعمال كما هو النكتة المذكورة فى عطف الخاص على العام، وهكذا.

قوله: (وخير لكم من أن تلقوا العدوّ) وهذا من عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الأعمال الفاضلة، وطبقته مرتفعة على كثير من الأعمال، وفى تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر أيضاً بعد تعميم جميع الأعمال زيادة تأكيد لما دل عليه: ألا أنبئكم بخير أعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الأعمال، ومبالغة فى النداء بفضله عليها، ودفع لما يظنّ من أن المراد بالأعمال ها هنا ما هو متناه فى الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبب إلى قلوب العباد فوق كل نوع من أنواع المال وهو الذهب والفضة.

استشكال بعض أهل العلم

تفضيل الذكر على الجهاد

وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الصدقة، وقد قدمت فى شرح الحديث المتقدّم على هذا طرفا من ذلك، واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال،وقد جمع بعض أهل العلم بين ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر، وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بأن ذلك باعتبار الأشخاص والأحوال، فمن كان مطيقاً للجهاد قوىّ الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة، ومن كان غير متصف بأحد الصفتين المذكورتين، فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك، ولكنه يدفع هذا تصريحه ﷺ بأفضلية الذكر على الجهاد نفسه فى هذا الحديث، وفى الأحاديث الآخرة كحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عند الترمذى أن رسول الله ﷺ سئل أىّ العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «**الذاكرون الله**

كثيراً». قال: قلت يا رسول الله: ومن الغازى فى سبيل الله؟ قال: «**لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة**». قال الترمذى بعد إخراجه حديث غريب، وكحديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وفيه: «**ولا شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله**». قالوا: ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: «**ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع**». أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى من رواية سعيد بن سنان، وسيأتى قريباً حديث: «**إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع**» ومما يدلّ على أن الذكر أفضل من الصدقة ما أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه، وقال الترمذىّ حديث حسن من حديث ثوبان. قال لما نزلت: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة**﴾[1] قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه أنزلت فى الذهب والفضة لو علمنا أىّ المال خير فنتخذه، فقال: «**أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه**»، ومما يدلّ على ذلك الحديث الآتى من الرّجل الذى فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله، ومما يدل على ذلك فى الجهاد والصدقة وغير ذلك ما أخرجه أحمد والطبرانى من حديث معاذ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أن رجلا سأله. قال أىّ المجاهدين أعظم أجراً؟ قال: «**أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً**» قال فأىّ الصالحين أعظم أجراً؟ قال: «**أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً**» **ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة، كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول**: «**أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً**» قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما: يا أبا حفص، ذهب الذاكرون بكل خير، فقال رسول الله ﷺ: «**أجل**». فإن قلت قد يرشد إلى الجمع المذكور ما أخرجه الطبرانى والبزار من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدوّ أن يجاهده فليكثر من ذكر الله**».
قلت: ليس فيه إلا أن العاجز عن هذه الأمور المذكورة يستكثر من الذكر، وليس فيه أنها أفضل من الذكر، على أن فى إسناد هذا الحديث أبا يحيى القتات، وهو ضعيف[2].

مثل الذى يذكر الله والذى لا يذكره كالحى والميت

٤ـ مَثَلُ الَّذى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذى لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَىِّ والمَيِّت، (خ.م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى رضى الله عنه، وهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله هو لفظ البخارى فى كتاب الدعوات من صحيحه وذكره مسلم فى كتاب الصلاة من صحيحه، ولفظه: «مثل

(١) سورة التوبة: آية (٣٤). (٢) انظر التقريب: (٨٤٤٤).
٤ـ البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت». وفى هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة، وفضيلة له نبيلة، وأنه بما يقع منه من ذكر الله عزّ وجلّ فى حياة ذاتية وروحية لما يغشاه من الأنوار، ويصل إليه من الأجور كما أن التارك للذكر، وإن كان فى حياة ذاتية فليس لها اعتبار بل هو شبيه بالأموات الذين لا يفيض عليهم بشىء مما يفيض على الأحياء المشغولين بالطاعة لله عزّ وجلّ، ومثل ما فى هذا الحديث قوله تعالى: ﴿**أو من كان ميتاً فأحييناه**﴾(١) والمعنى تشبيه الكافر بالميت وتشبيه الهداية إلى الإسلام بالحياة.

٥ـ لا يَقعدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى إلا حَفَّتْهُمُ المَلائكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، ونَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ. (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً رضى الله عنهما، وأخرجه أيضاً من حديثهما معاً أبو داود الطيالسى وأحمد فى المسند وعبد بن حميد وأبو يعلى الموصلى وابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثهما معاً ابن أبى شيبة، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، وقال حسن صحيح بلفظ: «**ما جلس قوم مسلمون مجلساً يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده**»،وأخرجه الترمذى فى الدعوات من حديثهما معاً بلفظ: «**ما قعد قوم يذكرون الله**» الخ. وفى الباب أحاديث منها ما أخرجه أحمد فى المسند، وأبو يعلى الموصلى والطبرانى فى الأوسط، والضياء فى المختارة من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ: «**ماجلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفوراً لكم**» وما أخرجه الطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى الشعب، والضياء فى المختارة من حديث سهل ابن الحنظلية بلفظ: «**ماجلس قوم يذكرون الله تعالى، فيقومون حتى يقال لهم: قوموا فقد غفرت لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات**»، وأخرجه البيهقى من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه، وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء**». الحديث بطوله، وأخرجه البزار من حديث أنس رضى الله عنه، وأخرج مسلم

---

(١) سورة الأنعام: آية (١٢٢)

٥ـ مسلم (٢٧٠٠).

والترمذى والنسائى من حديث معاوية أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: **«ما أجلسكم؟»** فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنّ به علينا قال: **«آلله ما أجلسكم إلا ذلك»**. قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: **«أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله عزّ وجلّ يباهى بكم الملائكة»**، وفى الباب أحاديث.

(قوله: حفتهم الملائكة) أى أحدقت بهم واستدارت عليهم، ومعنى غشيتهم الرحمة سترتهم أخذاً من التغشى بالثوب. والسكينة هى الطمأنينة والوقار، وقيل المراد بالسكينة الرحمة، ويردّ ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة، ومعنى ذكر الله عزّ وجلّ فيمن عنده أنه يذكرهم عند ملائكته حسبما قدّمنا بيانه، وفى الحديث ترغيب عظيم للاجتماع على الذكر، فإن هذه الأربع الخصائص فى كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين، ويقوّى عزم الصالحين على ذكر رب العالمين.

٦ـ مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ الله، مِنْ ذِكْرِ الله، قَالُوا: وَلا الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله؟ قالَ: وَلا الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله، إلا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ، حَتَّى يَنْقَطِعَ: ثَلاثَ مَرَّاتٍ مص.ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد فى المسند والطبرانى أيضاً فى الأوسط، وقال المنذرى فى الترغيب بعد أن عزاه إلى الطبرانى فى الصغير والأوسط: ورجالهما رجال الصحيح وجعلهما عنده من حديث جابر بهذا اللفظ، فظهر بهذا أن هذا المتن حديثان لا حديث واحد، وقال الهيثمى فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح. قال وقد رواه الطبرانى عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح انتهى، وفى الحديث دليل على أن الذكر أفضل، وقد قدّمنا الكلام على ذلك.

٦ـ المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ١٦٧)، والمصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٣٠٠). وانظر الترغيب للمنذري (٢/ ٢٢٩)، ومجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٧٤).

٧ـ **لَوْ أَنَّ رَجُلا فى حِجْرِهِ دَرَاهِمُ يَقْسِمُهَا وَآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ لَكَانَ الذَّاكِرُ لله أَفْضَلَ (ط).**

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى رضى الله عنه، وأخرجه من حديثه أيضاً الطبرانى فى الأوسط، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر وفى إسناده جابر بن الوازع قال النسائى منكر الحديث انتهى، ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لإعلال الحديث به، وقد حسن إسناده المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الذكر. قال الهيثمى رجاله وثقوا انتهى، وقال المناوى لكن صحح بعضهم وقفه، وأخرجه أيضاً ابن أبى شيبة وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد من حديث أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه.

(قوله: فى حجره دراهم) الحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها قيل هو طرف الثوب، وقيل هو طرف كل شىء، وقال فى القاموس أنه حضن الإنسان، وهذا أنسب بمعنى الحديث، وفى الحديث دليل على أن الذكر أفضل من الصدقة، قد تقدم البحث عن ذلك.

٨ـ **إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا. قَالُوا يَا رَسُولَ الله وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ (ت).**

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد فى المسند، والبيهقى فى الشعب، وقال الترمذى حسن غريب، وقال المناوى: وشواهده ترتقى إلى الصحة، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عنه ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**». قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «**مجالس العلم**» وفى إسناده رجل مجهول، وأخرج الترمذى وقال غريب من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**» قالوا وما رياض الجنة؟ قال: «**المساجد**» قيل: وما الرتع؟ قال: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**».

وأخرج ابن أبى الدنيا، وأبو يعلى، والطبرانى والبزار، والحاكم فى المستدرك وقال

٧ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ٧٤)، والترغيب للمنذرى (٢/ ٢٣١)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى (٥/ ٣٠٩).

٨ـ الترمذى (٣٥١٠)، ومسند أحمد (٣/ ١٥٠)، وانظر فيض القدير للمناوى (١/ ٤٤٢).

صحيح الإسناد، والبيهقى من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما. قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحلّ، وتقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة**». قالوا وأين رياض الجنة؟ قال: «**مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر الله وذكروا أنفسكم من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد عنده حيث أنزله تعالى فى نفسه**» قال المنذرى والحديث حسن. انتهى، ولا مخالفة بين هذه الأحاديث فرياض الجنة تطلق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد، ولا مانع من ذلك انتهى، وأما قوله فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه: (قيل وما الرتع؟ قال: سبحان الله) الخ، ففيه مايدلّ على أن هذا الذكر له مزية تشرف على سائر الأذكار ولاينافى مايدلّ عليه قوله حلق الذكر من العموم، ولا ينافى أيضاً ما فى الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم.

والحاصل أن الجماعة المشتغلين بذكر الله عزّ وجلّ أىّ ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة، وما يتوصل به إليهما هم يرتعون فى رياض الجنة.

(**قوله: إذا مررتم برياض الجنة**) جمع روضة، وهى الموضع المشتمل على النبات، وإنما شبه حلق الذكر بها وشبه الذكر بالرتع فى الخصب.

(**قوله: حلق الذكر**) بكسر الحاء المهملة، وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام، وكذا فى كثير من النسخ من كتب اللغة، وقال الجوهرى: جمع حلقة حلق بفتح الحاء، والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره.

٩ـ مَا مِنْ آدَمِيّ إلا لِقَلْبِه بَيْتَان: فى أَحَدِهمَا المَلَكُ، وفى الآخَرِ الشَّيْطَانُ، فَإذَا ذَكَرَ الله خَنَسَ، وَإذَا لَمْ يَذْكُرِ الله وَضَعَ الشَّيْطَانُ مِنْقَارَهُ فى قَلْبِه وَوَسْوَسَ لَهُ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن شقيق ورجال إسناده رجال الصحيح، وفى معناه ما أخرجه البخارى تعليقاً عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس له**»، وكذا ما أخرجه ابن أبى الدنيا،

٩ـ وأخرجه أيضاً ابن أبى شيبة (١٣/ ٣٦٩) موقوفاً عن ابن عباس نحوه كما ذكره الشارح، والبخاري تعليقاً (٨/ ٧٤١) وأبو يعلى (٤٣٠٢) عن أنس مرفوعاً وسنده ضعيف انظر مجمع الزوائد (٧/ ١٤٩)، وفتح البارى (٨/ ٧٤٢).

وأبو يعلى، والبيهقى من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسى التقم قلبه**»، والمراد بقوله خطمه: فمه وهو بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة.

(قوله: خنس) بفتح الخاء المعجمة والنون أى تأخر وخرج من المكان الذى قد كان فيه وهو قلب الآدمى(قوله منقاره) المراد به ها هنا فمه، شبهه بمنقار الطائر فى لقطه الحبَّ من ها هنا وها هنا بسرعة وخفة.

١٠- مَنْ صَلَّى الفَجْرَ فى جَمَاعَة ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ (ت) انْقَلَبَ بأجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ (ط).

الحديث أخرجه الترمذى والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه. قال الترمذى حسن غريب، واللفظ الذى ذكره المصنف معزواً إلى الطبرانى هو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى الغداة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة**». قال المنذرى وإسناده جيد، وأخرج أحمد فى المسند، وابن جرير وصححه، والبيهقى فى الشعب من حديث على رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ: «**من صلى الفجر فى جماعة، ثم جلس فى مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهمّ اغفر له، اللهم ارحمه، ومن جلس ينتظر الصلاة صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**». وفى تكرير قوله تامّة تامّة تامّة تأكيد لرفع توهم أنه لم يرد الحجة والعمرة على التمام وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمرة فكأنه قال كأجر حجة تامّة تامّة تامّة، وعمرة تامّة تامّة تامّة، وهذا الأجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر فى جماعة، ثم القعود للذكر حتى تطلع الشمس، ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس.

١١- ذَاكِرُ الله فى الغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فى الفَارِّينَ (ز).

الحديث أخرجه البزار فى مسنده كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجاله

١٠- الترمذي (٥٨٦)، والطبرانى (٨/ ١٧٤)، وانظر الترغيب للمنذرى (١/ ١٦٥).

١١- كشف الأستار عن زوائد البزار (٣٠٦٠)، والطبرانى فى الكبير، ورجاله ثقات انظر مجمع الزوائد (١٠/ ٨٠).

فى الأوسط ثقات، وأخرج أبو نعيم فى الحلية، والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارّين وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم، وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى قد تحاتّ، وذاكر الله فى الغافلين يعرف مقعده فى الجنة، وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وعجمى**»؛ وفى إسناده عمران بن مسلم[1] القصير. قال البخارى منكر الحديث، وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف، ولعله يشير إلى كون فى إسناده هذا الرجل (قوله ذاكر الله فى الغافلين الخ) الذاكر بين جماعة لا يذكرون الله كمن يجاهد الكفار بعد فرار أصحابه من الزحف، وهذه فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة.

١٢ـ مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلساً وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فيه إلا كَأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مس دت حب).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وأبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد فى المسند وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، والبيهقى فى الشعب، وحسنه الترمذى، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وقال النووى فى الأذكار والرياض إسناده صحيح، وفى الباب عن أبى هريرة أيضاً عند أبى داود والترمذى عن النبى ﷺ قال: «**ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**». قال الترمذى حديث حسن، وأخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى، وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد صحيح والنسائى وابن حبان وصححه، وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة، وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير والأوسط والبيهقى من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال قال رسول

---

(١) هذا وهم من الشارح رحمه الله، وقد سبقه إلى ذلك العلامة المناوى فى فيض القدير(٣/ ٥٥٩) فإن عمران بن مسلم القصير من رجال الصحيحين، قال الذهبي في الميزان (٦٣١٣) ثقة، وقال الحافظ فى التقريب (٥١٦٨)صدوق ربما يهم.
والصواب هو عمران بن مسلم، عن عبد الله بن دينار، وعنه يحى بن سليم، قال فيه البخارى منكر الحديث انظر الميزان (٦٣١١). والحديث أخرجه ابن عرفة فى جزئه (٤٥) من طريقه ،واللبهقى فى الشعب (١/ ٣٣٤).

١٢ـ الترمذى (٣٣٨٠)، وأبو داود (٤٨٥٥)، والمستدرك (١/ ٤٩١) وابن حبان (٥٩٠).

الله ﷺ: «**ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة**».

قال المنذرى: ورجال الطبرانى محتج بهم فى الصحيح، وأخرجه أحمد فى المسند من حديث ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ: «**ما من قوم جلسوا مجلساً لا يذكرون الله فيه إلا رأوه حسرة يوم القيامة**» (قوله إلا كأنما تفرّقوا عن جيفة حمار) أى مثلها فى النتن، وفى هذا التشبيه غاية التنفير عن ترك ذكر الله سبحانه وتعالى فى المجالس وأنه مما ينبغى لكل أحد أن لا يجلس فيه ولا يلابس أهله وأن يفرّ عنه كما يفرّ عن جيفة الحمار، فإن كل عاقل يفرّ عنها ولا يقعد عندها (قوله وكان عليهم حسرة يوم القيامة) أى بسبب تفريطهم فى ذكر الله سبحانه وتعالى، وذلك لما يظهر لهم فى موقف الحساب من أجور العامرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه وتعالى، فينبغى لمن حضر مجالس الغفلة أن لا يخليها عن شىء من ذكر الله، وأن يأتى عند القيام منها بكفارة المجلس التى أرشد إليها ﷺ كما فى حديث عائشة رضى الله عنها عند أبى داود والحاكم أنه ﷺ كان إذا أراد أن يقوم من مجلس قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**»، فقال رجل إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى، قال «**ذلك كفارة لما يكون فى المجلس**». وأخرجه أيضاً النسائى وابن أبى الدنيا والبيهقى من حديثهما، وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وأخرجه أبو داود من حديث أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه، وأخرجه النسائى والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث رافع ابن خديج رضى الله عنه، وأخرجه أبو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، وسيذكر المصنف رحمه الله هذا الحديث فى الباب السابع.

١٣ـ إنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالأَظِلَّةَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن أبى أوفى رضى الله عنه وصححه الحاكم، وقرره الذهبى فى كتابه على المستدرك،

١٣ـ المستدرك (١/ ٥١)، وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء (١٨٧٦)، وانظر مجمع الزوائد (١/ ٣٢٧).

وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى فى الكبير. قال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون، وأخرجه أيضاً ابن شاهين، وقال حديث غريب صحيح (قوله الذين يراعون الشمس) أى يرصدون دخول الأوقات بهذه العلامات لأجل ذكر الله سبحانه وتعالى الذى يعتادونه فى أوقات مخصوصة، ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة فى ذلك الوقت وما بعده، وكذلك ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة فى ذلك الوقت وما بعده، وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجد والذكر، وهكذا ارتقاب النجوم لمعرفة هذه الساعات لمن هو كذلك، وهكذا ارتقاب الأظلة لمعرفة وقت الظهر ووقت صلاة العصر فقد ثبت تقدير ذلك أى تقدير صلاة الظهر، ووقت العصر بمقدار من الظل كما فى الأحاديث الصحيحة، وكل هذه الأمور هى من ذكر الله، ولهذا قال سبحانه ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾[1].

١٤ـ لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إلا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَى فِيهَا (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضى الله عنه. قال الهيثمى ورجاله ثقات، وفى شيخ الطبرانى محمد بن إبراهيم الصورى خلاف، وأخرجه أيضاً البيهقى فى الشعب، قال المنذرى فى الترغيب والترهيب أنه رواه البيهقى بأسانيد. أحدها جيد (قوله ليس يتحسر أهل الجنة) أى إذا رأوا ما أعدّ الله لعباده الذاكرين له من الأجور الموفورة على الذكر كان ذلك حسرة فى قلوب التاركين له، وفى كونهم لا يتحسرون إلا على هذه الخصلة أعظم دليل على أنها عند الله بمكان عظيم، وأن أجرها فوق كل أجر.

١٥ـ أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد فى مسنده وأبو يعلى الموصلى فى مسنده، والطبرانى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك وقال

---

(١) سورة العنكبوت: آية (٤٥).

١٤ـ مجمع الزوائد (١٠/ ٧٣، ٧٤). شعب الإيمان للبيهقي (١/ ٣١٦) الترغيب للمنذري (٢/ ٢٣١).

١٥ـ ابن حبان (٨١٧)، ومسند أحمد (٣/ ٧١)، والمستدرك (١/ ٤٩٩)، وانظر الزوائد (١٠/ ٧٥، ٧٦).

صحيح الإسناد، وقال الهيثمي بعد أن عزاه إلى أحمد وأبي يعلى. أن في إسناده دراجا[1] ضعفه جمع، وبقية رجال مسند أحمد ثقات انتهى، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في أماليه (قوله حتى يقولوا مجنون) وفي لفظ «أكثر ذكر الله حتى يقال إنك مجنون» قيل المراد هنا حتى يقول المنافقون بدليل ما أخرجه أحمد في الزهد، والضياء في المختارة، والبيهقي في الشعب من حديث أبي الجوزاء مرسلاً عنه ﷺ: «**أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون**» وليس في هذا ما يقتضي قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين. فينبغي تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو أعمّ من ذلك: أي حتى يقول الغافلون عن الذكر: أو حتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر، ويدخل المنافقون في هذا دخولاً أولياً. وفي الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر، وقد تقدم حديث «ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»، ويمكن أن يكون سبب نسبتهم الجنون إليه ما يرونه من إدامة الذكر وتحريك شفتيه به واضطراب بدنه من خوف من صار مشتغلاً بذكره، وهو الرب سبحانه، فقد يظنون إذا رأوه كذلك أنه من الممسوسين المصابين بطرف من الجنون، وكثيراً ما يرى من لا شغلة له بالطاعات أو من هو مشتغل بمعاصي الله يظهر السخرية بأهل الطاعات، والاستهزاء بهم، لأنه قد طبع على قلبه وصار في عداد المخذولين، وقد وردت أحاديث تقتضي الإسرار بالذكر، وأحاديث تقتضي الجهر به، والجمع بينهما أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والأشخاص: فقد يكون الجهر أفضل إذا أمن الرياء، وكان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم إلى الاقتداء به، وقد يكون الإسرار أفضل إذا كان الأمر بخلاف ذلك.

١٦- لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى مِنْ صَلاةِ الغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي

---

(١) قلت: ضعفه جماعة، ووثقه آخرون، منهم ابن معين وابن حبان انظر تهذيب التهذيب (٣/ ٢٠٨)، وقال الحافظ في التقريب (١٨٢٤) صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف. وروايته هنا عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري.

١٦- أبو داود (٣٦٦٧)، انظر تخريج العراقي للإحياء (١/ ٣٢)، الجامع الصغير للسيوطي (٥/ ٢٥٥).

الله عنه، قال العراقى إسناده حسن، وتبعه فى تحسين إسناده السيوطى، وقال الهيثمى فى إسناده[1] محتسب أبو عامد[2] وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أيضاً أبو نعيم فى المعرفة والبيهقى فى الشعب، والضياء فى المختارة (قوله حتى تطلع الشمس) زاد فى رواية «ثم أصلى ركعتين» (قوله أربعة) قال البيضاوى خص الأربعة بالنسبة لأن المفضل عليه مجموع أربعة أشياء ذكر الله، والقعود له والاجتماع عليه، والاستمرار به إلى الطلوع والغروب، وخص بنى إسمعيل لشرفهم وأنافتهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم (قوله أحب إلىّ من أن أعتق أربعة) ترك هاهنا ذكر كون الأربعة من ولد إسماعيل استغناءً عنه بما تقدم فى الطرف الأوّل فى رواية ثبوت من ولد إسماعيل بعد لفظ أربعة، وفى رواية مكان أربعة لفظ «رقبة من ولد إسماعيل» وفى الحديث دليل على مزيد شرف الذكر فى هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله، فإنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله منه بكل عضو منها عضواً من النار.

١٧ـ إنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّاءَ أَنْ يَأْمُرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: مِنْهَا ذِكْرُ اللهِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِى أَثَرِهِ سِرَاعاً حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ العَبْدُ لا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلا بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى(ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الحارث بن الحارث الاشعرى رضى الله عنه، وأخرجه من حديثه أحمد فى المسند والبخارى فى التاريخ، والنسائى، والحاكم فى المستدرك، وقد صححه الترمذى، وابن حبان فى صحيحه، وابن خزيمة فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه، والحديث طويل ولفظه «أن الله أمر يحيى بن زكرياء بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهنّ، وكأنه أبطأ عن تبليغهن: فأوحى الله إلى عيسى أن يبلغهن أو تبلغهن: فأتاه عيسى. فقال له إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن فإما أن تبلغهن أو أبلغهن. فقال له يا روح الله إنى أخشى إن سبقتنى أن أعذب أو يخسف بى فجمع يحيى بن زكريا بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرفات

(١) أي في إسناد أبي يعلى (٣٣٩٢) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٥).
(٢) كذا في الأصل، والصواب محتسب أبو عائذ.
١٧ـ الترمذي (٢٨٦٣)، وصحيح ابن حبان (٦٢٣٣)، والمستدرك (١/ ١١٧، ١١٨).

فحمد الله وأثنى عليه: ثم قال. إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن. أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه داراً، فقال له اعمل وارفع إلىّ عملك، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك وأن الله تعالى خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً * وآمركم بالصلاة، وإذا أقمتم الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله عز وجل ليقبل بوجهه إلى عبده ما لم يلتفت * وآمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسك فى عصابة: كلهم يجد ريح المسك، وأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وآمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدوّ فشدّوا يديه إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه: فقال لهم هل لكم أن أفتدى نفسى: فجعل يفدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه* وآمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدوّ سراعاً فى أثره فأتى على حصن حصين، فأحرز نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان فى ذكر الله تعالى، وأنا آمركم بخمس أمرنى الله بهنّ، الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة والجهاد فى سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر. فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن ادّعى بدعوى الجاهلية فهو من جثى[1] جهنم، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله» انتهى (قوله مسرعا) كذلك فى بعض النسخ، وفى بعضها سراعاً وهو الموافق للفظ الحديث الذى كتبناه هاهنا (قوله حتى إذا أتى على حصن حصين) لعل المصنف رحمه الله أخذ تسمية كتابه [الحصن الحصين] الذى هو أصل هذا الكتاب من هاهنا، وفى الحديث دليل على أن الذكر يحرز صاحبه من الشيطان: كما يحرز الحصن الحصين من لجأ إليه من العدوّ: فالذاكر فى أمان من تخبط الشيطان ووسوسته إليه، وإضلاله إياه، ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفى من أخطر الخطرين، وهما الشيطان والنفس.

فضل الدعاء

١٨ـ قَالَ ﷺ: الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ: ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَقَالَ رَبُّكُم ادْعُونى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتى...﴾[2] الآية (حب، مص، عه).

(١) الجثي : جمع جثوة وهو الشيء المجموع.

١٨ـ ابن حبان (٨٩٠)، أبو داود (١٤٧٩)، والترمذى (٣٣٧٢) والنسائى فى الكبرى (١١٤٦٤) ومصنف ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٠٠).

(٢) سورة غافر: آية (٦٠).

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن أبى شيبة فى مصنفه وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه وصححه الترمذى، وصححه أيضاً ابن حبان، والحاكم، وأخرج الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**» (قوله الدعاء هو العبادة) هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه، ومن جهة تعريف المسند، ومن جهة ضمير الفصل تقتضى أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها، وإلى هذا أشار بقوله ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**»؛ والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة. فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه: ثم قال ﴿**إن الذين يستكبرون عن عبادتى**﴾ فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم، وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه، فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون، وشعبة من كفران النعم.

١٩- مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ فِى الدُّعَاءِ مِنْكُمْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الإِجَابَةِ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، وأخرجه أيضاً من حديثه الترمذى، وابن حبان والحاكم، وقال صحيح الإسناد وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب، بعد أن عزاه إلى الترمذى والحاكم أنه رواه كلاهما من طريق عبد الرحمن بن[1] أبى بكر المليكى، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، وقال الترمذىّ حديث غريب، ولفظ الحديث عند هؤلاء «**من فتح له باب الدعاء منكم فتحت له أبواب الرحمة، وما يسأل الله شيئاً أحبّ إليه من أن يسأل العافية**»، وأخرجه ابن مردويه بلفظ «فتحت له أبواب الجنة» (قوله من فتح له باب فى الدعاء منكم) لعل المراد والله أعلم: أن من فتح الله له بالإقبال على الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سبباً لإجابة دعائه، ولهذا قال فتحت له أبواب الإجابة، وهكذا قوله فى الرواية الثانية فتحت له أبواب الرحمة، فإن فتح أبواب الرحمة دليل على إجابة دعائه، وهكذا قوله فى الرواية الثالثة فتحت له أبواب الجنة. فإن العبد إذا وجد من نفسه النشاط إلى الدعاء

١٩- مصنف ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٠٠)، والترمذي (٣٥٤٨) والمستدرك (١/ ٤٩٨) وتعقبه الذهبى بقوله المليكى ضعيف.

(١) انظر الميزان للذهبى (٤٨٢٥) والترغيب للمنذرى (٢/ ٢٧٢).

والإقبال عليه فليستكثر منه فإنه مجاب، وتقضى حاجته بفضل الله ورحمته.

٢٠ـ لا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إلا الدُّعَاءُ، وَلا يَزِيدُ فِى الْعُمُرِ إلا الْبِرُّ (ت،حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سلمان رضى الله عنه، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه، وقال الترمذىّ حسن غريب ولم يصححه لأن فى إسناده أبا مودود البصرى واسمه فضة[١] قال أبو حاتم ضعيف، وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير، والضياء فى المختارة، ومثله حديث ثوبان الذى أخرجه ابن أبى شيبة، والطبرانى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك، وابن حبان فى صحيحه بلفظ: «لا يردّ القدر إلا الدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» (قوله لا يرد القضاء إلا الدعاء) فيه دليل على أنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، وقد وردت بهذا أحاديث كثيرة، ويؤيد ذلك قوله تعالى **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾**[٢] وهذه المسألة هى من المعارك لاختلاف الأدلة فيها من الكتاب والسنة، وقد أفردناها برسالة، (قوله ولا يزيد فى العمر إلا البرّ)، فيه دليل أن ما يصدق عليه البرّ على العموم يزيد فى العمر، وقد ثبت فى الصحيح أن صلة الرحم تزيد فى العمر، والمراد الزيادة الحقيقة، وقيل المراد البركة فى العمر، والظاهر الأوّل، ومنه قوله سبحانه **﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره﴾**[٣] الآية، وقوله **﴿ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾**[٤] وتحقيق البحث عن هذا يطول، وقد [٥] أودعناه فى الرسالة التى أشرنا إليها قريباً.

٢١ـ لا يُغْنِى حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (مس، ز).

٢٠ـ الترمذى (٢١٩٣)، وابن حبان (٨٧٢)، والمستدرك (١/ ٤٩٣) وصححه واقره الذهبى، عن ثوبان.

(١) راجع الجرح والتعديل لأبى حاتم (٧/ ٩٣).

(٢) سورة الرعد: آية (٣٩).

(٣) سورة فاطر: آية (١١). (٤) سورة الأنعام: الآية (٢).

(٥) وقد طبعت هذه الرسالة بعنوان «تنبيه الأفاضل على ماورد فى زيادة العمر ونقصانه من الدلائل» ط النهضة العربية ١٣٩٥هـ، قلت: وللسيوطى رسالة «إفادة الخبر بنصه فى زيادة العمر ونقصه» ط. دار الوفاء بالسعودية.

٢١ـ المستدرك (١/ ٤٩٢)، البزار (٣١٣٦) كشف الأستار، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٦).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها، وأخرجه أيضاً من حديثها الطبرانى فى الأوسط، والخطيب، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبى وابن حجر فى التلخيص بأن زكريا بن منظور أحد رجاله، وهو مجمع على ضعفه، وقال فى الميزان ضعفه ابن معين ووهاه أبو زرعة، وقال البخارى منكر الحديث، وقال ابن الجوزى حديث لا يصح، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد اسنادى البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن على الرفاعى وهو ثقة (قوله لا يغنى حذر من قدر) فيه دليل أن الحذر لا يغنى عن صاحبه شيئاً من القدر المكتوب عليه، ولكنه ينفع من ذلك الدعاء، ولذلك عقبه ﷺ بقوله: «**والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل**»، وأكد ذلك بقوله: «**إن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**»، ومعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان.

بحث نفيس فى كون الدعاء يردّ القضاء

والحاصل أن الدعاء من قدر الله عز وجل: فقد يقضى بشىء على عبده قضاء مقيداً بأن لا يدعوه: فإن دعاه اندفع عنه، وتحقيق البحث عن هذا يرجع إلى ما ذكرناه فى شرح الحديث الذى قبله، وفى الرسالة التى أشرنا إليها ما يدفع الإشكال.

٢٢ـ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها، وقد أخرجه أيضاً أحمد فى المسند، والبخارى فى التاريخ، والترمذى وابن ماجه، والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح، وأقره الذهبى، وقال ابن حبان حديث صحيح، وقال الترمذى حسن غريب، وإنما لم يصححه لأن فى إسناده عنده عمران القطان، ضعفه النسائى، وأبو داود، ومشاه أحمد، وقال ابن القطان رواته كلهم ثقات إلا عمران وفيه خلاف (قوله ليس شىء أكرم على الله من الدعاء) قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعى، والأولى أن يقال إن الدعاء لما كان هو

٢٢ـ الترمذى (٣٣٧٠)، وابن حبان (٨٧٠)، والمستدرك (١/ ٤٩٠) عن أبى هريرة، وليس عن عائشة كما قال الشارح.

العبادة، وكان مخ العبادة كما تقدم: كان أكرم على الله من هذه الحيثية لأن العبادة هى التى خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[1] قال الطيبى، ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[2] لأن كل شيء شَرُفَ فى بابه فإنه يوصف بالكرم: قال تعالى ﴿**وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج**﴾ [3] أى كريم.

٢٣ـ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الله يَغْضَبْ عَلَيْهِ (ت) مَنْ لَمْ يَدْعُ الله غَضِبَ عَلَيهِ (مص).

الحديث أخرجه باللفظ الأول الترمذى، والثانى ابن أبى شيبة فى المصنف كما قال المصنف رحمه الله، وكلاهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وأخرج اللفظ الأول الحاكم، وأخرج أيضاً اللفظ الثانى الحاكم فى المستدرك، وصححه، وتصحيح أحد اللفظين تصحيح للآخر: لأنهما بمعنى واحد، ومن حديث صحابىّ واحد. وفيهما دليل على أن الدعاء من العبد لربه من أهمّ الواجبات وأعظم المفروضات: لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف فى وجوبه، وقد انضمّ إلى هذا الأوامر القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿**ادعونى أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين**﴾[4] . وقوله : ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾[5] ، وقد قدّمنا أن قوله سبحانه: ﴿**إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين**﴾ يدل على أن ترك دعاء العبد لربه من الاستكبار، وتجنب ذلك واجب لا شك فيه، ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل: ﴿**أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾[6] فإن هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه، ومن هذا قوله تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾[7] فإن هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالإجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل تعلة[8].

---

(١) سورة الذاريات: آية (٥٦).
(٢) سورة الحجرات: آية (١٣).
(٣) سورة «ق»: آية (٧).
٢٣ـ الترمذى (٣٣٧٣)، مصنف ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٠٠)، المستدرك (١/ ٤٩١).
(٤) سورة غافر: آية (٦٠).
(٥) سورة النساء: آية (٣٢).
(٦) سورة النمل: آية (٦٢).
(٧) سورة البقرة: آية (١٨٦).
(٨) التعلة: أى ما يتعلل به الإنسان.

٢٤ـ لا تَعْجزُوا فِى الدُّعَاء فَإنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاء أَحَدٌ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه، وقد أخرجه أيضاً من حديثه الحاكم فى المستدرك، والضياء فى المختارة: فهؤلاء ثلاثة أئمة صححوا الحديث: ابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد، والضياء فى المختارة، وما ذكره فيها فهو صحيح عنده، وإذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبى للحاكم فى تصحيحه لأن غاية ما قاله أن فى إسناده عمر بن محمد الأسلمى، وأنه لا يعرفه، وعدم معرفته له لا تستلزم عدم معرفة غيره له. نعم قال الذهبى فى الميزان حاكياً عن أبى حاتم أنه مجهول، وهذا قادح صحيح، ولهذا قال ابن حجر فى لسان الميزان، وقد تساهل الحاكم فى تصحيحه، ولكن لا يخفاك أن تصحيح ابن حبان والضياء يكفى، ولا يحتاج معه إلى غيره، وعلى تقدير أن فى إسنادهما هذا الرجل الذى قيل إنه مجهول، فمعلوم أنهما لا يصححان الحديث المروىّ من طريقه إلا وقد عرفاه وعرفا صحة ما رواه، ومن علم حجة على من لم يعلم، وليسا ممن يظن به التساهل فى التصحيح. (قوله لا تعجزوا الخ) فيه النهى عن أن يعجز الإنسان عن دعاء ربه: فإن ضرر ذلك لاحق به وعائد عليه، وما أحسن ما علل به ﷺ هذا النهى بقوله: «فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد»: فإن هذه المزية يهتز لها كل طالب للخير، وينشط بسببها كل عارف بمعانى الكلام، ولا سيما مع ما مر «إن الدعاء يردّ القضاء، ويدفع القدر».

٢٥ـ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدَ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِى الرَّخَاء (ت).

الحديث أخرجه الترمذىّ كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة

٢٤ـ ابن حبان (٨٧١)، والمستدرك (١/ ٤٩٤)، وعمر بن محمد الأسلمى هو ابن صُهبان عن ثابت وعنه معلى بن أسد ضعيف جداً. قال أحمد لم يكن بشىء، وقال ابن معين لا يساوى فلساً، وقال البخارى منكر الحديث، وقال الدارقطنى متروك. انظر الميزان للذهبى (٦١٤٩)، ووقع فى المستدرك: عمرو بن محمد الأسلمى بزيادة (واو) فاشتبه على الذهبى فلم يعرفه. ونسبه ابن حبان في صحيحه إلى زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فصححه لذلك لأنه ثقة من رجال الصحيحين ولم يرو عن ثابت، ولم يرو عنه معلى بن أسد انظر تهذيب الكمال (٤٣٠٣)، فلعله التبس عليه وصوابه عمر بن محمد الأسلمى ابن صُهبان. والله أعلم.

٢٥ـ الترمذى (٣٣٨٢)، والمستدرك (١/ ٥٤٤). وصححه الحاكم وأقره الذهبى.

رضى الله عنه، قال الترمذى بعد أن أخرجه حديث غريب، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديثه فى المستدرك وقال صحيح الإسناد، وأقرّه الذهبى، وأخرجه الحاكم أيضاً فى المستدرك من حديث سلمان رضى الله عنه، وقال صحيح الإسناد (قوله والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة، وهى ما يأخذ النفس من الغم (قوله فليكثر الدعاء فى الرخاء) أى فى حال الصحة والرفاهية والأمن من المخاوف، والسلامة من المحن: قال الحلبى[1] المراد بهذا الدعاء فى الرخاء هو دعاء الشفاء[2] والشكر والاعتراف بالمنن، وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير. فإن العبد وإن إجتهد لم يعرف [3] ما عليه من حقوق الله بتمامها، ومن غفل عن ذلك فلا حظ له، وكان ممن صدق عليه قوله تعالى: ﴿**فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البرّ إذا هم يشركون**﴾[4] انتهى، والأولى أن يقال كان ممن صدق عليه قوله تعالى: ﴿**وإذا مسّ الانسان ضرّ دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوّله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل**﴾[5] الآية، وقوله تعالى فى الآية الأخرى: ﴿**وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشرّ فذو دعاء عريض**﴾[6] وقوله تعالى: ﴿**وإذا مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى شرّ مسه**﴾[7].

٢٦ـ الدُّعَاءُ سلاحُ المُؤمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، ونُورُ السَّمَوات وَالأَرْضِ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أبو يعلى من حديث علي رضي الله عنه بهذا اللفظ، وأخرج أبو يعلى من حديث جابر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوّكم ويدرّ لكم أرزاقكم: تدعون الله في ليلكم ونهاركم. فإن الدعاء سلاح المؤمن**»: (قوله الدعاء سلاح المؤمن) فيه تشبيه الدعاء بالسلاح الذى يقاتل به صاحبه العدوّ، فإن هذا الداعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يعتوره من المصائب، وما يخشاه من سوء العواقب، وما أفخم الحكم على

(١) كذا بالأصل والصواب: الحليمى.
(٢) كذا بالأصل: والصواب: الثناء وانظر المنهاج فى شعب الإيمان (١/ ٥٣١).
(٣) فى شعب الإيمان: يوف.
(٤) سورة العنكبوت: آية (٦٥).
(٥) سورة الزمر: آية (٨).
(٦) سورة فصلت: آية (٥١).
(٧) سورة يونس: آية (١٢).
٢٦ـ المستدرك (١/ ٤٩٢) وصححه، وأقره الذهبى.

الدعاء بأنه عماد الدين، وبأنه نور السموات والأرض: فإن ذلك قد اشتمل على تعظيم لا يقادر قدره، ولا يبلغ مداه، والعاجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد، ولم ينتفع بهذا النور الذي أنارت به السموات والأرض.

٢٧ـ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لله في مَسْأَلَةٍ إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهَا لَهُ، وإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ (أ، مس).

الحديث أخرجه أحمد والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال المنذرى فى الترغيب والترهيب: رواه أحمد بإسناد لا بأس به، وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد، ويشهد لمعناه ماأخرجه أحمد، والبزار، وأبو يعلى. قال المنذري بأسانيد جيدة، وأخرجه أيضاً الحاكم، وقال صحيح الإسناد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدّخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**»، وأخرج أبوداود والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله حييّ كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردّهما صفراً خائبتين**»، وأخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله حييّ كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يده ثم لا يضع فيها خيراً**»: وفي الحديث دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل. بل يعطى ما سأله إما معجلاً، وإما مؤجلاً تفضلاً من الله عز وجل.

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٨ـ قَالَ ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فيه ولَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ القِيَامَة وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ للثَّوَاب (د،ت،حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو

٢٧ـ مسند أحمد (٢/٤٤٨)، والمستدرك (١/٤٩٧) وصححه الحاكم وأقره الذهبي. وانظر الترغيب للمنذرى (١/ ٢٧١).

٢٨ـ أبو داود (٤٨٥٦)، والترمذى (٣٣٨٠) وابن حبان (٨٥٣).

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً أحمد من حديثه. قال المنذري بإسناد صحيح، وأخرجه الحاكم، وقال صحيح على شرط البخاري، وصححه ابن حبان، وأخرجه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن من حديث أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم»، وأخرجه الترمذي أيضاً من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وقال حديث حسن، وفي هذا الحديث دليل على أن المجلس الذي لم يذكر الله تعالى فيه، ولم يصلّ على رسوله فيه يكون حسرة يوم القيامة على أهله لما فاتهم من الأجر والثواب، وإن دخلوا الجنة للثواب على أعمالهم من تفضل الله سبحانه عليهم بدخولها. فإنه قد فاتهم ما فيه زيادة في الدرجات، وكثرة في المثوبات، ولهذا كان عليهم حسرة يوم القيامة. أي بفوات الثواب بترك الذكر والصلاة، وقد قدّمنا طرفاً من هذه الأحاديث في الباب السابق في فضل الذكر.

٢٩ـ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً (د، ت،حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. قال الترمذي بعد إخراجه حديث حسن غريب وقال ابن حبان صحيح، ولا ينافي هذا التصحيح كون في إسناده موسى[1] بن يعقوب الزمعي فإنه قد وثقه ابن معين وأبو داود، ولا يضره قول النسائي ليس بالقويّ (قوله أولى الناس بي يوم القيامة) أي أولاهم بشفاعتي وأحقهم بالقرب مني أكثرهم عليّ صلاة في الدنيا. لأن هذا الذي استكثر من الصلاة على النبي ﷺ: قد توسل إلى شفاعته بوسيله مرعية، وتقرب بقربة مرضية، ولو لم يكن في ذلك إلا ما سيأتي من أنه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشراً. فإن هذه المكافأة من رب العزة سبحانه مستلزمة للفوز الأكبر[2].

٣٠ـ الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ (ت،حب).

الحديث أخرجه الترمذي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

٢٩ـ الترمذى (٤٨٤)، وابن حبان (٩١١)، ولم يخرجه سوى الترمذى بهذا الطريق من أصحاب الكتب الستة انظر تحفة الأشراف (٩٣٤٠).

(١) انظر الميزان للذهبى (٨٩٤٥). (٢) في نسخة اللثواب الأكثر.

٣٠ـ الترمذى (٣٥٤٦)، وابن حبان (٩٠٩).

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. قال الترمذي بعد إخراجه: حديث حسن صحيح غريب، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد في المسند، والنسائي والحاكم في المستدرك، وقال صحيح، وأقرّه الذهبي، وهو من رواية عبد الله ابن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين وقد روي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في سنن الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب (قوله البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ) تعريف المسند إليه يقتضي الحصر. فينبغي حمله على أنه الكامل في البخل. لأنه بخل بما لا نقص عليه فيه، ولا مؤونة مع كون الأجر عظيماً، والجزاء موفراً. قال الفاكهاني: وهذا أقبح بخل وشح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة. وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه ﷺ عند ذكره.

٣١ـ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الترمذي بعد إخراجه: حسن غريب، وأخرجه أيضاً من حديثه الحاكم، وقال صحيح، وقال ابن حجر له شواهد، وهذا الذي ذكره المصنف هو بعض من الحديث، وبعده: «ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له»، وقد أورده في مجمع الزوائد[١] من حديث ابن مسعود وعمار بن ياسر وابن عباس وعبد الله بن الحارث وجابر بن سمرة وأنس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وأبي هريرة رضي الله عنهم **(قوله رغم)** بكسر الغين المعجمة وتفتح أي لصق أنفه بالتراب، والرغام هو التراب، وفيه كناية عن حصول الذل والهوان، وقال ابن الأعرابي هو بفتح الغين، ومعناه ذل، وذكر الرجل وصف طرديّ فإن المرأة مثل الرجل في ذلك، وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه ﷺ عند ذكره لأنه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك إلا وهو واجب عليه **(قوله فلم يصلّ عليّ)**. قال الطيبي الفاء استبعادية، والمعنى بعيد على العاقل يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها. فلم يغتنمه: فحقيق أن يذله الله، وقيل إنها للتعقيب فتفيد به ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره ﷺ.

٣٢ـ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ (س،طس).

الحديث أخرجه النسائي والطبراني في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو

٣١ـ الترمذي (٣٥٤٥)، وابن حبان (٩٠٨). (١) مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٤، ١٦٥).
٣٢ـ النسائي في عمل اليوم والليلة (٦١)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٣).

من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه الطبراني في الكبير، وابن السني، وتمامه فإنه من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشراً. قال النووي في الأذكار إسناده جيد[1]، وقال الهيثمي رجاله ثقات،وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره، ومما يدل على ذلك الحديثان المذكوران قبل هذا، ومما يدل على ذلك أيضاً ما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ. «**من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فقد شقي**»، وقد ضعف النووي في الأذكار إسناده، وما أخرجه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قال قال رسول الله ﷺ: «**من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة**»: قال الهيثمي، وفيه بشر بن محمد الكندي أو بشير، فإن كان بشراً فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم، وإن كان بشيراً فلم أر من ذكره، وقال القسطلاني حديث معلول، وأخرج ابن ماجه والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**من نسي الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة**»، وفي إسناده جبارة بن المغلس، وهو مختلف في الاحتجاج به.

٣٣ـ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْراً (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه اللهُ، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، وفي بعض ألفاظه «من صلى عليّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات»: كذا في سنن الترمذيّ، وفي لفظ لأحمد والنسائي: «من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات»، وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وقال صحيح الإسناد، وأقرّه الذهبي،وهو عند هؤلاء من حديث أنس رضي الله عنه وأخرج أحمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف «ان جبريل قال للنبي ﷺ: ألا أبشرك. إن الله عز وجل يقول:«من صلى عليك صليت عليه،ومن سلم عليك سلمت عليه»:قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى بلفظ. «من صلى عليّ صلاة من أمّتي كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات»، وأخرج النسائي، والطبراني والبزار من حديث أبي بردة بن نيار. قال قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ من أمّتي**

---

(١) شرح الأذكار لابن علان (٣/ ٣٢١).

٣٣ـ مسلم (٤٠٨)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذي (٤٨٥) والنسائي (٣/ ٥٠) وابن حبان (٩٠٦).

صلاة مخلصاً قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات»، وأخرج نحوه ابن أبي عاصم من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وزاد «**وكنّ له عدل عشر رقاب**»، وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظ. «فإن من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً»، وأخرج أحمد والنسائي عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه. قال أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرى في وجهه البشر: فقالوا: يا رسول الله إنك أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر. قال أجل:«**أتاني آت ـ أي جبريل ـ من ربي عز وجل: فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات**»، وأخرج الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل آنفاً عن ربه عز وجل. فقال: ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرّة واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشراً**»، وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه نحوه، وفي الباب أحاديث، وسيذكر المصنف رحمه الله بعضها قريباً إن شاء الله تعالى.

٣٤ـ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: إنَّ اللهَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً، وَلا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْراً (س، حب).

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد في المسند بهذا اللفظ، وزاد. قال: ـ يعني النبي ﷺ ـ بلى، وأخرجه أيضاً الطبراني، وقد صححه ابن حبان، وفيه دليل على أن السلام كالصلاة، وأن الله سبحانه يسلم على من سلم على رسول الله ﷺ كما يصلى على من صلى على رسوله عشراً.

٣٥ـ إنَّ لله مَلائكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِى عَنْ أُمَّتِى السَّلامَ (س، حب).

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً أحمد فى المسند، وأخرج الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن من حديث الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما أن

٣٤ـ النسائى (٣/ ٥٠)، وابن حبان (٩١٥).

٣٥ـ النسائى (٣/ ٤٣)، وابن حبان (٩١٤).

رسول الله ﷺ قال: «حيثما كنتم فصلّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني»، وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به من حديث أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ بلغتني صلاته، وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات**»، والاقتصار في الحديث على السلام لا ينافي إبلاغ الصلاة إليه ﷺ فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا **(قوله سياحين)** بالسين المهملة، من السياحة، وهو السير، يقال: ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها، وأصله من السيح، وهو الماء الجاري المنبسط، وفي الحديث الترغيب العظيم للاستكثار من الصلاة عليه ﷺ فإنه إذا كانت صلاة واحدة من صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطاً له أعظم تنشيط.

٣٦ـ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال النووي في الأذكار إسناده صحيح، وكذا قال في الرياض[١]، وكذا قال ابن حجر: رواته ثقات، وأخرجه أحمد في المسند من حديثه وأخرج البزار وأبو الشيخ وابن حبان من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وكل بقبري ملكاً فأعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي على أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك**»، زاد أبو الشيخ «فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً» وأخرج الطبراني في الكبير بنحوه قال ابن حجر: رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الحميري ولا يعرف (قوله إلا ردّ الله عليَّ روحي) لفظ أحمد إلا ردّ الله إليَّ روحي. قال القسطلاني وهو ألطف وأنسب، وبين التعديتين فرق لطيف. فإن رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الإهانة، وبإلى في الإكرام، قيل والمراد بردّ الروح النطق لأنه ﷺ حيّ في قبره وروحه لا تفارقه لما صح «**إن الأنبياء أحياء في قبورهم**»: كذا قال ابن الملقن وغيره، وقال ابن حجر الأحسن أن يؤوّل ردّ الروح بحصول الفكر كما قالوه في خبر «**يغان على قلبي**»، وقال الطيبي معناه أنها ستكون روحه القدسية في الحضرة الإلهية فإن بلغه السلام من أحد من الأمّة ردّ الله روحه في تلك الحالة إلى رد سلام من يسلم عليه، وفي المقام أجوبة كثيرة[٢]، وهذا الذي ذكرنا أحسنها، والاقتصار في الحديث على السلام لا يدلّ

٣٦ـ أبو داود (٢٠٤١)، ومسند أحمد (٥٢٧/٢).

(١) رياض الصالحين (ص٤٣٥).

(٢) انظر حياة الأنبياء للبيهقي بتحقيقنا (ص٣٠ـ ٣٢) وإنباء الأذكياء بحياة الأنبياء للسيوطي، بذيله (ص٥٣ ـ ٦٥) نشر مكتبة الإيمان.

على أن الصلاة ليست كذلك كما ذكرناه في الحديث المتقدم قبل هذا، وكما يفيد ذلك حديث عمار الذى ذكرناه.

٣٧ـ إِنِّى لَقِيْتُ جِبْرِيلَ فَبَشَّرَنى وَقَالَ: رَبُّكَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْه، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْه فَسَجَدْتُ لله شُكْراً (أ، مس).

الحديث أخرجه أحمد والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، وقال الحاكم صحيح، ولفظ الحديث «خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حى خفت أو خشيت أن الله قد توفاه أو قبضه. قال فجئت أنظر فرفع رأسه. فقال مالك ياعبدالرحمن؟ فذكرت ذلك له. فقال: «**إن جبريل قال لى ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً**»، وقال الهيثمي فى إسناده من لم أعرفه، وقد قدّمنا ذكر الأحاديث المصرحة بأن الله تعالى يصلى على من صلى على رسوله ﷺ مرّة واحدة عشر صلوات.

٣٨ـ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْه عَشْر صَلَوَات وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئات وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات (س،حب،ط) وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَات (س، ط).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه. وأخرجه أيضاً أحمد فى المسند، والبخارى فى الأدب المفرد، والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح وأقرّه الذهبى، وصححه ابن حبان، وقال ابن حجر رواته ثقات، وقد قدّمنا ذكر الأحاديث الواردة بهذا المعنى، والمراد بالصلاة من الله الرحمة لعباده وأنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد، وقيل المراد بصلاته عليهم إقباله عليهم بعطفه وإخراجهم من حال ظلمة إلى رفعة ونور، كما قال سبحانه ﴿**هو الذى يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور**﴾[1].

٣٩ـ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلَّى الله وَمَلائِكَتُهُ عَلَيْه سَبْعِينَ صَلاةً (أ).

الحديث أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند كما قال المصنف رحمه الله وهو من

٣٧ـ مسند أحمد (١/ ١٩١)، والمستدرك (١/ ٥٥٠).

٣٨ـ النسائى (٣/ ٥٠)، وابن حبان (٩٠٤) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٢).

(١) سورة الأحزاب: آية (٤٣).

٣٩ـ مسند أحمد(٢/ ١٧٢)، وانظر الترغيب للمنذرى(٢/ ٢٧٩) ومجمع الزوائد للهيثمى (١٠/ ١٦٠). قلت: وهو موقوف وله حكم الرفع لأن مثله لا يدرك بالاجتهاد أو الرأى.

حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما كما قال المنذري فى الترغيب والترهيب أخرجه أحمد بإسناد حسن، وكذلك حسنه الهيثمي وتمامه «فليقلّ عبدٌ من ذلك أو ليكثر» والجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم بأنه ﷺ كان يعلم بهذا الثواب شيئاً فشيئاً وكلما علم بشيء قاله، فعلم ﷺ بأن ثواب من صلى عليه هو ما فى الحديث الأول وما ورد فى معناه فأخبر به. ثم علم بأن ثوابه هو ما جاء فى الحديث الثانى فأخبر.

٤٠ـ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالمِكْيَالِ الأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (م، د).

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمة الله، وهو من حديث أبى هريرة وأخرجه أيضاً من حديثة البيهقى، وفيه الترغيب العظيم إلى أن تكون الصلاة على النبى ﷺ على تلك الصفة، وأصل الحديث ثابت فى الصحيحين وغيرهما من الأمّهات الست من دون قوله: «**من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى**» فإنه تفرّد بذلك مسلم وأبوداود.

٤١ـ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِى (ز، ط).

الحديث أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رويفع بن ثابت الأنصارى، وأخرجه أيضاً من حديثة الطبراني فى الأوسط. قال المنذرى فى الترغيب والترهيب، وبعض أسانيدهم حسن؛ وفى الحديث الجمع بين الصلاة عليه ﷺ، وسؤاله أن ينزله المقعد المقرّب عنده يوم القيامة، فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية، وكانت واجبة له.

٤٢ـ قِيلَ يَا رَسُولَ الله جَعَلْتُ لَكَ صَلاتِى كُلَّهَا قَالَ: إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ ذَنْبُكَ (ت، مس، حب).

٤٠ـ تفرد به أبو داود (٩٨٢) ولم يخرجه أحد من الكتب الستة بهذا السياق.

٤١ـ البزار (٣١٥٧) كشف الأستار، والمعجم الكبير للطبرانى (٥/ ١٤)، وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ١٦٣) وأسانيدهم حسنة، بعد عزوه إلى البزار والطبرانى. قلت: وأخرجه أحمد أيضاً فى مسنده (٤/ ١٠٨) عن رويفع.

٤٢ـ الترمذى (٢٤٥٧) والحاكم فى المستدرك (٢/ ٤٢١) والطبرانى (٤/ ٤٢)، وأحمد (٥/ ١٣٦) ولم أجده عند النسائى وابن حبان.

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان والطبراني كما قال المصنف رحمه الله، وفي نسخة الترمذي والحاكم، وهو من حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه. قال الترمذي حسن صحيح، وقال الحاكم صحيح. وأخرجه أحمد في المسند، ولفظ الحديث «قال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «**أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه**»، قال أبيّ بن كعب: فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «**ما شئت**»، قلت الربع قال: «**ما شئت، وإن زدت فهو خير لك**». قلت: النصف، قال: «**ما شئت وإن زدت فهو خير لك**». قال أجعل لك صلاتي كلها، قال: «**إذن تكفى همك ويغفر ذنبك**» وفي رواية لأحمد عنه: قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت أن جعلت صلاتي كلها عليك؟ قال إذاً يكفيك الله تعالى ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك. قال المنذري وإسناد هذه الزيادة جيد وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده أن رجلاً قال يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي عليك، قال: «**نعم إن شئت**»، قال الثلثين، قال: «**نعم إن شئت**». قال فصلاتي كلها قال رسول الله ﷺ: «**إذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك**».

(قوله جعلت لك صلاتي كلها) المراد بالصلاة هنا الدعاء، ومن جملته الصلاة على رسول الله ﷺ، وليس المراد الصلاة ذات الأذكار والأركان **(قوله إذن تكفى همك، ويغفر ذنبك)** في هذين الخصلتين جماع خير الدنيا والآخرة. فإن من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها: لأن كل محنة لابدّ لها من تأثير الهمّ، وإن كانت يسيرة، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لأنه لا يوبق العبد فيها إلا ذنوبه.

٤٣ـ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمة الله، وهو من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد والحاكم في المستدرك وصححه هو وابن حبان، ولفظ الحديث: إن رسول الله ﷺ قال: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة. فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة الثانية، وفيه الصعقة فأكثروا من الصلاة عليّ فيه. فإن صلاتكم معروضة عليّ**». قالوا يارسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا، وقد أرمت - يعني بليت -. قال: «**إن الله سبحانه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**، وأخرج البيهقي بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه. قال قال رسول الله

٤٣ـ أبو داود (١٠٤٧)، وابن حبان (٩١٠)، والمستدرك (١/٢٧٨) قلت: وأخرجه النسائي (٣/٩٢)، وابن ماجه(١٦٣٦).

ﷺ: «**أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة فإن صلاة أمّتي تعرض عليّ في كل جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة**»، وفي الحديث دليل على أن صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه، وقد تقدم أيضاً حديث: «**ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام**»، وقد تقدم حديث: «**ان لله ملائكة سياحين يبلغوني السلام**». وظاهر الجميع أن كل صلاة وسلام تبلغه ﷺ، وسواء كان ذلك في يوم الجمعة أو في غيره من الأيام أو الليالي: فلعل في العرض عليه زيادة على مجرد الإبلاغ إليه، ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه ﷺ في يوم الجمعة.

٤٤- لَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجه بإسناد جيد بلفظ: قال قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود. تشهده الملائكة، وإن أحد صلى عليّ إلا عرضت عليّ صلاته حتى يفرغ منها**»، قال وقلت: وبعد الموت. قال: «**إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**» وقد تقدم الجمع بين الأحاديث الدالة على أن الأنبياء أحياء في قبورهم، والأحاديث المصرحة بأن الله يرد عليه روحه عند سلام من سلم عليه، وعند صلاة من صلى عليه حتى يردّ عليه.

٤٥- كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (طس) * **وَصِفَةُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَأْتِي فِي التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.**

الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث علي رضي الله عنه. قال المنذري إنه موقوف ورواته ثقات، ورفعه بعضهم والموقوف أصح انتهى، وقال الهيثمي رجاله ثقات، وأخرجه البيهقي في الشعب من حديثه، وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي ﷺ» وفي إسناده محمد بن عبد العزيز الدينوري. قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث، وأخرج الترمذي عن أبي قرّة الأسدي عن سعيد

٤٤- المستدرك (٢/ ٤٢١) عن أبي مسعود الأنصاري وقال صحيح الإسناد وضعفه الذهبي، وابن ماجه (١٦٣٧) عن أبي الدرداء، وفيه انقطاع انظر زوائد البوصيري (١/ ٥٤٥)، وله شواهد صحيحة منها الحديث السابق رقم (٤٣).

٤٥- انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠) وهو عن علي موقوفاً وقال رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وانظر الترغيب للمنذري (٢/ ٢٨٢) وحديث عمر رضي الله في سنن الترمذي (٤٨٦) موقوفاً كما أشار إليه الشارح.

ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً قالك«إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك ﷺ» وللوقف في مثل هذا حكم الرفع لأن ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه، ويشهد لما في الباب ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي، وقال حسن؛ وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من حديث فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله ﷺ قاعد فى المسجد إذ دخل عليه رجل فصلى. فقال اللهم اغفر لي وارحمني. فقال رسول الله ﷺ عجلت أيها الرجل. إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل عليّ ثم ادعه. قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى ﷺ. فقال له النبى ﷺ ادع تجب.

فصل فى آداب الذكر

(**ينبغى أن يكون المكان الذى يذكر الله فيه نظيفاً خالياً، والذاكر على أكمل الصفات الآتية، وأن يكون فمه نظيفاً، وأن يزيل تغيره بالسواك، وأن يستقبل القبلة، وأن يتدبر ما يقول ويتعقل معناه، وإن جهل شيئاً تبينه، ولا يعتدّ له بشيء مما رتبه الشارع على قوله حتى يتلفظ به، ويسمع نفسه، وأفضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره، والمواظب على الأذكار المأثورة صباحاً ومساء، وفى الأحوال المختلفة هو من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، ومن كان له ورد معروف ففاته فليتداركه إذا أمكنه ليعتاد الملازمة عليه**).

(**قوله ينبغى أن يكون المكان الذى يذكر الله فيه نظيفاً خالياً**). أقول وجه هذا أن الذكر عبادة للرب سبحانه، والنظافة على العموم قد ورد الترغيب فيها، والأمر بالبعد عن النجاسة كما فى قوله تعالى: ﴿**وثيابك فطهر والرجز فاهجر**﴾[(١)]، ولاشك أن القعود حال الدعاء فى مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما فى آداب الصلاة من تطهير مكانها، وقد صح عنهﷺ كما فى الصحيحين[(٢)] وغيرهما. أنه قال فى الذي لا يتنزه عن بوله أن عامّة عذاب القبر منه. والحاصل أن التنزه عن ملابسة النجاسة مطلقاً مندوب إليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولاً أولياً، وإن لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص، وأما قوله خالياً. فوجهه أن ذلك أقرب إلى حضور القلب وأبعد من الرياء والمباهاة، وأعون على تدبر معنى ما يدعو به أو يذكر به، ولا شك أن هذه الحالة أكمل مما يخالفها (**قوله والذاكر على أكمل الصفات الآتية**). أقول ستأتي هذه الصفات فى الباب الذى يلى هذا.

---

(١) سورة المدثر: آية (٤، ٥).

(٢) البخارى (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

(قوله وأن يكون فمه نظيفاً، وأن يزيل تغيره بالسواك). أقول وجه هذا أن الذكر عبادة باللسان، فتنظيف الفم عند ذلك أدب حسن، ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية السواك للصلاة، والعلة فى ذلك تنظيف المحل الذى يكون الذكر به فى الصلاة، وقد صح أنه ﷺ لما سلم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم ردّ عليه[1]، وإذا كان هذا فى مجرد ردّ السلام. فكيف بذكر الله سبحانه فإنه أولى بذلك، وأخرج أبو داود من حديث ابن عباس عنه ﷺ: «**كرهت أن أذكر الله إلا على طهر**»، وصححه ابن خزيمة **(قوله وأن يستقبل القبلة)**. وأقول وجه ذلك أنها الجهة التي شرع الله سبحانه أن تكون الصلاة إليها، وهى الجهة التي يتوجه إلى الله عز وجل منها، ولهذا ورد النهي عن أن يبصق الرجل إلى جهة قبلته معللاً بمثل هذه العلة كما فى الأحاديث الصحيحة، وسيأتي في هذا الباب المذكور بعد هذا ما ورد فى استقبال القبلة (قوله ويتدبر ما يقول ويتعقل معناه، وإن جهل شيئاً تبينه). أقول لا ريب أن تدبر الذاكر لمعاني ما يذكر به أكمل. لأنه بذلك يكون فى حكم المخاطب والمناجي. لكن وإن كان أجر هذا أتمّ وأوفى. فإنه لا ينافي ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الأذكار لمن جاء بها فإنه أعمّ من أن يأتى بها متدبراً لمعانيها متعقلاً لما يراد منها أولاً، ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم **(قوله ولا يعتدّ له بشيء مما رتبه الشارع على قوله حتى يتلفظ به ويسمع نفسه)**. أقول أما باعتبار التلفظ فهو معلوم من أقواله ﷺ المصرّحة بأن من قال كذا كان له من الأجر كذا، فلا يحصل له ذلك الأجر إلا بما يصدق عليه معنى القول، وهو لا يكون إلا بالتلفظ باللسان، وأما اشتراط أن يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لأنه يصدق القول بمجرد التلفظ، وهو تحريك اللسان، وإن لم يسمع نفسه، فينظر ما وجه الاشتراط؟ مع أنه قد تقدم الحديث الذى فى الصحيحين المذكور فى أوّل هذا الكتاب بلفظ: «**فإن ذكرني فى نفسه ذكرته في نفسى**»: فإذا كان مجرد الذكر النفسيّ مقتضياً للثواب. فكيف لا يكون الذكر اللساني الذى قد صدق عليه أنه قول مقتضياً للثواب. والحاصل أنه لا وجه لهذا الاشتراط باعتبار أصل الثواب، ولا باعتبار كماله. بل قد يكون التدبر والتفهم بما لا يسمع النفس من الأذكار أتم وأكمل **(قوله وأفضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره)**. أقول ثواب الأذكار قد قدّرها الشارع ﷺ، وصرح بما يحصل لفاعلها من الأجر وهكذا ما ورد فى تلاوة القرآن على العموم، وفى تلاوة سورة منه معينة، وآيات خاصة كما هو معروف فى مواضعه، وكون هذا الذكر أفضل من هذا الذكر إنما يظهر بما يترتب عليه من الأجر فما كان أجره أكثر كان أفضل ولا

---

(١) أخرجه البخارى (٣٣٧)، ومسلم (٣٦٩) عن ابن عباس أيضاً.

ريب أن كلام الرب سبحانه أفضل من حيث ذاته، وأشرف الكلام على الإطلاق، وأين يكون كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر؟ تبارك اسمه وعلا جده، ولا إله غيره. وأما قوله إلا فيما شرع بغيره فذلك في المواطن التي قد ورد النهي عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه ﷺ في الصحيح «**إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً وساجداً**»[١]، وهكذا ما وردت به السنة من الأذكار في الأوقات، وعقيب الصلوات. فإنه ينبغي الاشتغال بما ورد عنه ﷺ فإن إرشاده إليه يدل على أنه أفضل من غيره.

(قوله والمواظب على الأذكار المأثورة صباحاً مساء، وفي الأحوال المختلفة هو من الذاكرين الله كثير والذاكرات). أقول لا شك أن صدق هذا الوصف أعني كونه من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات أكمل من صدقه على من ذكر الله كثيراً من غير مواظبة، وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يذكر الله كثيراً على كل أحيانه[٢]، وورد عنه ﷺ «أن أحب العمل إلى الله تعالى أدومه» **(قوله ومن كان له ورد معروف ففاته تداركه إذا أمكنه ليعتاد الملازمة عليه)**. أقول هكذا ينبغي حتى يصدق عليه أنه مديم للذكر مواظب عليه، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقضون ما فاتهم من أذكارهم التي كانوا يفعلونها في أوقات مخصوصة، وثبت في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ من نام عن حزبه من الليل أو شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل.

فصل في آداب الدعاء

(وآكدها تجنب الحرام مأكلاً ومشرباً وملبساً، والاخلاص لله، وتقديم عمل صالح والوضوء، واستقبال القبلة، والصلاة، والجثوّ على الركب، والثناء على الله تعالى، والصلاة على نبيه أوّلا وآخراً، وبسط يديه ورفعهما حذو منكبيه وكشفهما مع التأدّب، والخشوع، والمسكنة والخضوع، وأن يسأل الله بأسمائه العظام الحسنى، والأدعية المأثورة، ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين بخفض صوت، واعتراف بذنب، ويبدأ بنفسه، ولا يخص نفسه إن كان إماماً ويسأل بعزم ورغبة وجدّ واجتهاد، ويحضر قلبه، ويحسن رجاءه، ويكرر الدعاء، ويلحّ فيه، ولا يدعو بإثم، ولا قطيعة رحم، ولا بأمر قد فرغ منه، ولا بمستحيل ولا يتحجر، ويسأل حاجاته كلها، ويؤمّن الداعي والمستمع، ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه، ولا يستعجل أو يقول دعوت فلم يستجب لي).

(قوله آداب الدعاء). اعلم أن المصنف رحمه الله ذكر في كتابه الحصن الحصين هذه

(١) أخرجه مسلم (٤٧٩) عن ابن عباس.
(٢) مسلم (٣٧٣).

الآداب كما هنا، ورمز رموزاً لمن خرّجها فلم نكتف بذلك. بل بحثنا كل البحث عن أدلتها كما تراه ههنا، وقد نشير إلى رموزها نادراً، وقد تتبعنا كثيراً منها فلم نجده صحيحاً، ولعل ذلك سببه اختلاف أقلام الناسخين لذلك الكتاب (قوله وآكدها تجنب الحرام مأكلاً ومشرباً وملبساً). أقول وجه ذلك أن ملابسة المعصية مقتضية لعدم الإجابة. إلا إذا تفضل الله على عبده، وهو ذو الفضل العظيم، ومما يدل على هذا قوله عز وجل: ﴿**إنما يتقبل الله من المتقين**﴾[١]، ومما يدل على ذلك قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم وغيره عن النبي ﷺ «**أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدّ يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام فأنى يستجاب له**»[٢]، ووجه تخصيص المسافر بالذكر أنه قد ورد أن دعوته مستجابة: فإذا كانت ملابسته للحرام مانعة لقبول دعوته فغيره بفحوى الخطاب أولى.

(قوله والإخلاص لله). أقول هذا الأدب هو أعظم الآداب في إجابة الدعاء، لأن الإخلاص هو الذي تدور عليه دوائر الإجابة، وقد قال عز وجل ﴿**فادعوا الله مخلصين له الدين**﴾[٣] فمن دعا ربه غير مخلص فهو حقيق بأن لا يجاب إلا أن يتفضل الله عليه، وهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم في المستدرك، **(قوله وتقديم عمل صالح)**. أقول ليكون ذلك وسيلة إلى الإجابة، ويدل على ذلك الحديث في أمره ﷺ بالصلاة عليه، ويدل على ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين[٤] وغيرهما. فإن النبي ﷺ: حكى عنهم أنه توسل كل واحد منهم بأعظم أعماله التي عملها لله عز وجل. فإنه استجاب الله دعاءهم، وارتفعت عنهم الصخرة، وكان ذلك بحكايته ﷺ سنة لأمته (قوله والوضوء). أقول وجهه ما تقدم في الباب المتقدم على هذا من قوله ﷺ «**كرهت أن أذكر الله على طهر**»، والدعاء ذكر، ويدل على ذلك حديث أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين فدعا ربه إلا كانت دعوته مستجابة معجلة أو مؤخرة**» وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دعا بماء ثم توضأ ثم رفع يديه فقال: «**اللهم اغفر لعبيد بن عامر**»، الحديث، وهو في الصحيحين، وفيه قصة طويلة، ويدل على ذلك الحديث الذي أخرجه الترمذي، والحاكم في المستدرك عنه ﷺ أنه قال: «**من كانت له حاجة إلى الله عز وجل أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصلّ ركعتين ثم ليثن على الله تعالى بما هو أهله وليصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم**».

---

(١) سورة المائدة: آية (٢٧). (٢) مسلم (١٠١٥). (٣) سورة غافر: آية (١٤).
(٤) البخاري (٥٩٧٤)، ومسلم (٢٧٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

سيد المجالس قبالة القبلة

(قوله واستقبال القبلة). أقول: وجه ذلك أنها الجهة التي يتوجه إليها العابدون لله سبحانه، والداعون له، والمتقرّبون إليه، وقد ورد ما يرغب في ذلك على العموم كما أخرجه الطبراني بإسناد حسن عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل شيء سيداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة**»، وأخرج نحوه في الأوسط من حديث ابن عباس رضى الله عنهما، ومن ذلك أنه ﷺ لما أراد أن يدعو في الاستسقاء استقبل القبلة كما في البخارى[1] وغيره، وقد استقبل ﷺ القبلة في دعائه في غير موطن كما في يوم بدر، أخرجه مسلم وغيره (قوله والصلاة). أقول، يدل على ذلك الذي ذكرناه قريباً «ثم ليصل ركعتين» الخ ونحوه (قوله والجثوّ على الركب). أقول: لم يثبت في هذه الهيئة شيء يصلح للاحتجاج به، وقد روى ما يدل عليه أبو عوانة (قوله والثناء على الله سبحانه). أقول يدل على هذا قوله في الحديث المذكور قريباً ثم ليثن على الله بما هو أهله وصلّ عليَّ ثم ادعه (قوله والصلاة نبيه). أقول يدل على ذلك ما تقدم بلفظ: «**كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد**»، وما تقدم أيضاً هنالك في حديث آخر بلفظ «وصلّ عليّ» وما تقدم قريباً بلفظ «وليصلّ على النبى ﷺ (قوله وبسط يديه ورفعهما حذو منكبيه) أقول يدل على ذلك ما وقع منه ﷺ من رفع يديه[2] في نحو ثلاثين موضعاً في أدعية متنوعة، وما أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان رضى الله عنه وقال: قال رسول الله ﷺ «**إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين**» وأخرج الحاكم نحوه وقال صحيح الإسناد من حديث أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله رحيم كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً**»، وأخرج أحمد وأبو داود من حديث مالك بن يسار رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها**».

مسح الوجه باليدين فى الدعاء

وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وزاد فيه «**فإذا فرغتم**

---

(١) البخارى (١٠٢٨) من حديث عبد الله بن زيد الأنصارى.

(١) قلت: قال السيوطى فى تدريب الراوى (٢/ ١٨٠) ورد عنه ﷺ نحو مائة حديث، فيه رفع يديه فى الدعاء، وقد جمعتها فى جزء اهـ

قلت: وهو مطبوع بعنوان «فض الوعاء فى أحاديث رفع اليدين فى الدعاء.

فامسحوا بها وجوهكم»[1]، وأخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال كان رسول الله ﷺ: «إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه»، وأما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه (قوله مع التأدّب والخشوع والمسكنة والخضوع). أقول هذا المقام هو أحق المقامات بهذه الأوصاف. لأن المدعوّ هو رب العالمين خالق الخلق ورازقه، وفى ذلك سبب الإجابة. لأن العبد إذا خشع وخضع رحمه ربه وتفضل عليه بالإجابة، وقد ورد فى الترغيب فى هذه الأوصاف على العموم ما فيه كفاية، ومنه قوله عزّوجل : ﴿**ادعوا ربكم تضرّعاً وخفية**﴾[2]، وقد روى ما يدل على التأدّب مسلم وغيره، وروى ما يدل على الخشوع ابن أبي شيبة فى المصنف، وروى ما يدل على الخضوع الترمذي. فأما ما رواه مسلم فهو من حديث علي رضي الله عنه، وفيه «أنا عبدك ظلمت نفسي، واعترفت بذنبى»[3]، وأما ما رواه ابن أبي شيبة فهو من قول مسلم بن يسار. قال «لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرّك أن تخشع له»،وأما ما رواه الترمذي فهو فى أحاديث الاستسقاء من كتابه (**قوله وأن يسأل بأسماء الله العظام الحسنى، والأدعية المأثورة**).أقول يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾[4]، وما أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول:اللهم إنى أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد: فقال لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى،وإذا دعى به أجاب،وأخرج الترمذي وحسنه من حديث معاذ رضي الله عنه. قال سمع النبىﷺ رجلاً وهو يقول: «يا ذا الجلال والإكرام. فقال:قد استجيب لك فسل»،وفى الباب أحاديث كثيرة سيأتى بعضها.

وجه التوسل بالأنبياء وبالصالحين

(**قوله ويتوسل إلى الله سبحانه بأنبيائه والصالحين**). أقول: ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذى، وقال حسن صحيح غريب، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم، وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم من حديث عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن أعمى أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يكشف لى

---

(١) أبو داود (١٤٨٥)، بسند فيه ضعف، والترمذى(٣٣٨٣) وقال: غريب وحسنه ابن حجر فى بلوغ المرام لشواهده.
(٢) سورة الأعراف: آية (٥٥). (٣) مسلم (٧٧١).
(٤) سورة الأعراف: آية (١٨٠).

عن بصرى. قال: أو أدعك فقال: يا رسول الله، إنى قد شقّ علىّ ذهاب بصرى. قال: فانطلق فتوضأ فصلّ ركعتين، قم قل: «اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبيّ الرحمة»[١]: الحديث، وسيأتى هذا الحديث فى هذا الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة. وأما التوسل بالصالحين. فمنه ما ثبت فى الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه عمّ رسول الله ﷺ، وقال عمر رضى الله عنه. «اللهم إنا نتوسل إليك بعمّ نبينا»[٢] إلخ (قوله بخفض صوت). أقول لحديث «أربعوا على أنفسكم فإنكم لن تدعوا أصمّ ولا غائباً»، وهو فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى موسى رضى الله عنه (قوله وأعتراف بذنب). أقول لقوله ﷺ فى حديث على رضى الله عنه عند مسلم «ظلمت نفسى واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبي جميعها» (قوله ويبدأ بنفسه). أقول وجه ذلك ما روى من الأحاديث المصرحة بأنه يبدأ الأنسان بنفسه، وأخرج الترمذى وقال: حسن صحيح غريب عن ابن عمر رضى الله عنهما. قال كان رسول الله ﷺ «**إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه**»[٣]: **(قوله ولا يخص نفسه إن كان إماماً)**. أقول لحديث «**لا يؤمّ رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم. فإن فعل فقد خانهم**»[٤]، أخرجه الترمذى وحسنه، وأخرجه أيضاً غيره **(قوله ويسأل بعزم ورغبة وجدّ واجتهاد)**. أقول وجه هذا ما أخرجه البخارى وغيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فلا يقول اللهم اغفر لى إن شئت وارحمنى إن شئت وارزقنى إن شئت، وليعزم مسألته أنه يفعل ما يشاء ولا مكره له**»[٥] وفى لفظ لمسلم من هذا الحديث، «ولكن ليعزم وليعظم الرغبة. فإن الله تعالى لا يتعاظم شيئاً أعطاه». (قوله ويحضر قلبه ويحسن رجاءه). أقول وجه ذلك ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله ﷺ: قال: «**القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله تعالى أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة. فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل**»[٦]، وأخرجه أيضاً الترمذى والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. قال الحاكم مستقيم الإسناد، وتفرّد به صالح المرّى،

---

(١) الترمذى (٣٥٧٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥) وابن ماجه (١٣٨٥)، والمستدرك (١/ ٣١٣، ٥١٩) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى.

(٢) البخارى (١٠١٠) عن أنس رضى الله عنه.

(٣) الترمذى (٣٣٨٥).

(٤) الترمذى (٣٥٧) عن ثوبان . وأبو داود أيضاً (٩١). عن أبى هريرة.

(٥) البخارى (٦٣٣٨)، ومسلم أيضاً (٢٦٧٩).

(٦) مسند أحمد (٢/ ١٧٧)، والترمذى (٣٤٧٩) والمستدرك (١/ ٤٩٣). وحديث أحمد حسنه الهيثمى فى المجمع (١٠/ ١٤٨)

وهو أحد زهاد البصرة. قال المنذرى: صالح المرّى لا شك فى زهده. لكن تركه أبو داود والنسائى (قوله ويكرر الدعاء ويلح فيه). أقول وجه ذلك ما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها. أنه ﷺ قال: «**إن الله يحب الملحين فى الدعاء**». أخرجه ابن عدىّ فى الكامل، والبيهقى فى الشعب من حديث عائشة رضى الله عنها، وأخرج مسلم فى صحيحه أنه ﷺ: «**كان إذا دعا كرره ثلاثاً**»[1] .

(قوله ولا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم). أقول: وجه ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**»[2]، وأخرج أحمد والبزار، وأبو يعلى. قال المنذرى بأسانيد جيدة من حديث أبى سعيد رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدّخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**»، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد (قوله ولا بأمر قد فرغ منه). أقول: وجه ذلك أن الشىء إذا قد فرغ منه لم يتعلق بالدعاء فيه فائدة، وقد روى مسلم والنسائى ما يدل على ذلك من حديث أم حبيبة رضى الله عنها لما سمعها تدعو للنبى ﷺ ولأبيها ولأخيها بأن يمتعها الله بهم. فقال ﷺ: «**لن يعجل الله شيئاً قد أجله**»[3]. الحديث **(قوله ولا بمستحيل)** أقول، وجه ذلك أن الدعاء بالمستحيل هو من الاعتداء فى الدعاء، وقد ثبت النهى القرآنى عنه. قال الله تعالى:

﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين**﴾[4]، وأخرج البخارى تعليقاً عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿**إنه لا يحب المعتدين**﴾[5]. قال فى الدعاء وغيره، وأخرج أبو داود وابن ماجه، وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه. أنه سمع ابنه يقول: اللهم إنى أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا داخلتها فقال: أى بنىّ سل الله الجنة وتعوّذ من النار. فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون فى هذه الأمة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء»[6] (قوله ولا يتحجر). أقول: وجهه أن النبى ﷺ: لما سمع الأعرابى يقول: اللهم ارحمنى ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً. قال له: «**لقد تحجرت واسعاً**»[7]، وهو ثابت فى الصحيح من

(١) مسلم (١٧٩٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه.

(٢) مسلم (٢٧٣٥).

(٣) مسلم (٢٦٦٣). ولفظة: «لن يُعجِّل شيئاً قبل حلّه».

(٤) سورة الأعراف: آية (٥٥).

(٥) انظر البخارى (٨/ ٢٩٧) فتح البارى.

(٦) أبو داود (١٤٨٠)، وابن ماجه (٣٨٦٤)، وابن حبان (٦٧٦٤).

(٧) البخارى (٦٠١٠) عن أبى هريرة.

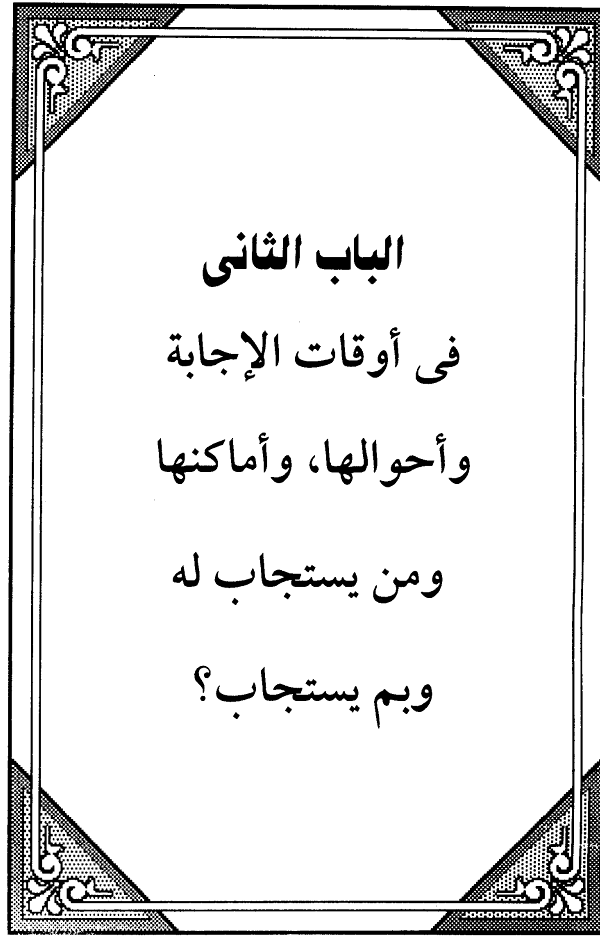
حديث أبي هريرة رضى الله عنه. قال: **(قوله ويسأل حاجاته كلها)**. أقول لما أخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع»[1]، وأخرجه أيضاً ابن حبان **(قوله ويؤمّن الداعى والمستمع)**. أقول: وجهه أن التأمين بمعنى طلب الإجابة من الرب سبحانه، واستنجازها، فهو تأكيد لما تقدم من الدعاء وتكرير له، وقد ورد فى الصحيح ما يرشد إلى ذلك، وأخرج أبو داود عنه ﷺ أنه سمع رجلاً يدعو، فقال: وجب أن ختمه بآمين» وأخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد. عن أم سلمة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ أمّن فى دعائه، وأخرج الحاكم أيضاً، وقال صحيح الإسناد أنه ﷺ قال: «**لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمّن بعضهم إلا أجابهم الله**» (قوله ويمسح وجهه بيديه بعد الفراغ من الدعاء). أقول: وجهه ما أخرجه أحمد وأبو داود عن مالك بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فأمسحوا وجوهكم**» وأخرجه أيضاً الترمذى وابن ماجه وابن حبان، والحاكم من حديثه، وأخرجه الترمذى والحاكم أيضاً من حديث عمر رضى الله عنه (قوله ولا يستعجل أو يقول دعوت فلم يستجب لى). أقول: وجهه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى»[2]، وأخرج أحمد وأبو يعلى برجال الصحيح من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل، قالوا يا نبيّ الله وكيف يستعجل؟ قال يقول قد دعوت الله فلم يستجب لى**». ففى الحديث تفسير الاستعجال بقول الداعى «دعوت فلم يستجب لي»، وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل أن يعجل له الإجابة من هذا فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال فى دعاء الاستسقاء عاجلاً غير رائث، وكان الأحسن أن يقول المصنف، ولا يستعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لى لما فى عبارته من الإيهام[3].

---

(١) الترمذى (٣٦٠٧).

(٢) البخارى (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).

(٣) ولفظ الحصن، وأن لا يستعجل بأن يستبطىء الإجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لى خ م د س ق اهـ.



الباب الثانى

فى أوقات الإجابة

وأحوالها، وأماكنها

ومن يستجاب له

وبم يستجاب؟

فصل فى أوقات الإجابة وأحوالها

(ليلة القدر، ويوم عرفة، وشهر رمضان، وليلة الجمعة، ويوم الجمعة، وساعة الجمعة ـ وهى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة، والأقرب أنها عند قراءة الفاتحة حتى يؤمّن، وجوف الليل ونصفه الثانى، وثلثه الأول، وثلثه الأخير، ووقت السحر، وعند النداء بالصلاة، وبين الأذان والإقامة، وبين الحيعلتين للمجيب المكروب (مس)، وعند الإقامة، وعند الصف فى سبيل الله، وعند التحام الحرب، ودبر الصلوات المكتوبات، وفى السجود؛ وعند تلاوة القرآن. لا سيما الختم، وعند قول الإمام: ولا الضالين، وعند شرب ماء زمزم، (خ م) وصياح الدِّيَكة، واجتماع المسلمين، وفى مجالس الذكر، وعند تغميض الميت (د س ت)، وعند نزول الغيث، وعند الزوال فى يوم الأربعاء. (قاله البيهقى فى شعب الإيمان).

(قوله فصل فى أوقات الإجابة). أقول: قد رمز المصنف رحمه الله فى كتابه الحصن الحصين فى هذا الفصل كما فعل فى الفصل الأول، وقد ذكرنا هنالك عدم اعتمادنا على رموزه، ورجوعنا إلى البحث، لتلك العلة (قوله ليلة القدر). أقول: قد نطق الكتاب العزيز بشرف تلك الليلة قال الله تعالى: ﴿**وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خيرمن ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام**﴾[1] وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها، ولهذا أمرهم ﷺ بالتماسها وحرّض الصحابة على ذلك غاية التحريض، وكرروا السؤال عنها، وتلاحوا فى شأنها، وقد أخرج أحمد والطبرانى فى الكبير من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه. «أن من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، وثبت فى الصحيحين[2] وغيرهما بمعناه، وقد روى أبو داود والترمذى، وابن ماجه والحاكم ما يدل على أن الدعاء فيها مجاب، وأخرجوا من حديث عائشة رضى الله عنها. أن النبى ﷺ قال لها: تقول فى ليلة القدر: «اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عنى» وقد اختلف فى تعيينها على أقوال كثيرة زيادة على أربعين قولا، وقد استوفيناها فى شرحنا للمنتقى[3]، وذكرت أدلتها

---

(١) سورة القدر: آية (٢ـ٥).

(٢) البخارى (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠) عن أبى هريرة.

(٣) نيل الأوطار (٤/ ٣٠٤ ـ٣٠٧) وقد رجح أنها فى أوتار العشر الأواخر.

ورجحت ما هو الراجح. فليرجع إليه **(قوله ويوم عرفة)**. أقول: قد ثبت ما يدل على فضيلة هذا اليوم وشرفه حتى كان صومه يكفر سنتين، وورد فى فضله ما هو معروف، وذلك يستلزم إجابة دعاء الداعين فيه، وقد روى الترمذى ما يدل على إجابة دعاء الداعين فيه، وهو ما أخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه رضى الله عنهم أن النبى ﷺ قال: «**خير الدعاء يوم عرفة**» [1] **(قوله وشهر رمضان)**.
أقول: قد ورد فى شرفه وفضله من الأدلة الثابتة فى الأمّهات وغيرها ما هو معروف، وأخرج أحمد والترمذى وحسنة، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان فى صحيحهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا تردّ دعوتهم: الصائم حين يفطر، وفى لفظ لبعضهم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم**»[2]، وأخرج البيهقى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للصائم عند فطره لدعوة لا تردّ**» **(قوله وليلة الجمعة، ويوم الجمعة، وساعة الجمعة)**. أقول قد ثبت فضل يوم الجمعة وشرفه على سائر الأيام، وهكذا ليلته، وتواترت النصوص بأن فى يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئاً إلا أعطاه إياه، وقد اختلف العلماء فى تعيينها على أكثر من أربعين قولا، قد أوضحناها فى شرحنا للمنتقى[3]، وذكرنا أدلتها ورجحنا ما هو الراجح منها فليرجع إليه، وقد روى الترمذى والحاكم حديثاً فى قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. أن النبى ﷺ قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: «**إن فى ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب**»[4]، وحسنه الترمذى وصححه، والحاكم، وروى أبو داود والنسائى، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم حديثاً فى قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر إلى تلك الساعة التى تواترت الأحاديث بقبول الدعاء فيها **(قوله وجوف الليل)**.
أقول: يدل على هذا ما أخرجه الترمذى وحسنه من حديث أبى أمامة رضى الله عنه. قال: قيل يا رسول الله: أىّ الدعاء يسمع؟ قال: «**فى جوف الليل ودبر**[5] **الصلاة**» **(قوله ونصفه الثانى، وثلثه الأوّل، وثلثه الأخير)**، أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى، وقال: حسن صحيح من حديث عمرو بن عبسة أنه سمع النبى ﷺ يقول:

---

(١) الترمذى (٣٥٨٥).
(٢) الترمذى (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢)، وابن حبان (٣٤٢٨)، وابن خزيمة (١٩٠١).
(٣) نيل الأوطار (٣/ ٢٧٢ ـ ٢٨٠) ورجح أنها فى آخر ساعة من اليوم.
(٤) الترمذى (٣٥٧٠) وهو جزء من دعاء الحفظ.
وقد أخرج البخارى (٩٥٣) ومسلم (٨٥٢) عن أبى هريرة أن الدعاء فى يوم الجمعة مستجاب.
(٥) الترمذى (٣٤٩٩).

«أقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الآخر. **فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**»، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه، وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر: فيقول من يدعوني فأستجيب له. من يسألني فأعطية. من يستغفرني فأغفر له؟**»[1]، وفي رواية لمسلم «**إن الله سبحانه يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: أنا الملك. أنا الملك. من الذي يدعوني**» الحديث، وأخرج مسلم من حديث جابر. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه**»، وذلك في كل ليلة **(قوله ووقت السحر)**. أقول: هذا جزء من أجزاء ثلث الليل الآخر، وقد تقدم في الصحيحين وغيرهما. ما يدل على قبول الدعاء فيه **(قوله وعند النداء بالصلاة)**. أقول: لما أخرجه مالك في الموطأ وأبو داود من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا يردّان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً**»[2]، وزاد أبو داود «وتحت المطر»، وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححاه (قوله وبين الأذان والإقامة). أقول: لما أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أنس رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يردّ الدعاء بين الأذان والإقامة**»[3]. قيل ماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «**سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة**»، وأخرجه أيضاً النسائي، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما **(قوله وبين الحيعلتين للمجيب المكروب)** أقول: يريد بالمجيب الذي يقول كما يقول المؤذن فإنه كالمجيب له، وبقوله المكروب: من أصابه كرب وفيه إشارة إلى ما ورد في ذلك، وهو ما أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادى فإذا كبر كبر، وإذا تشهد تشهد، وإذا قال: حيّ على الصلاة. قال: حيّ على الصلاة، وإذا قال: حيّ على الفلاح، قال: حيّ على الفلاح: ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها، وأمتنا عليها واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتاً ثم يسأل الله حاجته**»[4] وفي إسناده عفير بن معدان. قال المنذري: وهو واه ولا يخفاك أن هذا الدعاء في هذا

---

(١) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) الموطأ (١/ ٧٠)، أبو داود (٢٥٤٠)، وابن حبان (١٧٢٠).

(٣) أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٣٥٩٤)، وابن حبان (١٦٩٦).

(٤) المستدرك (١/٥٤٦)، وقال صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله: عفير واه جداً.

الحديث مصرح بأنه بعد الحيعلتين فقول المصنف: وبين الحيعلتين غير صواب **(قوله وعند الإقامة)**. أقول: ولعل الوجه فى ذلك أن الإقامة هى نداء إلى الصلاة كالأذان وقد تقدم مشروعية الدعاء مطلقاً عند النداء، ويدل على خصوصية الإقامة ما أخرجه أحمد من حديث جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إذا ثوّب بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء**»، وفى إسناده ابن لهيعة، وأخرجه الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه بلفظ «ساعتان لا ترد على داع دعوته: حين تقام الصلاة، وفى الصف». ولفظ ابن حبان فى صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة وقوله: فيما تقدم قريباً فى الشرح. إذا ثوّب بالصلاة المراد التثويب الإقامة وكذلك قوله فى الحديث الآخر حين تقام الصلاة، وعند حضور الصلاة **(قوله وعند الصف فى سبيل الله)**. أقول: يدل على ذلك ما أخرجه مالك[1] فى الموطأ عن أبى هريرة رضى الله عنه «ساعتان تفتح لهما أبواب السماء، وقلّ داع تردّ عليه دعوته حضرة النداء للصلاة والصف فى سبيل الله»، ورواه أيضاً ابن حبان والطبرانى مرفوعاً (قوله وعند التحام الحرب) أقول: يدل على ذلك حديث سهل بن سعد المتقدم بلفظ «**وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً**» **(قوله ودبر الصلوات المكتوبات)**. أقول: قد ورد الإرشاد إلى الأذكار فى دبر الصلوات، وهى مشتملة على ترغيب عظيم، وفيها أن الذاكر يقوم مغفوراً له ، وفيها أنها تحل له الشفاعة، وفيها أنه يكون فى ذمة الله عز وجل إلى الصلاة الأخرى، وفيها أنها لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهنّ، وغير ذلك من الترغيبات، وكل ذلك يدل على شرف هذا الوقت، وقبول الدعاء فيه، وقد ورد حديث أخرجه الترمذى «**إن دبر الصلاة من الأوقات التى تجاب فيها الدعوات**» وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه: قال: قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الأخير، ودبر الصلاة المكتوبة**» قال الترمذى: حديث حسن **(قوله وفى السجود)**. أقول: يدل على ذلك حديث أبى هريرة رضى الله عنه. عنه ﷺ «أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد فأكثروا الدعاء»[2]. أخرجه مسلم وغيره **(قوله وعند تلاوة القرآن لا سيما الختم)** أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى[3]، وقال حديث حسن من حديث عمران بن حصين أنه مرّ على قارئ يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجىء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس**»، وأخرج الطبرانى ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن، وأخرج ابن أبى شيبة عن

(١) قلت: هو فى الموطأ (١/ ٧٠) عن سهل بن سعد الساعدى موقوفاً.
(٢) مسلم (٤٨٢).
(٣) الترمذى (٢٩١٧). وقال حديث حسن ليس إسناده بذاك.

مجاهد. **«إذا ختم القرآن نزلت الرحمة» (قوله وعند قول الإمام ولا الضالين)**. أقول: يدل على ذلك ما ثبت فى مسلم وغيره بلفظ: **«إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين: فقولوا: آمين يحبكم الله»**، وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أمّن الإمام فأمّنوا. فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»**[1]، وفى الموطأ أنه يقول: **«رب اغفر لى، آمين» (قوله وعند شرب ماء زمزم)**. أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الدارقطنى، والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«ماء زمزم لما شرب له. إن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهى هزمة جبريل، وسقيا إسماعيل»**، وزاد الحاكم، **«وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله»**. قال: وكان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال: **«اللهم إنى أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء»**[2]. قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد إذا سلم من الجارود، معناه محمد بن حبيب. قال المنذرى: سلم منه فإنه صدوق قاله الخطيب البغدادى وغيره، ولكن الراوى عنه محمد بن هشام المروزى لا أعرفه، وروى الدارقطنى دعاء ابن عباس مفرداً من رواية حفص بن عمر العدنى **(قوله وصياح الديكة)**. أقول: يدل عليه ما ورد فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله. فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله فإنه رأى شيطاناً»**[3] **(قوله واجتماع المسلمين، وفى مجالس الذكر)**. أقول: المراد باجتماع المسلمين فى مجالس الذكر. فإنها قد وردت بذلك الأدلة الصحيحة، ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وأبى سعيد رضى الله عنه أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»** وثبت فى الصحيحين من الحديث الطويل، وفيه **«إن الله يقول لملائكته أشهدوا أنى قد غفرت لهم: فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان، ليس فيهم. إنما جاء لحاجة. قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»**[4]، وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث حفصة بنت سيرين فى خروج النساء يوم

---

(١) البخارى (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).

(٢) سنن الدارقطنى (٢/٢٨٩)، والمستدرك (١/٤٧٣)، وهو حديث حسن. حسنه الحافظ ابن حجر العسقلانى وأفرده بجزء، وقد طبع بتحقيق أخى الفاضل الأستاذ كيلانى محمد خليفة ـ حفظه الله.

(٣) البخارى (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩).

(٤) البخارى (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩) عن أبى هريرة رضى الله عنه.

العيد، وفيه «**وليشهدن الخير، ودعوة المسلمين**»، فهذا دليل على أن مجامع المسلمين من مواطن الدعاء (قوله وعند تغمض الميت). أقول: يدل على ذلك ما أخرجة مسلم وأهل السنن من حديث أم سلمة: قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة، وقد شق بصره فأغمضة. فقال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر. فضج ناس من أهله. فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». ثم قال: «اللهم اغفر لأبى سلمة، وارفع درجته فى المهديين، واخلفه فى عقبه فى الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له فى قبره، ونوّر له فيه»[1](قوله والحضور عند الميت). أقول: ثبت هذا اللفظ فى بعض النسخ، ولم يثبت فى أكثرها، ولعل وجهه ما أخرجه النسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة**»[2]: الحديث، فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولاً (قوله وعند نزول الغيث). أقول: وجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند أبى داود بلفظ، «وتحت المطر» وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير، وابن مردويه، والحاكم من حديثه، وهو حديث صحيح، ووقع فى بعض النسخ من هذا الكتاب زيادة، وهى قوله: «وعند الزوال فى يوم الأربعاء» ولم تثبت فى أكثر النسخ، ووجه ذلك أنه ذكره البيهقى فى شعب الإيمان.

فصل فى أماكن الإجابة، وهى المواضع المباركة

٤٦ـ (ولا أعلم دليلاً فى ذلك، ورد عن النبى ﷺ إلا ما رواه الطبرانى بسند جيد: إنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ رُؤْيَةِ الكَعْبَةِ).

(قوله وهى المواضع المباركة). أقول: وجه ذلك أنه يكون فى هذه المواضع المباركة مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من الشرف والبركة مقتضياً لعود بركتها على الداعى فيها، وفضل الله واسع، وعطاؤه جمّ، وقد تقدم حديث «**هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**». فجعل جليس أولئك القوم مثلهم مع أنه ليس منهم، وإنما عادت عليه بركتهم فصار كواحد منهم. فلا يبعد أن تكون المواضع المباركة هكذا. فيصير الكائن فيها الداعى لربه عندها مشمولاً بالبركة التى جعلها الله فيها فلا يشقى حينئذ بعدم قبول دعائه (قوله ولا أعلم دليلاً، ورد عن النبى ﷺ إلا ما رواه الطبرانى). أقول لعله يشير

---

(١) مسلم (٩٢٠). (٢) النسائى فى الكبرى (١٩٥٩).

٤٦ـ المعجم الكبير للطبرانى (١١/ ٣٨٥)، وانظر مجمع الزوائد (٣/٢٣٨) عن ابن عباس «لا ترفع الأيدى إلا فى سبعة مواطن...».

إلى ما أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «لا ترفع الأيدى إلا فى سبعة مواطن. حين تفتتح الصلاة، وحين تدخل المسجد الحرام فتنظر إلى البيت، وحين تقوم على الصفا، وحين تقوم على المروة، وحين تقوم مع الناس عشية عرفة، وتجمع العشاءين، وحين ترمى الجمرة»، ولفظه فى الأوسط. أنه قال: «**رفع اليدين. إذا رأيت البيت**»، وفيه «وعند رمى الجمار، وإذا أقيمت الصلاة». قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: فى الإسناد الأول محمد بن أبى ليلى، وهو سيىء الحفظ، وحديثه حسن اهـ وفى الإسناد الثانى عطاء بن السائب، وقد اختلط، وكان على المصنف رحمه الله أن يجعل هذه المواضع المذكورة فى هذا الحديث منصوصاً عليها لهذا الحديث، ولا يخص رؤية البيت، وأخرج مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى حديثة الطويل «أن رسول الله ﷺ أتى الصفا وصلى عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه، وجعل يحمد الله، ويدعو ما شاء الله أن يدعو»[1]، وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث حذيفة بن أسيد أن النبى ﷺ كان إذا نظر إلى البيت. قال: «**اللهم زد بيتك هذا تعظيماً وتشريفاً وتكريماً وبراً ومهابة**»، وفى إسناده عاصم بن سليمان الكوزى، وهو متروك كما قال الهيثمى.

(وورد مجرّباً فى مواضع كثيرة مشهورة. فى المساجد الثلاثة، وبين الجلالتين من سورة الأنعام[2]، وفى الطواف، وعند الملتزم، وفيه حديث مرفوعا رويناه مسلسلا).

(قوله وورد مجرّباً) أقول: لعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع، ولذلك أدخلها فى قبول الدعاء كما قدّمنا قريبا، وقد ثبت فيما يضاعف أجر الصلاة فى المسجد الحرام وفى مسجده ﷺ ما هو معروف. فغير بعيد أن يكون فيها مقبولاً زيادة على ما فى غيرها (قوله وفيه حديث مرفوع). أقول: هو ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ قال: «**ما بين الركن والمقام ملتزم. ما يدعو به صاحب عاهة إلا بريء**»: قال فى مجمع الزوائد[3]: وفيه عباد بن كثير الثقفى، وهو متروك، وبهذا تعرف أن الحديث ضعيف بالمرّة فلا يصح ما وقع فى بعض نسخ هذا الكتاب بلفظ، وفيه حديث صحيح.

(وفى داخل البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفى المسعى، وخلف المقام، وفى عرفات، والمزدلفة، ومنى، وعند الجمرات الثلاث).

(قوله وفى داخل إلى آخر ما ذكره). أقول: لما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ

(١) مسلم (١٧٨٠).
(٢) الآية (١٢٤) قوله تعالى: «رسل الله الله أعلم ...»
(٣) مجمع الزوائد للهيثمى (٣/ ٢٤٦).

لما دخل البيت دعا فى نواحية[1]، وثبت فى الصحيحين أنه ﷺ لما دخل البيت دعا على نفر من قريش، وظاهر كلامه أنه لم يثبت فى هذه المواضع شىء إلا مجرد التجريب كما تقدم، وفيه نظر وقد تقدم حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور قريباً أن من جملة المواضع السبعة التى ترفع فيها الأيدى: حين تقوم على الصفا، وحين تقوم على المروة، وحين تقف مع الناس عشية عرفة، وتجمع العشائين، وعند رمى الجمار يرمى ويدعو، وثبت فى صحيح البخارى وغيره أنه كان يرفع يديه عند رمى الجمار، ويدعو، وثبت عند مسلم وأهل السنن أنه ﷺ دعا عند المشعر الحرام، وأخرج أبو داود والنسائى وابن ماجة من حديث جابر رضى الله عنه. «أنه ﷺ رقى على الصفا فوحد الله وكبره وهلله ثم دعا بين ذلك، وفعل على المروة كما فعل على الصفا» .

(وعند قبور الأنبياء عليهم السلام، ولا يصح قبر نبيّ بعينه سوى قبر نبينا ﷺ بالإجماع ـ فقط، وقبر إبراهيم عليه السلام داخل السور[2] من غير تعيين، وجرّب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة).

(قوله وعند قبور الأنبياء). أقول: هذا جعله المصنف رحمه الله داخلاً فيما تقدم من التجريب الذى ذكره، ووجه ذلك مزيد الشرف، ونزول البركة، وقد قدّمنا أنها تسرى بركة المكان على الداعى. كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم كما يفيده قوله ﷺ: «**هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**» (قوله وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين). أقول: وجه هذا ما ذكرناه ههنا، وفيما تقدم ولكن ذلك بشرط أن لا تنشأ عن ذلك مفسدة، وهى أن يعتقد فى ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين فى القبور فإنهم قد يبلغون الغلوّ بأهلها إلى ما هو شرك بالله عز وجل. فينادونهم مع الله ويطلبون منهم ما لا يطلب إلا من الله عز وجل، وهذا معلوم من أحوال كثير من العاكفين على القبور خصوصاً العامّة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك، وقد جمعت فى ذلك رسالة مطوّلة. سميتها: [الدرّ النضيد. فى إخلاص التوحيد]: جواب عن سؤال بعض الأعلام.

فصل الذين يستجاب دعاؤهم، وبم يستجاب؟

(المضطر والمظلوم مطلقاً، ولو كان فاجراً أو كافراً، والوالد على ولده، والإمام العادل، والرجل الصالح، والولد البار بوالديه، والمسافر، والصائم حين يفطر، والمسلم لأخيه بظهر الغيب، والمسلم مالم يدع بظلم أو قطيعة رحم. أو يقول دعوت فلم أجب،

(١) مسلم (١٣٣٠) عن أسامة بن زيد.

(٢) أى سور بيت المقدس.

والتائب.

٤٧ـ فقد قال ﷺ: إن لله عز وجل عتقاء فى كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة).

(قوله المضطَر) أقول: يدل على ذلك الكتاب العزيز ﴿**أمّن يجيب المضطَر إذا دعاه**﴾[1]، وقد روى فى ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة. فإنهم مضطرون، وهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما (قوله والمظلوم مطلقاً، ولو كان فاجراً أو كافراً). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى وحسنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا شك فى إجابتها دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده» وأخرجه أيضاً أبو داود والبزار، وما أخرجه الطبرانى بإسناد جيد كما قال المنذرى، وأخرجه أيضاً أحمد من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه. عنه ﷺ: «**ثلاث تستجاب دعوتهم. الوالد، والمسافر، والمظلوم**»، وأخرج نحوه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه البيهقى فى شعب الإيمان، وكذلك البزار، وأخرج أحمد والترمذى وابن ماجة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. عنه ﷺ: «**ثلاثة لا تردّ دعوتهم الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم**»، وحسنه الترمذى، وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبى ﷺ: بعث معاذاً إلى اليمن فقال: «**اتق دعوة المظلوم. فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»[2]، وفى الباب أحاديث، وأخرج أبو داود الطيالسى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. عنه ﷺ: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه»[3]، ونحوه حديث أنس رضى الله عنه عند أحمد «وإن كان فاجراً» وأخرجه أيضاً البزار. قال المنذرى والهيثمى: وإسناده حسن، وأخرجه أحمد وابن حبان بلفظ «**ولو كان فاجراً**» (قوله والوالد على ولده، والإمام العادل). أقول: يدل على ذلك ما ذكرناه ههنا من الأحاديث (قوله والرجل الصالح). أقول: لابد من تقييد ذلك بما سيأتى فى حديث: «**دعوة المسلم لا ترد**»: بقوله ﷺ: «ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»، وكأن ذكر المسلم فيما سيأتى يغنى عن ذكر

٤٧ـ أخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٢٥٤) عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد هكذا على الشك ـ وقال الهيثمى فى المجمع : (١٠/ ٢١٦) رجاله رجال الصحيح.

(١) سورة النمل: آية (٦٢).

(٢) البخارى (٢٤٤٨)، ومسلم (١٩).

(١) مسند أبى داود الطيالسى (١٢٦٦)، ومسند أحمد (٣/ ٣٦٧)، وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ١٥١): إسناده حسن.

الصالح ههنا؛ لأن لفظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا أوّلياً (قوله والولد البارّ بوالديه). أقول: لما أخرجه البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه. عن النبى ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة، فيقول: أنّى لى هذه؟ فيقول: بدعاء ولدك» قال[1] الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة، وهو حسن الحديث وله طرق، ويدل على هذا حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة. فدعوا الله بصالح أعمالهم، وكان أحدهم باراً بوالديه فتوسل إلى الله تعالى بذلك. فأجاب دعاءه، وهذا الحديث فى الصحيح مطوّلاً (قوله والمسافر والصائم). أقول: يدل على ذلك الأحاديث التى ذكرناها قريباً (قوله والمسلم لأخيه بظهر الغيب). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثل ذلك**»[2]، وما أخرجه أبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أسرع الدعاء إجابة. دعوة غائب لغائب». قال الترمذى حديث غريب، وأخرج الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوتان ليس دونهما حجاب. دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخية المسلم بظهر الغيب**»، وأخرج أبو داود والترمذى من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه. قال أستأذنت النبى ﷺ فى العمرة فأذن لى وقال: «**أشركنا يا أخى فى دعائك ولا تنسنا**». فقال: كلمة ما يسرّنى أن لى بها الدنيا (**قوله والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم أجب**). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى، وقال: حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ. قال: «**ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**»[3]. وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى قال المنذرى بإسناد جيد من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه. أن النبى ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث. إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**»، وأخرجه أيضاً الحاكم، وقال: صحيح الإسناد. وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى

---

(١) البزار (٣١٤١) كشف الأستار، وأحمد (٥٠٩) بلفظ باستغفار ولدك، وانظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/ ٢١٠).

(٢) مسلم (٢٧٣٢).

(٣) الترمذى (٣٥٧٣)، والمستدرك (١/ ٤٩٣).

هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لى» وفى رواية لمسلم والترمذى: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وما لم يستعجل، قيل يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**» وفى الباب عن أنس رضى الله عنه عند أحمد، وأبى يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح (قوله والتائب: فقد قال ﷺ إلخ). أقول هذا الحديث أخرجه أحمد كما قال من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما. قال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح، وقيل فى إسناده أبان بن عياش، وهو متروك.

٤٨ـ وَمَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ أَى اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، وَسُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله وَلا إِلَهَ إِلا الله وَالله أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَيَدْعُو يُسْتَجَبْ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد والدارمى وأبو داود والترمذى وابن ماجه والطبرانى وابن حبان (قوله من تعارّ). بفتح التاء المثناة من فوق بعدها عين مهملة، وبعد الألف راء مهملة مشددة: أى هبّ من نومه مع صوت. وقوله تعارّ فقال: ظاهره أن ينبغى أن يكون هذا القول عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر الحديث أن استجابة الدعاء لا تحصل إلا بعد أن يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه، وإنما أفرد قوله اللهم اغفر لى مع دخوله فى عموم الدعاء المذكور بعده لأن مغفرة جميع الذنوب هى أعظم ما يطلبه المتوجهون إلى الله سبحانه بالدعاء، وثبت فى بعض النسخ بعد قوله ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلى العظيم.

٤٩ـ وَمَنْ دَعَا بِهَؤلاء الكَلِمَاتِ الخَمْسِ لَمْ يَسْأَلِ الله شَيْئاً إِلا أَعْطَاهُ، لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، لا إِلَهَ إِلا الله وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله (ط).

٤٨ـ البخارى (١١٥٤).

٤٩ـ المعجم الكبير للطبرانى (١٩/ ٣٦١). وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ١٧٠): إسناده حسن.

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاوية: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس فذكره، قال المنذرى فى الترغيب والترهيب رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن، وهذه الكلمات الخمس: الأولى منهن قوله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والثانية: له الملك وله الحمد، والثالثة: وهو على كل شىء قدير، والرابعة: لا إله إلا الله، والخامسة: ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥٠ـ وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَقُولُ: يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ فَقَالَ قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه. قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن، وفى الحديث دليل على أن استفتاح الدعاء بقول الداعى: يا ذا الجلال والإكرام يكون سبباً فى الإجابة، وفضل الله واسع.

٥١ـ إِنَّ لله مَلَكاً مُوَكَّلا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَمَنْ قَالَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ المَلَكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه، وقد صححه الحاكم، وتعقبه الذهبى بأنه من حديث كامل بن طلحة عن فضالة أو قال: فضالة ليس بشىء فأين الصحة؟ (قوله قد أقبل عليك). أى بالرحمة والرأفة وإجابة ما دعوت به، قيل: والمراد أن كل إنسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص، وقيل إن الملك الموكل بمن يقول ذلك هو ملك واحد والأول أظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله وتفرقهم فى الأقطار.

٥٢ـ مَنْ سَأَلَ الله الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

٥٠ـ الترمذى (٣٥٢٧).
٥١ـ المستدرك (١/ ٥٤٤). وقال الذهبى: فضّال ليس بشىء.
٥٢ـ الترمذى (٢٥٧٢)، وابن حبان (١٠٣٤).

أنس بن مالك رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى فى الاستعاذة فى عمل اليوم والليلة، وابن ماجه فى الزهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يتعقبه الذهبى، وكذا صححه ابن حبان (قوله قالت الجنة وكذا قالت النار). الظاهر أن هذا المقال هو حقيقة، وأن الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق، وقيل: هو بلسان الحال. لا بلسان المقال، وقيل: هو على حذف مضاف. أى قالت: خزنة الجنة، وقال: خزنة النار، وأخرج أبو يعلى بإسناد على شرط الشيخين: «ما استجار عبد من النار سبع مرات: إلا قالت النار: يا رب إن عبدك فلاناً إلى آخر الحديث»، وفى رواية لأبى داود الطيالسى: «**من قال: أسأل الله الجنة قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة**».

٥٣ـ لا إلهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالمِينَ. لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِى شَىْءٍ قَطُّ إلا اسْتَجَابَ الله لَهُ (ا، ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى، والحاكم فى المستدرك، وأحمد فى المسند كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، ولفظ الترمذى. قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له**»، وأخرجه أيضاً النسائى، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وزاد فى طريق عنده: فقال رجل يا رسول الله. هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامّة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمع إلى قول الله عز وجل ﴿**فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين**﴾». [(١)]

٥٤ـ مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِى الْمُنَادِى: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِه الدَّعْوَة الْقَائِمَة وَالصَّلاة النَّافِعَة صَلِّ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّد وَارْضَ عَنِّى رضاً لا تَسْخَطُ بَعْدَهُ إلا اسْتَجَابَ الله دَعْوَتَهُ (ا، طس).

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر بن عبد الله بن حرام، وفى إسناده ابن لهيعة، أخرج الحاكم، وقال: صحيح الإسناد من حديث أبى أمامة رضى الله عنه، وفيه ما يقول السامع للنداء، ثم

٥٣ـ مسند أحمد (١/ ١٧٠)، والترمذى (٣٥٠٥)، والمستدرك (١/ ٥٠٥) وصححه وأقره الذهبى.

(١) سورة الأنبياء: آية (٨٨).

٥٤ـ مسند أحمد (٣/ ٣٣٧)، وانظر مجمع الزوائد (١/ ٣٣٢).

يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامّة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق، وكلمة التقوى، أحينا عليها، وأمتنا عليها، وابعثنا عليها، واجعلنا من خيار أهلها، أحياء وأمواتاً، ثم يسأل الله حاجته»، وفى إسناده عفير بن معدان، وهو واه فلا يتمّ تصحيح الحاكم لحديثه، وأخرج البخارى وأهل السنن من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قال حين يسمع النداء: «**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة**» (قوله رب هذه الدعوة القائمة). كذا فى كثير من نسخ هذا الكتاب بلفظ القائمة وفى غير هذا الكتاب بلفظ التامة (قوله وارض عنى رضاً). هو مقصور حيث أريد به المصدر كما هنا، وممدود حيث أريد به الاسم، ذكر معنى ذلك فى الصحاح.

٥٥- مَن اسْتَغْفَرَ الله لِلْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات كُلَّ يَوْم سَبْعاً وَعشْرين أَوْ خَمْساً وَعشْرينَ مَرَّةً أَحَدَ الْعَدَدَيْنِ كَانَ مِنَ الَّذينَ يُسْتَجَابُ دُعَاؤهُمْ وَيُرْزَقُ بهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء، قال الهيثمى: فيه عثمان بن عاتكة، وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، والتنصيص على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها رسول الله ﷺ فينبغى الاقتصار على أحدهما من دون زيادة ولا نقصان، وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة، وهى أن المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم، وممن يرزق بهم أهل الأرض، وهم الصالحون من عباد الله.

فصل فى بيان اسم الله الأعظم

٥٦- اسْمُ الله الأَعْظَمُ الَّذى إِذَا دُعِيَ بِه أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِه أَعْطَى: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، وكذلك أخرجه أحمد والترمذى وابن جرير من

٥٥- انظر مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٠).
٥٦- انظر الحديث رقم (٥٣).

حديثه، وفى لفظ بعضهم هكذا عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين،لم يدع بها رجل مسلم فى شىء إلا استجاب الله له**»، ولفظ ابن جرير «**اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى: دعوة يونس بن متى**»، وقد اقتصر السيوطى فى الجامع الكبير، والجامع الصغير على عزوه إلى ابن جرير من حديث سعد هذا الذى ذكرناه، قال المناوى فى مختصره للشرح بإسناد ضعيف، ولعله تبع فى ذلك رمز السيوطى، ومثل ذلك لا يوثق به. واعلم أن المصنف قد ذكر فى كتابه هذا فى تعيين الاسم الأعظم ثلاثة أحاديث: هذا أحدها، والحديثان الآخران سنذكرهما، ونتكلم عليهما، وسنذكر هنا ما ورد فى تعيين الاسم الأعظم مما لم يذكره المصنف.

ما ورد فى تعيين الاسم الأعظم

فمنها ما أخرجه ابن ماجة، والحاكم فى المستدرك، والطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه: عنه ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى ثلاث سور من القرآن: فى البقرة، وآل عمران، وطه**». قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع: وفيه هشام بن عمار مختلف فيه، وقال فى المختصر: وإسناده حسن، وقيل: صحيح. قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسى ﴿**الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم**﴾(١)، وفى آل عمران ﴿**الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم**﴾(٢)، وفى طه ﴿**وعنت الوجوه للحىّ القيوم**﴾(٣) ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود، والترمذى وابن ماجة من حديث أسماء بنت يزيد. عنه ﷺ: «اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين، ﴿**وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم**﴾(٤)، وفاتحة آل عمران ﴿**الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم**﴾، وقد حسنه الترمذى. قال المناوى فى المختصر: وصححه غيره، وفى إسناده عبد الله بن أبى ذناب القداح، وفيه لين وضعفه ابن معين، وقال أبو داود: فى أحاديثه مناكير ومنها ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. عنه ﷺ قال: «اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية، وهى ﴿**قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء**﴾(٥) إلى آخر الآية. قال

---

(١) سورة البقرة: آية (٢٥٥).

(٢) سورة آل عمران: آية (٢).

(٣) سورة طه: آية (١١١).

(٤) سورة البقرة: آية (١٦٣).

(٥) سورة آل عمران: آية (٢٦).

الهيثمى: فى إسناده حنش بن فرقد وهو ضعيف، قال المناوى: وفى إسناده أيضاً محمد ابن زكريا السعدانى، وثقه ابن معين، وقال أحمد: ليس بالقوىّ، وقال النسائى والدارقطنى: ضعيف، وفى إسناده أيضاً أبو الجوزاء، وفيه نظر.

ومنها ما أخرجه الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنه. عن النبى ﷺ: «**اسم الله الأعظم فى آيات من آخر سورة الحشر**».

اختلف فى الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً

وقد اختلف فى تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً. قد أفردها السيوطى بالتصنيف[1]. قال ابن حجر وأرجحها من حيث السند: «**الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**»، وسيأتى هذا الحديث، ويأتى الكلام على إسناده إن شاء الله تعالى، وقال المصنف رحمه الله فى شرحه، وعندى أن الأسم الأعظم لا إله إلا هو الحىّ القيوم، وذكر ابن القيم فى الهدى أنه الحىّ القيوم. فينظر فى وجه ذلك.

أرجح ما ورد فى تعيين الاسم الأعظم

٥٧ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنِّى أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (عه، حب).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة، وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه الحاكم، وقال صحيح على شرطهما، ولفظه عنده «**لقد سألت الله باسمه الأعظم**». قال المنذرى: قال شيخنا أبو الحسين المقدسى، وإسناده لامطعن فيه، ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود منه إسناداً، وقد قدّمنا أن ابن حجر قال إن هذا الحديث أرجح ما ورد من حيث السند.

---

(١) ورسالة السيوطى المشار إليها «الدر المنظم فى الاسم الأعظم» وهى مطبوعة ضمن كتابه الحاوى فى الفتاوى (٢/ ٣١ـ٤٤) وانظر فتح البارى (١١/ ٢٢٥).

٥٧ـ أبو داود (١٤٩٣)، والترمذى (٣٤٧٥)، وابن ماجة (٣٨٥٧)، وابن حبان (٨٥١).

٥٨- اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوات وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلال وَالإكْرَام يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ (عه، حب).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديثه، وقال صحيح على شرط مسلم.

(قوله المنان). لفظ أحمد وابن ماجة «**يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام**»، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد دعا باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى**»، وزاد أبو داود والنسائى وابن حبان فى آخره «يا حىّ يا قيوم»، كما ذكره المصنف هنا، وزاد الحاكم فى رواية: «**أسألك الجنة وأعوذ بك من النار**» (قوله يا قيوم). هو الذى به قيام كل شىء، وهو قائم على كل شىء.

فصل فى فضل أسماء الله الحسنى

٥٩- أَسْمَاءُ الله الحُسْنَى الَّتى أُمِرْنَا بِالدُّعَاءِ بِهَا، وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَلا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إلا دَخَلَ الجَنَّةَ (خ، م، ت، س، ق).

الحديث أخرجه من ذكره المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن جرير، وابن أبى حاتم، والطبرانى وابن منده وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقى. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعاً وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة أنه وتر يحب الوتر**»، وفى لفظ ابن مردويه وأبى نعيم «**من دعا بها استجاب الله دعاءه**» وفى لفظ للبخارى «**ولا يحفظها أحد إلا دخل الجنة**»، وهذا اللفظ يفسر معنى قوله أحصاها، فالإحصاء هو الحفظ، وهكذا قال الأكثرون، وقيل: أحصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدّها، وقيل: أحصاها علمها، وتدبر معانيها، واطلع على حقائقها، وقيل: أطاق القيام بحقها، والعمل بمقتضاها، والتفسير الأوّل هو الراجح المطابق للمعنى اللغوى، وقد فسرته الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت، وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين، والحجة بما فيهما على انفراده قائمة.

٥٨- أبو داود(١٤٩٥)، والترمذى (٣٥٤٤)، والنسائى (٣/ ٥٢)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، وابن حبان (٨٩٣).
٥٩- البخارى (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧)، والترمذى (٦/ ٣٥).

٦٠ـ هُوَ اللهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِىء، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِىُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِىُّ، المَتِينُ، الوَلِىُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِى، المُبْدِىء، المُعِيدُ، المُحْيِى، المُمِيتُ، الحَىُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِى، المُتَعَالِى، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ المُلْك، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَام، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِىّ، المُغْنِى، المَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِى، البَدِيعُ، البَاقِى، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وأخرجه من حديثه ابن خزيمة، والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب والترمذى رواه عن الجوزجانى، عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم. عن شعيب بن أبى حمزة، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة مرفوعاً، وقال بعد إخراجه هذا حديث غريب، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة، ولا نعلم فى شىء من الروايات ذكر الأسماء الحسنى إلا فى هذا الحديث انتهى، ورواه الآخرون من طريق صفوان بإسناده المذكور، وأخرجه ابن ماجة من طريق أخرى عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً فروى الأسماء المتقدمة بزيادة ونقصان، وذكره آدم بن أبى إياس بسند آخر ولا يصح، وقد صححه ابن حبان والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وقال النووى فى الأذكار: إنه حديث حسن، وقال ابن كثير فى تفسيره: والذى عوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج فى هذا الحديث وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمد الصغانى عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك: أى إنهم

٦٠ـ الترمذى (٣٥٠٧)، وابن حبان (٨٠٨) عن أبى هريرة.

جمعوها من القرآن كما روى جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة، وأبو زيد اللغوى. قال ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست بمنحصرة فى التسعة والتسعين. بدليل ما رواه الإمام أحمد فى مسنده، عن يزيد بن هرون، عن فضيل بن مرزوق. عن أبى سلمة الجهنى، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما أصاب أحداً قط همّ ولا حزن فقال: اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك، عدل فىّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى، ونور بصرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى وغمى إلا أذهب الله همه وغمه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً، وقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: بلى. ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها**».

ولا يخفاك أن هذا العدد قد صححه إمامان، وحسنه إمام. فالقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير سديد، ومجرد بلوغ واحد أنه رفع ذلك لا ينتهض لمعارضة الرواية، ولا تدفع الأحاديث بمثله، وأما الحديث الذى ذكره عن الإمام أحمد، فغايته أن الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار، وذلك لا ينافى كون هذا المقدار هو الذى ورد الترغيب فى إحصائه وحفظه، وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى، ومع هذا فقد أخرج سرد الأسماء بهذا العدد الذى ذكره الترمذى، ابن مردويه، وأبو نعيم من حديث ابن عباس، وابن عمر رضى الله عنهم. قالا: قال رسول الله ﷺ فذاكره، وأخرج ابن أبى الدنيا، والحاكم فى المستدرك، وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما فى التفسير، وأبو نعيم فى الأسماء الحسنى، والبيهقى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: بلفظ. «**إن لله تسعاً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة**». «أسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الحكيم العليم السميع البصير الحىّ القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدىء المعيد النور البارىء (وفى لفظ) القائم الأول الآخر الظاهر الباطن العفوّ الغفار الوهاب الفرد (وفى لفظ) القادر الأحد الصمد والوكيل الكافى الباقى المغيث الدائم المتعالى ذا الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير (وفى لفظ) المجيب المحيى المميت الحميد (وفى لفظ) الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التوّاب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلىّ العظيم الغنىّ الملك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع

الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل»، وفى إسناده ضعف، وفى الباب غير ما ذكر، وقد أطال الكلام أهل العلم على الأسماء الحسنى، قال ابن حزم: جاءت فى إحصائها ـ يعنى الأسماء الحسنى ـ أحاديث مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً وبالغ بعضهم فى تكثيرها: حتى قال ابن العربى فى شرح الترمذى حاكياً عن بعض أهل العلم: أنه جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله تعالى ألف اسم. انتهى. وأنهض ما ورد فى إحصائها الحديث الذى ذكره المصنف: فلنتكلم على تفسير ما اشتمل عليه باختصار:

(فنقول): (الله) علم دال على المعبود بحق، دلالة جامعة لجميع معانى الأسماء الآتية، و(الذى لا إله إلا هو) صفته، (الرحمن الرحيم): صفتان للمبالغة من الرحمة، و (الملك): ذو الملك، والمراد به القدير على إيجاد ما يشاء، واختراع ما يريد، و(القدّوس): المنزه عن صفات النقص، و(السلام): المسلم عباده عن المهالك: أو ذو السلامة من كل آفة ونقص، و(المؤمن): المصدّق رسله: أو الذى أمّن البرية، و(المهيمن): الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ، و(العزيز): ذو العزة: الغالب لغيره، و(الجبار): الذى جبر خلقه على ما يشاء، و(الخالق): المقدر المبدع، و(المتكبر): ذو الكبرياء، و(البارىء): الذى خلق الخلق، و(المصوّر): مبدع المخترعات، و(الغفار): ستار القبائح والذنوب، و(القهار): الذى قهر مخلوقاته كيف يشاء، و(الوهاب): كثير الإنعام، و(الرزاق): معطى الأرزاق لجميع ما يحتاج إلى الرزق من مخلوقاته، و(الفتاح): الحاكم بين الخلائق: أو الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده، و(العليم): العالم بكل معلوم، و(القابض): الذى يضيق على من يشاء، و(الباسط): الذى يوسع لمن يشاء، و(الخافض): الذى يخفض من عصاه، و (الرافع): الذى يرفع من أطاعه، و(المعز): الذى يجعل من يشاء عزيزاً، و (المذل): الذى يجعل من يشاء ذليلاً، و(السميع): المدرك لكل مسموع، و (البصير): المدرك لكل مبصر، و (الحكم): الذى يحكم بين عباده، و (العدل): الذى يعدل فى قضائه، و (اللطيف): العالم بخفيات الأمور والملاطف لعباده، و (الخبير): العالم ببواطن الأمور وحقائقها، و (الحليم): الذى لا يستفزه الغضب، و (العظيم): الذى لا يتصوّره عقل، ولا يحيط به فهم، و(الغفور): كثير المغفرة، و(الشكور): المثنى على المطيعين من عباده المعطى لهم ثواب مافعلوه من الخير، و(العلىّ): البالغ فى علوّ المرتبة، (والكبير): الذى تقصر العقول عن إدراك حقيقته، و (الحفيظ): الحافظ لجميع خلقه عن المهالك، و (المقيت): بالقاف

والتحتية والتاء المثناة من فوق: خالق الأقوات، ووقع فى نسخة من هذا الكتاب عوض المقيت (المغيث) بالغين المعجمة والتحتية والثاء المثلثة، وهو: المغيث لمن استغاثه، وأكثر النسخ من هذا الكتاب على النسخة الأولى، وهو كذلك فى غير هذا الكتاب، و(الحسيب): الكافى أو المحاسب، و (الجليل): المنعوت بنعوت الجلال، و (الكريم): المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة، و (الرقيب): مراقب الأشياء وملاحظها، فلا يعزب عنه شىء، و(المجيب): الذى يجيب دعوة من دعاه، و(الواسع): الذى وسع غِنَاه ما يحتاجه عباده، و(الحكيم): ذو الحكمة البالغة، و(الودود): المحب لأوليائه، و(المجيد): المتبالغ فى المجد، وهو سعة الكرم، و(الباعث): لمن فى القبور، و(الشهيد): العالم بظواهر الأشياء فلا يغيب عنه شىء، و (الحق): الثابت أو المظهر للحق، و (الوكيل): القائم بأمور عباده، و (القوىّ): الذى لا يلحقه ضعف، و(المتين): الذى له كمال القوّة، و (الولىّ): الناصر أو المتولى لأمور الخلائق، و(الحميد): المستحق للثناء، و (المبدىء): المظهر للشىء من العدم، و(المعيد): الذى يعيد ما فنى، و (المحيى): الذى يعطى الحياة لمن يشاء، و(المميت): لمن أراد من خلقه، و(الحى): الدائم الحياة، و (القيوم): القائم بأمور خلقه، و(الواجد)، بالجيم: الذى يجد كل ما يريده، و (الماجد): المتعالى المتنزه، و(الصمد): الذى يصمد إليه فى الحوائج جميع خلقة ويلتجئون إليه، و(القادر): المتمكن من كل ما يريده بلا معالجة، و(المقتدر): المتولى على كل ذى قدرة، و(المقدّم): الذى يقدّم بعض الأشياء على بعض، و(المؤخر): الذى يؤخر بعضها عن بعض، و (الأوّل): مبدأ الوجود، و (الآخر): منتهى الوجود، و (الظاهر): الذى ظهر بآياته، و(الباطن): الذى بطن بذاته، و(الوالى): الذى يتولى أمور خلقة، و (المتعالى): البالغ فى العلوّ المتنزه عن النقص، و(البرّ): المحسن بالخير، و (التوّاب): الذى يرجع بالإنعام على كل مذنب، و(المنتقم): المعاقب للعصاة، و(العفوّ): كثير العفو عن السيئات، و(الرؤوف): ذو الرحمة البالغة، و(مالك الملك): الذى يفعل فى ملكه ما يريد، و(ذو الجلال والإكرام): الذى لا شرف ولا كمال إلا وهو مستحقة ولا مكرمة إلا منه، و (المقسط): العادل فى أحكامه، و(الجامع): المؤلف بين شتات الحقائق المختلفة، و(الغنىّ): المستغنى عن كل شىء، و(المغنى): لعباده عن غيره يعطى من يشاء ما يشاء، و(المانع): الرافع لأسباب الهلاك، أو مانع من يستحق المنع، و(الضار): الذى يضرّ من يشاء، و(النافع): الذى ينفع من أراد، و(النور): الظاهر بنفسه، و(الهادى): الذى يَهدى خلقه إلى ما يريد، و(البديع):

المبدع وهو الآتي بما لم يسبق إليه، و(الباقي): الدائم الوجود، و(الوارث): الباقي بعد فناء العباد، و(الرشيد): الذى تكون تدبيراته على غاية الصواب والسداد والمرشد للخلق إلى مصالحهم، و(الصبور): الذى لا يعجل بالمؤاخذة لمن عصاه.

٦١ـ مَنْ كَانَ دُعَاؤُهُ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِى الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْىِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الْبَلاءُ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بسر بن أبى أرطاة، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد فى مسنده، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه قال الهيثمى: وإسناد أحمد، وأحد إسنادى الطبرانى ثقات. انتهى، وكلهم رووه بلفظ: «اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة». وزاد الطبرانى فى أوّله وآخره ما ذكره المصنف ههنا. فلهذا عزى الحديث إليه، وبسر هو ابن أبى أرطاة لا ابن أرطاة كما يقول كثير من الناس: قال ابن حجر فى الإصابة: إنه ابن أبى أرطاة. قال ابن حبان: ومن قال ابن أرطاة فقد وهم، وهو الذى ولاه معاوية اليمن، وفعل تلك الأفاعيل: قال ابن عساكر: له بها آثار غير محمودة، وقال يحيى بن معين: كان بسر رجل سوء، وأهل المدينة ينكرون سماعه من النبى ﷺ، وفى الحديث دليل على مشروعية سؤال الله عز وجل أن يحسن للداعى عاقبة أموره كلها، وأعظم الأمور وأجلها، وأهمها حسن خاتمة عمره. فإنه يلقى ربه على ما ختم له به إن خيراً فخيراً وإن شرا فشراً، ولهذا يقول ﷺ فى حديث أخرجه البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «العمل بخواتيمه: ثلاث مرات»، وفى إسناده عبد الرحمن بن ميمون القدّاح، وهو ضعيف، وقال البزار: هو صالح. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط من حديث أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عليكم أن لا تعجلوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحوّل فيعمل عملاً سيئاً، وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار، ثم يتحوّل فيعمل عملاً صالحاً، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته، قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح، ثم يقبضة عليه**»: قال الهيثمى: رجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه أحمد وأبو يعلى من حديث عائشة رضى الله عنها

٦١ـ المعجم الكبير للطبرانى (٢/ ١٩)، ومسند أحمد (٤/ ١٨١) وابن حبان (٩٤٩).

مرفوعاً نحوه. قال الهيثمي: وبعض أسانيده رجاله رجال الصحيح، وهكذا أخرج نحوه البزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة. قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح، وأخرج البزار والطبراني في الكبير والصغير من حديث عميرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ نحوه: قال الهيثمي ورجالهم ثقات، وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن مسعود، وفي إسناده عمر بن إبراهيم العبدي، وقد وثقه غير واحد، وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحوه، وفيه أنه قال رسول الله ﷺ «**الأعمال بخواتيمها، الأعمال بخواتيمها، الأعمال بخواتيمها**»، وفي إسناده حماد بن واقد الصفار. قال الهيثمي: وهو ضعيف، وأخرج نحوه الطبراني عن أكثم بن أبي الجون، وقال الهيثمي: وإسناده حسن، وقد ثبت في الصحيح حديث: «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة**» إلى آخر الحديث، وهو بمعنى الأحاديث المذكورة هنا، وأخرج أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير من حديث عمرو بن الحمق الخزاعي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته: قيل وما استعمله قبل موته؟ قال يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه**»: قال الهيثمي: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح، وأخرج أحمد من حديث جبير بن نفير نحوه، وفي إسناده بقية بن الوليد: قال الهيثمي، وبقية رجاله ثقات، وأخرج أحمد والطبراني من حديث سريج بن النعمان قال: قال رسول الله ﷺ «**إذا أراد الله بعبد خيراً عسله، قيل: وما عسله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضة عليه**»، وفي إسناده بقية بن الوليد، وقد صرح بالسماع عنه وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي، وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط من حديث عائشة مرفوعاً قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان، وهو ثقة، وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله ثم صمت. قالوا: فيما ذا يا رسول الله؟ قال: يستعمله عملاً صالحاً قبل أن يموت**»[1]. قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط عن شيخة أحمد بن محمد بن نافع، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي الباب غير ما ذكرنا، والكل يدل على أن الاعتبار بالخاتمة، فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه أن يحسن خاتمته، وكذا الدعاء بأن يجيره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، فإن هذا من جوامع الكلم المشتملة على خيري الدارين، وسيذكر المصنف هذا الحديث في آخر الكتاب إن شاء الله.

---

(١) مسند أحمد(٤/ ٢٠٠)، وصححه ابن حبان(٣٤٢) من حديث عمرو بن الحمق الخزاعي. ومن حديثه أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٤).

فصل فى علامة استجابة الدعاء

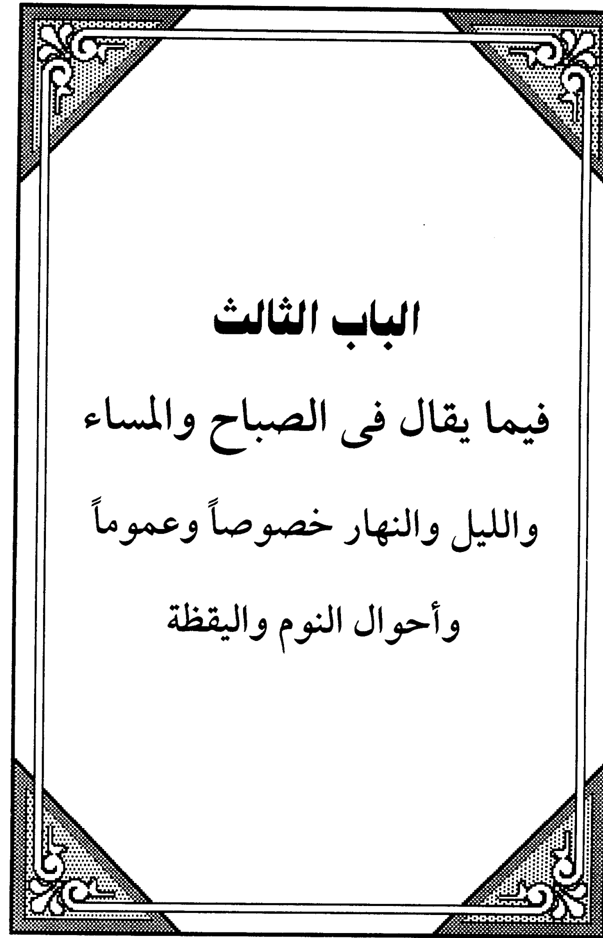
(علامة استجابة الدعاء الخشية، والبكاء، والقشعريرة، وربما تحصل الرعدة، والغشى، والغيبة، ويكون عقيبه سكون القلب، وبرد الجاش، وظهور النشاط باطناً، والخفة ظاهراً: حتى يظن الدّاعى أنه كان على كتفيه حملة ثقيلة فوضعها عنه، وحينئذ لا يغفل عن التوجه والإقبال والصدقة والإفضال والحمد والابتهال، وأن يقول الحمد لله الذى بنعمته تتمّ الصالحات).

٦٢ـ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِه فَشُفِىَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَنْ يَقُولَ الحَمْدُ لله الَّذِى بِعِزَّتِه وَجَلالِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن السنى قال فى الأذكار وإسناده جيد، وحسنه السيوطى، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وهذا اللفظ الذى ذكره المصنف هو أحد ألفاظ الحديث عند الحاكم، ولفظه عند الآخرين، وعند الحاكم أيضاً فى رواية أخرى: «أن النبى ﷺ كان إذا رأى ما يحب **قال: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات»** وإذا رأى ما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**»، وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إذا سأل أحدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة: فليقل الحمد لله على كل حال**». وأخرجه أيضاً البزار من حديث على رضى الله عنه، وفيه عبد الله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين.

(قوله الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات). هكذا فى بعض النسخ، وفى بعضها «**الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات**»، وفى بعضها «**الحمد لله الذى بعزته وجلاله ونعمته تتم الصالحات**»: فالظاهر أنه جمع فى النسخة الأولى بين ما فى النسخ. وكأنه جعل نسخة بنعمته عوضاً عن قوله بعزته وجلاله فإنه ليس فى ألفاظ الحديث عند غير المصنف إلا أحد اللفظين، ولم يوجد الجمع بينهما، وهذه العلامات التى ذكرها المصنف هى تجريبية فلا تحتاج إلى الاستدلال عليها، وكل فرد من أفراد الدّاعين إذا حصل له القبول، وتفضل الله عليه بالإجابة لابدّ أن يجد شيئاً من ذلك، والله ذو الفضل العظيم، وعليه عند إدراك ذلك أن يتبع ما أرشد إليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذى أمرنا به ﷺ.

٦٢ـ المستدرك (١/ ٤٩٩، ٥٤٥) وابن ماجة أيضا (٣٨٠٣).



الباب الثالث

فيما يقال فى الصباح والمساء والليل والنهار خصوصاً وعموماً وأحوال النوم واليقظة

فصل فى أذكار الصباح والمساء

٦٣ـ بِسْمِ الله الَّذى لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فى الأَرْضِ وَلا فى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثلاث مرات (عه، حب).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه، قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب صحيح، وصححه أيضاً ابن حبان وأخرجه أيضاً من حديثه الحاكم، وقال صحيح الإسناد، وتمام الحديث بعد قوله ثلاث مرات فلا يضرّه شىء، وفى لفظ فيضرّه شىء، وأوّل الحديث: «**ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الخ**»، وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرّ كائناً ما كان وأنه لا يصاب بشىء فى ليله ولا فى نهاره إذا قالها فى الليل والنهار، وكان أبان بن عثمان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل الذى سمع منه هذا الحديث ينظر إليه: فقال له أبان ما تنظر أما أن الحديث كما حدّثتك، ولكنى لم أقله يومئذ ليمض الله علىّ قدره.

(قوله فى الصباح والمساء): قال المصنف فى كتابه الذى سماه [مفتاح الحصن]: أن الصباح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والمراد بالمساء من الغروب إلى الفجر، وقد أبعد من قال: إن المساء يدخل وقته بالزوال فإن أراد دخول العشى فقريب، وإن أراد المساء فبعيد: فإن الله عزّ وجل يقول ﴿**حين تمسون وحين تصبحون**﴾ (١) فقابل المساء بالصباح.

٦٤ـ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ صباحاً مرة (ت،طس) ومساءً ثلاثاً (ت).

الحديث أخرجه الترمذى والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه رواه الطبرانى من ثلاث طرق: قال الهيثمى روايتان

٦٣ـ أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذى (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وابن حبان (٢٣٥٢) موارد الظمآن.
(١) سورة الروم: آية (١٧).
٦٤ـ الترمذى (٣٣٨٨) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه، والطبرانى فى الدعاء أيضاً (٣٤٨)، ومسلم نحوه (٢٧٠٩) عن أبى هريرة.

منها رجالهما ثقات، وفى بعضهم خلاف، ولفظ الترمذى «**من قال حين يمسى وحين يصبح ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق لم تضرّه حمة تلك الليلة**». وقال هذا حديث حسن، وأصل الحديث فى صحيح مسلم، وأهل السنن بلفظ أنه جء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله لقيت عقرباً لدغنى البارحة فقال: أما قلت حين أمسيت «**أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق**»، وظاهره أنه يقولها مرة واحدة.

(قوله أعوذ بكلمات الله التامّات) قال الهروىّ وغيره الكلمات هى القرآن، والتامّات قيل هى الكاملات، والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل فى كلام الناس، وقيل: هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوّذ منه.

٦٥ـ أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثلاثاً هُوَ الله الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ... إلى آخر سورة الحشر (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه، ولفظ الترمذى وعن معقل بن يسار عن النبى ﷺ قال: «**من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة**»: قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأخرجه أيضاً الدارمى وابن السنى: قال النووى بإسناد ضعيف.

٦٦ـ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثلاثاً قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ثلاثاً قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثلاثاً (د، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه، وأخرجه أيضاً النسائى وقال الترمذى حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ولفظ أبى داود قال: خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلى بنا فأدركناه فقال: «**قل**»، فلم أقل شيئاً، ثم قال: «**قل**»، فلم أقل شيئاً، ثم قال: «**قل**»، فلم أقل شيئاً، ثم قال: «**قل**»، قلت: يا رسول الله ما أقول؟

٦٥ـ الترمذى (٢٩٢٢).

٦٦ـ أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذى (٣٥٧٥).

قال: قل: «**قل هو الله أحد والمعوّذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفك عن كل شيء**» الحديث، وفى الحديث دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفى التالى من كل شيء يخشى منه كائناً ما كان.

٦٧ـ فَسُبْحَانَ الله حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الْحَمْدُ فِى السَّمَوَات وَالأَرْض وَعَشِيًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الحَىِّ وَيُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُون الآيتين (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما، ولفظ أبى داود عن رسول الله ﷺ **أنه من قال حين يصبح ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون . يخرج الحىّ من الميت ويخرج الميت من الحىّ ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾**[1]. أدرك ما فاته فى يومه ذلك، ومن قال حين يمسى مثل ذلك أدرك ما فاتة فى ليلته تلك»، وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى وابن السنى وضعف هذا الحديث البخارى فى تاريخة فى كتاب الضعفاء له وفى إسناد أبى داود محمد بن عبدالرحمن بن البيلمانى وهو ضعيف.

٦٨ـ وآية الكُرْسىِّ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ «**من قرأ عشر آيات أربعاً من أوّل البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح**»، وأخرجه الحاكم وصححه من حديثة، وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله مرفوعاً «**من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى، ولا يقرأهما عبد فى دار فيصيبه ذلك اليوم عين إنس أو جن**» ويغنى عن هذا ما ثبت فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه رأى الشيطان الذى جاء يسرق التمر فأخذه أبو هريرة رضى الله عنه، فسأله أن يخلى سبيله، ويعلمه كلمات ينفعه الله بها، ثم قال إذا أويت إلى

٦٧ـ أبو داود (٥٠٧٦).

(١) سورة الروم: آية (١٧).

٦٨ـ المعجم الكبير للطبرانى (٩/ ١٤٧)، وأخرج نحوه البخارى (٢٣١١) تعليقاً. وهو الذى أشار إليه الشارح رحمه الله.

فراشك فاقرأ آية الكرسى فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبى ﷺ :« **أما إنه قد صدقك وهو كذوب**» ورواه النسائى والترمذى من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه بنحوه، وقال الترمذى حسن.

٦٩ـ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله وَالحَمْدُ لله لا إلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ رَبِّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِى هَذَا اليَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِى هَذَا اليَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِى النَّارِ وَعَذَابٍ فِى القَبْرِ (م، د).

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، ولفظ مسلم قال كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شىء قدير اللهم إنى أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها، اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر**» وإذا أصبح قال ذلك أيضاً «**أصبحنا وأصبح الملك لله**»، وفى رواية «**رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر**»، وقد وقع الاختلاف فى نسخ كتاب المصنف هذا، ففى بعضها أصبحنا، وفى بعضها أمسينا، وكذلك قوله: خير هذا اليوم وشر ما بعده، وكان على المصنف أن يؤثر لفظ مسلم .

(قوله من الكسل): بفتح الكاف.

٧٠ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القَبْرِ (م).

الحديث هو طرف من الحديث الأول كما عرّفناك، وهو من حديث ابن مسعود كما قدمنا.

(قوله وسوء الكبر). بفتح الباء الموحدة، وهو استعاذة من طول العمر وآفاته وما يجلب الكبر من الخرف وذهاب العقل، وروى بسكون الباء الموحدة الذى هو النخوة، والصواب الأول.

٦٩ـ مسلم (٢٧٢٣)، وأبو داود (٥٠٧١).
٧٠ـ انظر الحديث السابق.

٧١ـ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه وفى إسناده إسماعيل بن عياش، وفيه مقال معروف وفى إسناده أيضاً ضمضم بن زرعة الحضرمى ضعفه أبو حاتم، ولكن قد وثقه ابن معين وابن حبان، وفى آخره زيادة عند أبى داود: وهى ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك، وقد وقع الاختباط فى نسخ هذا الكتاب: ففى بعضها أصبحنا كما هو هنا، وفى بعضها أمسينا، ووقع تغيير للضمائر بالتذكير، والتأنيث مراعاة للفظ الصباح، ولفظ المساء والليلة واليوم، وأول هذا الحديث بلفظ: «**إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا**»، وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير.

٧٢ـ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ (عه، حب).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وقال الترمذى بعد إخراجه هذا حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان والنووى، وأخرجه أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح، ورواه أبوعوانة فى صحيحه وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، وأول الحديث بلفظ: كان «**إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا**» وعند بعض هؤلاء المخرّجين له بلفظ إذا أصبحتم فقد اجتمع فى الحديث القول والفعل.

(قوله وإليك النشور). هكذا فى بعض نسخ هذا الكتاب، وفى بعضها «**وإليك المصير**»، وعليه أكثر ألفاظ المخرّجين لهذا الحديث، ولكنه خرّج هذا الحديث وما بعده أبو داود والترمذى بلفظ كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير، وإذا أمسى قال: «**اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور**» فأفاد هذا أن لفظ المصير فى الصباح، ولفظ النشور فى المساء، وتقديم (بك) على أصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص، والباء للاستعانة.

٧١ـ أبو داود (٥٠٨٤).

٧٢ـ أبو داود (٥٠٦٩)، والترمذى (٣٣٩١) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٦٩)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، وابن حبان (٩٦٥).

٧٣ـ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله وَالحَمْدُ لله لا شَرِيكَ لَهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (ز، ى).

الحديث أخرجه البزار وابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. أن النبى ﷺ كان إذا أصبح قال «**أصبحنا ... إلخ، وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا هو إليه المصير**»: قال الهيثمى وإسناده جيد، ورواه أيضاً من حديث سلمان رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن النجار بلفظ: «**اللهم أنت ربى لا شريك لك أصبحت وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات، وإذا أمسيت فقل مثل ذلك: فإنهن يكفرن ما بينهن**»، وأوّل الحديث «إذا أصبحت فقل اللهم إلخ». (قوله وإليه النشور). وفى بعض النسخ «**وإليه المصير**» وقد تقدم بيان ذلك.

٧٤ـ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِه (د، ت، حب)

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وقد أخرجه أيضاً النسائى من حديثه والحاكم وقال صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان، وأول الحديث أن أبا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: «**قل اللهم فاطر السموات إلخ**»، وزاد فى أواخرهن قال: «**قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك**» وزاد الترمذى من طريق أخرى «**وأن نقترف على أنفسنا سوءاً أو نجرّه إلى مسلم**». (قوله وشركه). قال الخطابى روى على وجهين: أحدهما بكسر الشين وسكون الراء، ومعناه ما يدعو إليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك بالله سبحانه وتعالى، والثانى بفتح الشين والراء، يريد حبائل الشيطان ومصائده.

٧٥ـ وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِى سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلى مُسْلِمٍ (طس) **وَأَنْ نَقْتَرِفَ عَلَى أَنْفُسِنَا سُوءًا أَوْ نَجُرَّهُ إِلى مُسْلِمٍ** (ت).

٧٣ـ البزار (٣١٠٥)كشف الأستار، وعمل اليوم والليلة لابن السنى (٤٩) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١١٤).
٧٤ـ أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذى (٣٣٩٢)، وابن حبان (٩٦٢).
٧٥ـ الترمذى (٣٥٢٩).

هذا طرف من الحديث الأول كما قدّمنا، وقد نسب المصنف اللفظ الأول إلى الطبرانى فى الأوسط، واللفظ الثانى إلى الترمذى، وقد قدمنا أنه لفظ الترمذى.

٧٦ـ اللَّهُمَّ إنِّى أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بأَنَّكَ لا إلَهَ إلا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، مَنْ قَالَهَا غَفَرَ الله لَهُ مَا أَصَابَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه. قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق أبى حميد الأنصارى عن القاسم ولم أعرفه وحسن إسناده باعتبار بقية رجاله، وأخرجه أيضاً الترمذى وأبو داود من حديثه بلفظ قال قال رسول الله ﷺ «**من قال حين يصبح: اللهم إنا أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر الله له ما أصاب فى يومه ذلك، ومن قالها حين يمسى غفر الله له ما أصاب تلك الليلة من ذنب**»: قال الترمذى بعد إخراجه هذا الحديث غريب.

(قوله وملائكتك). هو من عطف العام على الخاص لأن حملة العرش هم من الملائكة، وكذا قوله وجميع خلقك لأن الملائكة من جملة الخلق.

٧٧ـ اللَّهُمَّ إنِّى أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِك أَنَّكَ أَنْتَ الله لا إلَهَ إلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَرْبَع مَرَّات (د، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى، ولفظ الحديث عند هؤلاء «**من قال حين يصبح أو حين يمسى: اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من**

٧٦ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/١١٨، ١١٩).

٧٧ـ أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذى (٣٥٠١).

النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»، وقد جوّد النووى إسناد هذا الحديث والمصنف اقتصر على بعضه كما ترى.

٧٨ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا وَالآخرة اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِى دِينِى وَدُنْيَاىَ وَأَهْلِى وَمَالِى اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِى وَآمِنْ رَوْعَتِى اللَّهُمَّ احْفَظْنِى مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَمِنْ خَلْفِى وَعَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمالِى وَمِنْ فَوْقِى وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِى (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد، وصححه أيضاً ابن حبان، وقال النووى رويناه بالأسانيد الصحيحة. وأول الحديث عند أبى داود وغيره بلفظ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح **«اللهم إنى أسألك»** إلخ.

(قوله استر عورتى وآمن روعتى). هكذا بالإفراد عند الجميع، وعند ابن أبى شيبة «اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى» بالجمع فيهما، والعورة كل ما يستحيا منه إذا ظهر، والروعة الفزع.

(قوله وأن أغتال من تحتى). قال وكيع بن الجراح يعنى الخسف.

٧٩ـ لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (د، س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى عياش الزرقى، وأخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه ولفظ الحديث عن أبى عياش أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح»** قال فى حديث حماد بن سلمة فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله أن أبا عياش يحدث

٧٨ـ أبو داود (٥٠٧٤)، وابن حبان (٩٦١) وأيضاً أخرجه النسائى (٨/ ٢٨٢)، وابن ماجة (٣٨٧١).

٧٩ـ أبو داود (٥٠٧٧)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٧)، وابن ماجة. (٣٨٦٧).

عنك بكذا وكذا فقال: «**صدق أبو عياش**»، هذا لفظ أبى داود، وقد ورد فى الترغيب فى هذا الذكر غير مقيد بلفظ الصباح أحاديث، فمنها ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**» وفى رواية لأحمد والطبرانى من هذا الحديث «**كن كعدل عشر رقاب من ولد إسماعيل**» ومنها ما أخرجه أحمد من حديث البراء بإسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فهو كعتق نسمة**»، وأخرجه أيضاً الترمذى، وقال حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان، ومنها ما أخرجه الطبرانى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه بإسناد رجاله رجال الصحيح أن رسول الله ﷺ قال «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة**»، وفى الباب أحاديث.

٨٠ـ رَضِينَا بِالله رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً (عه،ط) رَضِيتُ بِالله رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. ثلاثاً (مص).

الحديث أخرجه باللفظين المذكورين من ذكره المصنف رحمه الله: فالأول عزاه إلى أهل السنن الأربع، والطبرانى فى الكبير، والثانى عزاه إلى مصنف ابن أبى شيبة، وهو من حديث سلاّم رضى الله عنه خادم رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً كان حقاً على الله أن يرضيه**» وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد. قال الهيثمى ورجال أحمد والطبرانى ثقات، وزاد ثلاث مرات ومن حديثه أخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد، وأخرجه أيضاً الترمذى من حديث ثوبان بلفظ: «**رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً**»، وقال حسن غريب، وأخرجه ابن أبى شيبة وابن السنى من حديث أبى سعيد رضى الله عنه بلفظ: «**رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً**»، وزاد ثلاث مرات، وسلام هذا قد ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه، وقال هذا هو الصحيح فى إسناد هذا الحديث.

٨٠ـ أبو داود (٢٤٢٥)، والترمذى (٣٣٨٩)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤) وابن ماجه (٣٨٧٠)، والمصنف لابن أبى شيبة (٢٤١/١٠)

قلت: وأخرج نحوه مسلم (٣٨٥) عن سعد بن أبى وقاص.

(قوله فى الرواية الأولى رسولاً، وفى الثانية نبياً). قال النووى فيستحب أن يجمع بينهما فيقال: نبياً ورسولاً، ولو اقتصر على أحدهما لكان عاملاً بالحديث.

٨١ـ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِى مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن غنام البياضى، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى، وصححه ابن حبان وجوّد النسائى إسناده، ولفظه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها مثل ذلك حين يمسى فقد أدّى شكر ليلته**»، وأخرجه أيضاً ابن حبان فى صحيحه، وفيه «**اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك**» ورواه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. وفى الحديث فضيلة عظيمة، ومنقبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الألفاظ اليسيرة القليلة، وإن قائلها صباحاً قد أدّى شكر ليلته مع أن الله تعالى يقول﴿**وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها**﴾[١] وإذا كانت النعم لا يمكن إحصاؤها: فكيف يقدر العبد على شكرها، فلله الحمد ولله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه.

٨٢ـ اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَدَنِى اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى سَمْعِى اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَصَرِى لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ثَلاثاً اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ثَلاثاً (د، س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر[٢] رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى، ولفظ الحديث «أن عبدالرحمن بن أبى بكر[٣] رضى الله عنه قال لأبيه يا أبت إنى سمعتك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسى، فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ

٨١ـ أبو داود (٥٠٧٣)، وابن حبان (٨٦١)، والنسائى (٧) فى عمل اليوم والليلة.

(١) سورة النحل: آية (١٨).

٨٢ـ أبو داود (٥٠٩٠)، وعمل اليوم والليلة للنسائى (٥٧٧).

(٢)،(٣) كذا فى عدة طبعات، والصواب أبى بكرة بزيادة (هاء)، واسمه الحارث بن نفيع.

يدعو بهنّ، فأنا أحبّ أن أستنّ بسنته» قال عباس بن عبد العظيم فيه: ويقول «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت، يعيدها ثلاثاً حين يصبح، وثلاثاً حين يمسي، فيدعو بهنّ فإني أحب أن أستنّ بسنته**» وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك وقال النسائي فيه جعفر بن ميمون ليس بالقويّ.

٨٣ـ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ لا قُوَّةَ إلا بِاللهِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً (د، س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم أن أمّه حدثته وكانت تخدم بعض بنات رسول الله ﷺ أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «**قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده، ولا قوّة إلا بالله: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فإنه من قالهنّ حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهنّ حين يمسي حفظ حتى يصبح**»، قال المنذري في مختصر السنن: وفي إسناده امرأة مجهولة، وهي هذه المرأة التي كانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ، وأخرجه أيضاً ابن السني من حديثه.

٨٤ـ أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلامِ وَكَلِمَةِ الإِخْلاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (ا، ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه وأخرجه النسائي من حديثه من طريق أخرى رجال إسناده رجال الصحيح، ولفظ الحديث قال: كان النبي ﷺ إذا أصبح قال: «**أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين**»، ولفظ أحمد والطبراني كان إذا أصبح وإذا أمسى، ولهذا جعله المصنف من أدعية الصباح والمساء، وأخرجه ابن السني بإسناد صححه النووي، وقال الهيثمي رجالهما يعني أحمد والطبراني رجال الصحيح.

(قوله حنيفاً) قال الأزهري: معنى الحنيفية في الإسلام الميل إليه والإقامة على

٨٣ـ أبو داود (٥٠٧٥)، وعمل اليوم والليلة للنسائي (١٢).

٨٤ـ مسند أحمد (٣/ ٤٠٧) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١١٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (١، ٢، ٣).

عقده، والحنف إقبال إحدى القدمين على الأخرى، والحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام، والثابت عليه، وقال ابن سيده، فى محكمه: الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الأديان: أى يميل إلى الحق، قال: وقيل هو المخلص، والفطرة ابتداء الخلقة، وفطرة الإسلام دين الإسلام، ومن ذلك قوله ﷺ «**كل مولود يولد على الفطرة**»، ومنه قوله سبحانه ﴿**فطرة الله التى فطر الناس عليها**﴾[1].

٨٥ـ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ وَلا تَكِلْنِى إِلَى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ (س، مس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة «**ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين**» قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أيضاً البزار والطبرانى قال المنذرى بإسناد صحيح، وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب فهو ثقة، والحديث من جوامع الكلم لأن صلاح الشأن كله يتناول جميع أمور الدنيا والآخرة فلا يفز[2] شىء منها فيفوز قائل هذا إذا تفضل الله عليه بالإجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الأمور إلى الرب سبحانه وتعالى، فإن ذلك من أعظم الإيمان وأجلّ خصاله وأشرف أنواعه.

٨٦ـ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لا إله إلا أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنُوبَ إِلا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ (خ) **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِى لا إله إلا أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنُوبَ إِلا أَنْتَ** (د، ى).

الحديث الأول أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث شدّاد

---

(١) سورة الروم: آية (٣٠).

٨٥ـ عمل اليوم والليلة للنسائى (٥٧٥)، والمستدرك (١/ ٥٤٥) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى.

(٢) فزّ عن الشىء يفزّ: عدل عنه وتنحى.

٨٦ـ البخارى (٦٣٠٦)، وأبو داود (٥٠٧٠)، والترمذى (٣٣٩٣) والنسائى (٨/ ٢٧٩). وحديث أبى داود عن بريدة بن الحصيب.

ابن أوس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**سيد الاستغفار اللهم أنت ربى... إلخ**»، «**وآخره إذا قاله حين يمسى فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قاله حين يصبح فمات من يومه مثله**»، وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى، واللفظ الآخر أخرجه أبو داود وابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أوس بن أوس وأخرجه أيضاً أحمد فى مسنده والبخارى، وأوله «**سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربى...» إلخ**، وآخره «**من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**» قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد، وهو فى الأصل الرئيس الذى يقصد فى الحوائج، ويرجع إليه فى المهمات. قال ابن أبى جمرة: جمع الحديث من بديع المعانى، وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى بسيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية ولنفسه بالعبودية، والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذى أخذ عليه والرجاء بما وعد به، والاستعاذة مما جنى به على نفسه، وإضافة النعم إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته فى المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو.

(قوله وأنا على عهدك ووعدك): أى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان وإخلاص الطاعة لك، وقيل العهد ما أخذ فى عالم الذرّ، والوعد ما جاء على لسان النبى ﷺ «أن من مات لا يشرك بالله دخل الجنة»، ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتى، وفيه الاعتراف بالعجز والقصور.

ومعنى (أبوء لك) أعترف وألتزم، قال الطيبى: اعترف أوّلا بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل إنعام، ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها، وعدّه ذنبا مبالغة فى التقصير وهضم النفس.

٨٧ـ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ وَأَنْصَرُ مَن ابْتُغِىَ وَأَرْأَفُ مَنْ مَلَكَ وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطى، أَنْتَ المَلِكُ لا شَرِيكَ لَكَ وَالْفَرْدُ لا ندَّ لَكَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَكَ لَنْ تُطَاعَ إلا بإذْنكَ وَلَنْ تُعْصى إلا بعلْمكَ تُطَاعُ فَتَشْكُرُ وَتُعْصى فَتَغفرُ أَقْرَبُ شَهيد وَأَدْنَى حَفيظ، حُلْتَ دُونَ النُّفُوسِ وَأَخَذْتَ بالنَّواصى وَكَتَبْتَ الآثَارَ وَنَسَخْتَ الآجَالَ، القُلُوبُ لَكَ مَفْضيَةٌ وَالسِّرُّ عنْدَكَ عَلانيَةٌ الحَلالُ مَا أَحْلَلْتَ وَالحَرَامُ مَا

٨٧ـ المعجم الكبير للطبرانى (٨/ ٣١٦)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١١٧).

حَرَّمْتَ وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ وَالأَمْرُ مَا قَضَيْتَ الخَلْقُ خَلْقُكَ وَالعَبْدُ عَبْدُكَ وَأَنْتَ الله الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ. أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِى أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيلَنِى فِى هذه الغَدَاةِ أَوْ فِى هذه العَشِيَّةِ وَأَنْ تُجِيرَنِى مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء: «**اللهم أنت أحق من ذكر ... إلخ**»: قال الهيثمى فى مجمع الزوائد، وفيه فضالة بن جبير، وهو ضعيف مجمع على ضعفه.

(قوله اللهم أنت أحق من ذكر) هذه ممادح عظيمة استفتح بها هذا الدعاء، وقوله وأحق من عبد ليس أفعل التفضيل على حقيقتها لعدم الاشتراك فى أصل الفعل فهى كما قال الشاعر: فشركما لخيركما الفداء

(قوله تطاع فتشكر) الفعل الأول مبنى للمجهول والثانى للمعلوم، وكذا قوله وتعصى فتغفر. **(قوله حلت دون النفوس)**. هو كقوله تعالى ﴿**يحول بين المرء وقلبه**﴾[1]. **(قوله مفضية)**، بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة وبعدها مثناة تحتية: أى منكشفه لله سبحانه يراها ويعلم ما فيها وليس بينها وبينه حجاب، وقيل متسعة مشروحة.

(قوله وبحق السائلين عليك) حق السائلين على ربهم أنهم إذا لم يشركوا به شيئاً أدخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح أنه سئل رسول الله ﷺ ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ فقال: «**إن حقه سبحانه على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد عليه أنهم إذا لم يشركوا به شيئاً أدخلهم الجنة**»، ويمكن أن يراد أن حق السائلين على الله أن لايخيب دعاءهم كما وعدهم بقوله: ﴿**ادعونى أستجب لكم**﴾[2] وبقوله: ﴿**وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾[3].

(قوله وأن تقيلنى) بضم التاء المثناة من فوق من الإقالة، يقال أقال عثرته: إذا تجاوز عنه فالمعنى أن تتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة.

---

(١) سورة الأنفال: آية (٢٤). (٢) سورة غافر: آية (٦٠).
(٣) سورة البقرة: آية (١٨٦).

٨٨- حَسْبِيَ الله لا إلهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. سبع مرات (ي).

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال ابن السنى فى عمل اليوم والليلة: حدثنى محمد بن سليمان الجرمى حدثنا أحمد بن عبد الرزاق الدمشقى قال حدثنى جدّى عبد الرزاق بن مسلم الدمشقى حدثنا مدرك بن سعد قال سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يقول سمعت أمّ الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنهما فذكره ومدرك بن سعيد لا بأس به، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن عساكر، وفى الحديث زيادة فى أوله بلفظ «**من قال حين يصبح وحين يمسى**»، وفى آخره زيادة أيضاً بعد قوله سبع مرات وهى «**كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة صادقاً بها أم كاذباً**» وأخرجه أيضاً أبو داود موقوفاً على أبى الدرداء، وله حكم الرفع.

٨٩- لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شريك لهُ، لهُ الْمُلْكُ وَلَهَ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. عشر مرات (س، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أنه قال وهو فى أرض الروم: إن رسول الله ﷺ قال: «**من قال غدوة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية مثل ذلك**» هذا لفظ النسائى، وصحح الحديث ابن حبان، وأخرجه أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك غير مقيد بوقت، وفيه بعد قوله عشر مرات كان عدل نسمة، وكذا أخرجه النسائى وابن حبان، ولكنهم أخرجوه جميعاً بهذا اللفظ من حديث البراء.

٩٠- سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِه مائَةَ مرة سُبْحَانَ الله الْعَظِيم وَبِحَمْدِه مائةَ مرة (م، د).

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يصبح وحين يمسى**

٨٨- عمل اليوم والليلة لابن السنى (٧٠)؛ وأبو داود (٥٠٨١) موقوفاً كما أشار إليه المصنف.

٨٩- النسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٤)، وابن حبان (٢٠٢٣).

٩٠- مسلم (٢٦٩٢)، وأبو داود (٥٠٩١).

سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه» وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى واللفظ الأول الذى ذكره المصنف هو لفظ المستدرك، وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه **«من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»** ورواه أيضاً من حديثه ابن حبان فى صحيحه مثل لفظ الحاكم.

٩١ـ سُبْحَانَ الله مائَة مَرةٍ الحَمْدُ لله مائةَ مرةٍ لا إلهَ إلا الله مائةَ مرةٍ الله أَكْبَرُ مائةَ مرةٍ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ **«من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حج مائة حجة، ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله: أو قال غزا مائة غزوة، ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشىّ كان كمن أعتق مائة من ولد إسماعيل، ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشىء لم يأت أحد فى ذلك اليوم بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال»** قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب.

٩٢ـ وَيُصَلى عَلَى النّبىِّ ﷺ عشر مرات (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ **«من صلى علىّ حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة»**، وقد حسنه السيوطى، وقال الحافظ العراقى فيه أنقطاع، قال الهيثمى رواه الطبرانى بإسنادين: أحدهما جيد إلا أن فيه انقطاعاً لأن خالداً لم يسمع من أبى الدرداء، وقد تقدّمت الأحاديث الواردة فى فضل الصلاة عليه ﷺ. واعلم أن هذه الأعداد الواردة فى هذه الأحاديث وفى جميع هذا الكتاب وفى سائر كتب الحديث تقتضى أن الأجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها فإن نقص من ذلك نقص من أجره بقدره لأن الله سبحانه لا يضيع عمل عامل، وإن زاد على العدد المذكور حصل له الأجر بالعدد المقدّر واستحق ثواب ما زاد، وقد قيل إنه لا يستحق الأجر المرتب على العدد إلا إذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان، وليس ذلك بصواب إلا

٩١ـ الترمذى (٣٤٧١).

٩٢ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٠) والإحياء بتخريج العراقى (١/ ١٣٨) والجامع الصغير للسيوطى (٦/ ١٦٩).

ما ورد النهى عن الزيادة فيه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك.

٩٣ـ وَإِن ابْتُلِىَ بدَيْن أَوْ هَمّ فَلْيَقُل: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بكَ منَ الهَمِّ وَالحَزَن وَأَعُوذُ بكَ منَ العَجْز وَالكَسَل وَأعوذُ بكَ منَ الجُبْن وَأَعُوذُ بكَ منْ غَلَبَة الدَّيْن وَقَهْر الرِّجَال» (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: « **يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت صلاة؟**» قال: هموم لزمتنى وديون يا رسول الله، **قال«أفلا أعملك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك؟**» قلت بلى يا رسول الله، قال: «**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: «اللهم إنى أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال**» قال ففعلت ذلك فأذهب الله همى وقضى دينى. ، ولا مطعن فى إسناد هذا الحديث، وفى الباب ما أخرجه أحمد والبخارى ومسلم وغيرهم من حديث أنس ولفظ البخارى: «**اللهم إنى أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز، والكسل، والجبن، والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال**».

(قوله أعوذ بك من الهم والحزن) بضم الحاء المهملة، وإسكان الزاى، وهو الغم على الفائت وبفتحهما ضد السرور، قيل والفرق بين الهم والحزن أن الهم إنما يكون لأمر متوقع، وأن الحزن يكون من أمر قد وقع، وقيل إن الفرق بين الهمّ والحزن أن الحزن على الماضى والهم للمستقبل، وقيل الفرق بينهما بالشدّة والضعف فالهم أشد فى النفس من الحزن لما يحصل فيها من الغم بسببه.

(قوله من العجز): العجز ضد القدرة وأصلة التأخر عن الشىء، استعمل فى مقابلة القدرة. **(قوله والكسل)** هو التثاقل عن الأمور (قوله والجبن) هو بضم الجيم وإسكان الموحدة وبضمها صفة الجبان.

(قوله والبخل) فيه أربع لغات قرئ بها، وهى ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع إسكان الخاء.

(قوله وقهر الرجال) هو شدة تسلطهم بغير حق تغلباً وجدلاً.

٩٣ـ أبو داود (١٥٥٥)، وأصله فى البخارى (٦٣٦٣)، ومسلم (٢٧٠٦).

٩٤ـ إلى هُنَا يُقالُ فى الصَّبَاح والمَسَاء جميعاً إلا أنَّه يقالُ فى المساءِ موضعَ أصبح أمسى وموضع التذكير التأنيث ويَبدل النشورُ بالمصيرِ كما كُتب فوقَ كلٍ، ويُزادُ فى المساء فقط: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لله، أَعُوذُ بالله الَّذى يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْض إلا بِإذْنه منْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات، وفى بعضهم خلاف، وقد أخرج بعضه فى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ إذا أمسى قال: « **أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له** » الحديث.

(قوله إلا أنه يقول فى المساء موضع أصبح أمسى) هكذا فى نسخ هذا الكتاب وإنما فعل ذلك تنبيهاً للذاكر وتذكيراً له.

(قوله والتذكر والتأنيث) أى يقال فى المساء موضع التذكر التأنيث.

(قوله ويبدل النشور بالمصير). أقول قد قدمنا الحديث الذى ذكرناه سابقاً فإنه صرح فيه بلفظ النشور فى الصباح، ولفظ المصير فى المساء.

(قوله وذرأ) أى خلق قال فى النهاية ذرأ الله الخلق يذرأ ذرءاً: أى خلقهم وكأن الذرء يختص بخلق الذرية.

(قوله وبرأ): أى خلق. قال فى النهاية: البارئ هو الذى خلق الخلق لا عن مثال، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات، وقلَّ ما يستعمل فى غير الحيوان فيقال: برأ الله النسم وخلق السموات والأرض.

٩٥ـ ويزاد فى الصباح فقط: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله وَالكِبْرِيَاءُ والعَظَمَةُ وَالخَلْقُ وَالأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا يَضْحَى فيهمَا لله وَحْدَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هذَا النَّهَار صَلاحاً وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً وآخِرهُ نَجَاحاً، أَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من

٩٤ـ انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/ ١١٩). ورواه مسلم مختصراً (٢٧٢٣).

٩٥ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٢٣٩) عن عبد الرحمن بن أبزى، وليس كما ذكره الشارح.

حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه، وأول الحديث قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «**أصبحنا وأصبح الملك لله ...» إلخ**، وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى وفى إسناده فائد[1] أبو الورقاء وهو متروك. وأخرجه ابن السنى أيضاً من حديث بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «**أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله تعالى: اللهم إجعل أول هذا النهار صلاحاً وأوسطة فلاحاً وآخره نجاحاً يا أرحم الراحمين**».

(قوله وما يضحى) بفتح الياء التحتية وإسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة: أى يبرز ويظهر، وفى رواية ابن السنى وما يسكن فيهما كما ذكرنا.

٩٦ـ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فى يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَىْ ذلكَ كُلِّه مَا شِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِكَ إِنَّكَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاة فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ إِنَّكَ وَلِيِّى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة تَوَفَّنِى مُسْلماً وَأَلْحقْنى بِالصَّالحِينَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاء وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ المَوْت وَلَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ وَشَوْقاً إِلى لِقَائكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مَضَرَّةٍ وَلا فتْنَةٍ مُضلَّة وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَعْتَدىَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَىَّ أَوْ أَكْسبَ خَطيئَةً أَوْ ذَنْباً لا يُغْفَرُ اللَّهُمَّ فَاطرَ السَّموات والأَرْضِ عَالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة ذا الجَلال والإِكْرَام فَإِنِّى أَعْهَدُ إِلَيْكَ فى هذه الحَيَاة الدُّنْيَا وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً أَنِّى أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ المُلْكُ وَلَكَ الحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قديرٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلقَاءَكَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ آتيَةٌ لا رَيْبَ فيهَا وَأَنَّك تَبْعثُ مَنْ فى القُبُور وَأَنَّكَ إِنْ تَكلْنى إلى نَفْسى تَكلْنى إلى ضَعْفٍ وَعَوْرَة وَذَنْبٍ وَخَطيئَة وَإِنِّى لا أَثقُ إلا برَحْمَتكَ فاغفرْ لِى ذُنُوبِى كُلَّهَا إِنَّهُ لا يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ وَتُبْ عَلَىَّ إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (ا، مس، ط).

الحديث هذا بطوله أخرجه أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى

---

(١) فائد (بالفاء) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١١٥) وحديث الطبرانى عن ابن أبى أوفى كما قال الشارح.

٩٦ـ مسند أحمد (٥/ ١٩١)، والمستدرك (١/ ٥١٦، ٥١٧)، والمعجم الكبير للطبرانى (٥/ ١٢٨).

الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه قال الحاكم صحيح الإسناد، وقال الهيثمى أحد إسنادى الطبرانى وثقوا، وفى بقية الأسانيد أبو بكر بن أبى مريم، وهو ضعيف وقد تكرر رمز المصنف هذا لمن خرّج الحديث فى بعض النسخ ثلاث مرات، ولا وجه لذلك فالحديث واحد، والصحابى زيد بن ثابت رضى الله عنه: فينبغى الاقتصار على الرمز فى آخره كما فعلنا ههنا وهو كذلك فى أكثر النسخ، وأخرجه أيضاً ابن السنى، وأوّل الحديث: أن النبى ﷺ علم زيد بن ثابت هذا الدعاء وأمره أن يتعاهد أهله فى كل صباح لبيك اللهم لبيك . إلخ.

(قوله فمشيئتك بين يدى ذلك كله) روى برفع مشيئتك على الابتداء، والمعنى: الاعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه، وروى بنصب فمشيئتك على تقدير أقدّم مشيئتك فى ذلك وأنوى الاستثناء فيه طرحاً للحنث عنى عند وقوع الحلف، وقد جاءت الأحاديث بأن تقييد اليمين ونحوها بالمشيئة يقتضى عدم لزومها، فهذا القول يقتضى أن جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الأقوال من حلف ونذر، وغيرهما مقيد بالمشيئة الربانية (قوله اللهم ما صليت من صلاة) بضم التاء من صليت لأنها تاء المتكلم:

(قوله فعلى من صليت) بفتح التاء لأنها ضمير المخاطب، وهو الله سبحانه وكذا قوله: وما لعنت من لعن فعلى من لعنت.

(قوله اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء) قيل هذا أبلغ من الرضا بالقضاء: فإنه قد يكون عزماً فإذا وقع القضاء تنحلّ العزيمة وإذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالاً، وليس المراد الرضا بالذنوب التى قضاها الله سبحانه بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا أو ما يبتلى العبد به.

(قوله وبرد العيش) أى الراحة الدائمة بعد الموت فى البرزخ وفى القيامة، وأصل البرد فى الكلام السهولة، ومنه قوله ﷺ «**الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة**».

٩٧ـ فَإِذَا طَلَعَت الشمْسُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ كمَا تَقَدَّمَ (ت، ط).

الحديث قد ذكره المصنف فى الباب الأول بلفظ «**من صلى الفجر فى جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة**

٩٧ـ انظر الحديث رقم (١٠).

تامه تامة» هذه رواية الترمذى، ورواية الطبرانى «**انقلب بأجر حجة وعمرة تامّة**»، وقد ذكرنا هنالك الكلام على الحديث وعلى من رواه من الصحابة فليرجع إليه.

٩٨ـ ويقولُ الله تعالى: يَا ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء وأبى ذرّ رضى الله عنهما قال الترمذى حسن غريب، قال المنذرى، وفى إسناده إسماعيل ابن عياش، ولكنه إسناد شامى وهو قوىّ فى الشاميين، وأخرجه أحمد عن أبى الدرداء وحده، قال المنذرى ورواته كلهم ثقات، وفى الباب عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه عند أحمد وأبى يعلى أن رسول الله ﷺ قال «**إن الله يقول: يا ابن آدم اكفنى أول نهارك بأربع ركعات أكفك بهنّ آخر يومك**» قال المنذرى ورجال أحمد رجال الصحيح، وعن أبى مرة الطائفى عند أحمد قال: قال رسول الله ﷺ: « **قال الله تعالى: يا ابن آدم صَلِّ لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره**» قال المنذرى رجال إسناده محتج بهم فى الصحيح، وقد قيل إن هذه الأربع الركعات هى الفجر وسنته، وقيل إنها غيرها وإن هذه بعد طلوع الشمس، ويدل على ذلك ذكر المصنف لهذا الحديث هنا.

فصل فيما يقال فى الليل والنهار جميعاً

٩٩ـ سَيِّدُ الاستغفار: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لا إلهَ إلا أَنْت خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ. من قالها من النهار موقناً بها فماتَ فهوَ منْ أهلِ الجنَّة ومن قالها من الليل موقناً بها فماتَ فَهو من أهلِ الجنة (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أوس بن أوس، وقد قدّم المصنف رحمه الله هذا الحديث فى أدعية الصباح والمساء، ذكره بلفظين، ثم أعاده هنا، ووجه ذلك أنه ورد فى بعض الروايات مقيداً بالصباح والمساء، وورد فى هذه الرواية فى مطلق الليل ومطلق النهار من غير تقييد بالصباح والمساء، فجعله من أدعية الليل والنهار، وقد ذكرنا فى شرحه هنالك ما يغنى عن الإعادة هنا.

٩٨ـ الترمذى (٤٧٥).

٩٩ـ انظر الحديث رقم (٨٦).

١٠٠ـ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا الله وَالله أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ، لا إلهَ إلا الله لا شَرِيكَ لَهُ لا إلهَ إلا الله لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ لا إلهَ إلا الله وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله، يَعْقِدُهُنَّ خَمْساً بأَصَابعِهِ، فى يوم، أو فى ليلة، أو فى شهر، ثمَّ ماتَ فى ذلك اليوم، أو فى تلك الليلة أو فى ذلك الشهر غُفِرَتْ له ذُنُوبُه (س).

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وأخرجه أيضاً من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهنَّ خمساً، واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والإقرار بأنه سبحانه الملك، وأنه لا شريك له، وأنه المتفرِّد بالألوهية، وختم ذلك بقوله ولا حول ولا قوّة إلا بالله، ثم عقب ذلك بذكر الفضيلة العظيمة والفائدة الجلية، وهى أن من قال ذلك فى يوم أو فى ليلة أو فى نهار، ثم مات فى ذلك اليوم أو الليلة أو الشهر، غفرت له ذنوبه: فإن هذا عمل يسير، وأجر وثواب عظيم، والفضل بيد الله سبحانه، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديثه بأخصر من هذا.

١٠١ـ دَعَا رَسولُ الله ﷺ سَلمَانَ فَقَالَ: إنَّ نَبِيَّ الله يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ بكَلمَات منَ الرَّحْمن تَرْغَبُ إلَيْه فيهنَّ فى اللَّيْلِ وَالنَّهَار: اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ صحَّةً فى إيمان وإيمَاناً فى حُسْنِ خُلُق وَنَجَاحاً يَتْبَعُهُ فَلاحٌ ورَحْمَةً منْكَ وَعَافيَةً وَمَغْفرَةً منْكَ وَرضْواناً (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. وأخرجه من حديثه الحاكم فى المستدرك. قال أبو هريرة أوصى نبىّ الله ﷺ سلمان الخير فقال: «**إن نبى الله يريد أن يمنحك كلمات تسأل بهن الرحمن، ترغب إليه فيهنَّ، وتدعو بهنَّ بالليل والنهار قل اللهم ...»إلخ** قال الهيثمى رجال ثقات.

(قوله صحة فى إيمان) أى صحة فى بدنى مع إيمان فى قلبى ويمكن أن يكون معناه أسألك صحة فى إيمان بحذف الياء التى هى ضمير المتكلم تخفيفاً كما يقع ذلك كثيراً فى القرآن العظيم، وفى كلام العرب.

(قوله وإيماناً فى حسن خلق) أى أسألك إيماناً يتبعه حسن خلق.

١٠٠ـ عمل اليوم والليلة للنسائى (٢٩).

١٠١ـ انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/ ١٧٤)، وأخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٣٢١).

(قوله ونجاحاً يتبعه فلاح) النجاح حصول المطلوب، والفلاح الفوز بالبغية، والرضوان بكسر الراء وضمها اسم مبالغة فى معنى الرضا.

فصل فيما يقال فى النهار

١٠٢ـ لاإلهَ إلا الله وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَائةَ مرة(خ،م) أو مائتى مرة لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْزَادَ عَلَيْه.

الحديث أخرجه باللفظ الأول ـ أعنى قوله مائة مرة ـ البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمة الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وأخرجه أيضاً من حديثه الترمذى والنسائى وابن ماجه، ولفظ الحديث «**من قال لا إله إلا الله ...** »**الخ** وفى آخره: «**كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**» وزاد مسلم والترمذى والنسائى فى هذا الحديث: «**ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**» وأخرجه باللفظ الآخر أعنى قوله أو مائتى مرة الخ أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائتى مرة فى يوم لم يسبقه أحد كان قبله ولم يدركه أحد بعده إلا من عمل بأفضل من عمله**» قال المنذرى وإسناده جيد، وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى وأخرجه البزار من حديث أبى المنذر الجهنى قال: قلت: يا نبىّ الله علمنى أفضل الكلام قال: «**يا أبا المنذر قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير مائة مرة فى يوم فإنك يومئذ أفضل الناس عملاً؛ إلا من قال مثل ما قلت**» وفى إسناده جابر الجعفى، وهو ضعيف جداً.

١٠٣ـ مَنْ قَالَ سُبْحانَ الله وَبِحَمْدِه مَائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (م).

هذا اللفظ هو طرف من لفظ حديث أبى هريرة السابق قبل هذا كما قدمنا،

١٠٢ـ البخارى (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١). ومسند أحمد (٢/ ١٨٥).
١٠٣ـ مسلم (٢٦٩١).
قلت: وأخرجه البخارى (٦٤٠٥) بهذا اللفظ عن [illegible] هريرة أيضاً.

والتسبيح التنزيه وقيل إنه لفظ يقتضى غاية التعظيم، وهذا أولى من الأوّل، وإن كان الأوّل هو الشائع لغة وعرفاً إلا أنه أتمّ معنى، وأكمل شرفاً.

١٠٤ـ مَن استَعَاذَ بالله فى اليَوْم عَشْرَ مَرَّات مِنَ الشَّيْطَان وَكَّلَ الله به مَلَكاً يَرُدُّ عَنْهُ الشَّيَاطِينَ (ص).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه، وفى إسناده ليث بن أبى سليم ويزيد الرقاشى وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح، كذا فى مجمع الزوائد، وأخرجه الترمذى وحسنه وابن السنى وإسناده فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبى ﷺ «**من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه إلى أن يمسى، وإذا مات فى ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة**».

١٠٥ـ أيَعْجزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسبَ فى كُلِّ يَوْم ألفَ حَسَنَة يُسَبِّحُ مَائَةَ تَسْبِيحَة فَيُكْتَبُ لَهُ ألفُ حَسَنَة (م،ت،حب) أوْ تُحَطُّ عَنْهُ ألفُ خَطيئَة (حب).

الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وأخرجه أيضاً النسائى، ولفظ مسلم «**أو تحط عنه ألف خطيئة**»، كما أشار إليه المصنف رحمه الله. قال الحميدى: كذا هو فى جميع الروايات أو تحط أعنى جميع روايات مسلم، ولفظ الترمذى والنسائى وابن حبان، وتحط بغير ألف: فعلى رواية مسلم: يكون أجر القائل بذلك أن يكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة: أى يحصل أحد الأمرين، وعلى رواية الآخرين أنه يجمع له بين الأمرين: فيكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة، قال البرقانى: رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان، وتحط بغير ألف، ورواية هؤلاء الثلاثة الأئمة الحفاظ حجة على رواية غيرهم.

١٠٦ـ وَعِنْدَ أذَانِ المَغْرِبِ اللّهُمَّ هذَا إقبَالُ لَيْلكَ وَإدْبَار نَهَارِك وَأَصْوات دُعاتكَ فَاغْفِرْ لِى (د،مس).

١٠٤ـ مسند أبى يعلى (٤١١٤)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٢) والترمذى (٢٩٢٢) وقال حديث غريب.
١٠٥ـ مسلم (٢٦٩٨)، والترمذى (٣٤٦٣)، وابن حبان (٨٢٥).
١٠٦ـ أبو داود (٥٣٠) والترمذى (٣٥٨٩) والمستدرك (١/ ١٩٩).

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت: علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: «**اللهم هذا إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعاتك فاغفر لى**» قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أيضاً من حديثها الترمذى، وقال غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

فصل فيما يقرأ فى الليل

١٠٧ـ مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (ع).

الحديث أخرجه الجماعة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ الآيتين إلخ**».

(قول الآيتين) فى رواية البخارى «**من قرأ بالآيتين كفتاه**» بالتخفيف: أى أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن أو أجزأتاه عن قراءته القرآن أو أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملت عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، أو وقتاه من كل سوء ومكروه، أو كفتاه شر الشيطان، أو شر الثقلين، أو شر الآفات كلها، أو كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرها، ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها، ويؤيد ذلك ما تقرر فى علم المعانى والبيان من أن حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من شرّ أو من كل ما يخاف، وفضل الله واسع.

١٠٨ـ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (خ.م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى كل ليلة**» فشق عليهم ذلك فقالوا: أيّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «**الله الواحد الصمد ثلث القرآن**» وأخرجه أيضاً النسائى من حديثه، وأخرجه مسلم من حديث أبى هريرة. وأخرجه أحمد فى المسند والنسائى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث أبىّ بن كعب أو من حديث رجل من الأنصار عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن**» قال الهيثمى ورجاله الصحيح، وأخرج العقيلى فى

١٠٧ـ البخارى (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨).

١٠٨ـ البخارى (٥٠١٥)، ومسلم (٨١١).

الضعفاء عن رجاء الغنوى عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع**» وفى إسناده أحمد بن حارث الغسانى، وهو متروك ولا يعرف لرجاء صحبة ولا رواية. وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس الجهنى عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصراً فى الجنة**» قال الهيثمى فيه [مرشد بن سعد وزياد ابن[1]. . . .وكلاهما ضعيف]، وأخرج زنجويه عن خالد بن زيد الأنصارى رضى الله عنه، عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد إحدى وعشرين مرة بنى الله له قصراً فى الجنة**». وأخرج محمد بن نصر من حديث أنس عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة**»، وأخرج ابن عدىّ والبيهقى فى الشعب من حديث أنس عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين عاماً ما اجتنب خصالاً أربعاً: الدماء، والفروج، والأموال، والأشربة**» وفى إسناده الخليل بن مرّة، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وأخرج الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه. عن النبى ﷺ قال «**من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد، محى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون ديناً**» قال الترمذى حديث غريب من حديث ثابت عن أنس. وأخرج الطبرانى من حديث فيروز عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد فى الصلاة أو غيرها مائة مرة كتب الله له براءة من النار**» وأخرج ابن عدىّ والبيهقى فى الشعب من حديث أنس عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة كتب الله له ألفاً وخمسين حسنة إلا أن يكون عليه دين**» وفى إسناده حاتم بن ميمون وهو يروى مالا يتابع عليه، وقال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه حاتم بن ميمون قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به، وأخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ، وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث أنس عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة غفر الله له ذنوب مائتى سنه**» وفى إسناده أيضاً عبد الرحمن بن الحسن الأسدى، وهو ضعيف جداً، وفى إسناده أيضاً محمد بن أيوب الرازى قيل فيه كذاب، وأخرج الخيارجى فى فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله**»، وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر عنه ﷺ «**من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأل**» وسيأتى للمصنف رحمه الله فى الباب التاسع أحاديث فى فضائل هذه السورة، وسنتكلم عليها هنالك إن شاء الله.

(١) هنا بياض فى عدة طبعات والعبارة فيها تحريف والصواب: [رشدين بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف] انظر مجمع الزوائد (٧/ ١٤٥).

١٠٩ـ وَمَنْ قَرَأَ مَائَة آيَة كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وفى لفظ له «**من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين**» وصححه السيوطى تبعاً للحاكم، وأخرج أحمد والنسائى من حديث بريدة عنه ﷺ «**من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة**» قال العراقى إسناده صحيح، وقال الهيثمى فيه سلمان ابن موسى الشامى، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وقال البخارى عنده مناكير، وصححه أيضاً السيوطى.

١١٠ـ وَعَشْرَ آيَات لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ (مس).

الحديث أخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين**» قال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن خزيمة، وأخرج الطبرانى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مائتى آية كتب من القانتين، ومن قرأ أربعمائة آية كتب من العابدين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين، ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين، ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار والقنطار ألف ومائتا أوقيه والأوقية خير مما بين السماء والأرض أو قال خير مما طلعت عليه الشمس، ومن قرء ألفى آية كان من الموجبين**»(١).

١١١ـ مَنْ قَرَأَ يس ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله غُفِرَ لَهُ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جندب بن عبد الله رضى الله عنه وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه ابن السنى وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة عنه ﷺ «**من قرأ يس فى كل ليلة غفر له**»

١٠٩ـ المستدرك (١/ ٥٥٥) وسكت عنه عن ابن عمر، وقال الذهبى واه، وأخرجه أبو داود (١٣٩٨) وصححه ابن حبان (٢/ ٢٥٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص. وأوله «**من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين..**» والنسائى (٧٢٢) فى عمل اليوم والليلة، وأحمد (٤/ ١٠٣) عن تميم الدارى.

١١٠ـ المستدرك (١/ ٥٥٥) وصححه على شرط مسلم عن أبى هريرة وأقره الذهبى، وانظر الحديث السابق.

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٨/ ٢١١) بسند فيه ضعف، وانظر مجمع الزوائد (٢/ ٢٦٧).

١١١ـ ابن حبان (٢٥٧٤).

وفى إسناده المبارك بن فضالة ضعفه أحمد والنسائى وقال أبو زرعة يدلس. وأخرج أبو نعيم فى الحلية من حديث ابن مسعود رضى الله عنه. عنه ﷺ «**من قرأ يس فى ليلة أصبح مغفوراً له**» وقد حكم ابن الجوزى بوضعه وردّ عليه السيوطى وقد ذكرنا ذلك فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة(١) وذكرنا أنه روى من طريق بعضها على شرط الصحيح. وأخرج البيهقى فى السنن من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه. عنه ﷺ «من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين» وفى إسناده طالوت بن عباد. قال أبو حاتم صدوق [وقال ابن الجوزى] ضعيف، ونازعه الذهبى، وفى إسناده أيضاً سويد أبو حاتم، ضعفه النسائى وأخرج البيهقى فى الشعب عن معقل بن يسار عنه ﷺ «**من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدّم من ذنبه، فاقرؤوها عند موتاكم**»، وقد أخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار أحمد وأبو داود وابن ماجه، ولفظ أبى داود وابن ماجه عن معقل بن يسار عنه ﷺ قال: «**اقرؤوا يس على موتاكم**»، ولفظ أحمد «**يس قلب القرآن، ولا يقرؤها رجل يريد بها الله والدار الآخرة إلا غفر له، فاقرؤوها على موتاكم**»، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى وابن حبان فى صحيحه، وصححه الحاكم، وسيأتى بقية ما ورد فى هذه السورة فى الباب التاسع.

١١٢ـ مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَات: أَرْبَعاً مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَة إِلَى أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون، وَآيَةَ الكُرْسِيِّ، وَآيَتَيْن بَعْدَهَا وَخَوَاتِيمَهَا، لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِح(ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه. قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح: إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود قيل: وهو موقوف على ابن مسعود، ولكن له حكم الرفع لأنه لا مجال للاجتهاد فى مثل هذا، وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إن لكل شىء سناماً وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها فى بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال**»، وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود: «**قال اقرؤوا سورة البقرة فى بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتاً تقرأ فيه سورة البقرة**» قال الحاكم صحيح الإسناد على شرطهما.

(قوله وآيتين بعدها) يعنى إلى خالدون.

(١) الفوائد المجموعة (ص٣٠٢، ٣٠٣).

١١٢ـ انظر الحديث رقم (٦٨).

(قوله وخواتيمها) أى خواتيم سورة البقرة.

١١٣ـ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ شَيْئاً (ع).

الحديث أخرجه الجماعة البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً أحمد فى المسند.

(قوله جنح الليل) بضم الجيم وكسرها قال الطيبى: جنح الليل طائفة منه، وأراد به هنا الطائفة الأولى عند امتداد فحمة العشاء .

(قوله فكفوا صبيانكم) أى امنعوهم من الخروج، قيل: والعلة فى ذلك أن النجاسة التى يلوذ بها الشيطان موجودة معهم، ولأن الذكر الذى يستعصم به منه معدوم عندهم.

(قوله تنتشر) أى حين فحمة الليل لأن حركتهم ليلاً أمكن منها نهاراً، إذا الظلام أجمع لقوى الشيطان.

(قوله فخلوهم) وفى رواية فى صحيح البخارى بحاء مهملة: أى حلوهم عن ذلك الكف الذى كفتموهم وكأنه شبه الكف بالرباط، وفى رواية بالخاء المعجمة: أى اتركوهم يدخلوا ويخرجوا، ثم ذكر هذه الأشياء التى ينبغى ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها، وهى إغلاق الباب، وإطفاء المصباح وإيكاء السقاء، وتخمير الإناء.

(قوله ولو أن تعرض عليه شيئاً) بفتح التاء من تعرض وضم الراء وكسرها، وفى رواية ولو أن تعرضوا.

(قوله شيئاً) يعنى أىّ شىء كان من عود أو غيره: فإن ذلك يكفى، وإن لم يستر جميع فم الإناء.

١١٤ـ وَإِذَا رَأَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو

١١٣ـ البخارى (٥٦٢٣)، ومسلم (٢٠١٢).

١١٤ـ الترمذى (٣٥١٣)، والمستدرك (١/ ٥٣٠) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى.

من حديث عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت أن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولى: «اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عنى»، وقد صححه الترمذى والحاكم أيضاً (**قوله :عفوّ**) بفتح العين المهملة وضم الفاء وتشديد الواو: أى كثير العفو.

فصل فى النوم واليقظة

١١٥ـ إِذَا أَتَى فِرَاشَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَنْفُضْهُ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ثلاثَ مَرَّاتٍ ثم لِيَقُلْ: «بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتُ جَنْبِى وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِى فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، وَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ» (ع).

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم إلى فراشه الخ».

(**قوله: ثم ينفضه بطرف ثوبه**) فى رواية «فلينفضه بصنفة[1] ثوبه»، ولفظ مسلم «فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسمّ الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك ربى وضعت جنبى الخ».

(**قوله: فاغفر لها**) فى رواية البخارى «فارحمها» بدل: «فاغفر لها» زاد الترمذى «**فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذى عافانى فى جسدى، وردّ علىّ روحى، وأذن لى بذكره**».

١١٦ـ وَيَضَعُ يَمِينَهُ تَحْتَ خَدِّهِ (د،ت) ويقولُ: «اللَّهُمَّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» (ز، مص).

الحديث أخرجه باللفظ الأول أبو داود والترمذى، وباللفظ الآخر البزار وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حفصة رضى الله عنها ولكنه باللفظين جميعاً، وفى سنن أبى داود من حديثها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث

١١٥ـ البخارى (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

(١) صَنِفَة الثوب: طرفه من جانب هدبه، وقيل من جانب حاشيته. وداخلة الإزار: طرفه أيضاً.

١١٦ـ أبو داود (٥٠٤٥)، والترمذى (٣٣٩٨)، والبزار (٣١١٠) ومصنف ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٥٠).

عبادك» ثلاث مرات، وأخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً من حديثه البزار ولم يذكر فيه ثلاث مرات، وفى رواية لأبى داود من حديث البراء رضى الله عنه «إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك» وفى رواية للنسائى من حديث البراء أيضاً «إذا أوى فراشه توسد ثم قال: بسم الله» وأخرجه البزار من حديث أنس بإسناد حسن.

١١٧ـ «باسمكَ أمُوتُ وأَحْيَا» (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**باسمك أموت وأحيا**»، وإذا قام قال: « **الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور**» وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذى والنسائى. وأخرجه أيضاً مسلم من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه.

١١٨ـ «الله أكْبَرُ أربعاً وثلاثينَ، سُبْحَانَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، الحَمْدُ لله ثلاثاً وثلاثين» (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال: إن فاطمة رضى الله عنها أتت النبى ﷺ تسأله خادماً فقال: «ألا أخبرك بما هو خير لك منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين» ثم قال سفيان: وإحداهن أربعاً وثلاثين. وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى، وفى رواية للبخارى: أن فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ ما تلقى فى يدها من الرحا، فأتت النبى ﷺ تسأله خادماً فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها، فلما جاء أخبرته، فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال: «**مكانك**»، فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى، فقال: «**ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا آويتما إلى فراشكما وأخذتما مضاجعكما» فكبرا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم**». وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال: «التسبيح أربعاً وثلاثين، وفى بعض طرق النسائى: **التحميد أربعاً وثلاثين** .. زاد أبو داود فى بعض طرقه قالت: رضيت عن الله

١١٧ـ البخارى (٦٣١٢)، ومسلم (٢٧١١).

١١٨ـ - البخارى (٦٣١٨)، ومسلم (٢٧٢٧).

عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

١١٩ـ وَيَجْمَعُ كَفَّيْهِ ثُمَّ يَنْفُثُ فيهِمَا فَيَقْرَأُ «قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ، وَالفَلَقَ وَالنَّاس، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ثلاثَ مَرَّات (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: إن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على ظهر رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

(قوله ثم ينفث فيهما) قال أبو عبيد: النفث شبيه النفخ، قال الصغانى، وهو أقلّ من التفل يقال نفث ينفث بضم الفاء وكسرها، قيل وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس.

١٢٠ـ وَيَقْرَأُ آيَةَ الكُرْسِىِّ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى حديث الغول الذى جاء يسرق منه تمر الصدقة، فأخذه ثم خلى سبيله على أن يعلمه كلمات ينفعه الله بهن فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له النبى ﷺ: « **أما إنه قد صدقك، وهو كذوب**» وأخرج نحوه الترمذى من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وحسنه. وأخرج أيضاً نحوه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى بن كعب رضى الله عنه.

١٢١ـ ويقولُ «الحَمْدُ لله الَّذِى أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِىَ لَهُ وَلا مُؤْوِىَ» (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف، وهو من حديث أنس رضى الله عنه أن

١١٩ـ البخارى (٦٣١٩).

١٢٠ـ البخارى (٥٠١٠).

١٢١ـ مسلم (٢٧١٥).

رسول الله ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه قال: «**الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا . . .**» إلخ وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والترمذى، وقال: حديث صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأخرج أبو داود والنسائى وأبو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «**الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى والذى منّ علىّ فأفضل، والذى أعطانى فأجزل، والحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شىء ومليكه وإله كل شىء أعوذ بك من النار**».

(قوله: وآوانا) أى ردنا إلى مأوى وهو المنزل، ولم يجعلنا ممن لا مأوى له كسائر الحيوانات.

١٢٢ـ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِى وَأَنْتَ تَتوفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال: «**اللهم أنت خلقت نفسى ...**» **إلخ** فقال له الرجل: أسمعت هذا من عمر رضى الله عنه فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ وأخرجه أيضاً النسائى، وفى الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ، وعلى تقدير الموت بالمغفرة، وذلك أن النوم شبيه بالموت؛ لأن الله سبحانه يتوفى فيه نفس النائم كما قال تعالى فى كتابه العزيز :ـ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى**﴾ (١) فناسب ذكر المجىء بهذا الدعاء على التقديرين.

١٢٣ـ أَسْتَغْفِرُ الله الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاثَ مَرَّات، مَنْ قَالَهَا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ أَوْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ أَوْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد

١٢٢ـ مسلم (٢٧١٢).

(١) سورة الزمر: آية (٤٢).

١٢٣ـ الترمذى (٣٣٩٧)، وقوله: «رمل عالج» أى الرمل الكثير المتراكم بعضه فوق بعض . .

الخدرى رضى الله عنه: عن النبى ﷺ قال: «**من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىّ القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات**»، قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الله بن الوليد الرصافى، وفى رواية زيادة بلفظ «وإن كانت عدد النجوم»، وفى الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة فى مغفرة ذنوب القائل بهذا الذكر ثلاث مرات، وإن كانت بالغة إلى هذا الحدّ الذى لا يحيط به عدد، وفضل الله واسع وعطاؤه جمّ.

١٢٤ـ وَإِنْ قَالَ لا إِلَه إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ. لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله، سُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله وَلا إِلَه إِلا الله والله أَكْبَرُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ «**من قال حين يأوى إلى فراشه..**» **إلخ**، وصححه ابن حبان، ورواه النسائى موقوفاً.

(قوله: غفرت ذنوبه) وفى رواية أو خطاياه على الشك، والشاك مسعر أحد رجال السند.

١٢٥ـ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَىءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِه، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَىْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَىْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَىْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سهيل قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: «اللهم رب السموات . . .» إلخ. قال: وكان يروى ذلك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ، وأخرجه أيضاً أهل السنن.

١٢٤ـ ابن حبان (٥٥٢٨)، والنسائى (٨١٧) عمل اليوم والليلة.
١٢٥ـ مسلم (٢٧١٣).

(قوله: فالق الحب والنوى) أى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبات.

(قوله: أنت الأوّل) أى أنت القديم الذى لا ابتداء له، **(والآخر)**، أى الباقى بعد فناء خلقه لا أنتهاء له ولا انقضاء لوجوده، **(الظاهر)** الذى ظهر فوق كل شىء، **(الباطن)** الذى حجب أبصار الخلائق عن إدراكه: **(فليس دونك شىء)** أى لا يحجبه شىء عن إدراك مخلوقاته.

١٢٦ـ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجأَ وَلا مَنْجَا منْكَ إلا إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. يَجْعَلُهُنَّ آخرَ مَا يَتَكَلَّمُ به (ع).

الحديث أخرجه الجماعة البخارى ومسلم وأهل السنن. قال المصنف رحمه الله: وهو من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم إنى وجهت وجهى إليك** ... » إلخ، وفى لفظ: «**فإن مت فى ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به**». قال: فردّدتها على النبى ﷺ، فلما بلغت، «**آمنت بكتابك الذى أنزلت**» قلت: ورسولك الذى أرسلت، قال: «**لا، ونبيك الذى أرسلت**»، وفى رواية للبخارى «**فإن متّ من ليلتك متّ على الفطرة، وإن أصبحت أصبت خيراً**»، وفى رواية للبخارى «كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه نام على شقة الأيمن، وقال: «**اللهم إنى أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك**»، وفى رواية لأبى داود قال لى رسول الله ﷺ «**إذا أويت إلى فراشك، وأنت طاهر فتوسد يمينك**» ثم ذكر نحوه، وفى رواية للنسائى: كان النبى ﷺ: إذا آوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال: «**بسم الله**» وذكره بمعناه.

(قوله: أسلمت وجهى إليك) قيل: المراد بالوجه هنا النفس كما رواه النووى عن العلماء، وقال ابن الجوزى: يحتمل أن يراد به الوجه حقيقة، ويحتمل أن يراد به القصد كأنه يقول: قصدتك فى طلب سلامتى، وقال القرطبى: معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح، ومعنى: «**أسلمت وجهى**»: سلمت وجهى إليك إذ لا قدرة لى ولا تدبير لجلب نفع، ولا دفع ضرّ، ومعنى: « **فوّضت أمرى إليك**»: رددته إليك، فلا حول لى

١٢٦ـ البخارى (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠).

ولا قوّة إلا بك: فاكفنى همه، وأصلحه بما شئت، ومعنى: «**ألجأت ظهرى إليك**»: أعتمدت عليك فى جميع أمورى، وأسندتها إليك: كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه، ومعنى قوله: «**رغبة ورهبة إليك**»: الرغبة فى ثوابك ومغفرتك، والرهبة من عقابك وسخطك.

(قوله: لا ملجأ) مهموز من ألجأت، «**ولا منجا**» هو غير مهموز من النجاة، والمراد بالكتاب القرآن، وقيل: جميع الكتب المنزلة.

١٢٧ـ ولْيَقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ ثُمَّ لِيَنَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ (حب، ط).

الحديث أخرجه الطبرانى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث فروة بن نوفل عن أبيه رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له: «**اقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك**»، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان. ونوفل هذا هو ابن الأشجع، وليس له فى كتب أهل السنة إلا هذا الحديث، وفى الباب أحاديث: منها عن جبلة بن حارثة عند الطبرانى برجال ثقات: وعن خباب عند البزار، وفى إسناده جابر الجعفى، وهو ضعيف جداً، وعن عباد بن أخصر عند البزار، وفيه جابر المذكور ويحيى الحمانى وهما ضعيفان، وعن ابن عباس عند الطبرانى، وفيه جبارة بن المغلس، وهو ضعيف جداً، وإنما كانت براءة من الشرك لما فيها من التبرّى من عبادة ما يعبده المشركون.

١٢٨ـ وقالَ ﷺ: «إذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إلا الْمَوْتَ» (ز، حب).

الحديث أخرجه البزار وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس. قال الهيثمى: فيه غسان بن عبيد، وهو ضعيف وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. قلنا: ومع توثيق ابن حبان له فقد صار من قسم الحسن، لا من قسم الضعيف. قال: ولابد أن تكون قراءة هاتين السورتين بحضور تفكر، وجمع همة، وصفاء قلب، وقوّة يقين، وظاهر الحديث أن هذا الأمان يحصل بمجرد القراءة، ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك.

١٢٧ـ ابن حبان (٧٩٠)، وأبو داود (٥٠٥٥)، والترمذى (٣٤٠٣).

١٢٨ـ البزار (٣١٠٩) وانظر: مجمع الزوائد (١٠/١٢١).

١٢٩ـ إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلى فِرَاشِه ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَيَقُولُ المَلَكُ: اخْتِمْ بِخَيْرٍ وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بِشَرٍّ فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ ثُمَّ نَامَ بَاتَ المَلَكُ يَكْلَؤُهُ وَإِنْ وَقَعَ عَنْ سَرِيرِهِ فَمَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ (س، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه، ولفظ النسائى: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشر فإن ذكر الله تعالى ثم نام، بات الملك يكلؤه: فإذا استيقظ قال له الملك أفتح بخير، وقال الشيطان أفتح بشر، فإن قال الحمد لله الذى ردّ إلىّ نفسى ولم يمتها فى منامه**»، الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم، فإن وقع من على سريره فمات دخل الجنة» وصححه ابن حبان، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وزاد فى آخره: «**الحمد لله الذى يحيى الميت وهو على كل شىء قدير**»، وقال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة.

(قوله إذا أوى إلى فراشه) هو مقصور؛ لأنه فعل لازم ويمدّ إذا كان متعدياً، وقد جاء اللازم والمتعدى فى القرآن :فمن اللازم قوله سبحانه وتعالى: ﴿**إذ أوينا إلى الصخرة**﴾ [(١)] وقوله ﴿**إذ أوى الفتية إلى الكهف**﴾[(٢)]، ومن المتعدى قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين**﴾[(٣)] وقوله تعالى: ﴿**ألم يجدك يتيماً فآوى**﴾[(٤)] وحكى القاضى عياض اللغتين فى كل منهما وهو بعيد (قوله يكلؤه) بالهمزة المضمونة أى يحفظه ويحرسه.

١٣٠ـ مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْوِى إِلى فِرَاشِه فَيَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا بَعَثَ اللهُ إِلَيْه مَلكاً يَحْفَظَهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يُؤْذِيهِ حَتَّى مِنْ يَهُبَّ نَوْمِهِ مَتَى هبَّ (أ).

الحديث أخرجه أحمد بن حنبل رضى الله عنه كما قال المصنف رحمه الله، وهو

١٢٩ـ ابن حبان (٥٥٣٣)، وعمل اليوم والليلة للنسائى (٨٥٤).

(١) سورة الكهف: آية(٦٣).   (٢) سورة الكهف: آية (١٠).

(٣) سورة المؤمنون: آية (٥٠).   (٤) سورة الضحى: آية (٦).

١٣٠ـ مسند أحمد (٤/ ١٢٥)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٠) وأخرجه الترمذى (٣٤٠٧) عن شداد بن أوس أيضاً.

من حديث شدّاد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة يس**» قال الهيثمى ورجال أحمد رجال الصحيح. وأخرجه أيضا الترمذى وحسنه السيوطى، ورد عليه بأن في إسناده مجهولاً، وأيضاً قد ضعف النووى فى الأذكار إسناده، وأخرجه أيضاً ابن السنى.

(**قوله: يهب من نومه متى هب**) أى يستيقظ من نومه متى استيقظ.

فصل فى آداب الرؤيا

١٣١ - إذَا رَأَى فى نَوْمه مَا يُحبُّ فَلْيَحْمَدَ اللَّهَ عَلَيْه، ولا يُحَدِّثْ بمَا رَأَى إلاَّ مَنْ يُحبُّ (خ،م) وَإذا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُل ثلاثاً (خ،م) أَوْ لِيَنْفُثْ ثَلاثاً عَنْ يَسَاره وَلْيَتعوَّذْ باللَّه منَ الشَّيْطَان ومنْ شَرِّهَا ثَلاثاً فإنها لاتَضُرُّه (ع) ولاَ يَذْكُرْهَا لأَحَد (خ) ولْيَتحوَّلْ عَنْ جَنْبهِ الَّذى كَانَ عَلَيْه (م) أوْ ليَقُمْ فَلْيُصَلِّ (خ).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله فى هذه الأطراف، وهى من حديث جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، فمنها حديث أبى سلمة فى الصحيحين وغيرهما قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول، وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره: فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث أحداً، فإنها لن تضره**»، ومنها ما أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن عن أبي قتادة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: « **الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان: فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً، وليتعوّذ من الشيطان فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتراءى بى**» وفى رواية لمسلم من حديثه « **فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات**»، ومنها مافي الصحيحين وغيرهما من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: « **إذا رأى أحدكم الرؤيا، فإنما هى من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها من يحب، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هى من الشيطان: فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**»، ومنها حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين وغيرهما، وفيه: « **ومن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد: فليقم فليصل**» وهذا لفظ البخارى، ومنها حديث جابر رضى الله عنه عند مسلم وأبى داود وابن ماجه

---

١٣١ - البخارى (٦٩٨٥ ,٦٩٨٦)، ومسلم (٢٢٦١ ,٢٢٦٢ ,٢٢٦٣).

عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحوّل عن جنبه الذى كان عليه**».

(**قوله ولا يحدّث بها إلا من يحب**) ينبغى حمل الرواية المطلقة وهى قوله فى حديث أبى سعيد: « **فليحمد الله عليها وليحدّث بها**» على هذه الرواية المقيدة فلا يحدث بها إلا من يحب، ووجه ذلك أنه إذ قص الرؤيا على من لا يحبه فقد يعبر بما يكره.

(**قوله: فليتفل**) وفي الرواية الآخرة (**فلينفث**)، وفي حديث جابر (**فليبصق**)، والظاهر أنه يحصل الامتثال بما فعله من تفل أو بصق أونفث، والتفل أخف من البزق، والبصق أخف من التفل، والنفخ أخف من النفث: ذكر معنى ذلك الصغانى، يقال تفل يتفل ويتفل، ومنه تفل الراقى. قال النووى: والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق له، وهذا التفل هو زجر للشيطان الذى أراه ما يكره ليحزنه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه.

والحاصل من الأحاديث أنه يتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم إذا رأى مايكره، ويتفل وينفث ويتحوّل عن جنبه الذى كان عليه ولا يذكرها لأحد فإنه إذا فعل ذلك لم تضره وإذا أمكنه القيام والصلاة كان ذلك أتمّ وأكمل، وأخرج ابن السنى عن النبى ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل: اللهم إنى أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئاً»، وأخرج ابن السني عن النبى ﷺ أنه قال: لمن قال له رأيت رؤيا. قال: « خيراً رأيت وخيراً يكون»، وفي رواية له: «**خيراً تلقاه وشراً توقاه: خيراً لنا، وشراً على أعدائنا، الحمد لله رب العالمين**».

١٣٢ ـ فَإِذَا فَزِعَ أَوْ وَجَدَ وَحْشَةً أَوْ أَرَقاً فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِه وَعِقَابِه وَشَرِّ عِبَادِه وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ، وَكَانَ عَبدُ اللَّه بنُ عَمْرو بن العاص يُلَقِّنُهَا مَنْ عَقَلَ مِنْ وَلَدِه، وَمَنْ لَم يعقل كتبها له فى صَكٍّ[(١)] ثم عَلَّقَهَا فى عُنُقُه لأنَّ النبى ﷺ عَلَّمَهُ إِيَّاهَا إِذَا فَزِعَ مِنَ النَّوْم (د، ت) وَلَمَّا شَكَا إِلَيْه ﷺ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدَ أَنَّهُ يَجِدُ وَحْشَةً فِى نَوْمِه قال لَهُ قُلْهَا فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّكَ.

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

١٣٢ ـ أبو داود (٣٨٩٨)، والترمذى (٣٥٢٨). وحسنه.
(١) أى فى كتاب.

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: « **إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل أعوذ بكلمات التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون فإنها لاتضره**» قال وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده الخ. قال الترمذي: حديث حسن غريب . وأخرجه أيضاً النسائى والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وفى رواية للنسائى قال: كان خالد بن الوليد رجلاً يفزع فى منامه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ: « **إذا اضطجعت فقل بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة**» فذكر مثله.

وقال مالك فى الموطأ بلغنى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال للنبى ﷺ: إنى أروّع فى منامى فقال النبى ﷺ: «**قل ...**» فذكر مثله، وأخرج مثله الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: حدّث خالد بن الوليد رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل فذكره، ورواه أحمد فى المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد أنه قال: يارسول الله إنى أجد وحشة قال: «**إذا أخذت مضجعك فقل ...**» فذكر مثله، قال المنذرى: ومحمد لم يسمع من الوليد، وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد.

(**قوله: أو أرقاً**) الأرق السهر. (**قوله: ومن همزات الشياطين**) أى خطراتهم التى تخطر بقلب الإنسان. (**قوله في صك**) الصك ما يكتب فيه، وقد ورد ما يدل على عدم جواز التمائم[1] فلا تقوم بفعل عبد الله بن عمرو حجة .

١٣٣ ـ ولَمَّا شكَا إليه خالدُ بن الوليد الفزَعَ علَّمهُ ما علَّمهُ جبريلُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّه التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء وما يعرج فيها، وَمِنْ شَرِّمَا ذَرَأَ فى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَفِتَنِ النَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو هكذا فى

---

(١) التمائم : جمع تميمة، هى خرز أو قلادة تعلق في الرأس، وكانوا فى الجاهلية يعتقدون أنها تدفع الآفات، وهذا باطل، بل شرك كما جاء فى الحديث، وأما كتابة الرقية فجائز إذا كانت من القرآن والأدعية المأثورة، وبألفاظ عربية مفهومة وهذا مافعله الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ثابت بإسناد حسن .

١٣٣ ـ المعجم الكبير للطبراني (٤/ ١٣٥)، وانظر : مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٧) .

إحدى روايات قصة خالد. وقال الهيثمي: في إسناده المسيب بن واضح، وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسن بن على العمرى،وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضاً أحمد، وأما حديث تعليم جبريل للنبى ﷺ فقد أخرجه أحمد وأبو يعلى. قال المنذرى: ولكل منهما إسناد جيد محتج به من حديث خنبش التميمى بفتح المعجمة بعدها نون ساكنة وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة أن أبا التياح قال له أدركت رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قال: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادنه الشياطين؟ قال: إن الشياطين تحدّرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعوب وفيهم شيطان فى يده شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ - قال فهبط إليه جبريل عليه السلام، وقال يامحمد قل: قال وما أقول؟ قال: « **قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق علينا بخير يارحمن**» قال: فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى، وقد رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ورواه النسائى من حديث ابن مسعود بنحوه. (**قوله: لا يجاوزهن**) أى لا يحيد عنهنَ ولا يميل. (**قوله: ما ذرأ فى الأرض**) أى خلق، وقد تقدم تفسيره.

(**قوله: طوارق**) جمع طارق، وهو من الطرق، وقيل: أصله من الدق، وسمى الآتى بالليل طارقاً لاحتياجه إلى الدق.

١٣٤ ـ ولَمَّا شكا إليه أيضاً الأرَقَ علَّمهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَات السَّبْع وَمَا أَظَلَّتْ وَرَبَّ الأَرْضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشيَاطِين وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لى جَاراً منْ شَرِّ خَلْقكَ أَجْمَعينَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَىَّ أَحَدٌ منْهُمْ أَوْ أَنْ يَطغَى، عَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ فَقَالَهُنَّ فَنَام (طس، مص).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة فى مصنفه، وهو من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه أصابه الأرق فقال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت قل: اللهم ...**» إلخ، وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى فى الكبير كما أخرجه فى الأوسط قال المنذرى: وإسناده جيد إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد، وأخرجه أيضاً الترمذى من حديث بريدة قال شكا خالد بن الوليد

---

١٣٤ المعجم الكبير للطبرانى(٤/ ١٣٥، ١٣٦)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٧) والمصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٣٦٥) وأخرجه الترمذى (٣٥٢٣) وقال: إسناده ليس بالقوى.

إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله ما أنام من الأرق، فقال النبى ﷺ: « **إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم** ...» إلخ، وضعف إسناد حديث بريدة المنذرى والنووى.

(**قوله: رب السموات السبع وما أظلت**) من الإظلال: أى وما ارتفعت عليه واستعلت فوقه حتى أظلته.

(**قوله: ورب الشياطين وما أضلت**) من الإضلال: أى صيرته بإغوائها ضالاً.

(**قوله: أن يفرط**) بفتح الياء التحتية وضم الراء، وهو العدوان ومجاوزة الحد.

١٣٥ ـ ولَمَّا شكا إليه ذلك زيدٌ بن ثابت رضى الله عنه قَالَ له قل: «اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ يَاحَيُّ يَا قَيُّومُ اهْدَأْ لَيْلِى وَأَنِمْ عَيْنِى» فَقَالَهُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلكَ (ى) .

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصادفه، فقال: « قل اللهم...» إلخ. وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى، وقال الهيثمى، وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك .

قلت: وهذا الرجل قد أخرج حديثه هذا ابن السنى من طريقه قال حدثنا أبو يعلى حدثنا عمرو بن الحصين بن مروان عن أبيه عن جده مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت فذكره .

(**قوله: غارت**) أى غابت، ومعنى (**هدأت**) أى سكنت بما حصل فيها من النوم.

(**وقوله: اهد ليلى) من الهداية**، وفى رواية (اهدأ ليلى) بالهمزة فيكون من الهدوء: أى اجعل قلبى ليلى ساكناً.

١٣٦ ـ وَإِذَا انْتَبَهَ قَالَ: الحَمْدُ للَّهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**باسمك أموت وأحيا**» وإذا قام قال: « **الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**»،

---

١٣٥ ـ عمل اليوم والليلة لابن السنى (٧٥٤)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/١٢٨) .
١٣٦ ـ البخارى (٦٣١٤).

وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى، وأخرجه مسلم من حديث البراء ابن عازب رضى الله عنه.

(**قوله: بعد ما أماتنا**) جعل النوم موتاً لكونه شبيهاً به من حيث عدم الإحساس وفقد الإدراك. وقيل: إن المراد به البعث يوم القيامة بعد الموت الحقيقى.

١٣٧ ـ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ لاَ شَرِيكَ لَكَ سُبْحَانَكَ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِى وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِى عِلْماً وَلاَ تُزِغْ قَلْبِى بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِى وَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت« كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك أستغفرك . . .» إلخ وأخرجه أيضاً من حديثها النسائى والحاكم فى المستدرك، وقال :صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن حبان.

١٣٨ ـ وكانَ ﷺ إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ» (س، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ . . .إلخ وأخرجه أيضا الحاكم من حديثها، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن حبان.

(**قوله: تضوّر**) بالضاد المعجمة وتشديد الواو، والتضوّر هو: التقلب فى الفراش.

١٣٩ ـ وقالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَتَحَرَّكُ: بِسْمِ الله عَشْرَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّه عَشْرَ مَرَّاتٍ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ عَشْراً، وُقِىَ كُلَّ شَىْءٍ يَتَخَوَّفُهُ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَى مِثْلِهَا» (طس).

وتقدم ما يقولُ من تعارّ من الليل فى الباب الثانى.

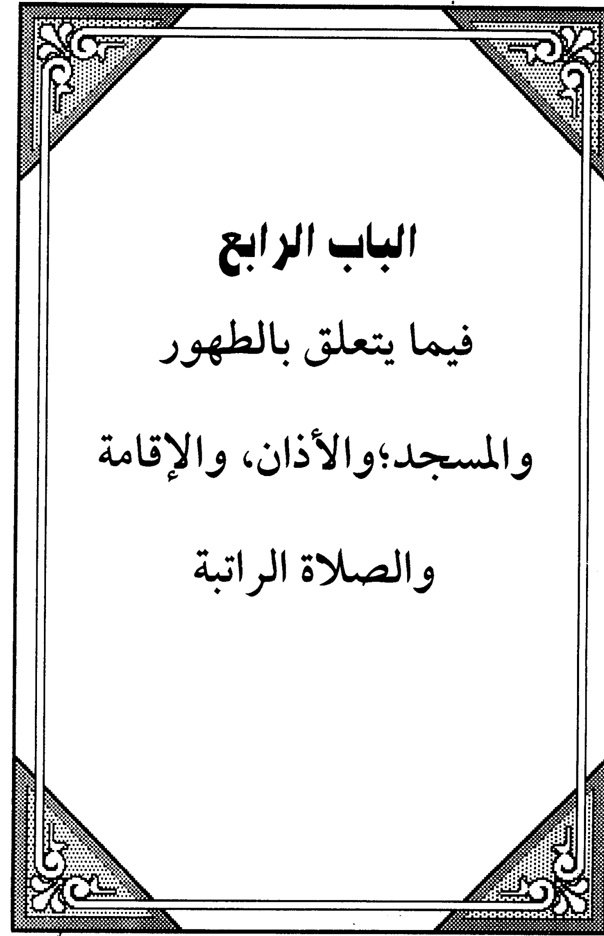
الحديث أخرجه الطبرانى في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

١٣٧ ـ أبو داود (٥٠٦١)، وابن حبان (٥٥٣١).

١٣٨ ـ النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٠)، وابن حبان (٥٥٣٠).

١٣٩ ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٥). ونحوه أبو داود (٧٦٦) مختصراً.

ابن عمر رضي الله عنهما، وقد أخرج التسبيح عشراً أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها لما سألها سائل عن ما كان يفتتح به رسول الله ﷺ قيام الليل، الحديث المتقدم قال المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الزهد بعد ذكر هذا الحديث الذى ذكره المصنف رحمه الله، وفى الباب أحاديث كثيرة من فعله ﷺ وأخرج الطبرانى عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليقل أحدكم حين يريد أن ينام: آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، وعد الله حق، وصدق المرسلون، اللهم أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير» قال الهيثمى وفى إسناده محمد بن إسماعيل بن عباد وهو ضعيف، وفى الحديث دليل على أن فى هذا الذكر وقاية من كل مخوف، وحجاب عن كل ذنب .



الباب الرابع

فيما يتعلق بالطهور والمسجد؛ والأذان، والإقامة والصلاة الراتبة

فصل الطهور

١٤٠ ـ إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّه» (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف، كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أن النبى ﷺ قال: «**ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول بسم اللّه** » ، وأخرجه الترمذى بهذا اللفظ، وقال إسناده ليس بالقوى، وقد اعترض الحافظ مغلطاى على الترمذى فى قوله: إسناده ليس بالقوى. قال: ولا أدرى ما يوجب ذلك لأن جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه، بل لو قال قائل: إسناده صحيح لكان مصيباً، وقد صححه السيوطى وأخرجه أيضاً أحمد فى مسنده من حديثه وابن ماجه فى سننه. وقد ذكر جماعة من أهل العلم أنه يستحب لمن دخل الخلاء أنه يقول أوّلاً: «**بسم اللّه**»، ثم يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**» عملاً بهذا الحديث وهو ينتهض للاحتجاج به، وقد وردت أحاديث بمشروعية التسمية لكل مايفعله الإنسان .

١٤١ ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِث (ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث أنس رضى اللّه عنه قال « كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**» .

(**قوله: الخلاء**) بفتح الخاء المعجمة وبالمد محل قضاء الحاجة، وبالقصر اسم لموضعها وأصله من الخلوة، لأنه يقصد لذلك.

(**قوله: من الخبث**) بضم الباء، وقيل: بسكونها جمع خبيث، والخبائث: جمع خبيثة، وقال ابن الأنبارى: الخبث: الكفر، والخبائث: الشياطين، وقيل: الخبيث الشيطان والخبائث المعاصى.

١٤٢ ـ وإذا خَرَجَ قالَ: «غُفْرَانَكَ» (عه، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف

---

١٤٠ ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٤٥٣) عن أنس بلفظ الأصل. والترمذى (٦٠٦).

١٤١ ـ البخارى (١٤٢) ، ومسلم (٣٧٥).

١٤٢ ـ أبو داود (١٧)، والترمذى (٧)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٩) وابن ماجه (٣٠٠) وابن حبان (١٤٤٤).

رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «**غفرانك**» وقال الترمذى: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبى بردة، ولا يعرف فى هذا الباب إلاحديث عائشة، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، وصححه أيضاً النووى فى الأذكار، وأخرج ابن السني والطبرانى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذى أذاقني لذته وأبقى فيّ قوّته وأذهب عنى أذاه».

(**قوله: غفرانك**) هو منصوب بإضمار فعل، وهو إنى أسألك غفرانك، قيل: والحكمة فى هذا الاستغفار أنه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيراً فاستدرك بالاستغفار، وقيل: إن الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التى أنعم الله بها من إطعام الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه .

١٤٣ ـ وَإِذَا تَوَضَّأَ فَلْيُسَمِّ اللَّهَ (د،ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديثه، وأخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد رضى الله عنه، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديث أبى سعيد وسهل بن سعد رضى الله عنهما. قال الترمذى: قال محمد بن إسماعيل(*): أحسن شىء فى هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعنى حديث أبى هريرة، والحديث ينتهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو حينئذ أقلّ أحواله أن يكون من قسم الحسن لغيره، وقد أطلنا الكلام عليه فى شرحنا للمنتقى.

١٤٤ ـ ثُمَّ يَقُولُ:« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى وَوَسِّعْ لِى فِى دَارِى وَبَارِكْ لِى فِى رِزْقِى» (س،ى).

الحديث أخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته وهو يقول: « **اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى**» قال قلت: يارسول الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال: «**وهل تراهن تركن من شىء؟**» ورجال إسناد النسائى رجال الصحيح إلاّ عباد بن عباد

١٤٣ ـ أبو داود (١٠١، ١٠٢) ، والترمذى (٢٥، ٢٦).
١٤٤ ـ النسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٠)، وابن السنى (٢٨).

(*) أى البخارى ـ رحمه الله .

ابن علقمة، وقد وثقه أبو داود ويحيى بن معين وذكره ابن حبان فى الثقات، وصحح إسناد هذا الحديث النووى فى الأذكار، وأخرج الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه معناه ولم يذكر الوضوء، وفى الحديث دليل على أنه لا بأس بالدعاء فيما يرجع إلى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق .

١٤٥ ـ وَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْوُضُوءِ قَالَ: « أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيُّهَا شَاءَ» (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ،ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له**...» إلخ وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى من حديثه مختصراً، وزاد فى آخره: «**اللهم اجعلنى من التوّابين واجعلنى من المتطهرين**»، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديث أنس بلفظ وأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات فذكره، وأخرجه بهذه الزيادة أحمد، وإسناده ضعيف.

١٤٦ ـ وَمَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِى رَقٍّ ثُمَّ جُعِلَ فِى طَابِعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**من توضأ فقال: سبحانك اللهم**...» إلخ وأخرج النسائى أيضاً من حديثه عنه ﷺ قال: « **من توضأ ففرغ من وضوئه،ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. طبع عليها بطابع، ثم دفعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة**» قال النسائى بعد إخراجه هذا: رفعه خطأ، والصواب موقوف وضعف النووى إسناده، وأخرجه الحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(**قوله: فى رق**) الرق هو مايكتب فيه من جلد أو غيره، والطابع بفتح الباء هو الخاتم، وكسر الباء لغة، والمعنى أنه يختم على ذلك المكتوب فى الرق فلا يتطرق إليه تغيير ولا إبطال .

---

١٤٥ ـ مسلم (٢٣٤).

١٤٦ ـ انظر: مجمع الزوائد (١/ ٢٣٩) ، والنسائى (٨١) عمل اليوم والليلة .

١٤٧ ـ إذَا خَرَجَ للصَّلَاة فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قَلْبى نُوراً، وَفى بَصَرى نُوراً، وفى سَمْعِى نُوراً، وَعَنْ يَمينى نُوراً، وأَمَامى نُوراً، وَخَلْفى نُوراً، واجْعَلْ لى نُوراً، وفى عَصَبى نُوراً، وفى لَحْمى نُوراً، وفى دَمى نُوراً، وفى شَعْرى نُوراً، وفى بَشَرى نُوراً، وفى لِسَانى نُوراً، واجْعَلْ فى نَفْسى نُوراً، وَأَعْظِمْ لى نُوراً» (خ،م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس أن النبى ﷺ خرج إلى الصلاة، وهو يقول: «**اللهم اجعل فى قلبى نوراً...**» إلخ وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والنسائى، ولفظ مسلم فى حديثه الطويل: «**اللهم اجعل فى قلبى نوراً، وفى لسانى نوراً، واجعل فى سمعى نوراً، واجعل فى بصرى نوراً، واجعل من خلفى نوراً، ومن أمامى نوراً، واجعل من فوقى نوراً، ومن تحتى نوراً، اللهم أعطنى نوراً**».

(**قوله: واجعل فى قلبى نوراً**) إنما قدّم القلب؛ لأنه المُضغة التى « إذا صلحت صلح سائر البدن، وإذا فسدت فسد سائر البدن» ولأن القلب إذا نوّر فاض نوره على البدن جميعاً، ومن لازم تنوير هذه الأعضاء حلول الهداية؛ لأن النور يقشع ظلمات الذنوب ويرفع سدفات [1] الآثام.

١٤٨ ـ وإذا قَالَ عند دخول المسجد: «أَعُوذُ باللَّه الْعَظِيم وَبوَجْهه الْكَرِيمِ وَبِسُلْطَانه الْقَدِيم مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيم، قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ منّى سَائِرَ الْيَوْم » (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه: عن النبى ﷺ: أنه كان إذا دخل المسجد قال:« **أعوذ بالله ...**» إلخ وجوّد النووى إسناده.

١٤٩ ـ وَإِذَا دَخَلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبىِّ ﷺ(د، حب) وَيَقُولُ «اللَّهُمَّ افْتَحْ لى أَبْوَابَ رَحْمَتكَ» (م) وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبىِّ ﷺ وَلْيَقُلْ:« اللَّهُمَّ اعْصِمْنى مِنَ الشَّيْطَان (حب، ق) **الرَّجِيم** (ق) **اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلكَ »** (م).

---

١٤٧ ـ البخارى (٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣).

١٤٨ ـ أبو داود (٤٦٦).

١٤٩ ـ مسلم (٧١٣)، وأبو داود (٤٦٥)، وابن ماجه (٧٧٣)، وابن حبان (٢٠٥٠).

(١) سدفات: جمع سدفة: أى ظلمة.

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان وابن ماجه ومسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ومن حديث أبى حميد وأبى أسيد، أما حديث أبى هريرة فلفظه أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ وليقل: اللهم افتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان**» وأخرجه أيضا النسائى، وزاد ابن ماجه لفظ الرجيم وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه الحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، وأما حديث أبى حميد وأبى أسيد فقالا: قال رسول الله ﷺ: « **إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل اللهم إنى أسألك من فضلك** » وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى، ولفظ أبى داود « **إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ ثم ليقل اللهم...**» إلخ ورواه أبو عوانة فى مسنده الصحيح بنحو رواية أبى داود وزاد فيه « **وإذا خرج فليسلم على النبى ﷺ**» ورواه ابن ماجه وأبو عوانة من حديث أبى حميد وحده، ولفظ أبى عوانة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: « **إذا دخل المسجد اللهم افتح لى أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك**» قال النووى فى الأذكار بعد ذكره لحديث أبى حميد وأبى أسيد رواه مسلم فى صحيحه وأبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة، وليس فى رواية مسلم « **فليسلم على النبى ﷺ**» وهى رواية الباقين زاد ابن السني« **وإذا خرج فليسلم على النبى ﷺ وليقل: اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم**» وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم فى صحيحيهما، وأخرج ابن أبى شيبة فى مصنفه والترمذى وابن ماجه من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ. قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول:«**بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله: اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك**»، وإذا خرج قال: «**بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم أغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك**» ورواه ابن مردويه فى كتاب الأدعية من حديثها، وزاد بعد قوله:« **والصلاة والسلام على رسول الله: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد**».

١٥٠ ـ وَلاَ يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما من حديث جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، وكرره البخارى

١٥٠ ـ البخارى (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

فى أكثر من عشرة أبواب وهما ركعتا تحية المسجد وما كان للمصنف أن يذكرهما هنا، بل يؤخرهما إلى الصلوات المنصوصات كما سيأتى، ومما ينبغى ذكره ههنا ما أخرجه الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس فى قوله عز وجل ﴿ **فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية** ﴾ [(١)] قال: هو المسجد إذا دخلته فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

١٥١ ـ وَإِذَا سَمِعَ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَةً فِى المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لاَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك: فإن المساجد لم تبن لهذا** »، وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود وابن ماجه. (**قوله: ينشد ضالة**) بفتح التحتية وضم الشين المعجمة يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها، وأنشدتها إذا عرفتها.

١٥٢ ـ وإِذَا رَأَى مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِيهِ فَلْيَقُلْ لاَ أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة فيه فقولوا: لا ردها الله عليك** » قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن غريب، وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وفى الباب عن بريدة أن رجلا نشد فى المسجد فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبى ﷺ: « **لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له** » وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه، وفى الحديث دليل على جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة.

فصل الأذان

١٥٣ ـ إِذَا سَمِعَ المُؤَذِّنَ فَلْيَقُلْ كَمَا يَقُولُ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا سمعتم**

---

(١) سورة النور: آية (٦١).
١٥١ ـ مسلم (٥٦٨). **١٥٢** ـ الترمذى (١٣٢١)، وابن حبان (١٦٥٠).
١٥٣ ـ البخارى (٦١١)، ومسلم (٣٨٣).

النداء فقولوا كما يقول المؤذن»، وظاهر هذا الحديث أنه يقول: مثل ما يقول في جميع ألفاظ الأذان: الحيعلتين وغيرهما، وسيأتى بيان ذلك قريباً إن شاء الله تعالى .

١٥٤ ـ وَبَعْدَ الحَيْعَلَتَيْنِ لاَ حَوْلَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ (خ،م) إذَا قَالَ ذَلكَ مِنْ قَلْبِه دَخَلَ الجَنَّةَ (م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر. ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله. قال: أشهد أن محمداً رسول الله. ثم قال: حيّ على الصلاة. قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله. ثم قال: الله أكبر الله أكبر . قال: الله أكبر.ثم قال: لا إله إلا الله: قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة**»، وأخرجه من حديثه أبو داود والنسائى، وظاهر هذا الحديث أنه ينبغى فى الحيعلتين أن لا يقول مثل ما يقول: بل يقول: لا حول ولاقوّة إلا بالله، فينبغى أن يبنى العام على الخاص فيقول: مثل ما يقول إلا فى الحيعلتين فيحوقل(١)، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه ينبغى الجمع بين الخاص والعام فيقول فى الحيعلتين مثل مايقول ويحولق، وقد أوضحنا الكلام على هذا في شرحنا للمنتقى .

١٥٥ ـ مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ المؤذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَه إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وبالإسْلاَمِ ديناً غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده ...**» إلخ، وأخرجه أيضاً أبو داود النسائى والترمذى وابن ماجه .

١٥٦ ـ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبىِّ ﷺ ثُمَّ يسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْوَسِيلَةَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع الله رسول ﷺ يقول: « **إذا سمعتم المؤذن**

١٥٤ ـ البخارى (٦١٣)، ومسلم (٣٨٥).

(١) أى يقول: لاحول ولا قوة إلا بالله .

١٥٥ ـ مسلم (٣٨٦) عن سعد بن أبى وقاص.

١٥٦ ـ مسلم (٣٨٤).

فقولوا مثل مايقول، ثم صلوا على، فإنه من صلى على واحدة، صلى الله بها عليه عشراً، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لاتنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى»، وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود والترمذى والنسائى.

١٥٧ ـ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعْوَة التَّامَّة، والصَّلاَة القَائمَة، آت مُحَمَّداً الْوسيلَةَ والفْضيلَةَ، وابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذى وَعَدْتَهُ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة ...**» إلخ، وفي آخره: « **حلت له شفاعتى يوم القيامة**».

(**قوله: الوسيلة**) قد تقدم قريباً «أنها منزلة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله» وهو يدفع ما قيل أنها الشفاعة، وقيل الوسيلة: القرب من الله تعالى كما يدل على معناها لغة فإنها الوصيلة التى يتوصل بها إلى المطلوب.

١٥٨ ـ مَامنْ مُسْلم يَسْمَعُ النّدَاءَ فَيُكَبِّرُ وَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَه إلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه، ثم يقولُ: اللَّهُمَّ أعْط مُحَمَّداً الْوَسيلَةَ وَالفَضيلَةَ، واجْعَلْ فى الأعْلين دَرَجَتَهُ، وَفى الْمُصْطَفينَ مَحَبَّتَهُ، وَفى الْمُقَرَّبين ذكْرَهُ إلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعةُ يَوْمَ القيَامَة (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير كما قال المصنف رحمه الله، هو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: ورجاله موثقون وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إذا سمع المؤذن: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة صلِّ على محمد، وأعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله**»، ويجب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن قال: «**ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة**» وفى إسناده صدقة بن السمين وهو ضعيف، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**سلوا الله**

---

١٥٧ ـ البخارى (٦١٤).

١٥٨ ـ المعجم الكبير للطبرانى (١٠/ ١٦) وانظر : مجمع الزوائد (١/ ٣٣٣).

لى الوسيلة: **فإنه لم يسألها لى عبد فى الدنيا إلا كنت له شهيداً أو شفيعا يوم القيامة»** وفى إسناده الوليد بن عبد الملك الحرّانى، وفيه مقال. وأخرجه من حديثه أيضاً الطبرانى في الكبير بلفظ «**من سمع النداء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله: اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك، واجعلنا فى شفاعته يوم القيامة، وجبت له الشفاعة**»، وفى إسناده إسحاق بن عبد الله ابن كيسان، وهو لين الحديث.

١٥٩ ـ والدُّعَاءُ بيْنَ الأَذانِ والإقَامة لا يُردُّ (ت، حب) **فادْعوا** (ص) **واسْألُوا اللَّهَ العَافِيةَ فِى الدُّنْيَا والآخِرة** (ت).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يردّ الدعاء بين الأذان والإقامة**» قال الترمذى بعد إخراجه: حسن صحيح، وزاد فيه عن يحيى بن يمان قال: فماذا نقول يارسول الله؟ قال: « **سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة**» وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو: أن رجلاً قال يارسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ:« **قل كما يقولون: فإذا انتهيت فسل تعطه**» وأخرج أبو داود بإسناد صحيح عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« **ثنتان لا يردّان: أو قال: مايردّان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً** »، وقد قدّمنا طرفاً من هذه الأحاديث عند كلام المصنف رحمه الله على أوقات الإجابة. وأخرج أبو داود من حديث أبى أمامة، أو عن بعض الصحابة رضى الله عنهم، أن بلالا أخذ فى الإقامة، فلما أن قال: قد قامت الصلاة، قال النبى ﷺ :«**أقامها الله وأدامها**»، وفى إسناده شهر بن حوشب، وفيه مقال معروف، وأخرج أحمد من حديث جابر رضى الله عنه: أن النبى ﷺ قال: « **إذا ثُوب بالصلاة فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء**»، وفى إسناده ابن لهيعة، المراد بالتثويب بها الإقامة، وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ساعتان لا تردّ على داع دعوته: حين تقام الصلاة، وفى الصف فى سبيل الله**».

١٥٩ ـ الترمذى (٢١٢)، (٣٥٩٤)، وابن حبان (١٦٩٦)، و أبو يعلى (٣٦٨٠).

فصل فيما يقال فى الصَّلاَة المكتوبة

١٦٠ ـ يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةَ: وَجَّهْتُ وَجْهِىَ للَّذى فَطَرَ السَّمٰوَات والأَرْضَ حَنيفاً مُسْلماً، وَمَا أَنَا منَ المُشْركينَ، إنَّ صَلاتى ونُسُكى، وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتى للَّه رَبِّ العَالمينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبذَلكَ أُمرْتُ وَأَنَا منَ المُسْلمينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلكُ لاَ إلَهَ إلاَّ أَنْتَ،أنت رَبِّى، وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسى، واعْتَرَفْتُ بذَنْبِى، فَاغْفرْ لى ذُنُوبى جميعاً، إنَّهُ لاَ يَغْفُر الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ، وَاهْدنى لأحْسَن الأَخْلاق، لايَهْدى لأَحْسَنهَا إلاَّ أَنْتَ، واصْرفْ عَنِّى سَيِّئَهَا، لا يَصْرفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ فى يَدَيْكَ، والشَّرُّ لَيْسَ إلَيْكَ، أَنا بكَ وَإليكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْتَ، أَستَغْفرُكَ وأَتُوبُ إلَيْكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهت وجهى...**» إلخ ، وأخرجه من حديثه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية للترمذى والنسائى: أن النبى ﷺ كان يقول ذلك بعد التكبيرة، وزاد الترمذى كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديثه وزاد فيه: الصلاة المكتوبة، وزاد بعد قوله «**حنيفاً**» لفظ : «مسلماً»، وقد ورد هذا الحديث مقيداً بصلاة الليل كما فى صحيح مسلم.

(قوله: وجهت وجهى). قيل معناه: قصدت بعبادتى. وقيل معناه: أقبلت بوجهى. **(قوله: حنيفاً)** الحنيف المائل إلى الدين الحق، وهو الإسلام: قاله الأكثر. **(قوله: وأنا من المسلمين)** والنسك العبادة، والمحيا والممات: الحياة والموت. **(قوله: لأحسن الأخلاق)** أى أكملها وأفضلها، ومعنى سيئها: قبيحها. **(قوله: والشر ليس إليك)** معناه: لا يقرب به إليك، وقيل: معناه غير ذلك، وقد أوضحنا شرح هذا الحديث، وتكلمنا على فوائده فى شرحنا للمنتقى فليرجع إليه ثمة .

١٦١ ـ اللَّهُمَّ بَاعدْ بَيْنى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرق وَالمَغْرب، اللَّهُمَّ اغْسلْ خَطَايَاىَ بالمَاء وَالثَّلج وَالبَرَد، اللَّهُمَّ نَقِّنى منْ خَطَايَاىَ كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ منَ الدَّنَس (خ،م).

---

١٦٠ ـ مسلم (٧٧١).

١٦١ ـ البخارى (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبيرة والقراءة إسكاتة قال: أحسبه قال: هنية، فقلت: بأبى أنت وأمى يارسول الله؟ إسكاتتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول؟ قال: «أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى...» إلخ، وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه، ولفظ مسلم: «اغسلني من خطاياى».

(قوله: باعد) قيل المراد بالمباعدة: محو ما حصل من الخطايا، والعصمة عما سيأتى منها. **(قوله: اللهم اغسل)** فى الروايات الكثيرة تقدم: «**اللهم نقنى**» على قوله «**اللهم اغسل**» وجمع بين الماء والثلج والبرد تأكيداً ومبالغة، وخص الثوب الأبيض بالذكر؛ لأن الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر فى سائر الألوان، والمراد أن هذه الألفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع أثرها، وهذا الحديث أصح الأحاديث الواردة فى التوجه، وكل ماصح من التوجهات فالتوجه به مجزىء، ولا وجه للقول بأنه لا يجزىء إلا واحد منها معين كما يقوله بعض فالتوجه به مجزىء، ولا وجه للقول بأنه لا يجزىء إلا واحد منها معين كما يقوله بعض أهل العلم ، ولكنه ينبغى العدول إلى الأصح، وإن كان غيره من الصحيح مجزئاً.

١٦٢ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا والحَمْدُ للَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: بينما أنا أصلى مع النبى ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً. فقال رسول الله ﷺ: «من القائل كلمة كذا وكذا؟» فقال رجل من القوم أنا ياسول الله قال: «عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء؟» قال ابن عمر: فما تركتهنّ منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى، وزاد: «**لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً**».

١٦٣ ـ الحَمْدُ للَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه (م، د) .

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ابن مالك رضى الله عنه، أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمداً كثيرًا طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: «أيكم المتكلم

---

١٦٢ ـ مسلم (٦٠١).

١٦٣ ـ مسلم (٦٠٠)، وأبو داود (٧٦٣).

بالكلمات؟» فأرم القوم فقال «**أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأساً**»، فقال رجل: جئت **وقد حفزنى النفس فقلتها فقال:**« لقد رأيت اثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها»، وأخرجه أيضاً النسائى ولفظه ولفظ أبى داود فقال: « **الله أكبر الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه**» . (**قوله: فأرم القوم**) بفتح الراء وتشديد الميم أى سكتوا.

١٦٤ ـ وَإِذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾، فَلْيَقُلْ آمين، وَلْيَقُلِ المَأمُومُ آمين يُجِبْهُ اللَّهُ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه، وفيه: « **إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين: فقولوا، آمين يجبكم الله**» وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود والنسائى وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث سمرة بن جندب بهذا اللفظ. (**قوله: آمين**) فيه أربع لغات: أفصحهن وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف، والثانية: بالقصر والتخفيف، والثالثة: بالإمالة، والرابعة: بالمد والتشديد: ذكر هذا النووى فى الأذكار، ومعنى آمين: استجب، كذا قال أكثر أهل العلم، وقال فى الصحاح معنى آمين كذلك فليكن.

١٦٥ ـ وَإِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَلْيُؤَمِّنِ المَأمُومُ، فَمَنْ وافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« **إذا أَمّن الإمام فأمّنوا: فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**»، وفى رواية للبخارى«**وإذا قال الإمام:﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ : فقولوا: آمين، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه** » ولمسلم معناه، وفى رواية أخرى للبخارى: «**إذا أمّن القارىء فأمّنوا فإن الملائكة تؤمّن: فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

١٦٦ ـ ولَمَّا قَالَ: ﷺ آمينَ، مَدَّ بهَا صَوْتَهُ وَرَفَعَهُ بهَا، فَيَرْتَجُّ المَسْجدُ وقَالَ آمينَ ثَلاَثَ مَرَّات وَحينَ قَالَ وَلاَ الضَّالِّينَ: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى آمين (أ، د، ق، ط).

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله،

---

١٦٤ ـ مسلم (٤٠٤). ١٦٥ ـ البخارى (٧٩٦)، مسلم (٤٠٩).

١٦٦ ـ مسند أحمد (٣١٦/٤)، وأبو داود (٩٣٢، ٩٣٣)، وابن ماجه (٨٥٥)، والمعجم الكبير للطبرانى (٤٤/٢٢).

وهو من حديث وائل بن حجر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ: ﴿**غير المغضوب عليه ولا الضالين﴾ قال: آمين مدّ بها صوته**»، وفى لفظ لأبى داود : رفع بها صوته، وأخرجه أيضاً من حديثه الترمذى وحسنه، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى وابن أبى شيبة فى مصنفه والحاكم وصححه، وفى لفظ من هذا الحديث ، أنه ﷺ قال: «**رب اغفر لى آمين**»، وأخرجه الطبرانى وفى إسناده أحمد بن عبد الجبار العطاردى وثقه الدارقطنى وأثنى عليه أبو كريب وضعفه جماعة، وقال ابن عدىّ لم أر له حديثاً منكراً وأخرجه أيضاً البيهقى، وفى لفظ من هذا الحديث للطبرانى بإسناد حسن أنه قال آمين ثلاث مرات، وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال،كان رسول الله ﷺ إذا تلا ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ قال: «**آمين**» يسمع من يليه من الصف، ولفظ ابن ماجه:حتى يسمعها أهل الصف الأول ويرتج بها المسجد، وأخرجه أيضاً الدارقطنى، وقال إسناده حسن، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، والبيهقى [والترمذى] وقال: حسن صحيح، وأخرج أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح ، وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ:« **ما حسدتكم اليهود على شىء ماحسدتكم على السلام والتأمين**» ، وصححه السيوطى أيضاً، وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:«**ما حسدتكم اليهود على شىء ماحسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين**» وفى إسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف وأخرج ابن عدى من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، «**إن اليهود قوم حُسَّد، حسدوكم على ثلاث: إفشاء السلام، وإقامة الصلاة، وآمين**» وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث معاذ مثله، وقد ثبت فى مشروعية التأمين سبعة عشر حديثاً كما أوضحته فى شرحى للمنتقى، وبه قال الجمهور، وليس من خالف فى ذلك شىء يصلح للتمسك به أصلاً، وقد أوضحت ذلك فى الشرح المشار إليه.

١٦٧ ـ وَفِى الرُّكُوع: سُبْحَان رَبِّىَ الْعَظِيم ثَلاثا (م، ز).

الحديث أخرجه مسلم والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة رضى الله عنه وفيه ثم ركع فجعل يقول:« **سبحان ربى العظيم**» وقد ثبت زيادة «ثلاثا» فى كتب السنن لا كما يفيده رمز المصنف أنه لم يخرج التثليث إلا البزار بل أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ

١٦٧ ـ مسلم (٧٧٢) عن حذيفة، وأخرجه أبو داود (٨٨٦) وقال: مرسل والترمذى (٢٦١) وقال إسناده ليس بمتصل، والبزار (٥٤١). عن ابن مسعود .

قال: « **إذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه: سبحان ربى العظيم ثلاث مرات**: فقد تمَّ ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد فقال: سبحان ربى الأعلى ثلاثاً فقد تم سجوده، وذلك أدناه» وحديث البزار الذى أشار إليه المصنف أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: من السنة أن يقول الرجل فى ركوعه: « **سبحان ربى العظيم ثلاثاً، وفى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثاً**»، وفى إسناده السرى بن إسماعيل وهو ضعيف، ورواه البزار أيضاً من حديث أبى بكرة رضى الله عنه أنه ﷺ كان يسبح فى ركوعه «**سبحان ربى العظيم ثلاثاً، وفى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثاً**» وفى إسناده عبد الرحمن بن أبى بكر وهو صالح الحديث.

١٦٨ - سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى**» وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى وابن ماجه، وفى لفظ لمسلم من حديثها: «**سبحانك اللهم ربى وبحمدك اللهم اغفر لى**» وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: «لما نزلت: ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم**﴾[1] قال لنا رسول الله ﷺ: «**اجعلوها فى ركوعكم**» فلما نزلت: ﴿ **سبح ربك الأعلى**﴾[2] قال: « **اجعلوها فى سجودكم**» وأخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه.

١٦٩ - سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحمْدِه ثلاثاً (أ، ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه، وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد رواه أحمد والطبرانى من حديث ابن السعدى عن أبيه بدون قوله (وبحمده)، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديث أبى جحيفة وإسناده ضعيف وأخرجه أيضاً أبو داود من حديث عقبة بن عامر وقال بعد إخراجه: إنه يخاف أن لا تكون محفوظة يعنى قوله: «وبحمده»، وقد رويت من طريق ابن مسعود وفى إسناده السرىّ بن إسماعيل، وهو ضعيف، ومن طريق حذيفة

---

١٦٨ - البخارى (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤).

(١) سورة الواقعة : آية (٧٤). (٢) سورة الاعلى : آية (١).

١٦٩ مسند أحمد (٥/ ٣٤٣)، والمعجم الكبير للطبرانى (٣/ ٢٨٤)، وانظر مجمع الزوائد (٢/ ١٢٨).

في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف، وقد أنكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره، وسئل أحمد بن حنبل عنها فقال: أما أنا فلا أقول وبحمده.

١٧٠ ـ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائكَةِ وَالرُّوحِ.(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: « سبوح قدوس رب الملائكة والروح» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي.

(**قوله: سبوح قدوس**) بضم أولهما وبفتحهما والضم أكثر قال ثعلب: كل اسم على فعول فهومفتوح إلا السبوح والقدّوس، فإن الضم فيهما أكثر. قال الجوهري: سبوح من صفات الله تعالى. قال ابن فارس والزبيدي وغيرهما: سبوح هو الله عزّ وجلّ، وكذلك قدّوس، والمراد المسبح والمقدّس، ومعنى سبوح: المبرأ من النقائص، ومعنى قدوس: المطهر من كل ما لا يليق به، وهما خبران لمبتدأ محذوف.

(**قوله: ربّ الملائكة والروح**) الروح ملك عظيم يكون إذا وقف كجميع الملائكة. وقيل: هو جبريل، وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام، وقيل إن الروح خلق لا تراهم الملائكة كنسبة الملائكة إلينا.

١٧١ ـ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سمعي، وبصري، ومُخّي وعظْمي، وعصبي (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه حديث طويل، ومنه قال أن رسول الله ﷺ كان إذا ركع قال: « **اللهم لك ركعت...**» إلخ، وإذا سجد قال: « **اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين**»، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي، وفي رواية لمسلم «**وصوره فأحسن صورته**» وفي رواية للنسائي من حديث جابر: «**خشع سمعي وبصري، ودمي، ولحمي، وعظمي، وعصبي لله ربّ العالمين» وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضاً وزاد: « وما استقلت به قدمي لله ربّ العالمين ».**

١٧٠ـ مسلم (٤٨٧) من حديث عائشة.

١٧١ ـ مسلم (٧٧١).

١٧٢ ـ وَإِذَا اعْتَدَلَ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، (خ،م) حَمْداً كَثِيراً مُبَارَكاً فِيهِ» (خ).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، ورفاعة بن رافع الزرقي رضى الله عنه، أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن إلا ابن ماجه، أن رسول الله ﷺ قال:« **إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده ، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه**» وفى رواية للبخارى: «فقولوا ربنا ولك الحمد» وفى رواية للبخارى أيضاً ، كان النبى ﷺ إذا قال «**سمع الله لمن حمده قال: اللهم ربنا ولك الحمد**» وأما حديث رفاعة بن رافع، فأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى. قال: «كنا يوماً نصلى وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**»، فقال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال:«**من المتكلم؟**» قال: أنا قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول؟**» وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد** » وفى الباب أحاديث: حاصلها أنه ينبغى للإمام والمنفرد والمؤتمّ أن يجمعوا بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله ربنا ولك الحمد، وقد أوضحنا ذلك فى شرحنا للمنتقى.

١٧٣ ـ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَاشِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهمّ ربنا ولك الحمد. . .» إلخ، وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى، وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه بلفظ «ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض، وملء ماشئت من شيء بعد».

---

١٧٢ ـ البخارى (٧٩٥، ٧٩٩) ، ومسلم (٣٩٢).

١٧٣ ـ مسلم (٤٧٧ ، ٤٧٨).

(**قوله: أهل الثناء**) منصوب على النداء، أو على الاختصاص.

(**قوله: ذا الجدّ**) بفتح الجيم أى الحظ والغنى والعظمة، أو المعنى أنه لا ينفعه ذلك إنما ينفعه العمل الصالح .

١٧٤ ـ اللَّهُمَّ طَهِّرْنى بِالثَّلج وَالْبَرَد وَالْمَاءِ الْبَارِدِ اللَّهُمَّ طَهِّرْنى مِن الذُّنُوبِ والخَطَايَا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأبْيَضُ مِنَ الدَّنَس (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى اللّه عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول: « لك الحمد ملء السموات وملء الأرض، وملء ماشئت من شىء من بعد اللهم طهرنى. . . » إلخ.

(**قوله: طهرنى من الذنوب**) وفى رواية لمسلم (من الدرن)، وفى أخرى له « كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ»، وفى رواية لأبى داود وابن ماجه كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول، فذكره، وهذه التطهرة بهذه الأشياء كناية عن محو الذنوب، وخص الثوب الأبيض لأنّ ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره فى غيره كما تقدّم .

١٧٥ ـ وَيَقْنُتُ فى الفَجْرِ (ز، مس).

الحديث أخرجه البزار والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث أنس بن مالك رضى اللّه عنه، أن رسول اللّه ﷺ لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا » وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد والبيهقى، وأخرجه أيضاً من حديثه عبدالرزاق والدارقطنى وفى إسناده أبو جعفر الرازى، وفيه مقال ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رجال حديث أنس المذكور موثقون. قال الحاكم: حديث صحيح، وأخرج الحاكم فى المستدرك وابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديث أسامة بن عمير أنه صلى مع النبىّ ﷺ ركعتى الفجر وصلى قريباً منه، وصلى النبىّ ﷺ ركعتين، فسمعته يقول: « اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار ثلاث مرات» ولكنه زاد ابن السنى سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلاً على القنوت قبل الركوع ولا بعده، والحقّ اختصاص القنوت بالنوازل، وحديث أنس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدّم ، وأيضاً فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به، وقد أوضحنا هذا فى

---

١٧٤ ـ مسلم (٤٧٦).

١٧٥ ـ البزار (٥٥٧) وانظر مجمع الزوائد (٢/١٣٩) ، وأبو داود (١٤٤٤) نحوه عن أنس أيضا .

شرحنا المنتقى.

١٧٦ ـ وَفِى سَائِرِ الصَّلَوَاتِ إِنْ نَزَلَتْ نَازِلةٌ، إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فِى الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةَ (أ، د).

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع النبىّ ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الأخيرة من الفجر يقول: « اللهم العن فلاناً وفلاناً بعد مايقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد» فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ **ليس لك من الأمر شىء**﴾ إلى قوله ﴿ **فإنهم ظالمون**﴾ (١) وأخرجه أيضاً البخارى والنسائى، وأما الأحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل فهى كثيرة، فمنها حديث أبى مالك الأشجعى. قال: قلت لأبى: يا أبت أنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وعلى رضى الله عنه ها هنا بالكوفة قريباً من خمس سنين أكانوا يقنتون؟ قال: أى بنىّ فحدِّث الحديث أخرجه أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه، ومنها حديث عن أنس أن النبىّ ﷺ قنت شهراً ثم تركه، أخرجه أحمد، وأخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه أن النبىّ ﷺ لم يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم، وأخرج مثله ابن حبان من حديث أبى هريرة، وفى صحيح مسلم وغيره من حديث أنس: قنت شهراً يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه. والأحاديث، التى فى ذكر القنوت مصّرحة بأنه كان فى النوازل كما فى الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات إلا القنوت فى الوتر، فإنه ورد مورداً خاصاً كما يأتى إن شاء الله تعالى.

١٧٧ ـ وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ (أ، د).

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فى دبر كل صلاة إذا قال: « سمع الله لمن حمده» من الركعة الأخيرة يدعو على حىّ من بنى سليم، على رعل وذكوان وعصية، ويؤمّن من خلفه. وفى إسناده هلال بن خباب، وفيه مقال، ولكنه قد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما.

---

١٧٦ ـ مسند أحمد (١/ ٣٠١، ٣٠٢) ، وأبو داود (١٤٤٣) عن ابن عباس .

(١) سورة آل عمران : آية (١٢٨) .

١٧٧ ـ انظر الحديث السابق.

١٧٨ ـ وَفِى السُّجُودِ: سُبْحَانَ رَبِّىَ الأعْلَى (م) ثَلاَثاً (ز).

الحديث أخرجه مسلم والبزار كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه، وأخرجه أهل السنن وأحمد أيضاً من حديثه. قال: صليت مع رسول الله ﷺ فكان يقول فى ركوعه: «سبحان ربى العظيم»، وفى سجوده: «سبحان ربى الأعلى» وتثليث التسبيح أخرجه أيضاً الترمذى وأبو داود وابن ماجه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: إذا ركع أحدكم، فقال فى ركوعه: سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تمّ ركوعه وذلك أدناه، وإذا سجد، فقال فى سجوده: سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات فقد تمّ سجوده، وذلك أدناه» وقد قدّمنا الإشارة إلى مثل هذا فى الركوع، وذكرنا أن البزار، روى هذا الحديث من حديث ابن مسعود، ومن حديث أبى بكر رضى الله عنهما.

١٧٩ ـ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عائشة رضى الله عنها كما قدمنا فى الركوع أنه ﷺ كان يكثر من أن يقول فى ركوعه وسجوده: « **سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى**» وأخرجه أهل السنن أيضاً إلا الترمذى، وفى لفظ لمسلم، أنه كان يقول : «**سبحانك ربى وبحمدك اللهم اغفرلى** ».

١٨٠ ـ اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِى ثَنَاء عليْكَ أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عائشة رضى الله عنها. قالت: فقدت رسول الله ﷺ من الفراش فالتمسته، فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إنى أعوذ برضاك. . . الخ.

(قوله: اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك) استعاذ بالله سبحانه وتعالى أن يجيره برضاه من سخطه، وكذلك استعاذ به سبحانه وتعالى أن يجيره بمعافاته من عقوبته، والرضا والسخط ضدّان لا يجتمعان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فإذا حصل له أحدها سلم من الآخر، ولما صار إلى ما لا ضدّ له قال: « **وأعوذ بك منك**» ومعناه الاستعفاء

---

١٧٨ ـ انظر الحديث رقم (١٦٧).
١٧٩ ـ انظر الحديث رقم (١٦٨).
١٨٠ ـ مسلم (٤٨٦).

عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر.

(قوله: لا أحصى ثناء عليك) إى لا أطيق إحصاءه، ومعناه لا أحصى الثناء بنعمتك وإحسانك وإن اجتهدت فى ذلك.

(قوله: أنت كما أثنيت على نفسك) فيه الاعتراف بالعجز عن القيام بواجب الشكر والثناء، وأنه لا يقدر عليه وإن بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه وتعالى كما أثنى على نفسه، فكأنه قال هذا أمر لا تقوم به القوى البشرية، ولكن أنت القادر على الثناء على نفسك بما يليق بها، فأنت كما أثنيت على نفسك.

١٨١ - اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِى لِلَّذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه فى حديث طويل أن رسول الله ﷺ كان إذا ركع قال: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعى، وبصرى، ومخى وعظمى، وعصبى**»، وإذا سجد قال: «**اللهم لك سجدت...**» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى.

(قوله: وصوّره) وفى رواية لمسلم «**وصوّره فأحسن صوره**».

١٨٢ - خَشَعَ سَمْعِى، وبصَرِى، ودمِى ولَحْمِى، وَعَظْمِى، وعَصبِى، وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً النسائى من حديثه بلفظ «**خشع سمعى، وبصرى، ودمى، ولحمى وعظمى، وعصبى لله ربّ العالمين**» ولم يذكر «**وما استقلت به قدمى**» ولكن ذكرها ابن حبان فى صحيحه، والمراد بقوله: «**وما استقلت به قدمى**» جميع بدنه، فهو من عطف العام على الخاص.

١٨٣ - سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عائشة رضى الله عنها كما تقدّم فى الركوع أن النبى ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده: «**سبوح**

١٨١ - مسلم (٧٧١).

١٨٢ - ابن حبان (١٩٠١) عن على بن أبى طالب وانظر الحديث رقم (١٧١).

١٨٣ - انظر الحديث رقم (١٧٠).

قدّوس...» إلخ، وأخرجه أيضاً من حديثها أحمد وأبو داود والنسائى، وقد تقدّم شرح هذا الحديث في أذكار الركوع.

١٨٤ ـ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، أَوَّلَهُ وآخِرَهُ وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ كان يقول فى سجوده: « **اللهمّ اغفر لى** » وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود (قوله: دقه وجله) بكسر أولهما وتشديد القاف من دقه، واللام من جله، ومعنى دقه: قليله ومعنى جله: كثيره .

سجود التلاوة

١٨٥ ـ سَجَدَ وَجْهِى لِلَّذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِه، مَرَاراً (د، ت، س، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضىّ اللّه عنها. قالت كان رسول اللّه ﷺ يقول فى سجود القرآن بالليل: « **سجد وجهى...**» إلخ. قال الترمذى: حسن صحيح ، وزاد أبو داود يقول فى السجدة: مراراً، وزاد الحاكم: ﴿ **فتبارك اللّه أحسن الخالقين** ﴾ [1] وقال: صحيح على شرط الشيخين .

١٨٦ ـ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِى بِهَا عِنْدَكَ أَجْراً وَضَعْ عَنِّى بِهَا وِزْراً، واجْعَلْهَا لِى عِنْدَكَ ذُخْراً، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّى كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ (ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: جاء رجل إلى رسول اللّه ﷺ فقال يارسول اللّه: رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودى، فسمعتها وهى تقول :اللهمّ اكتب لى بها عندك أجراً، وضع عنى بها وزراً، واجعلها لى عندك ذخراً، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود. قال الحسن قال لى ابن جريج قال لى جدّك. قال ابن عباس، فقرأ النبىّ ﷺ سجدة ثم سجد، فقال ابن

---

١٨٤ ـ مسلم (٤٨٣).

١٨٥ ـ أبو داود (١٤١٤) ، والترمذى (٥٨٠) والنسائى (٢/٢٢٢) والمستدرك (١/ ٢٢٠).

(١) سورة المؤمنون: آية ١٤.

١٨٦ ـ الترمذى (٥٧٩)، وابن حبان (٢٧٦٨).

عباس فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً ابن ماجه، والحاكم فى المستدرك، وقال هو من شرط الصحيح، وحسن النووى فى الأذكار إسناده.

١٨٧ ـ مَا وَضعَ رَجُلٌ جَبْهَتَهُ للَّه سَاجِداً فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى ثَلاَثاً، إلا رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ غَفَرَ لَهُ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث أبى سعيد موقوفاً عليه، ولكنه له حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فى مثله، وأخرجه أيضاً الطبرانى عن أبى مالك عن أبيه عن النبىّ ﷺ قال « **ما من عبد يسجد فيقول: ربّ اغفر لى ثلاث مرّات إلا غفر له قبل أن يرفع رأسه**» قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الكبير من رواية محمد بن جابر عن أبى مالك هذا، ولم أر من ترجمهما وليس هذا خاصاً بسجود التلاوة كما يوهمه ذكر المصنف هنا، بل هو فى الترغيب فى السجود، وقد ورد فى ذلك ما كان ذكره هاهنا أولى من تعويل المصنف على هذا الأثر، فمنها، ما أخرجه مسلم في صحيحه وغيره من حديث أبى هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**»، وأخرجه مسلم وغيره، من حديث معدان بن أبى طلحة قال: لقيت ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ فقلت أخبرنى بعمل يدخلنى اللّه به الجنة؟ أو قال قلت بأحبّ الأعمال إلى اللّه؟ فسكت، ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة، فقال سألت عن ذلك رسول اللّه ﷺ فقال: « **عليك بكثرة السجود للّه فإنك لا تسجد للّه سجدة إلا رفعك اللّه بها درجة، وحطّ بها عنك خطيئة**». وأخرج ابن ماجه بإسناد صحيح عن عبادة بن الصامت رضى اللّه عنه أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: « **ما من عبد يسجد للّه سجدة إلا كتب له بها حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له بها درجة، فاستكثروا من السجود**». وأخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب، وكان يخدم النبىّ ﷺ قال: كنت أبيت مع رسول اللّه ﷺ فآتيه بوضُوئه وحاجته ، فقال «سلنى؟» فقلت: أسألك مرافقتك فى الجنة قال: «أو غير ذلك؟» قال هو ذاك قال: «**فأعنى على نفسك بكثرة السجود**»، وأخرج أحمد وابن ماجه بإسناد جيد عن أبى فاطمة قال: قلت: يارسول الله ﷺ أخبرنى بعمل أستقم عليه وأعمل ؟ قال: « **عليك بالسجود فإنك لا تسجد للّه سجدة إلا رفعك اللّه بها درجة،**

١٨٧ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٢٢٢) .

وحطّ بها عنك خطيئة»، ولفظ أحمد أنه قال له ﷺ: « **يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود**»، وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من حالة يكون العبد عليها أحبّ إلى الله من أن يراه ساجداً يعفر وجهه بالتراب**» وأخرج أحمد والبزار بإسناد صحيح من حديث أبي ذرّ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة، وحطّ عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة » وفي الباب أحاديث.

ما يقال بين السجدتين

١٨٨ ـ **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، واهْدِنِي، وارْزُقْنِي، واجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي** (د، ت، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين: « **اللهمّ اغفر لي** » وفي رواية: « **اللهمّ اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني**» وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديثه. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمني واجبرني، وزاد وارفعني، ولم يقل واهدني ولا عافني، وجمع الحاكم بينهما جميعاً إلا أنه لم يقل عافني، وفي إسناده كامل بن العلاء التيمي السعدي الكوفي وثقة يحيى بن معين، وتكلم فيه غيره، وقال النووي في الأذكار: إسناده حسن، وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا، فكان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول الناس قد نسي، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث جالساً حتى يقول الناس قد نسي، وأخرج أهل السنن من حديث حذيفة عن النبيّ ﷺ أنه كان يقول بين السجدتين: « **ربّ اغفر لي، ربّ اغفر لي**» .

التشهد

١٨٩ ـ **التَّحِيَّاتُ للَّه وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّه الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** (ع).

---

١٨٨ ـ أبو داود (٨٥٠) والترمذي (٢٨٤)، والمستدرك (١/ ٢٦٢).

١٨٩ ـ البخاري (٦٣٢٨) ، ومسلم (٤٠٢).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه. قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ قلنا السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «**إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله...**» إلخ، ثم قال ﷺ : «**فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح فى السماء والأرض**»، وفى لفظ البخارى أنه قال ابن مسعود: علمنى رسول الله ﷺ وكفى بين كفيه، التشهد كما يعلمنى السورة من القرآن فذكره، وفى رواية للنسائى « **أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله** » قال الترمذى: وهذا أصحّ حديث عن النبىّ ﷺ فى التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبىّ ﷺ ومن بعدهم من التابعين، وقال البزّار: هو أصحّ حديث فى التشهد والعمل عليه. قال وروى من نيف وعشرين طريقاً. قال مسلم صاحب الصحيح: إنما أجمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضاً، وغيره قد اختلف أصحابه، وقال الذهلى أنه أصح حديث روى فى التشهد، وكذا قال البغوى فى شرح السنة، ومن مرجحاته أنهم اتفقوا على لفظه، ولم يختلفوا فى حرف منه، بل نقلوه مرفوعاً على صفة واحدة.

(**قوله: التحيات**) جمع تحية معناها: السلام، وقيل: البقاء، وقيل: العظمة، وقيل: السلامة من الآفات، وقيل: الملك. (**قوله: والصلوات**) قيل: المراد الصلوات الخمس ، وقيل: العبادات كلها، وقيل: الرحمة. (**قوله: والطيبات**) قيل: هى ماطاب من الكلام، وقيل: ذكر الله تعالى، وهو أخص، وقيل : الأعمال الصالحة، وهوأعم.

١٩٠ ـ التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للَّه، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاته، السَّلام عليْنَا وعَلَى عِبَاد اللَّه الصَّالحين، أَشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: (**التحيات الخ**) وأخرجه أهل السنن، ولفظ الترمذى سلام فى الموضعين بدون تعريف، ولفظ النسائى وابن ماجه (**وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**) وكذا وقع فى بعض النسخ من كتاب المصنف، وكذا وقع فى تشهد أبى موسى عند مسلم وأبى

١٩٠ ـ مسلم (٤٠٣).

داود بلفظ: (**أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**) وأخرجه أيضاً النسائي من حديث أبي موسى بلفظ: (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**) وقد رويت عن رسول الله ﷺ تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما أشرت إلى ذلك في شرحي للمنتقى، والحق أنه يجزىء التشهد بكل واحد منها إذا كان صحيحاً، وإن كان اختيار أصحها، وهو تشهد ابن مسعود أولى وأحسن، لكن هذه الأولوية والأحسنية لا تنافي جواز التشهد بغيره، ولا مسعود أولى وأحسن، لكن هذه الأولوية والأحسنية لا تنافي جواز التشهد بغيره، ولا تنافي كونه مجزئاً.

صفة الصلاة عَلَى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه

١٩١ ـ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وعلى آل إبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (ع).

الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أنه قال لعبد الرحمن بن أبي ليلى ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى فأهدها إليّ قال سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ فقال: « **قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**» وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي « **اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد**» وفي لفظ لمسلم« **وبارك على محمد**»ولم يقل اللهم.وفي لفظ للبخاري والنسائي« **اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد**» ولا يخفاك أن هذا الحديث ليس فيه لفظ « **النبيّ الأمي**» كما ذكره المصنف، وإنما هذه الزيادة في حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، ولفظه: أن بشير بن سعد قال للنبي ﷺ: أمرنا الله أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلي

١٩١ ـ البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦).

عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ قولوا: «**اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم**» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية لمسلم «**اللهم صل على محمد النبىّ الأمّى، وعلى آل محمد**» وزاد النسائى « **كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد النبى الأمى، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد**» فعرفت بهذا أن لفظ النبىّ الأمىّ لم يوجد إلا فى حديث أبى مسعود لا فى حديث كعب بن عجرة، فإن أراد المصنف حديث كعب بن عجرة فنعم، فقد أخرجه الجماعة ولكنه ليس فيه النبىّ الأمىّ، وإن أراد حديث أبى مسعود ففيه النبىّ الأمى كما فى بعض رواياته التى ذكرناها، ولكنه لم يتفق عليه الجماعة، فإنه لم يكن فى البخارى، فالظاهر أن المصنف جمع بين الحديثين، ولم تجر له بذلك عادة، على أن فى حديث أبى مسعود رضى الله عنه زيادة لفظ فى العالمين، ولم يذكره المصنف، وقد اختلف أهل العلم هل الصلاة على النبىّ ﷺ واجبة فى التشهد أم لا؟ وقد أوضحنا ماهو الحقّ فى شرحنا للمنتقى، فليرجع إليه .

١٩٢ ـ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَى رَسُول اللَّه ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ إذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا عَلَيْكَ فى صَلاَتنَا؟ فَصَمَتَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ:« إذَا صَلَّيْتُم عَلَىَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد النَّبِىِّ الأُمِّىِّ، وَعَلَى آل مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ، وَعَلَّى آل إبْرَاهيمَ، وَبَاركْ عَلَى مُحَمَّد النَّبِىِّ الأُمِّىِّ، كما بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آل إبْرَاهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ (مس، حب).

الحديث أخرجه فى المستدرك وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو أحد روايات حديث أبى مسعود رضى الله عنه الذى قد قدّمنا ذكره، والرجل المذكور هو بشير بن سعد كما ذكرناه سابقاً، وصححه أيضاً ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه، وأخرجه أيضاً أحمد وابن خزيمة فى صحيحه والدارقطنى والبيهقى، وفيه تقييد الصلاة عليه ﷺ بالصلاة، فيفيد ذلك أن هذه الألفاظ المروية مختصة بالصلاة، وأما خارج الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيده قوله سبحانه وتعال: إنّ

---

١٩٢ ـ المستدرك (١/ ٢٦٨)، وابن حبان (١٩٥٩).

اللّه وملائكته يصلون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ (١)

فإذا قال القائل « اللهم صل وسلم على محمد» فقد امتثل الأمر القرآنى، وقد جاءت أحاديث فى تعليمه ﷺ لصفة الصلاة عليه، فيجزئ المصلى أن يأتى بواحد منها إذا كان صحيحاً كما قلناه فى التشهد والتوجه، ولكنه ينبغى أن يأتى بما هو أعلى صحة، وأقوى سنداً كحديث كعب وأبى مسعود المذكورين، ومثل ذلك حديث أبى حميد الساعدى رضى اللّه عنه عند البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه قال: قالوا يارسول اللّه كيف نصلى عليك ؟ قال: قولوا: «**اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد**» ومثل ذلك حديث أبى سعيد الخدرىّ أيضاً عند البخارى والنسائى وابن ماجه. قال قلنا يارسول اللّه هذا التسليم، فكيف نصلى عليك؟ فقال: «**قولوا: اللهم صل على عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم**» قال أبو صالح عن الليث «على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم» وفى رواية للبخارى « **وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم** ».

١٩٣ ـ ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدّم فى التشهد، وأخرجه بهذا اللفظ مسلم وأبو داود، وفيه التفويض للمصلى الداعى بأن يختار من الدعاء ماهو أعجبه إليه إما من كلام النبوّة أو من كلامه. والحاصل أنه يدعو بما أحب من مطالب الدنياوالآخرة، ويطيل فى ذلك أو يقصر، ولا حرج عليه بما شاء دعا مالم يكن إثم أو قطيعة رحم، كما سبق فى الدعاء.

١٩٤ ـ اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمَاً كَثيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث أبى بكر رضى اللّه عنه أنه قال للنبىِّ ﷺ علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى. قال: « **قل اللهمَّ**

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٥٦).

١٩٣ ـ البخارى (٦٣٢٨).

١٩٤ ـ البخارى (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).

إنى ظلمت نفسى....» إلخ، وأخرجه أيضاً النسائى والترمذى وابن ماجه.

(**قوله: ظلمت نفسى**) أى بملابسة مايوجب العقوبة أو ينقص الأجر. (**قوله: كثيراً**) بالمثلثة والموحدة.

قال النووى ينبغى أن يجمع بينهما، فيقول كثيراً كبيراً.

(**قوله: ولا يغفر الذنوب إلا أنت**) فيه اعتراف بالقصور، وإقرار بأن ذلك للربّ سبحانه وتعالى لا يقدر عليه غيره، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ **ومن يغفر الذّنوب إلا الله**﴾(١) وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذى يقال فيه. قال ابن دقيق العيد رحمه الله: ولعلّ الأولى أن يكون فى أحد مواطن السجود أو التشهد لأنه أمر فيهما بالدعاء، وقد أشار البخارى إلى محله فأورده فى باب الدعاء قبل السلام.

١٩٥ ـ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَاأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه فى حديث طويل أن رسول الله ﷺ كان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: « اللهم اغفر لى ما قدّمت وما أخرت...» إلخ وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى، وفى الحديث الإحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدّمها ومتأخرها، وسرّها وعلنها، وما كان منها على جهة الإسراف، وما علم به الداعى وما لم يعلم به.

١٩٦ ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ (خ. م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة :« **اللَّهمَّ إنى أعوذ بك من عذاب القبر** » وفى آخره، فقال له قائل ما أكثر ما تستغيث من المغرم؟ قال : «**لأن**

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٣٥).

١٩٥ ـ مسلم (٧٧١) عن على بن أبى طالب، ولم أقف عليه من حديث على عند البخارى، وفيه (٦٣٩٨) عن أبى موسى نحوه، وفيه لفظ الترجمة.

١٩٦ ـ البخارى (٨٣٢)، ومسلم (٥٨٩).

الرجل إذا غرم حدَّث فكذب ووعد فأخلف»، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى، وليس فى هذا الحديث تعيين محلّ التعوذ من هذه الأمور لأنه كان يدعو فى الصلاة، ولكنه سيأتى فى الحديث المذكور، بعد هذا أن رسول اللّه ﷺ كان من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم، وفى رواية منه: «**إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير**» فيحمل المطلق على المقيد.

(**قوله: فتنة المحيا**) هى مايعرض للإنسان مدة حياته من الفتن فى الدنيا وشهواتها «وفتنة الممات» هى الفتنة عند الموت بأن يذهل عن التخلص مما عليه ومن كلمة الشهادة، وقيل المراد بها فتنة القبر، كما ورد فى الحديث أنهم يفتنون فى قبورهم، والمراد بفتنة المسيح الدجال هى ما يظهر على يده من الأمور التى يضلّ بها من ضعف إيمانه كما اشتملت على ذلك الأحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما يظهر للناس من تلك الأمور. (**قوله: من المأثم**) أى مايوجب الإثم، (**ومن المغرم**) وهو الدين، وقد استعاذ ﷺ من غلبة الدين، واستعاذ من ضلع الدين كما فى الأحاديث المصرحة بذلك.

١٩٧ ـ وَقَالَ ﷺ:« إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ فَلْيَقل: اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ» (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ باللّه من أربع: يقول اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم...**» إلخ، وأخرجه أيضا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى رواية لمسلم: «**إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير، فليتعوّذ باللّه من أربع...**» وقد تقدّم شرح مايحتاج إلى شرحه من هذه الألفاظ.

١٩٨ ـ بَعْدَ السَّلاَمِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَوْ مَرَّةً. اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ (خ. م).

---

١٩٧ ـ مسلم (٥٨٨).

١٩٨ ـ البخارى (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث المغيرة بن شعبة قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة إذا سلم: « **لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير. اللهمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ**» وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى، وفى رواية للبخارى والنسائى أن النبى ﷺ كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرّات، وزاد الطبرانى من طريق أخرى عن المغيرة: «**يحيى ويميت وهو حىّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شىء قدير**» ورواته موثقون وروى مثله البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه بسند صحيح لكن فى أدعية الصباح والمساء لا فى هذه المواضع .

(**قوله: ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ**) قد تقدّم ضبطه وتفسيره.

١٩٩ ـ وَبَعْدَ المَرَّة: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّه، لاَإله إلاَّ اللَّه، وَلاَ نعبد إلا إياه، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ، مُخْلصينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهْ الكافرُونَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أنه كان يقول دبر كل صلاة: « **لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، لا إله إلاالله، ولا نعبد إلا إياه له النعمة...**» إلخ وكان رسول الله ﷺ يهلل بهنَّ دبر كل صلاة. وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود والنسائى.

(**قوله: لا حول ولا قوّة إلا بالله**) فى بعض نسخ المصنف لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه وفى بعضها حذف التهليل من هذا الموضع، والصواب إثباته لأنه ثابت فى الأصول.

٢٠٠ ـ أَستَغْفِرُ اللَّهَ ثَلاَثاً، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث ثوبان

١٩٩ ـ مسلم (٥٩٤).
٢٠٠ ـ مسلم (٥٩١).

رضى الله عنه. قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: « **اللهم أنت السلام..** » إلخ قال الوليد فقلت للأوزاعى كيف الاستغفار؟ قال يقول: أستغفر الله، أستغفر الله وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، والمراد بالانصراف المذكور فى الحديث، السلام.

(**قوله: أنت السلام، ومنك السلام**) الأول من أسماء الله سبحانه وتعالى، والثانى من السلامة. (**قوله: تباركت**) تفاعلت من البركة، وهى الكثرة، ومعناه تعاظمت إذا كثرت صفات جلالك وكمالك.

٢٠١ ـ سُبْحَانَ اللّه، وَالحَمْدُ لله، واللّهُ أَكْبَرُ لِيَكُونَ مِنْهُنَّ ثَلاثَاً وَثَلاثِينَ مَرَّةً، أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ فَذلِكَ كُلُّهُ ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ، أو عَشْراً، عَشْراً (خ.م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون، فقال: « **ألا أحدثكم بشىء إذا أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه** » إلا من عمل مثله: « **تسبحون وتحمدون وتكبرون** خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: نسبح ثلاثاً وثلاثين ونحمد ثلاثاً وثلاثين »، ونكبر أربعاً وثلاثين ـ فرجعت إليه فقال « **تقولون: سبحان الله، والحمد لله والله أكبر، حتى يكون منهنّ كلهنّ ثلاثاً وثلاثين** ». وزاد مسلم: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: « **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** »، وفى رواية لمسلم من هذا الحديث « **تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، إحدى عشرة، وإحدى عشرة، وإحدى عشرة، فذلك كله ثلاث وثلاثون** » وفى رواية للبخارى من هذا الحديث: « **تسبحون فى دبر كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً، وتكبرون عشراً** » وأخرج أول هذا الحديث النسائى أيضاً، وأخرج أحمد وأهل السنن، وصححه الترمذى وابن حبان والنووى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ « **خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم**

---

٢٠١ ـ البخارى (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥).

إلا دخل الجنة وهما يسير، وأجر من يعمل بهما كثير: يسبح الله فى دبر كل صلاة عشراً، ويكبره عشراً، ويحمده عشراً». قال فرأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة فى الميزان » وأخرجه أحمد من حديث على بإسناد رجاله ثقات، وأخرج عدد الإحدى عشرة المذكور البزار من حديث ابن عمر، وفى إسناده موسى بن عبيدة الربذى، وهو ضعيف، وأخرج حديث العشر أيضاً البزار وأبو يعلى، وفى إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى وهو ضعيف، وأخرجه أيضاً الطبرانى بإسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢٠٢ ـ مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ الله ثَلاثاً وثَلاثينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ. ثُمَّ قَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:« **من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبره ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله...**» إلخ، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى، وفى بعض طرق النسائى من حديثه هذا: « من سبح فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة، وكبر مائة، وهلل مائة، وحمد مائة غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر».

٢٠٣ ـ مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلاَثٌ: وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **معقبات...** » الخ، وأخرجه من حديثه أيضاً الترمذى والنسائى.

(قوله: معقبات) هو من التعقيب، وهو الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه، ويجوز أن يراد به العود مرة بعد أخرى.

---

٢٠٢ ـ مسلم (٦٩٧).
٢٠٣ ـ مسلم (٥٩٦).

٢٠٤ ـ **أَوْ مِنْ كُلِّ ذلكَ مَعَ لاَ إلهَ إلا اللَّهُ (عَشْراً) يُدْرِكُ بِهِ مَنْ سَبَقَهُ، وَلاَ يَسْبِقُهُ مَنْ بَعْدَهُ** (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله الأغنياء يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم أموال يعتقون ويتصدّقون، فقال: « **إذا صليتم فقولوا: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات، فإنكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم** » .

قال الترمذى بعد إخراجه: غريب، وأخرجه أيضاً النسائى، وعنده التكبير ثلاث وثلاثون.

٢٠٥ ـ **أَوْ مِنْ كُلّ مائَةً مَعَ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ وَلَوْ كَانَتْ خَطَايَاهُ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ لَمَحَتْهَا**(أ).

الحديث أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى كثير مولى بنى هاشم أنه سمع أبا ذر الغفارى رضى الله عنه صاحب رسول الله ﷺ يقول: « **كلمات من ذكرهن مائة مرّة دبر كل صلاة: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها** »، وهو موقوف، ولكن له حكم الرفع لأن مثل هذا لا يقال من قبيل الاجتهاد، قال فى مجمع الزوائد: وأبو كثير يعنى الراوى عن أبى ذرّ لم أعرفه، وبقية رجاله حديثهم حسن.

٢٠٦ ـ **أَوْ مِنْ كُلٍّ مِنْهَا وَمِنَ التَّهْلِيلِ مائَةً، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ** (س).

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال: « **من سبح الله فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة، وكبر**

---

٢٠٤ ـ الترمذى (٤١٠).
٢٠٥ ـ مسند أحمد (٥/ ١٧٣) وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١٠١).
٢٠٦ ـ النسائى (٣/ ٧٩).

مائة، وهلل مائه، وحمد مائة، غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر ».

٢٠٧ ـ أَوْ مِنْ كُلٍّ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً (س، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: أمروا أن يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، ويحمدوا ثلاثاً وثلاثين، ويكبروا ثلاثاً وثلاثين، فأُتى رجل من الأنصار فى منامه، فقيل أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدون ثلاثاً وثلاثين، وتكبرون ثلاثاً وثلاثين. قال: نعم . قال اجعلوا ذلك خمساً وعشرين، واجعلوا فيها التهليل، فلما أصبح أتى النبىّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال: « **اجعلوه كذلك** » ، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك .

٢٠٨ ـ والمعوّذات (س. د) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ (ت. حب).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائي والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوّذات دبر كل صلاة، وصحح هذا الحديث ابن حبان، والمراد بالمعوّذات أو المعوذتين: ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾، و﴿**قل أعوذ بربّ الناس**﴾ وأخرجه أيضاً الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وكلهم رووه بلفظ: المعوّذات إلا الترمذى، فرواه بلفظ: المعوّذتين، وكذلك ابن حبان.

٢٠٩ـ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إلا أَنْ يَمُوتَ (س،حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من قرأ آية الكرسىّ...**» إلخ، وفى إسناد النسائى الحسن بن بشر. قال النسائى: لا بأس به، وقال فى موضع آخر ثقة، وقال أبو حاتم: وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه من حديثه الطبرانى أيضاً بأسانيد. قال المنذرى: أحدها صحيح، وقال فى مجمع الزوائد: أحدهما جيد،

---

٢٠٧ ـ النسائى (٣/ ٧٦). وابن حبان (٢٠١٧).

٢٠٨ ـ أبو داود (١٥٢٣)، النسائى (٣/ ٦٨) والترمذى (٢٩٠٣) وابن حبان (٢٠٠٤).

٢٠٩ـ النسائى فى عمل اليوم والليلة (١٠٠)، ولم أجده عند ابن حبان فى الصحيح، وعزاه المنذرى فى الترغيب (٢/ ٢٦١) لابن حبان فى كتاب الصلاة وصححه.

وصححه ابن حبان، وزاد الطبرانى فى بعض طرق هذا الحديث «وقل هو الله أحد» قال المنذرى وإسناد هذه الزيادة جيد، وقد أخرج هذا الحديث الدمياطى من حديث أبى أمامة وعلى وعبد الله بن عمرو والمغيرة وجابر وأنس رضى الله عنهم، وقال: وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أحدثت قوّة.

٢١٠ـ وَفِى لَفْظٍ: كَانَ فِى ذِمَّةِ الله إِلَى الصَّلاةِ الأُخْرَى (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الحسن ابن على رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة كان فى ذمّة الله إلى الصلاة الأخرى»**. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن.

٢١١ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه كان يُعلم بنيه هذه الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول إن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ بهن دبر الصلاة « **اللهمّ إنى أعوذ بك من الجبن...**» إلخ، وأخرجه أيضاً النسائى والترمذى وصححه، وفى لفظ بزيادة: «**وأعوذ بك من البخل**».

(قوله: من الجبن) بضم الجيم وسكون الباء وتضم، وهو المهابة للأشياء والتأخر عن فعلها، وإنما تعوّذ منه ﷺ؛ لأنه يؤدى إلى عدم القيام بفريضة الجهاد والصدع بالحق وإنكار المنكرات، وقد قدّمنا ضبط هذا اللفظ وتفسيره. **(قوله: وأن أردّ إلى أرذل العمر)** هو البلوغ إلى حدّ فى الهرم يعود معه كالطفل فى ضعف العقل، وقلة الفهم **(وفتنة الدنيا)** الاغترار بشهواتها، وقد تقدّم الكلام على عذاب القبر.

٢١٢ـ رَبِّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه. قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن

٢١٠ـ المعجم الكبير للطبرانى (٣/ ٨٥)، وانظر: مجمع الزوائد (٢/ ١٤٨).

٢١١ـ البخارى (٦٣٦٥). ٢١٢ـ مسلم (٧٠٩).

يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول: «**ربِّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك، أو تجمع عبادك**» وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو عوانة فى مسنده الصحيح.

٢١٣ـ وكانَ ﷺ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاة: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ اعِذْنِى مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول:... إلخ، وقد ذكر هذا الحديث فى مجمع الزوائد من حديثها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى الركعتين قبل صلاة الفجر، ثم يقول: اللهمَّ ربَّ جبريل وميكائيل، وربَّ إسرافيل، وربَّ محمد أعوذ بك من النار، ثم يخرج إلى الصلاة، قال فى مجمع الزوائد: وفى إسناده عبد الله بن حميد وهو متروك، وقال فى موضع آخر فى مجمع الزوائد: قلت رواه النسائى نحوه من غير تقييد بركعتى الفجر، ثم قال رواه يعنى هذا الحديث الذى ساق لفظه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف، ولم يذكر هذا الحديث فى الأذكار التى تقال دبر كل صلاة، وقد عزاه السيوطى فى الجامع بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف إلى النسائى من حديث عائشة رضى الله عنها، ولم يذكر دبر كل صلاة، وأخرجه أيضًا من حديثها أحمد والبيهقى. قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته، وهو ربَّ كل شىء مبالغة فى التعظيم، ودليل على القدرة والملك، وأشباه هذا كثير، وقال القرطبى: تخصيصهم بالذكر لانتظام هذا الوجود بهم.

٢١٤ـ اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ أخذ بيده يومًا، ثم قال: يا معاذ إنى لأحبك. قال بأبى وأمى أنت يا رسول الله، وأنا والله أحبك. قال أوصيك يا معاذ ألا تدعنَّ دبر كل صلاة أن تقول: «**اللهمّ أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»، وأخرجه أيضًا النسائى وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وهذا الحديث مسلسل بالمحبة كما ذكرته فى «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر».

٢١٣ـ انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١١٠)، والنسائى بنحوه (٨/ ٢٧٨).

٢١٤ـ أبو داود (١٥٢٢)، والنسائى (٣/ ٥٣).

٢١٥- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطَايَاىَ وَعَمْدِى، اللَّهُمَّ اهْدِنى لِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَالأَخْلاقِ، لا يَهْدِى لِصَالِحِهَا، وَلا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إلا أَنْتَ (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال: ما صليت وراء نبيكم ﷺ صلاة إلا وهو حين ينصرف من صلاته يقول: «**اللهمّ اغفر لى خطاياى...**» الخ. قال فى مجمع الزوائد: وإسناده جيد، وأخرجه أيضًا البزار من حديث ابن عمر قال: ماصليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين ينصرف من صلاته «**اللهمّ اغفر لى خطاياى وعمدى...**» الخ. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله وثقوا، وأخرجه من حديث أبى أيوب أيضًا الحاكم فى المستدرك ولفظه: «**اللهمّ اغفر لى خطئى وذنوبى، اللهم أنعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدى لصالحها إلا أنت ولا يصرف سيئها إلا أنت**» وأخرجه ابن السنى من حديث أبى أمامة بلفظ الحاكم والطبرانى. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خُريق وهو ثقة، وقال فى موضع آخر: رجاله وثقوا.

٢١٦- اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِى دِينِى، وَوَسِّعْ لِى فِى دَارِى، وَبَارِكْ لِى فِى رِزْقِى (أ. ط).

الحديث أخرجه الطبرانى وأحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهما روياه من حديث رجل من الصحابة رضى الله عنهم، وزاد فسئل النبىّ ﷺ عنهنّ، يعنى عن هذه الكلمات، فقال: وهل تركن من شىء، وأخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى قال: أتيت النبىّ ﷺ بوضوء فتوضأ، فسمعته يدعو يقول «**اللهمّ أصلح لى...**» الخ، وترجم عليه ابن السنى باب ما يقول: بين ظهرانى وضوئه، وترجم له النسائى باب ما يقول: بعد فراغ وضوئه. قال فى الأذكار: إسناده صحيح، وأخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ: «**اللهمّ اغفر لى ذنبى، ووسع لى فى دارى، وبارك لى فى رزقى**» وصححه السيوطى فالحديث من أذكار الصلاة، ومن أذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات.

٢١٧- سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ (ص).

٢١٥- البزار (٣١٩٢) عن ابن عمر، وانظر مجمع الزوائد (١٠/١٧٣)، وانعشه: أنهضه وقوى جأشه.

٢١٦- مسند أحمد (٤/٣٩٩)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٠) عن أبى موسى الأشعرى، والطبرانى فى الصغير (١٠١٩) عن أبى هريرة، وانظر الحديث رقم (١٤٤).

٢١٧- مسند أبى يعلى (١١١٨) عن أبى سعيد، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/١٠٣).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن يزيد بن أرقم عن أبيه عن النبىّ ﷺ قال: «**من قال دبر كل صلاة سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين**» وأخرجه من حديثه أيضًا الطبرانى وزاد: «**فقد اكتال بالجريب**[1] **الأوفى من الأجر**». قال فى مجمع الزوائد: وفيه عبد المنعم بن بشير، وهو ضعيف، وأخرجه الطبرانى أيضًا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنا نعرف انصراف رسول الله ﷺ بقوله: «**سبحان ربك رب العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين**» قال فى مجمع الزوائد: فى إسناده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير، وهو متروك، وأخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال: كان إذا سلم النبىّ ﷺ من الصلاة قال ثلاث مرّات: «**سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين**» وحسنه السيوطى.

٢١٨ـ وَكَانَ ﷺ إذَا صَلَّى وَفَرَغَ مِنْ صَلاته يَمْسَحُ بِيَمِينه عَلَى رَأْسه وَيَقُولُ: بِسْمِ الله الَّذى لا إِلَهَ إلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّى الْهَمَّ وَالْحَزَنَ (ز. طس).

الحديث أخرجه الطبرانى والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ابن مالك رضى الله عنه قال: «كان النبى ﷺ إذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيده وقال...» الخ، وأخرجه ابن السنى من حديثه أيضًا بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى، ثم قال: «**أشهد أن لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحمد لله، اللهم أذهب عنى الهمّ والحزن**» قال فى مجمع الزوائد بعد إخراج هذا الحديث: وفى إسناده زيد العمى، وقد وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور وبقية رجال أحد إسنادى الطبرانى ثقات، وفى بعضهم خلاف، وقد تقدّم تفسير الهمّ والحزن فلا نعيده، وأخرجه أيضًا من حديثه الخطيب فى التاريخ بلفظ كان إذا صلى مسح بيده.

٢١٩ـ وَدُبُرَ صَلاة الصُّبْحِ مَنْ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْه قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاإِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِى وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ. عَشْرَ مَرَّات: كُتبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَات، وَمُحِىَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَات، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات، وَكَانَ يَوْمَهُ فِى حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ قَالَهَا مائَةَ مَرَّة، كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَرْضِ عَمَلاً (طس. ت).

---

(١) الجريب: نوع من أنواع المكاييل.

٢١٨ـ البزار (٣١٠٠)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١١٠).

٢١٩ـ الترمذى (٣٤٧٤)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٢٧).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له...**» الخ، وفى آخره: «**وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان**، ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى» هذا لفظ الترمذى، وقد جمع بين قوله ثان رجليه، وبين قوله قبل أن يتكلم. قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب صحيح، وأخرجه أيضًا النسائى، وزاد فيه «**بيده الخير**» وزاد فيه أيضًا «**وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة**» ورووه أيضًا من حديث معاذ وليس فيه: «**يحيى ويميت**»، وقال فيه: «**وكنّ له عدل عشر رقاب ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب، ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك فى ليلته**» ورواية المائة مرّة التى عزاها المصنف إلى الطبرانى فى الأوسط أصلها فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شىء قدير فى يومه مائة مرّة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحى عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه**».

٢٢٠ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا، وَعِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلا (صط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان النبىّ ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «**اللهمّ إنى أسألك...**» الخ. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله ثقات، وأخرجه أيضًا أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك وابن ماجه وابن السنى من حديثها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: الخ.

٢٢١ـ وَدُبُرَ المَغْرِبِ وَالصُّبْحِ جَمِيعًا أَيْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجْلَيْه: لا إِلَهَ إلا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّات، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَات، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَات، وَكَانَ يَوْمَهُ فِى حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ (أ. س. حب).

٢٢٠ـ المعجم الصغير للطبرانى (٧٣٥)، وأحمد فى المسند (٦/ ٢٩٤) وابن ماجه (٩٢٥).

٢٢١ـ مسند أحمد (٥/ ٤٢٠)، وابن حبان (٢٠٢٣) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٤).

الحديث أخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب رضى الله عنه. قال إن رسول الله ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح لا إله إلا الله...**» الخ، وقال فى آخره «**كنّ له عدل عتاقة أربع رقاب، وكنّ له حرزًا من الشيطان حتى يمسى، ومن قالها إذا صلى المغرب دبر صلاته، فمثل ذلك حتى يصبح**» وأخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبرانى. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان، وهو عنده بهذا اللفظ كما ذكرناه.

٢٢٢ـ وَبَعْدَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِى مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ (د. حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث مسلم بن الحارث التيمى عن رسول الله ﷺ أنه أسرّ إليه، فقال: «**إذا انصرفت من صلاة المغرب، فقل: اللهمّ أجرنى من النار سبع مرّات، فإنك إذا قلت ذلك ثم متّ فى ليلتك كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح، فقلت كذلك فإنك إن متّ من يومك كتب لك جوار منها**» وصحح هذا الحديث ابن حبان.

فَصْلُ التَّطَوُّع

٢٢٣ـ أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ المَكْتُوبَةِ: الصَّلاةُ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ أىّ الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: «**الصلاة فى جوف الليل**». قال فأىّ الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال: «**شهر الله المحرّم**» وأخرجه أيضًا أهل السنن، وفى الباب أحاديث، وقد استوفيناها فى شرحنا للمنتقى فى باب ما جاء فى قيام الليل فليرجع إليه.

(قوله: جوف الليل) قد ورد مقيدًا بلفظ جوف الليل الآخر وهو الثلث الأخير وهو الخامس من أسداس الليل.

٢٢٤ـ أَفْضَلُ الصَّلاةِ صَلاةُ المَرْءِ فِى بَيْتِه إلا المَكْتُوبَةَ (خ. م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد

٢٢٢ـ أبو داود (٥٠٧٩)، وابن حبان (٢٠٢٢).
٢٢٣ـ مسلم (١١٦٣).
٢٢٤ـ البخارى (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

ابن ثابت رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة**» وأخرجه أيضًا أبو داود والترمذى والنسائى من حديثه، وأخرج ابن ماجه معناه من حديث عبد الله بن سعد، وفى الحديث دليل على أفضلية صلاة التطوّع فى البيوت، وظاهره أنها أفضل من الصلاة فى المسجد الحرام وفى مسجده ﷺ، وقد ورد التصريح بذلك فى إحدى روايتى أبى داود لحديث زيد بن ثابت هذا، فإنه قال فيها صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا إلا المكتوبة. قال العراقى وإسناده صحيح، والمراد بالمكتوبة: هى الصلوات الخمس. قال النووى إنما حثّ على النافلة فى البيت لكونه أخفى، وأبعد من الرياء، وأصون من محبطات الأعمال، وليتبرّك البيت بذلك، وتتنزل فيه الرحمة والملائكة، وينفر الشيطان منه كما جاء فى الحديث، وفى الباب أحاديث قد استوفيناها فى شرحنا للمنتقى.

٢٢٥ـ صَلاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى (خ. م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: قام رجل فقال يارسول الله كيف صلاة الليل؟ قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة**» وأخرجه من حديثه أهل السنن الأربع أيضاً وأحمد، وزيادة لفظ: والنهار. أخرجها أيضاً أحمد وأهل السنن بلفظ: «**صلاة الليل والنهار مثنى مثنى**» وقد أختلف فى هذه الزيادة وضعفها جماعة؛ لأنها من طريق على البارقى الأزدى، وقد ضعفه ابن معين، وأيضاً قد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر فلم يذكروا النهار، وقال الدارقطنى فى العلل إنها وهم، وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. قال الخطابى: سبيل الزيادة من الثقة أن تقبل، وقال البيهقى: هذا حديث صحيح، وعلى البارقى احتجّ به مسلم، والزيادة من الثقة مقبولة، وقد ثبت حديث: «**صلاة الليل مثنى مثنى**» عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم غير ابن عمر رضى الله عنه.

٢٢٦ ـ وكَانَ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ ﷺ

---

٢٢٥ ـ البخارى (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

٢٢٦ ـ البخارى (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أسْلَمْتُ، وَبكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبكَ خَاصَمْتُ، وَإلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغفرْ لى مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أخَّرْتُ، وَمَا أسْرَرْتُ، وَمَا أعْلَنْتُ، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّى، أنْتَ المُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ (ع) وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ باللَّه (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال « **اللهم**. . . » الخ. **(قوله: يتهجد)** التهجد أصله التيقظ والسهر بعد نوم، والهجود النوم، ويقال: تهجد إذا سهر، وهجد إذا نام، وقال الجوهرى: هجد وتهجد أى نام ليلاً، وهجد وتهجد سهر، وهما من أسماء الأضداد، وقال ابن فارس: المتهجد المصلى ليلاً، قيل: وحاصل ماقيل فى التهجد ثلاثة أقوال: السهر، الصلاة، الاستيقاظ من النوم.

(قوله: أنت قيوم السموات والأرض) أى هو القائم بمخلوقاته. قال أبو عبيدة: القيوم القائم على كل شىء: أى المدبر أمر خلقه، وفيه لغات قيوم وقيام وقيم، ولفظ الموطأ: « **أنت قيام السموات والأرض** ». **(قوله: ومن فيهنّ)** أى القائم بهنّ وبمن فيهنّ من المخلوقات. **(قوله: أنت نور السموات والأرض ومن فيهنّ)** أى أنت منوّر هذه الأمور حتى صارت دالة على وجودك، ،وقيل: المعنى بنورك يهتدى من فى السموات والأرض ، وقيل هو من قوله ﴿ **الله نور السموات والأرض**﴾[1] الآية. **(قوله: أنت الحقّ)** هو من أسماء الله تعالى: إى أنت الثابت حقاً لا يتغير ولا يزول، والحقّ ضدّ الباطل. **(قوله: ووعدك الحقّ)** أى وعدك هو الثابت الذى لا يخلف، ومنه قوله تعالى﴿**إنّ الله وعدكم وعد الحقّ**﴾[1]. **(قوله: ولقاؤك حقّ)** أى لقاؤك بعد البعث حقّ ثابت لا شكّ فيه. **(قوله: لك أسلمت)** أى استسلمت وانقدت لأمركَ ونهيك من قولهم: أسلم فلان لفلان إذا أطاعه وانقاد له. **(قوله: وبك آمنت)** أى صدقت . **(قوله: وعليك توكلت)** أى تبرأت من الحول والقوة لى، وفوضت الأمر إليك. **(قوله: وإليك أنبت)** أى رجعت إلى طاعتك، وامتثال أمرك، والتوبة إليك من ذنوبى. **(قوله: خاصمت)** أى لا بغيرك. **(قوله: وإليك حاكمت)** أى لا إلى غيرك. **(قوله: فاغفر لى ما قدّمت)** فيه الإحاطة بجميع ما يحتاج إلى المغفرة من الصادرات منه ﷺ قديمها وحديثها سرّها وعلانيتها. **(قوله: أنت المقدّم، وأنت المؤخر)** أى المقدّم لما شئت تقديمه، والمؤخر

(١) سورة النور: آية (٣٥).

(١) سورة إبراهيم : آية (٢٢).

لما شئت تأخيره. (**قوله: ولا حول ولا قوّة إلا بك**) أى لا حول لى ولا قوّة في جميع أمورى إلا بك، ماشئت كان ومالم تشأ لم يكن.

٢٢٧ - وَكَانَ يُكَبِّرُ عَشْراً، وَيَحْمَدُ عَشْراً، وَيُسَبِّحُ عَشْراً، وَيُهَلِّلُ عَشْراً، وَيَسْتَغْفِرُ عَشْراً، (د . حب) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَاهْدِنِى، وَارْزُقْنِى وَعَافِنِى (د) عَشْراً (حب د) وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضِيقِ الْمُقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَشْراً (حب . د).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كماقال المصنف رحمه الله، وهو من حديث **عاصم بن حميد** قال: سألت عائشة رضى الله عنها بأى شيء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل؟ فقالت لقد سألتنى عن شيء ما سألنى عنه أحد غيرك، كان إذا قام كبر عشراً، وحمد عشراً، واستغفر عشراً، وسبح عشراً، وهلل عشراً، وقال: « **اللهمّ اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى، ويتعوّذ من ضيق المقام يوم القيامة عشراً**» هذا لفظ أبى داود، وأخرجه النسائى وابن ماجه أيضاً، وفى لفظ لابن ماجه « **اللهمّ اغفر لى واهدانى وارزقنى عشراً، ويتعوّذ من ضيق المقام يوم القيامة عشراً** » وقد صحح هذا الحديث ابن حبان، ولم يثبت فى أكثر النسخ من كتب المصنف ذكر التهليل، وفى بعض النسخ بعد **قوله: « ويسبح عشراً**» مالفظه « **ويهلل عشراً**» وهذه النسخة هى الصواب، فالتهليل مذكور فى الحديث كما عرفت.

٢٢٨ - وَكَانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ بِخَمْسٍ لاَ يَجْلِسُ إِلاَّ فِى آخِرِهِنَّ (خ . م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث **عائشة رضى الله عنها** قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس فى شيء منهنّ إلا فى آخرهنّ. وفى الحديث دليل على مشروعية الإيتار بخمس، وذلك أحد الصفات التى صحت عنه ﷺ، وقد ثبت الإيتار بخمس، أحاديث صحيحة غير هذا.

٢٢٩ - وَيُصَلِّى إِحْدَىَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ (خ . م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث **عائشة رضى الله عنها** قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى ما بين أن يفرغ من صلاة

٢٢٧ - أبو داود (٧٧٦) والنسائى (٣/ ٢٠٩)، وابن ماجه(١٣٥٦) وابن حبان (٢٦٠٢).
٢٢٨ - مسلم (٧٣٧)، ولم أجده فى البخارى.
٢٢٩ - البخارى (٩٩٤)، ومسلم (٧٤٦).

العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة، وإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة. وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وفيه دليل على مشروعية الإيتار بواحدة، وقد وردت بذلك أحاديث كثيرة.

٢٣٠ ـ وَيُوترُ بِثَلاَث وَسَبع، وَفى الثَّلاَث فى الأُولَى: سَبِّح، وَفى الثَّانيَة: الكَافرُونَ، وَفى الثَّالثَة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (د،س،ت،حب) **مَعَ المُعَوِّذَتَيْن** (د،أ،حب) **وَيَفْصلُ بَيْنَ الشَّفْع وَالوَتْر بتَسْليمَة يَسْمَعُهَا وَلاَ يُسَلِّمُ إلاَّ فى آخرهنَّ** (أ،س).

هذه الأحاديث عزاها المصنف رحمه الله إلى من أشار إليه فى الرمز، والإيتار بالسبع ثابت عند أحمد والنسائى وابن ماجه من حديث أم سلمة، ومن حديث عائشة رضى الله عنها عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند أبى داود، وأخرج أحمد والنسائى وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: فلما أسنّ وأخذه اللحم أوتر بسبع، وفى الإيتار بسبع أحاديث فى الأمهات وغيرها، والعجب من المصنف حيث لم يرمز فى السبع إلى الطبرانى، وهو فى الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة رضى الله عنه ورجاله ثقات،وأخرجه أيضاً أحمد فى المسند، وأمّا الإيتار بثلاث: فأخرج أحمد والنسائى والبيهقى والحاكم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لاينفصل بينهن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الترمذى، وأخرج الترمذى عن على رضى الله عنه « أنه ﷺ كان يوتر بثلاث» وأخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين رضى الله عنه، وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبىّ بن كعب رضى الله عنه بنحو حديث على، وأخرج النسائى عن عبد الرحمن بنْ أبزى نحوه، وأخرج ابن ماجه عن ابن عمرنحوه أيضاً، وأخرج الدارقطنى من حديث ابن مسعود نحوه أيضاً وفى إسناده يحيى بن زكرياء ابن أبى الحواجب وهو ضعيف، وأخرج محمد بن نصر عن أنس نحوه أيضاً وأخرج البزار عن أبى أمامة نحوه أيضاً، وفى الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كان رسول الله ﷺ يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثاً. وورد ما يخالف الإيتار بثلاث، فأخرج الدارقطنى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال: « لا توتروا

---

٢٣٠ ـ أبو داود (١٤٢٤)، والترمذى (٤٦٣) والنسائى (٣/ ٢٤٤) وابن حبان (٢٤٣٢ ـ ٢٤٣٤)، وأحمد (٦/ ٢٢٧).

بثلاث، أوتروا بخمس أو سبع، ولا تشبهوا بصلاة المغرب» وقال رجال إسناده كلهم ثقات، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه. قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضرّه وقف من وقفه، وأخرجه أيضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ « **لا توتروا بثلاث تشبهوا بصلاة المغرب، ولكن أوتروا بخمس أو سبع، أو تسع، أو بإحدى عشرة، أو بأكثر من ذلك**» قال العراقى وإسناده صحيح، وأخرجه عنه أيضاً من طريق أخرى صححها العراقى أيضاً، وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الوتر سبع، أو خمس ، ولا نحب الثلاث بترا. وصحح إسناده العراقى أيضاً، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: الوتر سبع أو خمس ، وإنى لأكره أن يكون ثلاثاً بترا. وصححه العراقى قال محمد بن نصر لم نجد عن النبىّ ﷺ خبراً ثابتاً أنه أوتر بثلاث موصولة. قال نعم ثبت عنه ﷺ أنه أوتر بثلاث، لكن لم يبين الراوى هل هنّ موصولة أو مفصولة، وقد جمع بين هذه الأحاديث بحمل النهى على الإيتار بثلاث على أنها بتشهدين فى وسطها بعد ركعتين وفى آخرها قبل التسليم لمشابهتها بذلك لصلاة المغرب، وحمل الأحاديث الواردة فى الإيتار بثلاث على أنه لا تشهد فيها أوسط بل كانت بتشهد فى واحد فى آخرها، وقيل يجمع بين الأحاديث بحمل النهى على الكراهة، والأولى ترك الإيتار بثلاث، وقد جعل الله فى الأمر سعة فيوتر بواحدة، أو بخمس ، أو بسبع، أو بتسع، والإيتار بسبع ثابت فى صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يتسوّك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيها إلا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعو، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعو، ثم يسلم تسليماً يسمعنا، ثم يصلى ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة.

(**وأمّا القراءة فى الوتر**) فأخرج النسائى بإسناد رجاله ثقات إلى عبد العزيز بن خالد، وهو مقبول من حديث أبىّ بن كعب: أن النبىّ ﷺ كان يقرأ فى الوتر ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ وفى الركعة الثانية ﴿ **قل يا أيها الكافرون**﴾ وفى الثالثة بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ولا يسلم إلا فى آخرهن، وأخرجه من حديثه أحمد وأبو داود وابن ماجه بدون قوله «**ولا يسلم إلا فى آخرهن**» وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحو حديث أبىّ بن كعب، ولم يذكروا ولا يسلم إلا فى آخرهن، وأخرج النسائى عن عبد الرحمن بن أبزى نحو حديث ابن عباس، وقد اختلف فى صحبته وفى إسناد حديثه هذا، وأخرج محمد بن نصر عن أنس نحو حديث

ابن عباس أيضاً، وأخرج البزار عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه أيضاً، وأخرج البزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر نحوه وفي إسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا، وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن مسعود نحوه أيضاً، وفي إسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان، وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد، وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط من حديث عبد الرحمن بن سمرة نحوه أيضاً، وفي إسناده إسماعيل بن رزين ذكره الأزدي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج النسائي عن عمران بن حصين نحوه أيضاً، وأخرج الطبراني في الأوسط عن النعمان بن بشير رضي الله عنه نحوه أيضاً،وفي إسناده السري بن إسماعيل، وهو ضعيف، وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه بزيادة المعوّذتين في الثالثة، وفي إسناده المقدام بن داود وهو ضعيف، وأخرج أبو داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها بزيادة كل سورة في ركعة، وفي الأخيرة ﴿ قل هو الله أحد﴾ والمعوّذتين وفي إسناده خصيف الجزري وفيه لين، ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة، وتفرّد به يحيى بن أيوب عنه، وفيه مقال ولكنه صدوق، وقال العقيلي إسناده صالح، وقال ابن الجوزي وقد أنكر أحمد ويحيى زيادة المعوّذتين، وروى ابن السكن في صحيحه لذلك شاهداً من حديث عبد الله بن سرجس وإسناده غريب، وروى المعوّذتين محمد بن نصر من حديث أبي ضميرة عن أبيه عن جدّه، وهو حسين ابن عبد الله بن أبي ضميرة وقد ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، وكذبه مالك، وأبوه لا يعرف، وجده ضميرة يقال إنه مولى للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

٢٣١ ـ وَإِذَا كَبَّرَ للإِحْرَام: أَللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ثَلاثَاً، وَالحَمْدُ للَّه كَثِيراً ثلاثا، وَسُبْحَانَ اللَّه بُكْرَةً وَأَصِيلاً ثَلاثَاً، أَعُوذُ بِاللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِه، وَنَفْثِه، وَهَمْزِه (د. حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه رأى النبيّ ﷺ يصلي صلاة فقال: « **الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الحمد لله كثيراً، الحمد لله كثيراً، الحمد لله كثيراً، سبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه**» قال نفخه: الكبر، ونفثه: الشعر، وهمزه: الموتة،وفي رواية عن نافع بن جبير عن أبيه

٢٣١ ـ أبو داود(٧٦٤، ٧٦٥)، وابن حبان(١٧٨٠)

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى التطوّع فذكره وفى رواية عن بعض رواته، وهو عمرو بن مرة قال: لا أدرى أىّ الصلاة هى؟ وأخرجه ابن ماجه والحاكم أيضاً وصححه، وكذلك صححه ابن حبان. والموتة بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة من فوق هى الجنون. قال الصغانى فى العُباب: يسمى الشعر نفثاً لانه كالشىء ينفث من الفم كالرقية، وسمى الكبر نفخاً لما يوسوس إليه الشيطان فى نفسه ويعظمها عنده، ويحقر الناس فى عينه حتى يدخله الزهوّ، وهمزات الشيطان همزاتها التى تحضرها بقلب الإنسان.

٢٣٢ ـ سُبْحَانَ ذِى المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَالعِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ، وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: أتيت النبىّ ﷺ ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فأتيته، فقمت عن يساره، فأقامنى عن يمينه، فقال: «**سبحان ذى الملك والملكوت، والعزّة والجبروت، والكبرياء والعظمة**» قال فى مجمع الزوائد: رجاله موثقون.

٢٣٣ ـ وقَعَدَ ﷺ الثُّلُثَ الأخيرَ منَ النَّوْمِ، فَنَظَرَ إلى السماءِ فَقَالَ: ﴿إنَّ فى خَلْقِ السَّمَوات وَالأرْضِ واختلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآياتٍ لأُولِى الألْبَابِ...﴾ الآيات حَتَّى خَتَمَ آلَ عمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ فَتَوضَّأَ وَاستَنَّ وَصَلَّى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أذَّنَ بلالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: بتّ عند خالتى ميمونة، فتحدّث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الأخير قام فنظر إلى السماء فقال...» إلخ، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى وابن ماجه وفى رواية للبخارى« ثم قرأ العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم». (**قوله: من النوم**) كذا فى كثير من النسخ، وفى بعضها من الليل، والمراد بالنوم هنا الليل لأن النوم يقع فيه.

---

٢٣٢ ـ انظر مجمع الزوائد (٢/١٠٧).

٢٣٣ ـ البخارى (٤٥٦٩)، ومسلم (٧٦٣).

٢٣٤ ـ وَالْقُنُوتُ فِى الْوِتْرِ الَّذِى عَلَّمَهُ النَّبِىُّ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِى رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمَا: اللَّهُمَّ اهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِى فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِى فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِى شَرَّ مَاقَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِى وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ(٤،حب،مس،مص)وَصَلَّى اللّهُ عَلَى النَّبِىِّ (س).

الحديث أخرجه أهل السنن وابن حبان والحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة فى مصنفه وهو من حديث الحسن بن على رضى الله عنهما قال: علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر وفى رواية : فى قنوت الوتر « **اللهم اهدنى...**» الخ، وصححه ابن حبان والحاكم، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديثه أيضاً وأحمد وابن خزيمة والدارقطنى والبيهقى، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه بلفظ حديث الحسن مقيداً بصلاة فقال: صحيح، وقال ابن حجر ليس هو كما قال بل هو ضعيف؛ لأن فى إسناده عبد الله بن سعيد المقبرى، وأخرجه بنحوه الطبرانى من حديث بريدة.

(قوله: إنك تقضى) فى رواية للترمذى والنسائى «**فإنك تقضى**» بزيادة الفاء، وزاد الترمذى قبل تباركت ربنا وتعاليت سبحانك. **(قوله: ولا يعزّ من عاديت)** هذا اللفظ أخرجه النسائى والطبرانى والبيهقى، ولم يخرجه الباقون. **(قوله: وصلّى الله على النبىّ)** هذه الزيادة عزاها المصنف إلى النسائى وهو كما قال النووى: إنها زيادة بسند صحيح أو حسن، وتعقبه ابن حجر بأنه منقطع، وأخرج هذه الزيادة الطبرانى والحاكم، وقد طوّلنا المقال على حديث الحسن هذا فى شرحنا للمنتقى فليرجع إليه، وقد ضعفه بعض الحفاظ، وصححه آخرون، وأقلّ أحواله إذا لم يكن صحيحاً أن يكون حسناً وفى لفظ للحاكم فى المستدرك: أن الحسن قال: «علمنى رسول الله ﷺ فى وترى إذا رفعت رأسى، ولم يبق لى إلا السجود. ولفظ ابن حبان فى صحيحه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء.

٢٣٥ وَبَعْدَ السَّلاَمِ: سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ (ثَلاَثَ مَرَّاتٍ) يَمُدُّ صَوْتَهُ وَيَرْفَعُهُ فِى الثَّالِثَةِ (د، س، قط) **وَرَبِّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ** (قط).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى والدارقطنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو

---

٢٣٤ ـ أبو داود (١٤٢٥)، والنسائى (٣/٢٤٨)، والترمذى (٤٦٤) وابن ماجه (١١٧٨) والمستدرك (٣/١٧٢)، وابن حبان (٩٤٥).

٢٣٥ ـ أبو داود (١٤٢٣)، والنسائى : (٣/ ٢٣٥)، والدارقطنى (٢/ ٣١) .

من حديث أبيّ بن كعب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الوتر بـ ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ و﴿ **قل يا أيها الكافرون**﴾و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فإذا سلم قال: «**سبحان الملك القدّوس ثلاث مرّات يمدّ صوته فى الثالثة ويرفعه**» ولفظ الدارقطنى إذا سلم قال: « **سبحان الملك القدّوس**» ثلاث مرّات ويمد صوته ويقول: «**ربّ الملائكة والروح**» وأخرج هذه الزيادة أعنى «**سبحان الملك القدّوس**» أحمد، وصححها العراقى، وأخرجها أيضاً أحمد والنسائى من حديث عبد الرحمن بن أبزى، وفى آخره «ورفع بها صوته فى الآخرة» وصححها العراقى من حديث عبد الرحمن كما صححها من حديث أبيّ بن كعب، وأخرجها أيضا البزّار من حديث ابن أبى أوفى، وقال: أخطأ فيه هاشم بن سعيد؛ لأن الثقات يروونه عن زبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن النبيّ ﷺ.

٢٣٦ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (عه).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع: أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره: «**اللهم إنى أعوذ برضاك...**» الخ، وأخرجه أيضاًمن حديثه أحمد والحاكم وصححه والبيهقى مقيداً بالقنوت، وأخرجه أيضا من حديثه الدارمى، وابن خزيمة، وابن الجارود وابن حبان، وليس فيه ذكر الوتر. قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن غريب لا نعرفه من هذا الوجه إلا من حديث حماد ابن سلمة، وفى رواية للنسائى« وكان يقول إذا فرغ من صلواته وتبوّأ مضجعه. وفى هذه الرواية للنسائى: «**لا أحصى ثناء عليك ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك**» وفى الباب حديث آخر عن على عند الدارقطنى بنحوه وفيه: ثم قنت رسول الله ﷺ فى آخر الوتر. وفى إسناده عمرو بن شمر الجعفى وهو كذاب، وفى الباب أيضاً عن أبى بكر وعمر وعثمان عند الدارقطنى أنهم كانوا يقولون: قنت رسول الله ﷺ فى آخر الوتر. وكانوا يفعلون ذلك، وفى إسناده عمرو بن شمر المذكور، وقد قدّمنا شرح الحديث فى أدعية السجود فى الصلوات الخمس.

٢٣٦ـ أبو داود (١٤٢٧)، والترمذى (٣٥٦٦)، والنسائى ٣/ ٢٤٨) وابن ماجه (١١٧٩).

٢٣٧ ـ رَكْعَتَا الفَجْرِ فِى الأُولَى قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ، وَفِى الثَّانِيةِ الإِخْلَاصَ(م، حب).

الحديث أخرجه مسلم وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه، وأخرج مسلم وأحمد وأهل السنن عن ابن عمر قال: رمقت النبىّ ﷺ شهراً فكان يقرأ فى الركعتين قبل الفجر ﴿ **قل يا أيها الكافرون**﴾و﴿ **قل هو الله أحد**﴾ وأخرج نحوه البزّار من حديث أنس ورجال إسناده ثقات، وأخرج نحوه ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها، وأخرج نحوه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن جعفر، وأخرج نحوه ابن حبان أيضاً فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه، وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ لم يكن على شىء من النوافل أشدّ تعاهداً منه على ركعتى الفجر، وأخرج أحمد وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:«**لا تدعوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيل**» وفى إسناده عبد الرحمن بن إسحاق المدنى، وفيه مقال، وقد أخرج له مسلم، واستشهد به البخارى ، ووثقه ابن معين، وثبت فى صحيح مسلم والترمذى من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبىّ ﷺ أنه قال:«**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**» وفى الباب أحاديث.

٢٣٨ ـ أَوْ فِى الأُولَى ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ...﴾الآيةَ وَفِى الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا...﴾ الآيةَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ فى ركعتى الفجر﴿ **قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا**﴾ [١] والتى فى آل عمران ﴿ **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...** ﴾[٢] الآية. وأخرجه أبو داود والنسائى،وفى رواية لمسلم: وفى الآخرة ﴿**آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون**﴾[٣].

---

٢٣٧ ـ مسلم (٧٢٦) من حديث أبى هريرة، وابن حبان (٢٤٥٩) من حديث ابن عمر.

٢٣٨ ـ مسلم (٧٢٧) من حديث ابن عباس .

(١) سورة البقرة: آية (١٣٦). (٢) سورة آل عمران: آية (٦٤).

(٣) سورة آل عمران : آية (٥٢).

٢٣٩ ـ وَيَقُولُ وَهُوَ جَالِسٌ: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَمُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثاً (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسامة بن عمير رضى الله عنه أنه صلى مع النبى ﷺ ركعتى الفجر، فصلى النبى ﷺ ركعتى الفجر، فسمعته وهو يقول: ﴿ **اللهم ربّ جبريل وميكائيل...** ﴾ الخ، وأخرجها أيضاً ابن السنى فى عمل اليوم والليلة، وفى رواية: ثم سمعته يقول وهو جالس. وقد صححه الحاكم، وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى الركعتين قبل الفجر، ثم يقول: «**اللهمّ ربّ جبريل، وميكائيل، وربّ إسرافيل، وربّ محمد، أعوذ بك من النار**»، ثم يخرج إلى صلاته. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وفيه عبد الله بن أبى حميد وهو متروك، وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير من حديث أسامة بن عمير أيضاً باللفظ الذى ذكره المصنف. قال فى مجمع الزوائد: وفيه عباد بن سعيد. قال الذهبى: عباد بن سعيد عن مبشر لا شىء قلت ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى.

٢٤٠ ـ وَبَعْدَ صَلاَةِ الضُّحَى: اللَّهُمَّ بِكَ أُصَاوِلُ، وبِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ (ى).

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث صهيب أن رسول الله ﷺ كان يحرّك شفتيه بعد صلاة الضحى بشىء، فقلت يارسول الله ما هذا الذى تقول؟قال: « **أقول اللهمّ بك أصاول، وبك أحاول، وبك أقاتل**» وإسناده فى عمل اليوم الليلة لابن السنى هكذا: حدّثنا أبو يعلى حدّثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى حدّثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يحرّك شفتيه بعد صلاة الضحى بشىء... الخ، وإبراهيم بن الحجاج ثقة يهم قليلاً، وبقية إسناده ثقات.

(**قوله: أصاول**) أى أسطو وأقهر. (**قوله: وبك أحاول**) مأخوذ من المحاولة أى بك أتحرّك كما فى الحديث الآخر بلفظ بك أحول، وقيل: معناه أحتال، وقيل المحاولة تطلب الشىء بحيلة .

---

٢٣٩ ـ المستدرك (٣/ ٦٢٢).

٢٤٠ ـ عمل اليوم والليلة لابن السنى (١١٥)، وأحمد (٣/ ٣٣٣).

٢٤١ ـ وَقَبْلَ صَلاَةِ الأَسْتِسْقَاءِ، إِذَا بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ خَرَجَ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَفْعَلُ مَايُرِيدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءَ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا قُوتاً وَبَلاَغاً إِلَى حِينٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ يُحَوِّلُ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَيُحَوِّلُ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ وَيَنْزِلُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه. قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فكبر، ثم حمد الله عزّ وجلّ، ثم قال: «**إنكم شكوتم إليّ جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم**»، ثم قال: « **الحمد لله...**» الخ. ثم قال الراوى: فأنشأ الله سبحانه وتعالى سحابة فرعدت وأبرقت، ثم أمطرت بإذن الله سبحانه، فلم يأت مسجده ﷺ حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن[١] ضحك، ثم قال: «**أشهد أن الله على كل شىء قدير ، وأنى عبد الله ورسوله**» وأخرجه أبو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن. قال أبو داود: وهذا حديث غريب، إسناده جيد.

(قوله: إذا بدا حاجب الشمس) أى ضوؤها أو ناحيتها، وإنما سمى الضوء حجباً لأنه يحجب جرمها عن الإدراك.

(قوله: ثم يحوّل إلى الناس ظهره) هذا من المصنف على وجه الحكاية، ولفظ الحديث « **ثم حوّل إلى الناس ظهره وحوّل رداءه**» وفيه استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند أن يحوّل رداءه، وذلك لقصد التفاؤل، وهو أن يتحوّل الجدب بالخصب. والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشىء المطلوب.

---

٢٤١ ـ أبو داود (١١٧٣)، وابن حبان (٢٨٦٠).

(١) الكِنُ: مايَرُدُ الحر والبرد من الأبنية والمساكن .

صَلَاةُ الطَّوَافِ

٢٤٢ ـ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّوَافِ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا﴾ الخ وَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَرَأَ فِى الأُولَى: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. وَفِى الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الرُّكْنِ فَيَسْتَلِمُهُ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث جابر رضى اللّه عنه، الحديث الطويل فى صفة حج النبى ﷺ قال: لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ [(١)] فجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين، فقرأ فاتحة الكتاب و﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾و﴿**قل هو أحد**﴾ ثم عاد إلى الركن فاستلمه، ثم خرج إلى الصفا. وأخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو عوانة فى مسنده الصحيح، وفى حديث جابر هذا بعد قوله: ثم خرج إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ : ﴿ **إنّ الصفا والمروة من شعائر اللّه**﴾ [(٢)] ابدأوا بما بدأ اللّه به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحد اللّه وكبره، وقال: «**لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شىء قدير، لا إله إلا اللّه أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**».

(**قوله: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**) قرئ على صيغة الفعل الماضى وعلى صيغة الأمر، و(**قوله: ثم يخرج ، ثم يرجع**) هو على إرادة الحكاية، ولفظ الحديث: «**ثم رجع، ثم خرج** ».

صَلَاةُ الْكَعْبَةِ

٢٤٣ ـ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ كَبَّرَ فِى نَوَاحِيهِ (خ) وَفِى زَوَايَاهُ (د) وَيَدْعُو فِى نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، فَإِذَا خَرَجَ رَكَعَ مِنْ قِبَلِ الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ (خ، م، د).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما، أن رسول اللّه ﷺ لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت

---

٢٤٢ ـ مسلم (١٢١٨).

(١) سورة البقرة : آية (١٢٥). (٢) سورة البقرة: (١٥٨).

٢٤٣ ـ البخارى (١٦٠١) ، ومسلم (١٣٣٠). ابو دا[illegible] (٢٠٠[illegible]).

وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت، وأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل فى أيديهما الأزلام، فقال النبى ﷺ: « **قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط** »، ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج ولم يصل. هذا لفظ البخارى وأبى داود، وزاد أبو داود «وفى زواياه». ولفظ مسلم من حديثه أيضاً قال: أخبرنى أسامة بن زيد رضى الله عنهما (أن النبىّ ﷺ لما دخل البيت دعا فى نواحية كلها ولم يصلّ حتى خرج، فلما خرج ركع من قبل البيت ركعتين.

٢٤٤ ـ وَلَمَّا دَخَلَ ﷺ الْبَيْتَ أَمَرَ بِلاَلاً فَأَجَافَ الْبَابَ، وَالْبَيْتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ فَمَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الإِسْطُوَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَلِيَانِ بَابَ الْكَعْبَةِ جَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ فَوَضَعَ جَبْهَتَهُ وَخَدَّهُ عَلَيْهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ الْمَغْفِرَةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالْمَسْأَلَةِ وَالاسْتِغْفَارِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بِهَا وَجْهَ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ (س).

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو طرف من حديث ابن عباس المتقدّم وبعد قوله ثم انصرف مالفظه، فقال: هذه القبلة هذه القبلة، وابن عباس رواه عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما لأنه لم يحضر إذ ذاك، وأخرجه أيضاً أحمد، ورجاله رجال الصحيح .

(**قوله: فأجاف الباب**) أى أغلقه وفيه مشروعية دخول البيت، وذكر الله سبحانه وتعالى بما اشتمل عليه هذا الحديث، ووضع الوجه والخدّ على الصفة المذكورة، ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج، وقد ذهب الجمهور إلى أن دخول الكعبة ليس بنسك، وحكى القرطبى عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك، والحق ماذهب إليه الجمهور، وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذى وصححه وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم أن النبىّ ﷺ قال لعائشة رضى الله عنها إنى دخلت البيت وودت أنى لم أكن فعلت أنى أخاف أن أكون أتعبت أمّتى من بعدى.

---

٢٤٤ ـ النسائى (٥/ ٢١٩ ـ ٢٢١).

صَلَاةُ الاسْتِخَارَة

٢٤٥ - قَال ﷺ منْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَةُ اللَّه، وَمنْ شَقَاوته تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من سعادة ابن آدم...** » الخ. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأخرجه من حديثه أيضاً أحمد وأبو يعلى، وأخرجه أيضاً الترمذى من حديثه بلفظ« **من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له** » وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبى حميد وليس بالقوىّ عند أهل الحديث، وأخرجه أيضاً البزار من حديثه بنحو لفظ الترمذى، وأخرجه ابن حيان فى كتاب الثواب، وكذا أخرجه البزار.

٢٤٦ - إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ منْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعلمكَ، وَأَسْتَقْدرُكَ بِقُدْرَتكَ، وَأَسْأَلُكَ منْ فَضْلكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدرُ وَلاَأَقْدرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوب، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِى فى دِينى وَدُنْيَاىَ وَمَعَاشى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى، أَوْ عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِله، فَاقْدُرْهُ لِى، وَيَسِّرْهُ لِى، ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيه، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِى فى دِينى وَدُنْيَاىَ، وَمَعَاشى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى، أَوْ عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِله، فَاصْرِفْهُ عَنِّى، وَاصْرِفْنِى عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِى الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: « **إذا همّ أحدكم فليقل...** » الخ، وقال بعد قوله: « **ثم رضنى به ويسمى حاجته** » وأخرجه أيضاً أهل السنن وصححه الترمذى وابن أبى حاتم، ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه أحمد، وقال إنه منكر لكون فى إسناده عبدالرحمن بن أبى الموال. قال ابن عدىّ فى الكامل فى ترجمة عبد الرحمن بن أبى الموال أنه أنكر عليه حديث الاستخارة. قال وقد رواه غير واحد من الصحابة، وقد وثق

---

٢٤٥ - المستدرك (١/٥١٨)، والترمذى أيضاً (٢١٥١).

٢٤٦ - البخارى (١١٦٢).

عبدالرحمن جمهور أهل العلم كما قال العراقى، وفى الباب أحاديث قد ذكرناها فى شرحنا للمنتقى.

(**قوله: إنى أستخيرك**) أى أطلب منك الخير أو الخيرة. قال فى المحكم: استخار الله طلب منه الخير. قال فى النهاية: خار الله لك، أى أعطاك ما هو خير لك. (**قوله: ومعاشى**) المعاش: العيش والحياة، ويقال: المعاش والمعيشة، والمعيش ما يؤنس به. (**قوله: أو عاجل أمرى وآجله**)هو شك من الراوى، والمراد أنه يقول الأمرين إما فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو عاجل أمرى وآجله، وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف.

صَلاَة الزَّوَاج

٢٤٧ ـ لِيَكْتُم الخِطْبَةَ، ثُمَّ لِيَتَوَضَّأْ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ لِيُصَلِّ مَاكَتَبَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُمَجِّدُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ فإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ فى فُلاَنَةَ وَيُسَمِّيهَا باسْمِهَا خَيْراً لى فى دينى وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِى فَاقْدُرْهَا لى، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهَا خَيْراً لى مِنْهَا فى دينى وَدُنْيَايَ وَآخِرَتى فَاقْدُرْها لى(حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:«**اكتم الخطبة، ثم توضأ وأحسن وضوءك، ثم صلِّ ماكتب الله لك، ثم احمد ربك ومجده، ثم قل: اللهم إنك تقدر...**» الخ، وأخرجه من حديثه أيضاً الحاكم فى المستدرك، وقال: صحيح الإسناد، وهذا الأمر داخل تحت قوله ﷺ فى الحديث المذكور قبله « **إذا همَّ بأمر**» فإنه يتناول النكاح وغيره، وأخرج هذا الحديث من حديث أبى أيوب الطبرانى فى الكبير. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله كلهم ثقات اهـ. وصححه ابن حبان.

صَلاَة التَّوْبَة

٢٤٨ ـ مَامِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْباً، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَلِكَ الذَّنْبِ إِلاَّ غَفَرَ لَهُ (عه، حب،ى).

٢٤٧ ـ ابن حبان (٤٠٤٠) والمستدرك (١/ ٣١٤).

٢٤٨ ـ أبو داود(١٥٢١)، والترمذى (٤٠٦)، وابن ماجه (١٣٩٥)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٢٠)، وابن حبان (٦٢٣).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان وابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلى، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله**﴾ (١) الخ الآية، وزاد ابن حبان والبيهقى أيضاً لفظ ركعتين بعد قوله: «**ثم يصلى**»، وهذه زادها ابن خزيمة فى صحيحه، وقد حسن هذا الحديث الترمذى، وصححه ابن حبان وابن خزيمة، وأخرج البيهقى عن الحسن البصرى قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أذنب عبد ذنباً، ثم توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى براز(٢) من الأرض، فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له**» وهو مرسل.

٢٤٩ ـ وَقَالَ ﷺ كُلُّ شَىْءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ ابْنُ آدَمَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً، فَأَحَبَّ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُول: اللَّهُمَّ إِنِّى أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لاَ أَرْجِعُ إِلَيْهَا أَبَداً فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَالَمْ يَرْجِعْ فِى عَمَلِهِ ذَلِكَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه. عنه ﷺ قال: «**كل شىء ..**» الخ، قال الحاكم: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبى فى تلخيصه للمستدرك لكنه قال فى التهذيب إنه منكر، وأخرجه الطبرانى فى الكبير.

(**قوله: مكتوب عليه**) أى يكتبه عليه الملكان الحافظان. (**قوله: إذا أخطأ**) يقال أخطأ إذا لم يصب الصواب، وأخطأ إذا أذنب، وينبغى الجمع فى صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور فى الحديث الأوّل وبين التوبة والعزم على عدم العود كما فى هذا الحديث.

٢٥٠ ـ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: وَاذُنُوبَاهُ، وَاذُنُوبَاهُ، فَقَالَ قُلْ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِى، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِى مِنْ عَمَلِى، فَقَالَهَا، ثُمَّ قَالَ عُدْ: فَعَادَ، ثُمَّ قَالَ عُدْ: فَعَادَ، فَقَالَ قُمْ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ (مس).

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٣٥).

(٢) البَرَاز : هو الفضاء الواسع .

٢٤٩ ـ المستدرك (١/ ٥١٦).

٢٥٠ ـ المستدرك (١/ ٥٤٣).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه، أن رجلاً جاء إلى النبىّ ﷺ فقال واذنوباه . . . الخ. وفى رواية بعد قوله: فقالها، ثم أمره أن يقولها مرّة ثانية، ثم أمره أن يقولها مرّة ثالثة فقالها، فقال: قم فقد غفر الله لك» وأخرج أبو نعيم والعسكرى والديلمى من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبىّ ﷺ قال لخبيب بن الحارث «**عفو الله أكبر من ذنوبك**».

صَلاَة الآبق والضَّيَاع

٢٥١ ـ إِذَا ضَاعَ لَهُ شَىْء أَوْ أَبَقَ يَتَوضَّأ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْن وَيَتَشَهَّدُ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّه يَاهَادِىَ الضُّلاَّل، وَرَادَّ الضَّالَّةِ، ارْدُدْ عَلَىَّ ضَالَّتِى بعِزَّتِكَ وَسُلْطَانكَ فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائكَ وَفَضْلكَ (مص) اللَّهُمَّ رَادَّ الضَّالَّة، وَهَادِىَ الضَّلاَلَة، أَنْتَ تَهْدِى مِنَ الضَّلاَلَة، ارْدُدْ عَلَىَّ ضَالتِى بِقُدْرَتكَ وَسُلْطَانكَ، فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائكَ وَفَضْلكَ (ط).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ قال: «**إذا ضاع له شىء أو أبق ...**» **إلخ** قال الحاكم: رواته موثقون مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح، واللفظ الذى أخرجه الطبرانى هو من حديث ابن عمر أيضا عن النبى ﷺ فى الضالة أن يقول: «**اللهم ...**» إلخ. قال فى مجمع الزوائد: فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن عباد المكى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ، وهذه الصلاة للضياع والإباق داخلة تحت صلاة الحاجة التى ستأتى لأن هذه حاجة من حاجة الإنسان، وسيأتى فى صلاة الحاجة فى بعض ألفاظها من كانت له حاجة إلى الله سبحانه وتعالى أو إلى أحد من بنى آدم»، فصلاة الآبق والضياع داخلة تحت هذا العموم.

صَلاَةُ حفْظ الْقُرْآن

٢٥٢ ـ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَة، فَإِن اسْتَطَاعَ أَنْ يَقُومَ فِى الثُّلُث الآخر، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَفِى أَوْسَاطهَا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَفِى أَوَّلهَا، فَيُصَلِّى أَرْبَعَ رَكَعَات يَقْرَأُ فِى الأُولَى الفاتحةَ وَيس، وَفِى الثَّانِيَة: الْفَاتحَةَ وَالدُّخَانَ، وَفِى الثَّالثَة: الفَاتحَة والم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ، وَفِى الرَّابعَة: الْفَاتحَةَ و﴿تَبَارَكَ الَّذِى بِيَده الْمُلْكُ﴾، فَإِذَا فَرَغَ

---

٢٥١ ـ الطبرانى فى الكبير (١٢/ ٣٤٠)، والصغير (٦٦٠).
٢٥٢ ـ الترمذى (٣٥٧٠)، والمستدرك (١/٣١٦).

منَ التَّشَهُّد فَلْيَحْمَد اللَّهَ، وَلْيُحْسن الثَّنَاءَ عَلَيْه، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبىِّ ﷺ وَلْيُحْسنْ، وَعَلَى سَائر النَّبيِّينَ، وَلْيَسْتَغْفر للْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات، وَلإخْوَانه الَّذينَ سَبَقُوهُ بالإيْمَان، ثُمَّ ليَقُلْ فى آخر ذلكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنى بتَرْك المَعَاصى أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنى، وَارْحَمْنى أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنينى، وَارْزُقْنى حُسْنَ النَّظَر فيمَايُرْضيكَ عَنِّى، اللَّهُمَّ بَديعَ السَّموَات وَالأَرْض ذَا الجَلاَل وَالإكْرَام وَالعزَّة الَّتى لاَ تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَاأَللَّهُ يَارَحْمنُ بجَلاَلك،وَنُور وَجْهكَ،أَنْ تُلْزِم قَلْبى حفْظَ كتَابَكَ كَمَا عَلَّمْتنى، وَارْزُقْنى أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْو الَّذى يُرْضيكَ عَنِّى، اللَّهُمَّ بَديعَ السَّمَوَات وَالأَرْض ذَا الجَلاَل وَالإكْرَام،وَالعزَّة الَّتى لاتُرَامُ أَسأَلُكَ يَاأَللَّهُ يَارَحْمَنُ بجَلاَلك، وَنُوروَجْهكَ،أَنْ تُنَوِّرَ بكتَابَكَ بَصَرى،وَأَنْ تُطْلقَ به لسَانى،وَأَنْ تُفَرِّجَ به عَنْ قَلْبى، وأَنْ تَشْرَحَ به صَدْرى، وَأَنْ تَغْسلَ به بَدَنى، فَإنَّهُ لاَ يُعينُنى عَلَى الحَقِّ غَيْرُكَ، وَلاَ يُؤْتيه إلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّه العَلىِّ العَظيم، يفعل ذَلكَ ثَلاَثَ جُمَع أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً يُجَابُ بإذْن اللَّه تَعَالَى، قَالَ ﷺ وَالَّذى بَعَثَنى بالحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمنٌ قَطُّ (ت ، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينا نحن عند رسول الله إذ جاءه على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: بأبى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ « **يا أبا الحسن ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهنّ من علمهن ويثبت ما فى صدرك**». قال: أجل يا رسول الله فعلمنى، فقال:« **إذا كان ليلة الجمعة فقل** ... »**إلخ** وهذا اللفظ الذى ساقه المصنف رحمه الله هو لفظ الترمذى بعد هذا اللفظ قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالله ما لبث إلا خمسا أو سبعاً حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهن على نفسى تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها فإذا قرأتها على نفسى، فكأنما كتاب الله بين عينىّ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردته تفلت وأنا اليوم أسمع الاحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً، فقال له رسوله الله ﷺ عند ذلك: «**مؤمن وربّ الكعبة أبا الحسن**». قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، وقال الحاكم بعد إخراجه: فى المستدرك:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الدارقطنى« باختصار، وقال تفرّد به هشام بن عمار عن الوليد ابن مسلم، قال ابن

الجوزى: الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطنى. قال ابن حجر هذا الكلام تهافت، والنقاش برىء من عهدته فإن الترمذى أخرجه فى جامعه من طريق الوليد . قال السيوطى فى اللآلىء التى ألفها على موضوعات ابن الجوزى: وأخرجه الحاكم عن أبى النضر الفقيه وأبى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس، وقال صحيح على شرط الشيخين، ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم، فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة، وفى ألفاظه نكارة وأنا فى نفسى من تحسين هذا الحديث فضلاً عن تصحيحه فإنه منكر غير مطابق للكلام النبوى والتعليم المصطفوى، وقد أصاب ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات، ولهذا ذكرته أنا فى كتابى الذى سميته «الفوائد المجموعة، فى الأحاديث الموضوعة »[1]. **(قوله: وليصلّ على النبىّ ﷺ وليحسن)** أى ليحسن الصلاة عليه ﷺ. **(قوله: ولا يؤتيه)** أى يعطيه، وفى نسخة: ولا يؤتينه. **(قوله: ما أخطأ مؤمن)** المعنى أنه يستجاب به لكل مؤمن.

صَلاَةُ الضُّرِّ وَالحاجَة

٢٥٣ ـ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّى أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّى فِى حَاجَتِى هَذِه لِتُقْضَى لِى اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِىَّ. (ت، س، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال: جاء أعمى إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ادع الله لى أن يعافنى. قال: « **إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك**» . قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه. وزاد النسائى فى بعض طرقه «**فتوضأ ركعتين**»، ثم ذكر فى الترمذى ماذكره المصنف من قوله ﷺ: «**اللهمّ إنى أسألك...**»الخ، وأخرجه من حديثه أيضاً ابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء، فقام وقد أبصر، وقال الترمذى: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى، وقال وأخرجه الطبرانى بعد ذكر طرقه التى روى بها، والحديث صحيح، وصححه أيضا

---

(١) الفوائد المجموعة (ص ٤١). واللآلئ المصنوعة (٢/ ٦٦، ٦٧).

٢٥٣ ـ تقدم تخريجه فى فصل آداب الدعاء ـ وجه التوسل بالأنبياء والصالحين.

ابن خزيمة فقد صحح الحديث هؤلاء الأئمة وقد تفرد النسائى بذكر الصلاة، ووافقه الطبرانى فى بعض الطرق التى رواها، وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله ﷺ إلى الله عزّ وجلّ مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطى المانع، ماشاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

٢٥٤ ـ وقَال ﷺ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّه تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَد منَ بَنى آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسنْ وُضُوءه ُ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُثْنى عَلَى اللَّه تَعَالَى، وَيُصَلِّى عَلَى النَّبىِّ ﷺ؛ وَلْيَقُلْ: لاَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّه رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب، والْغَنِيمَةَ منْ كُلِّ بِرّ، وَالسَّلاَمَةَ منْ كُلِّ إِثْم، لاَ تَدَعْ لِى ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً هىَ لَكَ رِضاً إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ت، س، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقعد فقال: «**من كانت له حاجة إلى الله...**» الخ وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجه، وزاد بعد قوله «**يا أرحم الراحمين**»، ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ماشاء فإنه يقدّر وفى إسناده فايد بن عبدالرحمن بن الورقاء، وهو ضعيف قال الترمذى بعد إخراجه: هذا الحديث: حديث غريب، وفايد يضعف فى الحديث، وقال أحمد متروك، وقال ابن عدىّ مع ضعفه يكتب حديثه، وقال الحاكم بعد إخراجه لهذا الحديث أخرجته شاهداً، وفايد مستقيم الحديث، وأخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد عن غير فايد؛ قال ابن حجر فى أماليه، والحديث له شاهد من حديث أنس وسنده ضعيف، وأخرجه أيضاً الأصبهانى من حديث أنس، ولفظه: أنّ النبىّ ﷺ قال: «**ياعلى ألا أعلمك دعاء إذا أصابك همّ أو غم تدعو به ربك يستجاب لك بإذن الله ويفرّج عنك توضأ وصلّ ركعتين، واحمد الله تعالى واثن عليه، وصلّ على نبيك، واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل: اللهمّ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، لا إله إلا الله العلىّ العظيم، لا إله إلا اللهّ الحليم الكريم، سبحان ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم، الحمد للهّ ربّ العالمين اللهمّ كاشف الغمّ، مفرّج الهمّ، مجيب دعوة المضطرين إذا دعوك رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمنى فى حاجتى هذه بقضائها ونجاحها**

---

٢٥٤ ـ الترمذى (٤٧٩)، وابن ماجه (١٣٨٤)، والمستدرك (١/ ٣٢٠).

رحمة تغنيني بها عن رحمه من سواك» وأخرجه الطبراني وفي إسناده أبو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف جداً، وأخرج لهذا الحديث فى مسند الفردوس طريقاً أخرى من حديث أنس رضى الله عنه، وفى إسناده أبو هاشم، واسمه عبدالرحمن وهو ضعيف، وأخرجه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبى الدرداء مختصراً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول. «**من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين بتمامهما أعطاه الله عزّ وجلّ ماسأل معجلاً أو مؤخراً**» وأخرجه أيضاً من حديث أبى الدرداء الطبرانى فى الكبير. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن، وقد ذكرت هذا الحديث وذكرت ماقيل فيه بأطول من هذا فى « الفوائد المجموعة، فى الأحاديث الموضوعه» (١) استدركت على من قال إنه موضوع. والحاصل أن جميع طرق أحاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف إلا حديث أبى الدرداء كما ذكرنا وبعده ابن أبى أوفى الذى ذكره المصنف رحمه الله.

٢٥٥ ـ وَعَنْهُ ﷺ تُصَلِّى اثْنَتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَتَشَهَّدُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا جَلَسْتَ فِى آخرِ صَلاَتِكَ، فَأَثْنِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَلِّ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ كَبِّرْ وَاسْجُدْ، وَاقْرَأْ وَأَنْتَ سَاجِدٌ فَاتِحَةَ الكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَآيَةَ الكرْسِى سَبْعَ مَرَّاتٍ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سَبْع مَرَّاتٍ، وَقُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَاسْمِكَ الأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ الأَعْلَى، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَسَلِّمْ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَاتَّقِ السُّفَهَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوهَا فَيَدْعُوا رَبَّهُمْ فَيُسْتَجَابَ لَهُمْ. قَالَ البَيْهَقِىُّ إِنَّهُ قَدْ جُرِّبَ فَوُجِدَ سَبَباً لِقَضَاءِ الحَاجَةِ قُلْتُ: وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فِى كِتَابِ الدُّعَاءِ لِلْوَاحِدِى، وَفِى سَنَدِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَّبَهُ فَوَجَدَهُ كَذَلِكَ، وَأَنَا جَرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ كَذَلِكَ عَلَى أَنَّ فِى سَنَدِهِ مَنْ لاَ أَعْرِفُهُ (قى).

الحديث أخرجه البيهقى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، عنه ﷺ قال: «**ثنتى عشرة ركعة يصليهنّ...**» الخ. قال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الحاكم، وقال: قال أحمد بن حرب: قد جربته فوجدته حقاً، وقال إبراهيم بن على الديلمى قد جربته فوجدته حقاً،

(١) الفوائد المجموعة (ص ٣٩ ـ ٤١).

٢٥٥ ـ الموضوعات لابن الجوزى (٢/ ١٤٢)، وانظر اللالىء المصنوعة (٣/ ٦٨، ٦٩).

وقال الحاكم قد جربته فوجدته حقاً، تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون الخ. قال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد أن ذكر نقل هذا الكلام. قال الحافظ عامر بن خداش هذا هو النيسابوري، ثم قال: قال شيخنا الحافظ أبو الحسن يعنى المقدسى: كان صاحب مناكير، وقد تفرّد به عن عمر بن هارون البلخى وهو متروك متهم، أثنى عليه ابن مهدى وحده فيما أعلمه والاعتماد فى مثل هذا على التجربة لا على الإسناد، والله أعلم .

وأقول السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج بها الفاعل للشيء معتقداً أنه سنة عن كونه مبتدعاً، وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ قد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة وهو أرحم الراحمين وقد تكون الاستجابة استدراجاً، ومع هذا ففى هذا الذى يقال إنه حديث مخالف للسنة المطهرة، فقد ثبت فى السنة ثبوتاً صحيحاً لا شك فيه ولا شبهة النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود، فهذا من أعظم الدلائل على كون هذا المروىّ موضوعاً، ولا سيما وفى إسناده عمر بن هارون بن يزيد الثقفى البلخى المذكور فإنه من المتروكين المتهمين، وإن كان حافظاً، ولعل ثناء ابن مهدى عليه من جهة حفظه، وكذا تلميذه عامر بن خداش فلعل هذا من مناكيره التى صار يرويها، والعجب من اعتماد مثل الحاكم والبيهقى والواحدى ومن بعدهم على التجريب فى أمر يعلمون جميعاً أنه مشتمل على خلاف السنة المطهرة وعلى الوقوع فى مناهيها . (**قوله: بمعاقد**) جمع معقد : أى محل انعقاده وتمكنه .

صَلاَةُ التَّسْبِيحِ

٢٥٦ ـ عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَاعَمَّاهُ أَلاَ أُعْطِيكَ، أَلاَ أَمْنَحُكَ، أَلاَ أَحْبُوكَ، أَلاَ أَفْعَلُ لَكَ: عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلاَنِيَتَهُ، عَشْرُ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِى أَوَّلِ رَكْعَةٍ، قُلْتَ وَأَنْتَ قَائِمٌ:" سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْراً، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ

---

٢٥٦ ـ أبو داود (١٢٩٧)، والترمذى (٢٨٢)، وابن ماجه (١٣٨٦)، والمستدرك (١/ ٣١٨) .

قلت: وقد صححه أيضاً الحافظ ابن ناصر الدمشقى وأفرده بجزء « الترجيح لحديث صلاة التسبيح » حققه فضيلة الأستاذ محمود سعيد ـ حفظه الله؛ كما حسنه الحافظ ابن حجر فى أمالى الأذكار، والخصال المكفرة.

فَتَقُولُهَا عَشْراً، ثُمَّ تَهْوِى سَاجِداً فَتَقُولُهَا عَشْراً، ثُمَّ تَرْفَعُ مِنَ السُّجُودِ فتقولها عَشْراً ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْراً، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْراً، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ مَرَّةً فِى كُلِّ رَكْعَةٍ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِى كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ففى كُلِّ جُمُعَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِى كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِى عُمْرِكَ مَرَّةً (د، حب، مس).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لعمه العباس رضى الله عنه. . .» الخ، وقد ذكر هذا الحديث ابن خزيمة فى صحيحه، وقال إن صح هذا الخبر فإن فى القلب من هذا الإسناد شيئاً فذكره، ثم قال رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن عكرمة مرسلاً، لم يذكر ابن عباس، وإبراهيم بن الحكم بن أبان قال ابن معين: ليس بشىء، وقال النسائى: متروك الحديث، وقال البخارى: سكتوا عنه. قال الحافظ المنذرى: ورواه الطبرانى، وقال فى آخره :« **فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفر الله لك**» قلت: رواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس بإسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف،ورواه فى الأوسط من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال له رسول الله ﷺ:« **ياغلام ألا أحبوك**»، وفى إسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك، ورواه أيضاً من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال لأبى الجوزاء «**ألا أحبوك**» ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى أربع ركعات» فذكر نحوه ، وفى إسناده يحيى بن عقبة بن أبى العيزار وهو ضعيف . قال المنذرى قد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة، وأمثلها حديث عكرمة هذا: يعنى الذى ذكره المصنف. قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجرى وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصرى وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى، قال أبو بكر بن أبى داود سمعت أبى يقول: ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا، وقال مسلم صاحب الصحيح لا يروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا: يعنى إسناد عكرمة عن ابن عباس، وقال الحاكم قد صحت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ علم ابن عمه هذه الصلاة، ثم قال حدّثنا أحمد بن داود حدّثنا إسحاق بن كامل حدّثنا إدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبى حبيب عن نافع عن ابن عمر قال: وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه

وقبل بين عينيه، وقال له: «**ألا أهب لك ألا أسرّك ألا أمنحك**» فذكره. قال: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه، واعترض على هذا التصحيح من وجوه بأن شيخ الحاكم أحمد بن داود المصرى الحرّانى تكلم فيه غير واحد من الأئمة، وكذبه الدارقطنى، وقد أخرج هذا الحديث الترمذى وابن ماجه والدارقطنى والبيهقى من حديث أبى رافع قال: قال رسول الله ﷺ لعمه العباس: «**ياعمّ ألا أحبوك**» فذكر الحديث قال الترمذى: حديث غريب من حديث أبى رافع، وأخرجه البيهقى من حديث أبى حيان الكلبى عن أبى الجوزاء عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أحبوك**» فذكر الحديث، وروى أيضاً الدارقطنى هذا الحديث من طريق عبد الله بن عباس، ومن طريق أبى رافع عن النبىّ ﷺ قال للعباس الخ. قال ابن حجر رحمه الله لا بأس بإسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فإن له شواهد تقوّيه، وقد أساء ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات، وقد رواه أبو داود من حديث ابن عمر بإسناد لا بأس به والحاكم من حديث ابن عمرو، قال ابن العربى فى شرح الترمذى فى حديث أبى رافع إنه حديث ضعيف ليس له أصل فى الصحة ولا فى الحسن، وقال إنما ذكره الترمذى لينبه عليه لئلا يغترّ به، وقال العقيلى ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال الدارقطنى أصحّ شىء فى فضائل السور فضل: ﴿ **قل هو الله أحد**﴾ وأصحّ شىء فى فضائل الصلاة صلاة التسبيح. قال النووى فى الأذكار ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحاً فإنهم يقولون: هذا أصح ماجاء فى الباب، وإن كان ضعيفاً فمرادهم أرجحه وأقله ضعفاً، والحاصل أن صلاة التسبيح وردت من طريق عبد الله بن عباس وأخيه الفضل وأبيهما العباس، وعبد الله ابن عمر، وأبى رافع وعلى بن أبى طالب وأخيه جعفر، وأمّ سلمة، ورجل من الأنصار رضى الله عنهم أجمعين، وقد صحح هذا الحديث أو حسنه جماعة من الحفاظ منهم من تقدّم ذكره، ومنهم ابن منده، والخطيب، وابن الصلاح، والسبكى، والحافظ العلائى. قال السبكى: صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا تغتر بما فهم من النووى فى الأذكار من ردّها فإنه اقتصر على رواية الترمذى وابن ماجه، ورأى قول العقيلى ليس فيها حديث يثبت صحيح ولا حسن، والظنّ به لو استحضر ترجيح أبى داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقد استوفينا الكلام على صلاة التسبيح فى كتابنا فى الموضوعات الذى سميناه «الفوائد المجموعة، فى الأحاديث الموضوعة» ولا شكّ ولا ريب أن هذه الصلاة فى صفتها وهيئتها نكارة شديدة مخالفة لما جرت عليه التعليمات النبوية، والذوق يشهد، والقلب يصدّق، وعندى أن ابن الجوزى قد أصاب بذكره لهذا الحديث فى الموضوعات، وما أحسن ما قال السيوطى فى

كتابه اللآلىء الذى جعله على موضوعات ابن الجوزى بعد ذكره لطرق هذا الحديث: والحقّ أن طرقه كلها ضعيفة، وأن حديث ابن عباس يقرب من الحسن إلا أنه شاذ لشدّة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلوات.

صَلاَة الْقُدُوم منَ السَّفَر

٢٥٧ ـ وَصَلاَةُ الْقُدُوم منَ السَّفَر رَكْعَتَان فى المَسْجد متفق عَلَيهَا، وَكَذَلكَ صَلاَةُ الفَتْح، وَهىَ ثَمَانُ رَكَعَات، وَثَمَّ صَلَوَاتٌ وَرَدَتْ مَنْصُوصَاتُ عَلَيْهَا، غَيْرَ أَنَّ أَسَانيدَهَا ضَعيفَةٌ: كَصَلاَة السَّفَر، وَصَلاَة الْغَفْلَة وَأَمَّا صَلاَةُ الرَّغَائب أَوَّلَ خَميس فى رَجَب، وَصَلاَةُ لَيْلَة النّصْف منَ شَعْبَانَ، وَصَلاَةُ القَدْر منْ رَمَضَانَ فَلاَ تَصحُّ، وَسَنَدُهَا مَوْضُوعٌ بَاطلٌ، وَصَلاَةُ الكفَايَة جُرِّبَتْ وَلاَ أَعْلَمَهَا وَرَدَتْ عَنْهُ ﷺ، وَالسُّجُودُ بَعْدَ الْوتْر مَوْضُوعٌ، وَلَكنَّهُ صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّى بَعْدَهُ رَكْعَتَيْن جَالساً.

(قوله: وصلاة القدوم من السفر ركعتان فى المسجد متفق عليها) أقول: هو ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر، فلما قدمنا المدينة قال لى ادخل المسجد فصلِّ ركعتين، وثبت أيضاً أنه ﷺ كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس.

(قوله: وكذلك صلاة الفتح) أقول هى ما أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أمّ هانىء قالت: « إن النبىّ ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط أخفّ منها غير أنه يتمّ الركوع والسجود.

(قوله: كصلاة السفر) أقول أى الصلاة عند إرادة الخروج إلى السفر لاعند القدوم منه، فالحديث بذلك ثابت فى الصحيحين وغيرهما كما تقدّم، وهذه الصلاة عند إرادة السفر، أخرجها الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود رضى الله عنهما، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إنى أريد أن أخرج إلى البحرين فى تجارة، فقال ﷺ: « **قم صلّ ركعتين**» قال فى مجمع الزوائد: ورجاله موثقون، وبهذا يعرف أن حديث صلاة السفر لم يكن إسناده ضعيفاً كما قال المصنف رحمه الله، ويمكن أن يراد بصلاة السفر صلاة المسافر نفسه عند قدومه فى البيت لا فى المسجد، وقد أخرج ذلك

---

٢٥٧ ـ صلاة القدوم من السفر: البخارى (٣٠٨٧) ومسلم (٧١٥)، وصلاة الفتح: البخارى (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦)، وصلاة الخروج إلى السفر: الطبرانى فى الكبير (١٠/ ٢٥١)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥١).

الطبرانى فى الكبير من حديث فضالة بن عبيد قال : كان رسول اللّه ﷺ إذا نزل منزلاً فى سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين. وفى إسناده الواقدى وقد ضعفه الجمهور، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا قدم من سفر صلى ركعتين، وفى إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، ويمكن أن يريد المصنف بما أخرجه الطبرانى من حديث المطعم بن المقداد أن النبىّ ﷺ قال: « **ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً**» وقد ذكر النووى فى الأذكار صفة هذه الصلاة بعد ذكره لهذا الحديث.

(قوله: وصلاة الغفلة) أقول: صلاة الغفلة هذه لم نجدها مذكورة فى الكتب المدّونة فى الموضوعات، فعلّها صلاة اشتهرت فى عهد المصنف جاء بها بعض الكذابين من العوام. **(قوله: وأما صلاة الرغائب أوّل خميس فى رجب)** أقول: هذه الصلاة مكذوبة موضوعة، وقد روى الواضع لها حديثاً طويلاً، وأنه يصلى فى أوّل خميس من رجب فى الليلة التى بعده، وهى ليلة الجمعة بين العشاءين اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة- فاتحة الكتاب، و﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر**﴾ ثلاثاً - و﴿ **قل هو اللّه أحد** ﴾اثنتا عشرة مرّة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، وقد سقنا ما قيل فى ذلك فى «الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة» وقد اتفق الحفاظ أنها موضوعة كما قال المجد صاحب القاموس فى مختصره الذى ألفه فى الموضوعات، وكذا قال المقدسى وهى أبطل من أن يتكلم فى بطلانها، ولكن لما وقع من الخطيب وابن الصلاح كلام فى شأنها اقتضى ذلك بيان بطلانها، وقد ردّ عليهما من فى عصرهما كعزّ الدين بن عبد السلام رحمه اللّه وغيره من الحفاظ، وجمع ابن حجر الهيتمى كتاباً سماه: الإيضاح والبيان لما جاء فى صلاة الرغائب، وليلة النصف من شعبان. وقد وقفنا على هذا الكتاب، وليس فيه شىء يفيد ثبوت صلاة الرغائب، ولا ثبوت صلاة ليلة النصف من شعبان، وأما مجرد ثبوت ورود ما يدلّ على فضيلة الوقت فلا ملازمة بينه وبين مشروعية الصلاة فيه.

(قوله: وصلاة ليلة النصف من شعبان) أقول هذا حديث موضوع مكذوب وفيه من صلى مائة ركعة فى ليلة النصف من شعبان يقرأ فى كل ركعة - بفاتحة الكتاب، و﴿ **قل هو اللّه أحد**﴾ عشر مرّات إلا قضى اللّه له حاجة، وفى ألفاظه المصرّحة بثواب من يفعل ذلك ما يشعر أعظم أشعار، ويدل أبلغ دلالة على أنه مكذوب قال المجد فى المختصر: حديث صلاة ليلة النصف من شعبان باطل وهكذا قال غيره من أئمة هذا الشأن، وقد أطلنا الكلام فى كتابنا المذكور سابقاً وقد روى ابن ماجه فى سننه الترغيب فى قيامها من حديث على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ « **إذا**

كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها إلى سماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له، ألا من مسترزق فأرزقه، ألا من مبتلى فأعافيه، ألا كذا، ألا كذا حتى يطلع الفجر» وهو مع كونه لا يدل على ماهو مطلوب فيها بذلك العدد هو أيضاً ضعيف الإسناد، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديث أبى موسى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه** » وأخرجه أيضاً أحمد فى المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، وأخرج البيهقى فى الدعوات من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبىّ ﷺ أنه قال لها: « **أتدرين مافى هذه الليلة**» يعنى ليلة النصف من شعبان؟ قالت مافيها يارسول الله؟ قال: « **فيها أنه يكتب كل مولود من بنى آدم فى هذه السنة، وفيهايكتب كل هالك من بنى آدم فى هذه السنة، وفيها ترفع أعمالهم وفيها تنزل أرزاقهم**».

(قوله: وصلاة القدر من رمضان) قلت لعله يريد ما أخرجه ابن ماجه بلفظ: من أحيا ليلة القدر لم يمت قلبه. قال المجد فى المختصر فيه ضعف.

(قوله: وصلاة الكفاية) أقول :هو حديث موضوع، وصفتها ركعتان فى كل ركعة الفاتحة، و﴿ **قل هو الله أحد**﴾ خمس مرّات، والقدر خمس مرّات، ثم يقول فى آخره: يا شديد القوى، ياشديد المحال، ياذا القوّة والجلال، ياذا العزّة والسلطان، أذللت جميع مخلوقاتك، أكفنى ما أخاف وأحذر يقولها ثلاث مرات، ثم يتشهد ويسلم وهو حديث مكذوب، والتجريب لا يدل على صحته كما قدّمنا.

(قوله: والسجود بعد الوترموضوع) أقول: قال النسائى: باب قدر السجدة بعد الوتر، ثم ذكر حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى إحدى عشرة ركعة فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى صلاة الفجر سوى ركعتى الفجر ويسجد قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية» فهذا يدّل على أنها سجدة منفردة بعد الوتر كما فهم النسائى وبوّب عليه، فالعجب من المصنف رحمه الله كيف يخفى عليه ذلك؟ وهو فى هذا الكتاب الذى هو أحد الأمهات الست التى هى دواوين الإسلام.

(قوله: ولكنه صح عنه ﷺ أنه كان يصلى بعده ركعتين جالساً) أقول: هذا صحيح وقد قدّمناه فلا نعيده، وقد ذكرنا جميع الصلوات الموضوعة في كتابنا فى الموضوعات، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إليه.

الباب الخامس

فيما يتعلق بالأكل، والشرب والصوم، والزكاة، والسفر، والحج، والجهاد، والنكاح

فَصْلٌ فى الأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالصَّوْم

٢٥٨ ـ إِذَا دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً صَلَّى (م) وَدَعَا وَبَرَّكَ (د).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وحديث ابن عمر رضى الله عنهما، أمّا حديث أبى هريرة فهو عند مسلم وأبى داود والترمذى والنسائى قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا دعى أحدكم إلى وليمة فليجب، فإن كان صائماً فليصلّ وإن كان مفطراً فليطعم**». وأخرجه أيضاً النسائى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه وقال فيه: وإن كان صائماً دعا بالبركة. وأمّا حديث ابن عمر فأخرجه أبو داود وابن ماجه وأبو عوانة فى مسنده الصحيح، أنّ النبى ﷺ قال: «**إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب، فإن كان صائماً دعا وبرّك، وإن كان مفطراً أكل**» وأصل حديث ابن عمر هذا فى الصحيحين بلفظ « **أذا دعى أحدكم إلى وليمة فليأتها**» وفى لفظ لمسلم وأبى داود عنه قال: قال ﷺ: « **إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو نحوه**» وفى الباب عن جابر رضى الله عنه عند مسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه قال : قال رسول الله ﷺ: « **إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك**» وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أنّ النبى ﷺ قال: « **شرّ الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء، ويترك المساكين، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله**» وعن عبدالله بن عمر عند أبى داود قال: قال رسول الله ﷺ: « **من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مغيراً**» وفى إسناده درست بن زياد عن شهاب[1] بن طارق، فالأوّل ضعفه الجمهور، والثانى مجهول.

(**قوله: إذا دعى إلى وليمة فليجب**) فيه دلالة على وجوب إجابة الدعوة سواء كانت عرساً أو غيره، إذا صدق عليها مسمى الوليمة، كما يدلّ على ذلك ما ذكرناه من الأحاديث المطلقة التى ذكرناها مع التصريح فى بعضها بقوله عرساً كان أو نحوه، ولا ينافى ذلك الاقتصار على وليمة العرس فى بعض الأحاديث، فإن ذلك هو من التنصيص على بعض مدلولات اللفظ فلا يكون تخصيصاً على فرض تجرده عن المعارض، كيف

٢٥٨ ـ مسلم (١٤٣١)، وأبو داود (٢٤٦٠)، والترمذى (٧٨٠) والنسائى (٣٠٢) عمل اليوم والليلة .

(١) هذا خطأ، والصواب: أبان بن طارق . قال أبو داود فى السنن(٣٧٤١): مجهول.

وهو معارض بما ذكرنا ، وقد أوضحنا الكلام فى هذا المقام فى شرحنا للمنتقى .

(**قوله: فإن كان صائماً صلى)** قال هشام بن حسان أحد رواة هذا الحديث : إن المراد بالصلاة هنا الدعاء، ويدل على هذا قوله فى حديث ابن عمر « فإن كان صائماً دعا وبرّك» . (**قوله: ودعا وبرّك)** أى دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور الذى سيأتى إن شاء اللّه تعالى، وبرّك : أى دعا له بالبركة .

٢٥٩ ـ وَإِذَا أَفْطَرَ قَالَ: ذَهَبَ الظَّمأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللّهُ (د. س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى،وهو من حديث ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: كان النبى ﷺ إذا أفطر قال: «**ذهب الظمأ...**» الخ . وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك. وقال: صحيح على شرط البخارى.

(**قوله: ذهب الظمأ)** هو شدّة العطش. (**قوله: وابتلت العروق)** يعنى بما وصل إليها من الطعام والشراب فيذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقطاعها بالصوم. **(قوله: وثبت الأجر إن شاء اللّه)** جعل ثبوته مقيداً بمشيئة اللّه تعالى لأن الصائم لا يدرى هل قبل اللّه تعالى صيامه أم ردّه .

٢٦٠ ـ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ قَوْمٍ قَالَ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ (ق، حب).

الحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث عبد اللّه بن الزبير رضى اللّه عنهما قال: أفطر رسول اللّه ﷺ عند سعد بن معاذ فقال: «**أفطر عندكم الصائمون...**» الخ. وأخرجه ابن حبان فى صحيحه بهذا اللفظ ولكنه جعل مكان سعد بن معاذ سعد بن عبادة، وقد أخرج هذا الحديث أبو داود بإسناد صحيح من حديث أنس رضى اللّه عنه، أن النبى ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضى اللّه عنه، فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبى ﷺ: « **أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**» وقد اشتمل هذا الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة، فإن من أفطر عنده الصائمون استحق الأجر الموعود به فيمن

---

٢٥٩ ـ أبو داود (٢٣٥٧)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٣٠١) .

٢٦٠ ـ ابن ماجه (١٧٤٧)، وابن حبان (٥٢٩٦)وأخرجه أبو داود (٣٨٥٤) عن أنس .

فطر صائماً، ومن أكل طعامه الأبرار كان له أجر الإطعام موفراً لكون الآكلين له من الأبرار، ومن صلت عليه الملائكة فقد فاز؛ لأن دعوتهم له بالرحمة مقبولة، وقد أخرج البخارى وغيره من حديث أنس رضى الله عنه: قال دخل النبى ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، فقال: « **أعيدوا تمركم فى وعائه، وسمنكم فى سقائه فإنى صائم** »، ثم قام فى ناحية البيت فصلى ركعتين غير المكتوبة، ودعا لأمّ سليم وأهلها وأهل بيتها. وأخرج ابن ماجه والحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو أنه كان يقول عند فطره: «**اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شيء أن تغفر لى ذنوبى**».

٢٦١ ـ وَإِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلْيُسَمِّ اللَّهَ وَلْيَأْكُلْ مِمَّا يَلِيهِ بِيَمِينِهِ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر ابن أبى سلمة رضى الله عنه قال: كنت غلاماً فى حجر رسول الله ﷺ فكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله ﷺ «**ياغلام، سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك**» قال فمازالت تلك طعمتى بعد. وأخرجه الترمذى أيضا والنسائى من حديثه، وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن: التسمية، والأكل باليمين، والأكل مما يلى الآكل، وظاهر الأمر الوجوب لا سيما مع ماسيأتى من أن الشيطان يستحلّ الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه، وما ورد أيضاً من الأمر بالأكل باليمين، وأن الشيطان يأكل بشماله، وقد وردت أوامر فى أحاديث، وهى مؤيدة لما ذكرنا.

٢٦٢ ـ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِى لاَ يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، فلما أن حضرنا معه مرّة على طعام، فجاءت جارية كأنما تُدفع فذهبت تضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابى كأنما يُدفع، فذهب ليضع يده فى الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: « **إنّ الشيطان ليستحلّ الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه، وأنه جاء بهذه الجارية ليستحلّ بها فأخذت بيدها، وجاء بهذا الأعرابى ليستحلّ به فأخذت بيده فوالذى نفسى بيده إن يده لفى يدى مع أيديهما** » وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى زاد مسلم: ثم ذكر اسم الله عليه ثم

٢٦١ـ البخارى (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

٢٦٢ ـ مسلم (٢٠١٧).

أكل. وفى الحديث دليل على أن الشيطان يشارك من لم يسمّ على آكل طعامه، وذلك سبب انتزاع البركة منه، وعدم الانتفاع به.

(**قوله: يستحلّ**) أى يجعله حلالاً لأنه ممنوع بفعل الشرع، فإذا ترك الآكل الشرعى بعدم التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة لاستحلال طعامه .

٢٦٣ ـ وَأَمَر ﷺ الصَّحَابَةَ فى الشَّاة المَسْمُومَة الَّتى أَهْدَتْهَا إِلَيْه اليَهُودِيَّةُ أَن اذْكُرُوا اسْمَ اللَّه وَكُلُوا، فَأَكَلُوهَا فَلَمْ يُصبْ أَحَداً منْهُمْ شَىْءٌ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطاً، فلما بسط القوم أيديهم . قال لهم النبىّ ﷺ: « **كفوا أيديكم فإنّ عضواً من أعضائها يخبرنى أنها مسمومة**». قال فأرسل إلى صاحبتها «**أسممت طعامك هذا؟**» قالت نعم، أحببت إن كنت كاذباً أريح الناس منك، وإن كنت صادقاً علمت أن الله سيطلعك، فقال رسول الله ﷺ: «**اذكروا اسم الله**» وكلوا فأكلنا فلم يضرّ أحداً منا شىء. قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد، ولكنه قد روى ما يخالف هذا، وهو أن بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من أكل معه ﷺ من هذه الشاة فمات منها، وروى أنه ﷺ مازال يجد أثر هذا السمّ حتى مات، وذكر جماعة من العلماء أنه ﷺ مات شهيداً بهذا السبب، وذكر بعض أهل العلم: أن النبى ﷺ قتل هذه اليهودية، وقوى ذلك الحافظ الدمياطى والسيوطى، وهذه اليهودية هى زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم.

٢٦٤ ـ وَمَنْ نَسىَ التَّسْمِيَةَ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله أَوَّلَهُ، وَأَوْسَطَهُ، وَآخرَهُ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « **إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله عليه، فإذا نسى أن يذكر اسم الله فى أوّله فليقل: بسم الله أوّله، وأوسطه، وأخره**» وهذا لفظ أبى داود، وقال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم فى مستدركه وقال: صحيح الإسناد، وفى الحديث دليل على أنه إذا سمى فى أثناء أكله للطعام وقال: بسم الله أوّله وآخره، كان ذلك استدراكاً لما فاته من التسمية فى أوله، وروى النووى فى الأذكار عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: « **من نسى أن يسمى على طعامه فليقرأ ﴿ قل هو الله أحد﴾ إذا**

---

٢٦٣ ـ المستدرك(٤/ ١٠٩).

٢٦٤ ـ أبو داود(٣٧٦٧)، والترمذى(١٨٥٨)، وابن حبان(٥٢١٤)، بدون قوله(وأوسطه).

فرغ»[1] هكذا روى الحديث ولم يعزه إلى كتاب من كتب الحديث، ولو قدّرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعاً غالباً، لأنه قول صحابى وللاجتهاد فيه مدخل، وأخرج الترمذى من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً فى ستة من أصحابه، فجاء أعرابىّ فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه سمى لكفاكم**» قال الترمذى: حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه، وأخرج أبو داود والنسائى والحاكم من حديث أمية بن مخشىّ - وكان صحابياً - أن رجلاًكان يأكل والنبىّ ﷺ ينظر فلم يسمّ الله حتى كان فى آخر طعامه قال: بسم الله أوّله وآخره، فقال النبىّ ﷺ: «**ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى، فما بقى فى بطنه شىء إلا قاءه**» قال الحاكم صحيح الإسناد. قال الدارقطنى لم يسند أمية عن النبىّ ﷺ غير هذا الحديث، ومخشىّ: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة .

٢٦٥ ـ وَإِنْ أَكَلَ مَعَ مَجْذُومٍ، أَوْ ذِى عَاهَةٍ قَالَ: بِسْمِ الله ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوكُّلاً عَلَيْهِ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر، أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فأدخلها معه فى القصعة، ثم قال: «**كل بسم الله ثقة بالله وتوكلاً عليه**» وهذا لفظ الترمذى وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجه، وهذا الحديث يخالف الأحاديث الواردة فى الفرار من المجذوم، فيحمل هذا على من لم يتأثر بالأكل مع المجذوم ولا تداخله الأوهام، والكلام فى هذا يرجع إلى الكلام فى أحاديث العدوى والطيرة، وقد أوضحنا الكلام فيها فى شرحنا للمنتقى، وأفردنا هذا البحث برسالة مطوّلة.

٢٦٦ ـ وإِذَا أَكَلَ طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ، فَإِن كَانَ لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ (د، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على

---

(١) رواه ابن السنى (٤٦٢) مرفوعاً وفيه حمزة النصيبى متروك متهم بالوضع .

٢٦٥ ـ أبو داود (٣٩٢٥)، والترمذى (١٨١٧)، وابن حبان (٦١٢٠).

٢٦٦ ـ أبو داود (٣٧٣٠)، والترمذى (٣٤٥٥).

ميمونة، فجاءتنا بإناء من لبن، فشربﷺ وأنا عن يمينه، وخالد عن شماله، فقال لى الشربة لك، فإن شئت آثرت بها خالداً، فقلت ماكنت أوثر على سؤرك أحداً، ثم قال رسول الله ﷺ: «**من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهمّ بارك لنا فيه، وأطعمنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل: اللهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شىء يجزىء من الطعام والشراب غير اللبن**» قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن، وأخرجه أيضاً ابن ماجه، وأخرج النسائى الفصل الأوّل منه، وفيه دليل على أن اللبن أرفع حالاً من الطعام، ووجه ذلك أن النبىّ ﷺ طلب أن يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم يطلب ذلك فى اللبن، وإنما طلب الزيادة منه.

٢٦٧ ـ فإذَا فَرَغَ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ قَالَ: الحَمْدُ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه غَيْرَ مَكْفِىٍّ وَلاَ مُودَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا، الحَمْدُ لِلَّه الَّذِى كَفَانَا وَآوَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِىٍّ وَلاَ مَكْفُورٍ (خ، ت، س).

الحديث أخرجه البخارى والترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه، أن النبىّ ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «**الحمد لله...**» الخ، وفى رواية للبخارى منه أيضاً: كان إذا فرغ من طعامه قال: «**الحمد لله الذى كفانا وآوانا وأروانا غير مكفىّ ولا مكفور**» وفى رواية له منه «**لك الحمد ربنا غير مكفىّ ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا**» وفى رواية الترمذى وابن ماجه وإحدى روايات النسائى: «**الحمد لله حمداً**» وفى لفظ للنسائى: «**اللهم لك الحمد حمداً كثيراً**» وعلى الجملة فالحديث فى صحيح البخارى الفصل الأوّل منه والفصل الآخر لا كما يوهمه كلام[(١)] المصنف رحمه الله أنه لم يكن فى البخارى إلا الفصل الأخير منه.

(**قوله: غير مكفىّ**) بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد الياء. قال النووى هذه الرواية الصحيحة الفصيحة، ورواه أكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد من حيث العربية سواء كانت من الكفاية أو من كفأت الإناء. قال فى مطالع الأنوار: فى تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام وإليه يعود الضمير فيكون المعنى على هذا الكفاية، وقال الحربى: المكفى الإناء المقلوب للاستغناء كما قال غير مستغنى عنه، وقال الخطابى: معناه

٢٦٧ـ البخارى (٥٤٥٨)، والترمذى (٣٤٥٦)، والنسائى (٢٨٦) فى عمل اليوم والليلة، وأخرجه أيضا أبو داود (٣٨٤٩).

(١) لعل هذا فى نسخة من الحصن غير المثبتة هنا.

أن الله هوالمطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفى فجعل الضمائر عائدة إلى الله عزّ وجل. (**قوله: ولا مودع**) بفتح الدال اسم مفعول، والمعنى أنه محتاج إليه غير متروك الطلب منه والرّغبة إليه. (**قوله: ولا مستغنى عنه**) هو أيضاً اسم مفعول، والمعنى أنه محتاج إليه غير مستغنى عنه. (**قوله: ربنا**) منصوب على الاختصاص والمدح، أو منصوب على أنه منادى مضاف محذوف حرف النداء كأنه قال: ياربنا اسمع دعاءنا. (**قوله: ولا مكفور**) أي ولا مجحود النعم التي أنعم بها على عباده بل هو مشكور.

٢٦٨ ـ فَإِذَا غَسَلَ يَدَهُ قَالَ: الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ، مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكُلَّ بَلاَءٍ حَسَنٍ أَبْلاَنَا (س، حب).

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: دعا رجل من الأنصار من أهل قباء رسول الله ﷺ فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده أو يديه قال «**الحمد لله الذي يطعم ولايطعم...**» الخ، وبعده: «**الحمد لله غير مودع ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسى من العرى، وهدى من الضلال، وبصر من العمى، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلاً**» هذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «**الحمد للّه الذي أطعم وسقى وسوّغه، وجعل له مخرجاً**». وأخرج أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين**»، ولفظ الترمذي: كان إذا أكل أو شرب قال. . .» الخ.

(**قوله: يطعم ولا يطعم**) الأوّل مبنى للفاعل، والثاني مبنى للمفعول. (**قوله: وكل بلاء حسن أبلانا**) الإبلاء الإحسان والإنعام، فالمعنى وكل إحسان منه وإنعام منَّ به علينا وأنعم علينا به. قال العيني: يقال في الخير: بليت بلاء، وفي الشر: بلوته أبلوه بلاء، وفي النهاية أن الابتلاء يكون في الخير والشرّ معاً من غير فرق بين فعلهما، ومنه قوله تعالى: ﴿**ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة**﴾[1].

٢٦٨ ـ النسائي (٣٠٣) في عمل اليوم والليلة، وابن حبان (٥٢١٩).

(١) سورة الأنبياء: آية (٣٥).

٢٦٩ ـ وَيَدْعُو لأَهْلِ الطَّعَامِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُم فَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن بسر رضى الله عنه قال: نزل رسول الله ﷺ على أبى فقرب إليه طعاما ووطبة ثم أتى بتمر وكان يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أتى بشراب فشربه، ثم ناوله الذى عن يمينه، فقال أبى وأخذ بلجام الدابة: ادع لنا، فقال: «**اللهمّ بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم**» وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى، والوطبة بالواو وإسكان الطاء بعدها موحدة قيل هى الأقط، وقيل تمر يخرج نواه ويعجن بلبن، وقال النووى هى قربة لطيفة يكون فيها اللبن.

٢٧٠ ـ اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِى، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِى(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث المقداد رضى الله عنه قال: أقبلت أنا وصاحبان لى، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فأتينا النبىّ ﷺ فذكر الحديث بطوله، وفيه أن النبى ﷺ قال: «**اللهمّ أطعم من أطعمنى، واسق من سقانى**» وأخرج أبو داود عن جابر رضى الله عنه قال صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبىّ ﷺ طعاماً. قال فدعا النبىّ ﷺ أصحابه فلما فرغ قال: «**أثيبوا أخاكم**». قالوا يارسول الله وما إثابته؟ قال: «**إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فادعوا له فذاك إثابته**» وفى إسناده رجل لم يسمّ، وقد تقدّم فى أوّل هذا الباب بعض مايدعى به لأهل الطعام.

فَصْلُ الزَّكَاة

٢٧١ ـ أَيُّمَا رَجُلٍ لَهُ مَالٌ يَكُونُ فيه صَدَقَةٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ أَىْ نُمُوٌّ (ص).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه. قال القسطلانى: وهو مختلف فيه، أى فى

---

٢٦٩ ـ مسلم (٢٠٤٢).
٢٧٠ ـ مسلم (٢٠٥٥).
٢٧١ ـ أبو يعلى (١٣٩٧)، وابن حبان (٩٠٣).

هذا الحديث ولكن إسناده حسن، وأخرجه أيضاً ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه، فهذان إمامان صححاه، وصححه إمام ثالث وهو السيوطى رحمه الله، وأما المناوى فى شرح «**الجامع الصغير**»، فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم، وقد صعفوه انتهى هكذا فى شرحه الكبير، واقتصر فى مختصره على قوله وإسناده حسن.

(قوله أيما رجل له مال يكون فيه صدقة) هكذا فى غالب النسخ وفى بعضها لا يكون فيه صدقة، وفى الجامع الصغير للسيوطى بلفظ: أيما رجل مسلم لم تكن له صدقة قال شارحه المناوى: يعنى لا مال له يتصدّق منه، فجعل النبىّ ﷺ هذه الصلاة عليه وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات قائمة مقام الصدقة، وعلى اللفظ الذى حكاه المصنف رحمه الله أن هذه الصلاة مع إخراجه الصدقة تكون موجبة لنموّ المال أى زيادته.

فَصْلُ السَّفَرِ

٢٧٢ - يَقُولُ المُقِيمُ لِمَنْ يُوَدِّعُهُ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ (د، س، حب) **وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ** (س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمر أنه قال لقزعة الراوى عنه (لما أراد الانصراف قال: كما أنت حتى أودعك كما ودعنى النبىّ ﷺ فأخذ بيدى فصافحنى، ثم قال: أستودعك الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك) زاد النسائى فى رواية له (وأقرأ عليك السلام) وأخرج أيضاً الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما من حديث ابن عمر رضى الله عنهما (أنه كان يقول للرجل إذا أراد السفر: أدن منى حتى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله دينك إلخ، قال الترمذى حديث حسن صحيح، وأخرج أبو داود واللفظ له عن عبد الله بن يزيد الخطمى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا شيع جيشاً فبلغ ثنية الوداع قال: « **أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم**» وصحح إسناده النووى.

---

٢٧٢ - أبو داود (٢٦٠٠)، والنسائى (٥٢٠) عمل اليوم والليلة. وابن حبان (٢٦٩٣) وأخرجه أيضاً الترمذى (٣٤٤٣).

(قوله: دينك وأمانتك) قال الخطابى الأمانة هنا أهله ومن يخلفه وماله الذى عند أمينه. قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة، وربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين. **(قوله: وخواتيم عملك)** هى جمع خاتم وهو ما يختم به العمل أى يكون آخره، دعا له بذلك لأن الأعمال بخواتيمها كما تدلّ عليه الأحاديث التى قدّمنا ذكرها.

٢٧٣ ـ وَيُوصيه فَيَقُولُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ (ت، س).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: أن رجلاً قال يارسول الله إنى أريد أن أسافر فأوصنى. قال: «**عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف**» فلما أن ولى الرجل قال: «**اللهم اطو له البعد، وهوّن عليه السفر**» قال الترمذى بعد إخراجه هذا حديث حسن، وأخرجه أيضاً ابن ماجه، والحديث كما عرفت حديث صحابى واحد بلفظ واحد عند المخرّجين له فلا وجه لما وقع من المصنف[1] من تكرير الرمز فى وسطه وآخره.

(قوله: على كل شرف) الشرف بفتح الشين المعجمة والراء هو المكان العالى، ففيه استحباب التكبير عند أن يصعد المسافر إلى مكان مرتفع. **(قوله: واطو له العبد)** أى قربه له وسهله عليه حتى يخفّ تعبه وتقلّ مشقته، وفى الباب ما أخرجه أحمد وأبو يعلى من حديث أنس رضى اللّه عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا علا نشزاً من الأرض قال: «**اللهم لك الشرف على كل شرف، ولك الحمد على كل حال**» قال فى مجمع الزوائد وفيه زياد النميرى، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله ثقات.

٢٧٤ ـ زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَغَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَكَ، وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْت(ت، س).

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إنى أريد السفر فزوّدنى، فقال: « **زوّدك الله التقوى**». قال زدنى، فقال: «**وغفر ذنبك**» . قال زدنى بأبى أنت وأمى، فقال: «**ويسر لك الخير حيثما كنت**». قال الترمذى بعد إخراجه حسن

---

٢٧٣ ـ الترمذى (٣٤٤٥)، والنسائى (٥٠٩) عمل اليوم والليلة .
(١) لعل هذا فى نسخة أخرى من الحصن غير المثبة هنا.
٢٧٤ ـ الترمذى (٣٤٤٤)، وقال حسن غريب، ولم أجده عند النسائى.

غريب، وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك، وفى الحديث دليل على مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات.

٢٧٥ـ جَعَلَ اللَّهُ التَّقْوَى زَادَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ،وَوَجَّهَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ(ز، ط).

الحديث أخرجه البزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث هشام بن قتادة الرهاوى عن أبيه قتادة رضى الله عنه قال: لما عقد لى رسول الله ﷺ على قوم أخذت بيده فودعته وقال رسول الله ﷺ:«**جعل الله التقوى زادك**» إلخ، قال فى مجمع الزوائد ورجالهما يعنى البزار والطبرانى ثقات.

٢٧٦ ـ وَيَقُولُ لَهُ الْمُسافِرُ: أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِى لاَ تَخِيبُ (ى) أَوْ لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ (طب).

الحديث أخرجه ابن السنى والطبرانى فى الدعاء كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث من أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:« **من أراد أن يسافر فليقل لمن خلف أستودعك الله الذى لا يضيع ودائعه**» هكذا لفظ ابن السنى، ولفظ الطبرانى فى الدعاء: «**الذى لا تخيب ودائعه**» ورمز المصنف يفيد عكس هذا.

٢٧٧ ـ اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ، وبِكَ أَحُولُ، وبِكَ أَسِيرُ (أ، ز).

الحديث أخرجه أحمد والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً قال: اللهم... إلخ» قال فى مجمع الزوائد بعد أن عزاه إلى أحمدوالبزار ورجالهما ثقات.

(قوله: بك أصول) أى أسطو وأقهر، وهو من المصاولة وهى المواثبة.

(قوله: وبك أحول) بالحاء المهملة أى أتحرك، وقيل أحتال، وقيل أدفع وأمنع، وقيل أتحوّل.

---

٢٧٥ ـ البزار (٣٢٠١) كشف الأستار. وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الدعاء (٨١٨).

٢٧٦ ـ عمل اليوم والليلة لابن السنى (٥٠٨)، والدعاء للطبرانى (٨٢٣).

٢٧٧ ـ مسند أحمد (١/ ١٥١)، والبزار (٣١٢٦) كشف الأستار.

٢٧٨ ـ وَإِنْ كَانَ خَائِفاً، فَلْيَقْرَأْ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾. فَهِيَ أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، مُجَرَّبٌ (مو).

الحديث ذكره المصنف رحمه الله ولم يعزه إلى أحد ولا إلى كتاب حتى ينظر فيه بل رمز أنه موقوف فلا ندرى من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من أخرجه عن الصحابى الذى وقفه عليه، وهذا خلل ولكنه قد اتكل على مجرد التجريب كما يقع منه فى بعض المواضع، وقد قدّمنا ذلك، وعدم الركون على مثله فإن التجريب لا يقول به قائل إنه يدلّ على أن ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع أو عن أهل الشرع. قال النووى رحمه الله فى باب أذكار المسافر عند إرادته الخروج من منزلة ويستحبّ أن يقرأ ﴿لإيلاف قريش﴾ فقد قال الإمام السيد الجليل أبو الحسن القزوينى الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة، والأحوال الباهرة، والمعارف المتظاهرة أنه أمان من كل سوء. قال وقد ذكرت حكايته فى كتاب الزهد الذى جمعته فى باب الكرامات عن أبى طاهر بن جَحْشُوْيه قال: أردت سفراً وكنت خائفاً منه، فدخلت إلي القزوينى أسأله الدعاء لى، فقال لى ابتداء من قِبَلِ نفسه: من أراد سفراً ففزع من عدوّ أو وحش، فليقرأ: ﴿لإيلاف قريش﴾ فإنها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن. انتهى كلام النووى.

٢٧٩ ـ فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِها قَالَ: الحَمْدُ للهِ، سُبْحَانَ الذى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ الحَمْدُ لِلَّهِ ثَلاَثاً، اللهُ أَكْبَرُ ثَلاَثاً، سُبْحَانَكَ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى، فَاغْفِرْ لِى، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن ربيعة قال: شهدت علياً رضى الله عنه أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله فى الرّكاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: سبحان الذى... الخ. وفى آخره بعد هذا السياق الذى ذكره المصنف رحمه الله، ثم ضحك، فقلت يا

٢٧٨ ـ انظر الأذكار للنووى بشرح ابن علان (٥/١٠٩).

قلت: ويجوز العمل به لصدق التجربة، مع عدم إضافته إلى الشرع بناءً على التجربة فإن الشرع لا يثبت بالتجريب.

ثم إنه لا يخرج عن كونه توسلا إلى الله عز وجل بصفة من صفاته، فالقرآن كلام الله وكلامه صفة من صفاته عز وجل.

٢٧٩ ـ أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذى (٣٤٤٦)، وابن حبان (٢٦٩٨).

أمير المؤمنين لأىّ شىء ضحكت؟ قال إن ربك تبارك وتعالى يعجب من عبده إذا قال: اغفر لى ذنوبى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره، هذا لفظ أبى داود، قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح وصححه ابن حبان وأخرجه من حديثه أيضاً الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على علىّ. **(قوله :وما كنا له مقرنين)** أى مطيقين.

٢٨٠ ـ اللَّهُمَّ أنِّى أَسْأَلُكَ فى سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مَا تَرْضى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِعَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فى الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وسوء المنقلب فى المال والأهل والولد. وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن آيبون، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لربِّنَا حَامِدُونَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى السفر كبر ثلاثاً، ثم قال: «﴿ **سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾[(١)]، **اللهمّ إنى أسألك فى سفرنا هذا إلخ**» وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية لمسلم «**وكآبة المنقلب وسوء المنظر**» زاد أبو داود فى آخره: وكان ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا، فوضعت الصلاة على ذلك.

(قوله: وعثاء) بفتح الواو وإسكان العين المهملة بعدها ثاء مثلثة ممدودة أى شدّته ومشقته. **(قوله: وكآبة المنظر)** الكآبة بالمدّ التغير والانكسار من مشقة السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام بأموره. **(قوله: سوء المنقلب)** أى سوء الانقلاب إلى أهله من سفره، وذلك بأن يرجع مقبوضاً مهموماً بما يسوءه. **(قوله:آيبون)** بفتح الهمزة بعدها همزة مكسورة أى راجعون، ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة المفتوحة فقد أخطأ، كذا قيل وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن سَرْجس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يقول: «**اللهمّ أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهل، اللهمّ إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، ومن الحور [(٢)] بعد الكور، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر فى الأهل والمال**» قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن صحيح.

---

٢٨٠ ـ مسلم (١٣٤٢).

(١) سورة الزخرف: آية (١٣).

(٢) نعوذ بالله من الحور بعد الكور: أى من النقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفها.

٢٨١ ـ وَإِذَا عَلاَ ثَنِيَّةً كَبَّرَ، وَإِذَا هَبَطَ سَبَّحَ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال: كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا. وأخرجه من حديثه النسائى، وقد تقدّم حديث التكبير على كل شرف، وتقدّم حديث: أنه ﷺ كان هو وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا.

٢٨٢ ـ وَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى وَادٍ هَلَّلَ وَكَبَّرَ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن، وهو من حديث أبى موسى الأشعرىّ رضى اللّه عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا، وارتفعت أصواتنا، فقال النبىّ ﷺ **«يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً أنه معكم أينما كنتم تبارك وتعالى إنه سميع قريب»** وأخرج البخارى ومسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة. قال الراوى: لا أعلمه إلا فى الغزو، فكان كلما أوفى على ثنية أو فَدْفَد [١] كبر ثلاثاً، ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير» الحديث وسيأتى، وقد تقدّم تفسير الشرف وضبطه.

٢٨٣ ـ وَإِذَا عَثَرَتْ دَابَّتُه، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ (س، مس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك، وهو من حديث أبى المليح عن أبيه قال: كنت رديف النبىّ ﷺ فعثر بعيره، فقلت: تعس الشيطان، فقال النبىّ ﷺ: **«لا تقولوا تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول صرعته بقوتى، ولكن قولوا: بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب»** قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أحمد بإسناد جيد والحاكم والبيهقى عن أبى تميمة الهجيمى عمن كان رديف النبىَّ ﷺ قال: كنت رديفه على حمار فعثر الحمار، فقلت تعس الشيطان، فقال النبىّ ﷺ: **«لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم فى نفسه وقال: صرعته بقوتى، وإذا قلت: بسم الله تصاغر إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب»** ولفظ الحاكم **«وإذا**

---

٢٨١ ـ البخارى (٢٩٩٤).

٢٨٢ ـ البخارى (٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤).

(١) الفدفد: المكان الصلب الغليظ والمرتفع من الأرض.

٢٨٣ ـ النسائى (٥٥٩) عمل اليوم والليلة، والمستدرك (٤/٢٩٢).

قلت: وأخرجه أبو داود (٤٩٨٢) من هذا الطريق أيضاً.

قيل بسم الله خنس يصير مثل الذباب » وقال صحيح الإسناد.

٢٨٤ ـ وَإِذَا انْفَلَتَتْ فَلْيُنَادِ: يَاعِبَادَ اللهِ احْبِسُوا (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة، فليناد: يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضر فى الأرض سيحبسه** » وأخرجه أيضاً من حديثه أبو يعلى الموصلى والطبرانى وابن السنى قال فى مجمع الزوائد: وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف. قال النووى فى الأذكار بعد أن روى هذا الحديث عن كتاب ابن السنى قلت وحكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم أنها انفلتت دابته أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث، فقاله فحبسها الله عليه فى الحال، وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت معنا بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت فى الحال بغير سبب.

٢٨٥ ـ وَإِنْ أَرَادَ عَوْناً، فَلْيَقُلْ: يَاعِبَادَ اللهِ أَعِينُوا، يَاعِبَادَ اللهِ أَعِينُوا (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عتبة بن غزوان عن النبىّ ﷺ قال: « **إذا صلّ على أحدكم شيء، وأراد أحدكم عوناً وهو بأرض فلاة ليس بها أحد، فليقل: ياعباد الله أعينوا، ياعباد الله أعينوا، ياعباد الله أعينوا فإن لله عباداً لا يراهم** » قال فى مجمع الزوائد ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم إلا أن زيد بن على لم يدرك عتبة، وأخرج البزار من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قال: « **إن لله ملائكة فى الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم شيء بأرض فلاة فليناد: أعينونى ياعباد الله** » قال فى مجمع الزوائد رجاله ثقات، وفى الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الإنسان من عباد الله من الملائكة وصالحى الجنّ، وليس فى ذلك بأس كما يجوز للإنسان أن يستعين ببنى آدم إذا عثرت دابته أو انفلتت.

٢٨٦ ـ وَإِذَا أَمْسَى بِأَرْضٍ: رَبِّى وَرَبُّكَ اللهُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَايَدُبُّ عَلَيْكِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنَ الحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ، (د، ت، مس).

٢٨٤، ٢٨٥ ـ البزار (٣١٢٨) عن ابن عباس وقال الهيثمى رجاله ثقات، ومسند أبى يعلى (٥٢٦٩)، وابن السنى (٥٠٩) عن ابن مسعود وسنده ضعيف. انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٢).

٢٨٦ ـ أبو داود (٢٦٠٣)، وأخرجه النسائى أيضاً فى عمل اليوم والليلة (٥٦٨)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ١٠٠) عن ابن عمر. ولم أجده عند الترمذى.

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر وأقبل الليل قال: « **ياأرض ربى وربك الله أعوذ بالله إلخ**» وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى قال الحاكم بعد إخراجه صحيح الإسناد.

(قوله: وإذا أمسى بأرض ربى وربك الله) هكذا فى غالب النسخ، وفى بعضها: فليقل ربى وربك الله، والحذف هو للاختصار لأن المعنى على ذلك مستقيم، ولكن الحديث لفظه كما ذكرنا: أنّ النبىّ ﷺ كان إذا سافر فأقبل الليل قال.. إلخ». **(قوله: وأسود)** هو العظيم من الحيات فيه سواد وخصصه بالذكر لخبثه. **(قوله: ومن شرّ ساكن البلد)** قال الخطابى هم الجنّ الذين هم سكان الأرض، والبلد من الأرض ما يأوى الحيوان إليه، وإن لم يكن فيه منازل وبناء. **(قوله: ووالد وما ولد)** قال الخطابى المراد إبليس وجنوده، والظاهر أن المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كائناً ماكان.

٢٨٧ ـ وَإِذَا نَزَل مَنْزِلاً: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق، لم يضرّه شىء حتى يرتحل من منزله ذلك**» وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى وابن ماجه، وقد تقدّم تفسير هذا الحديث فى أدعية الصباح والمساء.

٢٨٨ ـ وَوَقْتَ السَّحَرِ: سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ الله، وَحُسْنِ بَلاَئِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذاً بِالله مِنَ النَّارِ(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: أنّ النبىّ ﷺ كان يقول إذا كان فى سفر وأسْحَرَ: «**سمع سامع إلخ**» وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى والحاكم، وزاد أبو داود: بحمد الله ونعمته، وزاد الحاكم يقول ذلك ثلاث مرّات ويرفع بها صوته.

---

٢٨٧ ـ مسلم (٢٧٠٨).

٢٨٨ ـ مسلم (٢٧١٨).

(**قوله: سمع**) بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض، وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي: سمع بكسر الميم وتخفيفها. قال: ومعناه شهد شاهد، فالأول: خبر بالتبليغ، والثاني: خبر بمعنى الأمر أي يشهد شاهد على حمد الله سبحانه وتعالى وحسن نعمته علينا، وقد تقدّم أن البلاء منه سبحانه وتعالى قد يكون بالنعمة، وقد يكون بضدّها، والمراد هنا النعمة. (**قوله: صاحبنا**) بصيغة الأمر دعاً الله سبحانه وتعالى أن يصاحبه ويتفضل عليه. (**قوله: عائذا بالله سبحانه وتعالى**) أي حال كونه عائذاً بالله سبحانه وتعالى من جميع الشرور ومعتصماً به مما أخاف.

٢٨٩ ـ وَإِنْ رَكب البحر فَأَمَانُهُ منَ الغَرَق أَنْ يَقُولَ: ﴿بِسْمِ الله مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾. الآيَةَ، ﴿وَمَاقَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِه﴾ الآيَةَ (ط، ي، ص).

الحديث أخرجه الطبراني وابن السني وأبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: « **أمان أمّتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا: ﴿بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾** (١) **﴿وما قدروا الله قدره﴾** (٢) الآية» وفي إسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف، وفي الباب ما أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ: « **أمان أمّتي من الغرق إذا ركبوا السفن والبحر أن يقولوا: بسم الله الملك ﴿وما قدروا الله حقّ قدره والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ ﴿بسم الله مجراها ومرساها إنّ ربي لغفور رحيم﴾**» وفي إسناده نهشل بن سعيدوهو متروك.

٢٩٠ ـ وَإِذَا رَأى بَلَداً يَقْصدُهَا قَالَ: اللّهُمَّ رَبَّ السَّمَوات السَّبْع وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضينَ السَّبْع وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطين وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاح وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه القَرْيَة، وَخَيْرَ أَهْلهَا، وَخَيْرَ مَا فيهَا، وَنَعُوذُ بكَ منْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلهَا، وَشَرِّ مَافيهَا (س، حب).

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

---

٢٨٩ ـ المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ١٢٤)، وابن السني (٥٠٠)، ومسند أبي يعلى (٦٧٨١).
وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٢).

(١) سورة هود: آية (٤١). (٢) سورة الزمر: آية (٦٧).

٢٩٠ ـ النسائي (٥٤٨) عمل اليوم والليلة، وابن حبان (٢٧٠٩).

صهيب رضى الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «**اللهمَّ ربَّ السموات إلخ**» وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك وصححه. وأخرجه أيضاً الطبرانى قال فى مجمع الزوائد بعد أن عزاه إلى الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن مروان وابنه وكلاهما ثقة، وفى الباب ما أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى لبابة بن عبد المنذر: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أراد دخول قرية لم يدخلها حتى يقول: «**اللَّهمَّ ربَّ السموات السبع وما أظلت، وربَّ الأرضين السبع وما أقلت، وربَّ الرياح وما أذرت، وربَّ الشياطين وما أضلت، إنى أسألك خيرها، وخير مافيها، وأعوذ بك من شرِّها، وشرِّ ما فيها**» قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وإسناده حسن، وأخرج الطبرانى أيضاً من حديث أبى مغيث بن عمرو، أنَّ رسول الله ﷺ لما أشرف على خيبر قال لأصحابه وأنا فيهم: «قفوا، قال ثم ذكر الحديث وقال فى آخره وكان يقولها فى كل قرية يريد دخولها. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه راو لم يسمَّ، وبقية رجاله ثقات، وسؤال خير القرية والتعوّذ من شرّها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشرّ، وأما هى نفسها فلا خير لها ولا شرّ، وهذا مجاز معروف.

٢٩١ ـ وَعِنْدَ دُخُولِهَا: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا ثَلاَثاً، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا وَحَبِّبْنَا إِلى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحَ أَهْلِهَا إِلَيْنَا (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال: «**اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرَّات، اللهمَّ ارزقنا جناها إلخ**» قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وإسناده جيد. (**قوله: جناها)** بفتح الجيم بعدها نون. قال فى الصحاح: الجنى ما يجتنى من الشجر وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى ينتفع بها من جميع الأشياء، ويمكن أن يراد حقيقة مايجتنى من الثمر لأنه أعظم فوائد الأرض.

٢٩٢ ـ وَإِنْ أَرَادَ حُسْنَ هَيْئَته وَنُمُوَّ زَاده، فَلْيَقْرَأْ: الْكَافِرُونَ، والنَصْرَ، وَالإِخْلاَصَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْن يَفْتَتِحُ كُلَّ سُورَة بِالتَّسْمِيَة وَيَخْتمُ قِرَاءَتَها بهَا، قَالَ جُبَيْر بْنُ مُطْعِم فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِى سَفَر فَأَكُونُ أَبَذَّهُمْ هَيْئةً، وَأَقَلَّهُمْ زَاداً، فَمَازِلْتُ مُنْذُ عَلمْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وَقَرَأْتُ بِهِنَّ أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ هَيْئةً، وَأَكْثَرِهِمْ زَاداً حَتَّى أَرجعَ مِنْ سَفَرِى (ى، ص).

٢٩١ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٤).

٢٩٢ ـ مسند أبى يعلى (٧٤١٩)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٣، ١٣٤).

الحديث أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أتحب ياجبير إذا خرجت في سفر أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً**» **قلت نعم بأبي أنت وأمي قال**: «**فاقرأ هذه السور الخمس** ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾، و﴿**إذا جاء نصر الله**﴾، و﴿**قل هو الله أحد**﴾، و﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾، و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ وافتتح كل سورة بـ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾» قال جبير بن مطعم وكنت غنياً كثير المال فكنت أخرج في سفر فأكون أبذهم هيئة وأقلهم زاداً، فما زلت منذ علمتهن من رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة، وأكثرهم زاداً». قال في مجمع الزوائد وفي إسناده من لم أعرفه.

(**قوله: أبذهم**) بالباء الموحدة والذال المعجمة، والبذاذة سوء الهيئة وخلاف تحسينها.

٢٩٣ - فَإذا رَجَعَ مِنْ سَفَرِه يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثاً، ثُمَّ يَقُولُ: لاَ إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيء قَدير، آيبُونَ، تَائبُونَ، عَابدُونَ سَاجِدُون لربِّنَا حَامدُون، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصرَ عَبْدَهُ، وَهزَم الأَحْزَابَ وَحْدَهُ (خ، م).

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثاً ثم قال: «**لا إله إلا الله إلخ**». (**قوله: يكبر على كل شرف**) قد تقدم ضبطه وتفسيره أيضاً، والفدفد المذكور في الحديث بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة أيضاً قيل هو المرتفع وقيل الفلاة التي لا شيء فيها، وقيل هو الغليظ من الأرض ذات الحصى، وقيل الجلد من الأرض في الارتفاع، والمصنف رحمه الله قال: يكبر على كل شرف وهو معنى قوله: كلما أوفى على ثنية، وترك ذكر الفدفد وهو غير الثنية كما يفيده عطفه عليها، وكما وقع في تفسيره هنا.

٢٩٤ - وَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى بَلَده، آيبُونَ، عَابدُونَ، لربِّنَا حَامدُونَ، وَلاَ يَزَالُ يَقُولُهَا حَتَّى يَدْخُلَهَا (خ، م).

---

٢٩٣ - البخاري(١٧٩٧)، ومسلم(١٣٤٤).
٢٩٤ - البخاري (٣٠٨٥، ٣٠٨٦)، ومسلم (١٣٤٥).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه: أنَّ النبىَّ ﷺ لما أشرف على المدينة قال: «**آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون**»، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة. وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى، وقد تقدّم تفسير ما فى هذا الحديث من الألفاظ.

٢٩٥ ـ فَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِه قالَ: أَوْباً، أَوْباً،لِرَبِّنَا تَوْباً، لاَيُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْباً(ز، ص).

الحديث أخرجه البزار وأبو يعلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا أراد الرجوع قال: «**تائبون، عابدون، لربنا حامدون**»، فإذا دخل على أهله قال..» إلخ قال فى مجمع الزوائد ورواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبرانى. (**قوله: أوباً، أوباً**) أى رجوعاً رجوعاً. (**قوله: لربنا توباً**) هو مصدر أى نتوب توبا. (**قوله: لا يغادر علينا حوباً**) أى لا يترك علينا حوباً، والحوب: بفتح الحاء المهملة وضمها الإثم، وقيل الفتح لغة الحجاز، والضمّ لغة تميم.

فَصْلُ الحَجِّ

٢٩٦ ـ إِذَا اسْتَوَتْ به رَاحِلَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث أنس رضى الله عنه:«قال صلى رسول اللهﷺونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً، والعصر بذى الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح،ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء حمد الله وكبر،ثم أهلّ بحجّ وعمرة. الحديث وفيه مشروعية التحميد والتسبيح والتكبير للحاج.

٢٩٧ ـ فَإِذَا أَحْرَمَ لَبَّى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ لَكَ، وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: إنَّ تلبية رسول الله ﷺ: «لبيك اللهمَّ لبيك» زاد مسلم وأهل السنن، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يزيد فيها: لبيك لبيك وسعديك، والخير بيديك والرغباء إليك والعمل لبيك.

٢٩٥ ـ كشف الأستار (٣١٢٧)، ومسند أبى يعلى (٢٣٥٣) وانظر: مجمع الزوائد (١٠/١٢٩، ١٣٠).
٢٩٦ ـ البخارى (١٥٥١).
٢٩٧ ـ البخارى (٥٩١٥)، ومسلم (١١٨٤).

(قوله: لبيك) معناه سرعة الإجابة وإظهار الطاعة . قال النحويون أصله مأخوذ من لبَّ الرجل بالمكان وألبَّ به إذا لزمه. قالوا والتثنية فيه للتوكيد كأنه قال إلباباً بعد إلباب، ولزوماً لطاعتك بعد لزوم(قوله إنَّ الحمد)روى بفتح الهمزة وبكسرها. قال ثعلب: الاختيار الكسر وهو أجود فى المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه: إنَّ الحمد والنعمة لك على كل حال، ومن فتح قال: لبيك بهذا السبب.

٢٩٨ ـ لَبَّيْكَ إلهَ الحَقِّ لَبَّيْكَ (س ، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: تلبية رسول الله ﷺ:« إله الحقّ لبيك» وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجه والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، والظاهر من الحديث أن هذه تلبية مستقلة غير منضمّة إلى التلبية المذكورة فى الحديث السابق، وكأنه ﷺ كان يقول بالتلبية المتقدّمة، وتارة بهذه.

٢٩٩ ـ فَإِذَا طَافَ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ كَبَّرَ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: طاف النبى ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشىء عنده وكبر. وفيه دليل على مشروعية التكبير فى الطواف عند إتيان الركن.

٣٠٠ ـ وَبَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (د، حب) **وَكَذَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالحجْرِ** (مص).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان، وابن أبي شيبة في مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين ربنا . . الخ»وفيه مشروعية هذا الذكر بين الركنين للطائف. وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً النسائي والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم .

(قوله: وكذا بين الركن والحجر) أي وكذا يقول هذا الدعاء، والمراد بالركن: الركن الذي فيه الحجر الأسود، والحجر بكسر الحاء المهملة وإسكان الجيم وهو المحوط الذي هو شمال البيت، وأخرج مسدّد في مسنده. قال حدثني يحيي عن سفيان قال حدثني

---

٢٩٨ ـ النسائى (٥/ ١٦١)، وابن حبان (٣٨٠٠).

٢٩٩ ـ البخارى (١٦٣٢).

٣٠٠ ـ أبو داود (١٨٩٢)، وابن حبان (٣٨٢٦)، والمصنف لابن أبى شيبة (٤/ ١٠٨).

عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حبيب بن صهبان قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت، وهو يقول بين الباب والركن، أو بين المقام والباب: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾ إلخ.

٣٠١- وَفي الطَّوَاف: اللَّهُمَّ قَنِّعْني بِمَا رَزَقْتَني، وبَارِكْ لِي فِيه، وَاخْلُفْ عَلَىَ كُلِّ غَائبة لي بخَيْر (مس).

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهمَّ قنعني إلخ**» وصحح إسناده، وروي ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال: كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه. (**قوله: واخلف عليَّ كل غائبة لي بخير**) أي اجعل لي عوضاً حاضراً عما غاب عليَّ وفات أو لا أتمكن من إدراكه.

٣٠٢- لاَ إلهَ إلا اللهُ، وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (مص، مو).

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً كما قال المصنف رحمه الله وهو موقوف علي ابن عمر رضي الله عنهما روي ذلك عنه نافع. قال: كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم، ثم ساق حديثاً وقال في آخره: إنه كان يقول: «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علي كل شئ قدير**» وروي نحوه من طريقه أحمد في المسند ورجاله رجال الصحيح.

٣٠٣- فَإذَا فَرَغَ منَ الطَّوَاف صَلَّي رَكْعَتَيْن كما تَقَدَّمَ، فإذَا دَنَا منَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ منْ شعَائر الله﴾. فَيَرْقَي عَلَي الصَّفَا حَتَّي يَرَي الْبَيْتَ فَيَسْتَقْبلُ القبْلَةَ وَيُوَحِّدُ اللهَ وَيُكَبِّرُهُ، وَيَقُولُ: لاإلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، لاَإلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ ذَلكَ الوَادي وَيَقُولُ مثْلَ هَذا ثَلاثَ مَرَّات ثُمَّ يَنْزِلُ المرْوَةَ حَتَّى إذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ في بَطْن الوَادي سَعَي حَتَي إذَا صَعدَ مَشَي حَتَّي إذَا أَتَي المَرْوةَ فَعَلَ عَلَي المَرْوَة كَمَا فَعَلَ عَلَي الصَّفَا (م).

٣٠١- المستدرك(١/ ٥١٠)

٣٠٢- المصنف لابن أبي شيبة(٤/ ٨٦).

٣٠٣- مسلم(١٢١٨).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل في صفة حجّ النبيّ ﷺ وفيه: **ثم رجع إلي الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلي الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ ﴿إنّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾ أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوجد الله وكبره وقال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعي حتي إذا صعد مشي حتي إذا أتي المروة فعل كما فعل على الصفا**، هكذا فى صحيح مسلم، وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة في مسنده الصحيح، وزاد فيه: «**يحيي ويميت**»

٣٠٤- وَبَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَة: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ،وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ (مص، مو).

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً، وهو موقوف علي عمر وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة. قال النووي في الأذكار، ويقول في الأربعة الباقية من أوساط الطواف«اللهمَّ اغفر وارحم وأعف عما تعلم إنك أنت الأعزّ الأكرم، اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».

٣٠٥- وَإِذَا سَارَ إِلَي عَرَفَات لَبَّي وَكَبَّرَ(م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: **غدونا مع رسول الله ﷺ من مني إلي عرفات، منّا الملبي ومنّا المكبر**. وفيه دليل علي مشروعية التلبية والتكبير عند المسير من منىً إلى عرفات لأن ذلك وقع بحضرته صلى الله عليه و وآله سلم.

٣٠٦- خَيْرُ الدُّعاء، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاإِلَهَ إِلا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ،وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ علي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ (ت).

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جدّه أن النبيَّ ﷺ قال: **خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير**

٣٠٤- المصنف لابن أبي شيبة(١٠/ ٣٧٢)
٣٠٥- مسلم(١٢٨٤)
٣٠٦-الترمذي(٣٥٨٥)

ما قلته أنا والنبيون من قبلى: **لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**، قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب من هذا الوجه، وفى اسناده حماد بن أبى حميد وهو ضعيف، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد بإسناد رجاله ثقات. ولفظه: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة: «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير**] وهذا اللفظ مصرّح بأن أكثر دعائه ﷺ يوم عرفة هو هذا الذكر، وقد استشكل بأن هذا الذكر ليس فيه دعاء، إنما هو توحيد وثناء. قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ سفيان ابن عينية، فأجاب بقول الشاعر:

أأذكر حاجتى أم قد كفانى ... ثنائى أن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يومـاً ... كفاه من تعرضه الثنـاء

٣٠٧- أَكْثَرُ دُعائى وَدُعَاء اَلأنْبِيَاء قَبْلى بعرَفَةَ: لاَ إلهَ إلا اللهُ، وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شئ قَدِيرٌ ،اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قَلْبِى نُوراً،وَفى سَمْعِى نُوراً،وفى بَصَرِى نُوراً،اللَّهُمَّ اشْرَحْ لى صَدْرِى، وَيَسِّرْ لى أَمْرِى،وَأَعُوذُ بكَ مِنْ وَسَاوِس الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأمْرِ،وَفِتْنَةَ القَبْرِ، اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فى اللَّيلِ،وشَرِّ مَا يَلِجُ فِى النَّهَارِ،وَشَرِّ مَا تَهُبُّ به الرِّيَاحُ .(مص)

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ أنه قال: «**أكثر دعائى ودعاء الأنبياء قبلى إلخ**» وفى إسناد قيس بن الربيع وفيه مقال، وأخرجه إسحق ابن راهويه فى مسنده .قال أخبرنا وكيع حدّثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله عن على قال: «قال رسول الله ﷺ: «**أكثر دعائى إلخ**» ثم ذكر هذا الحديث باللفظ الذى ذكره فى المصنف رحمه الله، وقال فى آخره «**وشر بوائق الدهر**» قال ابن حجر فى المطالب العالية موسى بن عبيدة ضعيف الحديث، وأخرجه أيضا من حديثه البيهقى، وفى إسناده موسى بن عبيدة أيضاً وهو الربذى، وأخوه عبد الله لم يدرك علياً.

(قوله: اللهمّ اجعل فى قلبى نوراً) قد تقدم شرح هذه الألفاظ. **(قوله: وأعوذ بك من وساوس الصدر)** وهى ما يلقيه الشيطان فى صدور العباد من الخواطر التى تجلب الشكوك حتى يكون ذريعة إلى معاصى الربّ سبحانه وتعالى. **(قوله: وشتات الأمر)** أى

٣٠٧- المصنف لابن أبي شيبة(١٠/ ٣٧٤)

تفرّقه وعدم انضباطه وذلك هو من أعظم أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور. (**قوله: يلج فى الليل**) أى يدخل فيه وكذا ما يلج فى النار، والمراد ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم فى الليل أو فى النهار. (**قوله: وشرّ ما تهبّ به الرياح**) أى شرّ ما يتأثر عنها من الضرر فى الأبدان أو الأموال.

٣٠٨- فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ ووَقَفَ يَرْفَعُ يَدَيْه،ويَقُولُ:اللهُ أَكْبَرُ وَلله الحَمْدُ اللهُ أَكْبَرُ ولله الحَمْدُ،اللهُ أَكبَرُ ولله الحَمْدُ، لاَ إلَهَ إلا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ. اللَّهُمَّ اهْدنى بالهُدَى وَنَقِّنى بالتَّقْوَى، واغْفرْ لى فى الآخرَةَ وَالأُولَى ثُمَّ يَرُدُّ يَدَيْه فَيَسْكُتُ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ الإنْسَانُ فَاتحَةَ الْكتَاب، ثُمَّ يَعُودُ فَيَرْفَعُ يَدَيْه، ثُمَّ يَقُولُ مثْلَ ذَلكَ (مص، مو)

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً على ابن عمر رضى الله عنهما من طريق أبى مجلز: أنه كان مع ابن عمر، فلما طلعت الشمس أمر براحلته وارتحل من منى، فلما صلى العصر وقف بعرفة، فجعل يرفع يديه، أو قال مدّ يديه، وقال لا أدرى لعله قال دون أذنيه، وجعل يقول: الله أكبر الخ. وفى اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف، وقد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبىّ ﷺ قال أحمد بن منيع فى مسنده حدّثنا شريح بن النعمان حدّثنا حماد بن سلمة عن بشر ابن حرب عن أبى سعيد: أن رسول الله ﷺ وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا، فجعل ظهر كفيه مما يلى صدره. وقال أحمد بن منيع فى مسنده أيضاً حدّثنا أبو يوسف حدّثنا إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لقد رأيت النبىّ ﷺ عشية عرفة رافعاً يديه حتى يرى ماتحت إبطيه. والحاصل أن المشروع فى هذا الموطن ذكر الله سبحانه وتعالى ودعاؤه مع رفع اليدين.

٣٠٩ ـ وَإِذَا رَجَعَ وَأَتَى الْمَشْعَرَ الحَرَامَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا الله وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ جِدًا (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة إلخ. وهو

٣٠٨- لم أجده في المصنف لابن شيبة

٣٠٩ ـ مسلم (١٢١٨).

من حديث جابر الطويل الذى اشتمل على ذكر حج النبىّ ﷺ، وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى وابن ماجه.

٣١٠ ـ وَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الاربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أنّ النبىﷺ أردف الفضل، وأخبره الفضل أنه لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة وفيه استحباب الاستمرار على التلبية حتى يرمى الجمرة.

٣١١ ـ وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ فَإِذَا أَتَى الجَمْرَةَ الدُّنْيَا رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى أَثَرِ كُلِّ حَصَاةٍ (خ) أَوْ مَعَ (م) كل حَصَاة، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، وَيَقُوم مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة قِيَاماً طَوِيلاً فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه، ثُمَّ يَرْمِى الجَمْرَةَ الوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَة قِيَاماً طَوِيلاً فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه، ثُمَّ يَرْمِى الجَمْرَةَ ذَاتَ الْعَقَبَة مِنْ بَطْنِ الْوادِى وَلاَ يَقِفُ عِنْدهَا (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث يزيد ابن عمر[1] رضى الله عنهما: أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على أثر كل حصاة. وقال فى آخره: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل، وأخرجه أيضاً مسلم لكنه رواه مع كل حصاة كما أشير إليه فى الرمز وأخرجه أيضاً النسائى.

(**قوله: الجمرة الدنيا**) بضم الدال وبكسرها أى القريبة إلى جهة مسجد الخيف وهى أول الجمرات التى ترمى ثانى يوم النحر. (**قوله: فيسهل)** بضم التحتية وسكون المهملة أى يقصد السهل من الأرض وهو المكان المستوى الذى لا ارتفاع فيه. (**قوله: ويرفع يديه)** قال ابن المنذرى ولا أعلم أحد أنكر رفع اليدين فى الدعاء عند الجمرة إلا ماحكى عن مالك.

---

٣١٠ ـ البخارى (١٥٤٤، ١٦٨٥)، ومسلم (١٢٨٠).
٣١١ ـ البخارى (١٧٥٢)، ومسلم (١٢٩٦).
(١) كذا بالأصل : والصواب : « يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ».

٣١٢ ـ حَتَّى إذَا فَرَغَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُوراً، وَذَنْباً مَغْفُوراً (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو طرف من حديث ابن مسعود رضى الله عنه المتفق عليه، انفرد بذكر هذا اللفظ أحمد بن حنبل فى المسند، وأصل الحديث فى الصحيحين ومسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود: أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى، فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، وقال هكذا رمى الجمار الذى أنزلت عليه سورة البقرة. وفى رواية من هذا الحديث: أنه انتهى إلى جمرة العقبة فرماها من بطن الوادى بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة، وقال: اللهّم اجعله حجاً مبروا، وذنباً مغفوراً، ثم قال هاهنا كان يقوم الذى أنزلت عليه سورة البقرة. وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال فى فتح البارى أجمعوا على أنّ من لم يكبر لا شىء عليه .

٣١٣ ـ وَإِذَا شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَلْيَسْتَقْبِل وَيَذْكُر الله وَلْيَتَضَلَّعْ مِنْهُ، وَلْيَحْمَد الله تَعَالَى (ق، مس).

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال محمد بن أبى بكر رضى الله عنهما: كنت جالساً عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل، فقال من أين جئت؟ قال: من زمزم.

قال فشربت منه كما ينبغى؟ قال: وكيف ذلك؟ قال: إذا شربت من مائها، فاستقبل القبلة، واذكر اسم الله، وتنفس ثلاثاً، واشرب من زمزم، وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله ﷺ: « **إنّ آية ما بيننا وبين المنافقين أن لايتضلعون من زمزم** » قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الدارقطنى، وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه، وهو معنى التضلع، وأصله أن يشرب حتى يمتلئ جوفه ويصل إلى أضلاعه .

٣١٤ ـ وَمَاءُ زمزم لِمَا شُرِبَ لَهُ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته**

---

٣١٢ ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٣٧٢).

٣١٣ ـ ابن ماجه (٣٠٦١) ، والمستدرك(١/ ٤٧٢).

٣١٤ ـ المستدرك (١/ ٤٧٣).

تستشفي شفاك الله وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله» وصححه الحاكم وأخرجه الدارقطني، وفي لفظ للحاكم أنّ ابن عباس كان إذا شرب من ماء زمزم قال: اللهمّ إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء. وفي الباب عن جابر رضي الله عنه عند أحمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه النووي والدمياطي وحسنه ابن حجر، وعن ابن عباس عند ابن حبان وصححه والطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات قال: قال رسول الله ﷺ: « **خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم ، وشفاء السقم»** وعن أبي ذرّ رضي الله عنه عند البزار بإسناد صحيح قال: قال رسول الله ﷺ : «**ماء زمزم طعام طعم، وشفاء سقم** ».

٣١٥ ـ فَإِذَا ذَبَحَ سمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى عَرْضِ خَدِّهِ (ع).

الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، فرأيته واضعاً قدمه على صفاحهما، فسمى وكبر وذبحهما بيده.

(**قوله: سمى وكبر**) فيه مشروعية التكبير مع التسمية. (**قوله: ووضع رجله على عرض خدّه**) إنما فعل ذلك ليكون أثبت له، ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من إكمال الذبح.

٣١٦ ـ وَيَقُولُ فِي الأُضْحِيَةِ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أن النبيّ ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد، ويبرك في سواد، وينظر في سواد، فأتي به ليضحي به، فقال: « **ياعائشة هلمي المدية**»، ثم قال اشحذيها»[1] على حجر ففعلت، ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه، ثم ذبح، ثم قال« **بسم الله اللهمّ تقبل من محمد، وآل محمد، ومن أمة محمد**» ثم ضحى به. وأخرجه أيضاً أحمد وأبو داود، وفيه مشروعية شحذ الشفرة وإضجاع الكبش والتسمية، وسؤال الله عز وجل أن يتقبل ذلك.

---

٣١٥ ـ البخاري (٥٥٥٨)، ومسلم (١٩٦٦).

٣١٦ ـ مسلم (١٩٦٧).

(١) أي حدديها.

٣١٧ ـ وَإِنْ كَانَتْ بَدَنَةً فَلْيُقِمْهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُ أَكْبَرُ ثَلاَثاً، اللَّهمَّ مِنْكَ وَلَكَ، لِيُسَمِّ، ثُم لِيَنْحَرْ (مو، مس) فَإِنْ كَانَتْ عَقِيقَةً فكالأضْحِيَةِ(مو، مس)وَيَقُولُ: بِسْمِ اللهِ عقيقةُ فُلاَنٍ (مو، مص).

ذكر المصنف رحمه الله هذين الأثرين وكان له عن ذكرهما غنى لما تدلّ عليه مطلقات الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة أما الأثر الأول فأخرجه الحاكم فى المستدرك عن أبى ظبيان وهو حصين بن جندب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قلت له: ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صَوَافَ﴾[1].

قال: إذا أردت أن تنحر البدنة فأقمها، ثم قل: الله أكبر، الله أكبر، منك ولك الحمد، ثم سمّ، ثم انحرها، قال: قلت: وأقول ذلك فى الأضحية؟ قال والأضحية. قال الحاكم صحيح على شرطهما، وفى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: صوافّ قياماً، وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما: أنه أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها، فقال ابعثها قياماً مقيدة سنة محمد ﷺ وأما الأثر الثانى فهو من قول قتادة قال: يسمى على العقيقة كما يسمى على الأضحية: بسم الله عقيقة فلان. هكذا عند الحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة فى مصنفه وقتادة تابعى، ولقد شغل المصنف الحيز بما لا يسمن ولا يغنى من جوع.

فَصْلُ الْجِهَاد

٣١٨ ـ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْش، أَوْ سَرِيَّة، أَوصَاهُ فِى خَاصَّته بِتَقْوَى الله وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً، ثُمَّ قَالَ اغْزُوا بِسْمِ الله، وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرَوا، وَلاَ تَمْثُلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيداً (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة الطويل، وهذا طرف منه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمّر أميراً على جيش الخ.

(قوله: أو سرية) هى القطعة من الجيش تنفرد عنه، ثم تعود إليه، وقيل هى قطعة من الخيل زهاء أربعمائة كذا قال إبراهيم الحربى: وسميت سرية لأنها تسرى ليلاً على خفية.

---

٣١٧ ـ المستدرك ٢٠/٢ ٣٨٩) والمصنف لابن أبى شيبة (٨/ ٥٦).

(١) سورة الحج: آية (٣٦).

٣١٨ ـ مسلم (١٧٣١).

(**قوله: ولا تغلو**) بضم الغين وتشديد اللام أى لا تخونوا فى الغنيمة. (**قوله: ولا تغدروا**) بكسر الدال وضمها هو ضدّ الوفاء. (**قوله: ولا تمثلوا**) بفتح التاء المثناة وإسكان الميم وضم المثلثة، وهى قطع الأطراف أو الأنف أو الأذن أو نحو ذلك. (**قوله: ولا تقتلوا وليداً**) هو الصبىّ.

٣١٩ ـ وَيَقُولُ المُجَاهِدُ فى طَرِيقِه: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى، وَنَصِيرِى، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وبِكَ أُقَاتِلُ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «**اللهمّ أنت عضدى**» قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى.

(**قوله: أحول**) قد تقدمّ تفسير هذه الألفاظ، وفى الحديث دليل على أنه يشرع له أن يدعو عند غزوه بمثل هذا الدعاء.

٣٢٠ ـ وَإِذَا أَرَادُوا لِقَاءَ عَدُوٍّ انْتَظَرَ الإِمَامُ، فَإِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَاالنَّاسُ لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ، اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهوّ من حديث عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال: إنّ رسول الله ﷺ فى بعض أيامه التى لقى فيها العدوّ انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام فى الناس، فقال: «**يا أيها الناس إلخ**» وفى رواية للبخارى ومسلم «**اللهمّ منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهمّ اهزمهم وزلزلهم**» وفى الحديث دليل على أن القتال ينبغى أن يكون بعد زوال الشمس، وأن الإمام يقوم فى المجاهدين فيخطبهم ويحضهم على الصبر، ويرغبهم فيما عند الله من الأجر ويدعو بالنصر، وفيه أيضاً أنه لا يجوز للمجاهدين أن يتمنوا لقاء العدوّ لأنهم لا يدرون لمن تكون الغلبة، وعلى من تكون الدائرة، ولهذا أرشدهم إلى سؤال العافية.

---

٣١٩ ـ أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذى (٣٥٨٤)، وابن حبان (٣٤٦١).
٣٢٠ ـ البخارى (٢٩٦٥، ٢٩٦٦)، ومسلم (١٧٤٢)

٣٢١ ـ وَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى بَلَدِهِمْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ، وَيُسَمِّى الْبَلَدَ: إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ بِقَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (خ، م) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه فى صفة خروج النبىّ ﷺ إلى خيبر؛ فلما رأوا النبىّ ﷺ قالوا محمد والله محمد والخميس (وهو الجيش) فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى رواية لمسلم أنه ﷺ قالها ثلاث مرّات وفى الحديث دليل على أنه ينبغى للإمام إذا أشرف على بلد العدوّ أن يقول كذلك تفاؤلاً، فإن خراب مسكن العدوّ لا يكون إلا بعد النصر عليه والغلب له .

٣٢٢ ـ وَإِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِى نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى رضى الله عنه قال: إن النبىّ ﷺ كان إذا خاف قوماً قال : «**اللهمّ إنا نجعلك إلخ**» وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً النسائى والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، وفى الحديث دليل على مشروعية الدعاء عند الخوف من قوم بهذا الدعاء.

٣٢٣ ـ فَإِنْ حَصَرَهُمْ عَدُوٌّ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَأَمِّنْ رَوْعَاتِنَا (أ، ز).

الحديث أخرجه أحمد والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال: قلنا يوم الخندق يارسول الله هل من شىء نقول قد بلغت القلوب الحناجر؟قال: « **نعم: اللهمّ استر عوراتنا،وأمّن روعاتنا**». قال فضرب الرّبّ عزّ وجلّ وجوه أعدائنا بالريح فهزمهم الله تعالى، قال فى مجمع الزوائد وإسناد البزار متصل ورجاله ثقات،وكذلك رجال أحمد،وقد تقدّم تفسير العورات والروعات.

٣٢٤ ـ فَإِذَا حَصَلَ النَّصْرُ سَوَّى الإِمَامُ الْجَيْشَ صُفُوفاً خَلْفَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلاَ هَادِىَ لِمَا أَضْلَلْتَ، وَلاَ

---

٣٢١ ـ البخارى (٩٤٧)، ومسلم (الحج / ١٢٠).

٣٢٢ ـ أبو داود (١٥٣٧) ، وابن حبان (٤٧٦٥).

٣٢٣ ـ مسند أحمد (٣/٣).

٣٢٤ ـ النسائي (٦١٤) عمل اليوم والليلة ، والمستدرك للحاكم (٣/ ٢٣).

مُضلَّ لمَنْ هَدَيْتَ، ولاَ مُعْطِيَ لمَا مَنَعْتَ، ولاَ مَانِعَ لمَا أَعْطَيْتَ، ولاَ مُقَرِّبَ لمَا بَاعَدْتَ، ولاَ مُبَاعِدَ لمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا منْ بَرَكَاتِكَ، ورَحْمَتِكَ، وفَضْلِكَ، ورِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ النَّعِيمَ المُقِيمَ الَّذِى لاَ يَحُولُ ولاَ يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الخَوْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّى عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، ومِنْ شَرِّ مَا مَنَعْتَنَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيْمَانَ وزَيِّنْهُ فِى قُلُوبِنَا، وكَرِّهْ إِلَيْنَا الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصْيَانَ، واجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرَ خَزَايَا ولاَ مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، ويُكَذِّبُونَ بِرُسُلِكَ، ويَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، واجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وعَذَابَكَ إِلَهَ الحَقِّ آمين (س، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال: لما كان يوم أحد وانكشف المشركون قال رسول الله ﷺ: «**استووا حتى أثنى على ربى**»، فصاروا خلفه صفوفاً، ثم قال «**اللهمّ لك الحمد إلخ**» وهذا لفظ النسائى وصححه ابن حبان وأخرجه الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح على شرط الشيخين.

(**قوله: الذى لا يحول**) أى الذى لا يتحوّل. (**قوله: من شرّ ما أعطيتنا**) وجه ذلك أنه قد تقع المعصية فى الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من الزكاة أو صلة الرحم أو نحوهما. (**قوله: ومن شرّ ما منعتنا**) وجه ذلك أنه قد يحصل الحسد لصاحبه أو الغبطة له أو السعى فى هلاكه بغياً وعدواناً. (**قوله: غير خزايا**) بالخاء المعجمة من الخزى، هو الوقوع فى ذل المعصية. (**قوله: واجعل عليهم رجزك**) الرجز الرجس، وإنما خصه بالذكر مع كونه داخلاً تحت العذاب لبيان شدّته وقوّته.

فَصْلُ النِّكَاحِ

٣٢٥ ـ خُطْبَتُهُ إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِى اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾، الآية (عه).

---

٣٢٥ ـ أبو داود (٢١١٨)، والترمذى (١١٠٥)، والنسائى (٦/ ٨٩) وابن ماجه (٢/ ١٨٩).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الصلاة وخطبة الحاجة، ثم ذكر خطبة الصلاة وهى: «**التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبىّ ﷺ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**»، ثم قال: وخطبة الحاجة«إن الحمد لله إلى قوله: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون**﴾[1] ﴿**واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً**﴾[2] ﴿**واتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾[3]هذا لفظ ابن ماجه، قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن صحيح،وأخرجه من حديثه أيضا الحاكم فى المستدرك وصححه وأخرجه من حديثه أيضا أبو عوانة فى مسنده الصحيح، وهو من رواية أبى عبيدة عن أبيه عن عبدالله بن مسعود ولم يسمع منه،وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد ربه عن أبى عياض عن ابن مسعود وليس فيه الآيات،ورواه أيضاً من طريق إسرائيل عن أبى الأحوص وأبى عبيدة أن عبدالله بن مسعود قال فذكر نحوه، ورواه البيهقى من طريق واصل الأحدب عن شقيق عن ابن مسعود.

(**قوله: إن الحمد لله**) هكذا فى بعض الروايات بإثبات إن، وفى بعضها بحذفها، وفى رواية بحذفها أو إثباتها على الشكّ، ويروى بتشديد النون وتخفيفها، والحديث مصرّح بأن هذه الخطبة هى خطبة الحاجة، فقول المصنف فصل النكاح خطبته هو باعتبار أن النكاح من جملة ماهو حاجة، وفى رواية للترمذى: مكان خطبة الصلاة وخطبة الحاجة التشهد فى الصلاة، والتشهد فى الحاجة.

٣٢٦ ـ وَيَقُولُ لِمَنْ تَزَوَّجَ بَارَكَ اللهُ لَكَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: رأى النبىّ ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال «ماهذا» قال: إنى تزوجّت امرأة على وزن نواة من ذهب، فقال «**بارك الله لك أولم ولو**

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢). (٢) سورة النساء: آية ١.

(٣) سورة الأحزاب: آية (٧٠، ٧١).

٣٢٦ ـ البخارى (٦٣٨٦)، ومسلم (١٤٢٧).

بشاة» وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى، وفى الباب فى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن جابر رضى الله عنه: أن النبىّ ﷺ قال له حين أخبره أنه تزوّج: «**بارك الله لك**».

٣٢٧ ـ وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِى خَيْرٍ (عه، حب).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: أن النبىّ ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوّج قال: «**بارك الله لك وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير**» قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم. (**قوله: رفأ**) بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وغير مهموز ، ومأخوذ من رفا الثوب ورفوته رفواً، والرفاء: الالتئام والاتفاق، فهو دعاء للمتزوّج بأن يحصل الالتئام والاتفاق بينهما، وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه عن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه: أنه تزوّج امرأة من بنى جشم، فقالوا بالرفاء والبنين، فقال لاتقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ «**اللهمّ بارك لهم وبارك عليهم**» وفى رواية: لا تقولوا ذلك فإن النبىّ ﷺ قد نهانا عن ذلك قولوا بارك الله فيك، وبارك لك فيها» وأخرجه أيضاً من حديثه أبو يعلى الموصلى والطبرانى من رواية الحسن عن عقيل . قال فى فتح البارى ورجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال.

٣٢٨ ـ وَإِذَا دَخَلَ بِأَهْلِه فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْه، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْه (د، ص).

الحديث أخرجه أبو داود وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه عن النبىّ ﷺ قال: « **إذا تزوّج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهمّ إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك** » وفى رواية « **ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم**» وأخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وقال: صحيح وصححه أيضاً النووى، وقد تكلم جماعة من

٣٢٧ـ أبو داود (٢١٣٠)، والترمذى (١٠٩١) ، والنسائى (٢٦٠) عمل اليوم والليلة ، وابن ماجه(١٩٠٥)

٣٢٨ـ أبو داود (٢١٦٠) ، ومسند أبى يعلى (٦٦١٠)

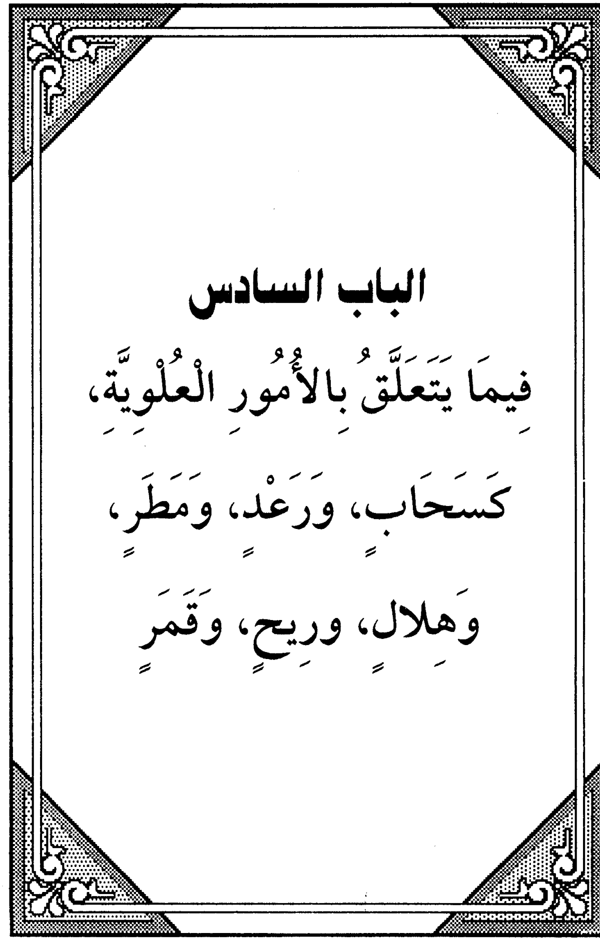
أهل العلم فى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه بما هو معروف، وفى الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول كما قال المصنف، ولكن ظاهر اللفظ الذى سقناه أن هذا الدعاء يكون عند التزوّج لقوله « **إذا تزوّج أحدكم** » وهو أوسع من وقت الدخول.

٣٢٩ ـ وَإنْ أَرَادَ الجمَاعَ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطانَ مَارَزَقْتَنَا، فَإِنْ قُدِّرَ بينهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَداً (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال النبىّ ﷺ «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال: بسم الله إلخ**» وفى هذا الحديث دليل على مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند إرادة الوقاع، وقد اختلفوا فى تأويل قوله فى الحديث لم يضرّه الشيطان، فقد يحتمل أن يكون دفع ضرّه بحفظه من إغوائه وإضلاله بالكفر، ويحتمل أن يكون بحفظه من الكبائر، وقيل لا يضرّه عن توفيقه للتوبة إذا عصى، وقيل لا يضرّه بالصرع، وقيل غير ذلك.

---

٣٢٩ ـ البخارى (٦٣٨٨)، ومسلم (١٤٣٤).



الباب السادس

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالأُمُورِ الْعُلْوِيَّةِ، كَسَحَابٍ، وَرَعْدٍ، وَمَطَرٍ، وَهِلالٍ، وَرِيحٍ، وَقَمَرٍ

الباب السادس
فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالأُمُورِ الْعُلْوِيَّة، كَسَحَابٍ، وَرَعْدٍ، وَمَطَرٍ، وَهِلالٍ، وَرِيحٍ، وَقَمَرٍ

٣٣٠ـ يَقُولُ إِذَا رَأَى سَحَاباً مُقْبِلاً: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ، اللَّهُمَّ سَيْباً نَافِعاً فَإِنْ كَشَفَهُ الله وَلَمْ يُمْطِرْ حَمِدَ الله عَلَى ذَلِكَ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: «إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى سحاباً مقبلاً من أفق من الآفاق ترك ماهو فيه ـ وإن كان فى صلاة ـ حتى يستقبله، ويقول: « **اللهمّ إنا نعوذ بك من شرّ ماأرسل به**» ، فإن أمطر قال: «**اللهمّ سيباً نافعاً**»، وإن كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك: وأخرجه أيضاً النسائى وابن ماجه وهذا لفظ النسائى.

(قوله: سيباً) السيب بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وهو العطاء، وقيل معنى سيباً: جارياً يقال: ساب الماء وإنساب إذا جرى، وكان على المصنف أن يقول بعد قوله: من شرّ ما أرسلت به، فإن أمطر قال اللهمّ كما فى الحديث.

٣٣١ـ وَإِذَا قُحِطُوا المَطَرَ فَلْيَجْثُوا عَلَى الرُّكَبِ، ثُمَّ لِيَقُولُوا: يَارَبُّ، يَارَبُّ (عو).

الحديث أخرجه أبو عوانة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جدّه: إن قوماً شكوا إلى رسول الله ﷺ قحط المطر، فأمرهم أن يجثوا على الركب، فقال: « **قولوا: ياربّ ياربّ** » ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف الله عنهم. وأخرج هذا الحديث البزار والطبرانى فى الأوسط، وهو عند البزار عن عمرو بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جدّه، وعند الطبرانى عن عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جدّه، وقد ذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمة عمرو بن خارجة بن سعد وضعفه.

٣٣٠ـ أبو داود (٩٩، ٥).

٣٣١ـ لم أجده فى الأجزاء المطبوعة من مسند أبى عوانه، وقد أخرجه البزار (٦٦٥) كشف الأستار، وانظر مجمع الزوائد (٢/ ٢١٤).

٣٣٢ـ وَإِذَا رَأَى المَطَرَ: اللَّهُمَّ صَيِّباً نَافِعاً (خ) اللَّهُمَّ سَيْباً نَافِعاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً (مص).

الحديث أخرجه البخارى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «**اللهمّ صيّباً نافعاً**» وظاهره أن يقول ذلك مرّة واحدة، ولكن ما ذكر من رواية ابن أبى شيبة أنه كان يقول ذلك مرتين أو ثلاثاً أفاد أنه لابد من التكرار، وينبغى أن يقوله ثلاثاً عملاً بالأكثر، وأخرج هذا اللفظ الذى فى البخارى أحمد والنسائى، والصيب: المطر. قاله ابن عباس وبه قال الجمهور، وقال بعضهم الصيّب: السحاب، ولعله أطلق ذلك مجازاً لأنه من صاب المطر يصوب إذا نزل فأصاب الأرض،

(وقوله: نافعاً) صفة للصيّب ليخرج بذلك الصيّب الضارّ، والسيّب المذكور فى رواية ابن أبى شيبة المراد به الصيّب هنا، وقد تقدّم تفسيره فى أوّل الباب.

٣٣٣ـ فَإِذَا كَثُرَ أَوْ خَشِيَ الضَّرَرَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الأكَامِ وَالآجَامِ وَالضِّرَابِ وَالأوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه: أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب، فاستقبل الرجل رسول الله ﷺ قائماً، ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادعُ الله أن يغيثنا قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللهمّ أغثنا، اللهمّ أغثنا، اللهمّ أغثنا**» قال أنس: ولا والله ما نرى فى السماء من سحابة ولا قزعة وما بيننا وبين سَلْع[1] من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت و السماء انتشرت، ثم أمطرت قال: فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً، ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائماً، فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا الخ**». **(قوله: الآكام)** بكسر الهمزة وقد تفتح جمع أكمة بفتح الهمزة، قيل هى التراب المجتمع، وقيل هى الحجر الواحد، وقيل هى الهضبة

٣٣٢ـ البخارى (١٠٣٢)، والمصنف لابن أبى شيبة (١٠/٢١٨).

٣٣٣ـ البخارى (١٠١٦)، ومسلم (٨٩٧).

(١) سَلْع: جبل بالمدينة.

الضخمة، وقيل الجبل الصغير، وقيل ما ارتفع من الأرض. (**قوله: والآجام**) جمع أجمة، وهي الشجر الملتف الكثير، وقيل ما ارتفع من الأرض. (**قوله: والضراب**) بكسر الضاد المعجمة وآخره موحدة جمع ضرب بكسر الضاد، وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى، وقال الجوهرى: الرابية الصغيرة.

٣٣٤ـ وَإِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ: اللَّهُمَّ لا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال: «**اللهمّ لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك**» وضعف النووى إسناد الترمذى.

٣٣٥ـ سُبْحَانَ الَّذِى يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (مو، طا).

هذا الأثر أخرجه فى الموطأ موقوفاً على عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما، أنه كان إذا سمع الرعد يترك الحديث وقال: سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. وصحح إسناده النووى، وروى الشافعى بإسناده عن طاووس أنه كان يقول إذا سمع الرعد: سبحان من سبحت له. قال الشافعى كأنه يذهب إلى قول الله تعالى ﴿**ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته**﴾(١) وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله تعالى فإنه لا يصيب ذاكراً**» وفى إسناده يحيى بن أبى كثير أبو النضر وهو ضعيف.

٣٣٦ـ وَإِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ اسْتَقْبَلَهَا بِوَجْهِهِ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَهِ وَيَدَيْهِ (طب،ط) **وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ** (م) **اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً وَلا تَجْعَلْهَا رِيحاً، اللَّهُمَّ رَحْمَةً لا عَذَاباً** (طب، ط).

٣٣٤ـ الترمذى (٣٤٥٠)، والمستدرك (٤/ ٢٨٦).

٣٣٥ـ الموطأ (٢/ ٩٩٢).

(١) سورة الرعد: آية (١٣).

٣٣٦ـ مسلم (٨٩٩)، والمعجم الكبير للطبرانى (١١/ ٢١٣)، والدعاء له (٩٧٧).

الحديث أخرجه مسلم والطبرانى فى الدعاء ومعجمة الكبير، فمسلم أخرجه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الرّيح قال: «**اللهمّ إنى أسألك خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ مافيها، وشرّ ما أرسلت به**» وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى، وأما الطبرانى فى الدعاء والكبير، فأخرجه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتدّت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومدّ يديه وقال: «**اللهمّ إنى أسألك من خير هذه الريح، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما أرسلت به، اللهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، اللهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً**» قال فى مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحبى أبو على الواسطى الملقب بحنش وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح.

(قوله: جثا على ركبتيه ويديه) ظاهره أنه جثا على الركبتين وعلى اليدين، وليس كذلك بل جثا على ركبتيه ومدّ يديه يدعو، ففى كلام المصنف رحمه الله خلل، وكان عليه أن يذكر ما فى الرواية. **(قوله: اللهمّ إجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً)** قيل وجه هذا أن العرب تقول: لا تلقح الشجر إلا من الرّياح المختلفة، ولا تلقح من ريح واحدة فهو ﷺ دعا بأن يجعلها رياحاً تلقح ولا يجعلها ريحاً لا تلقح، وقيل إن الرياح هى المذكورة فى آيات الرحمة، والريح هى المذكورة فى آيات العذاب كقوله عزّ وجلّ ﴿**الريح العقيم**﴾[1] و﴿**ريحاً صرصرا**﴾[2] وسيأتى ما يفيد أن الريح تأتى بما هو خير وبما هو شرّ. **(قوله: اللهمّ رحمة لا عذاباً)** كان على المصنف أن يأتى بلفظ الرواية، فيقول: اللهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، ولعله اكتفى بالفعل المذكور قبل هذا، ولكنه اكتفاء غير حسن لأن المطلع على هذا الكتاب يظنّ أن الرواية هكذا وليس كذلك، وكان عليه أن يذكر كل واحد من الحديثين على انفراده كما جرت به عادته، وها هنا قد أدخل أحد الحديثين بين طرفى الآخر كما عرفت.

٣٣٧ـ وَإِنْ جَاءَ مَعَ الرِّيحِ ظُلْمَةٌ تَعَوَّذَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ (د) **وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذه الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِه، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذه الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِه** (ت).

(١) سورة الذاريات: آية (٤١).

(٢) سورة فصلت: آية (١٦).

٣٣٧ـ أبو داود (١٤٦٢)، والترمذى (٢٢٥٢).

الحديث الثانى أخرجه الترمذى، وقد خلطه المصنف من حديثين حيث قال بعد الفصل الأوّل وقال اللهمّ، فإن ذلك يفيد أن الحديث واحد وليس كذلك، فالأوّل أخرجه أبو داود من حديث عقبة بن عامر قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوّذ - بـ﴿**أعوذ بربّ الفلق**﴾ و﴿**أعوذ بربّ الناس**﴾ ويقول: «**يا عقبة تعوّذ بهما، فما تعوّذ متعوّذ بمثلهما**» وقال سمعته يؤمنا بهما فى الصلاة والحديث الثانى أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث أبىّ بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك إلخ**» وأخرجه أيضاً النسائى قال الترمذى صحيح وفى الباب عن عائشة رضى الله عنها وأبى هريرة وعثمان بن أبى العاص وأنس بن مالك وابن عباس وجابر، وأخرج أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرّها**» وبهذا يعرف أن الريح قد تأتى بالخير، وقد تأتى بالشر، فلعل وجه قوله ﷺ فى الحديث المتقدم «**اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً**» أن الرياح لا تأتى إلا بالخير، والريح تأتى تارة بهذا وتارة بهذا، فسأل الله أن يجعلها رياحاً لأنها خير محض ولا يجعلها ريحاً تحتمل الخير والشرّ.

٣٣٨ـ اللَّهُمَّ لَقَحاً لا عَقِيماً (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه يرفعه إلى النبىّ ﷺ قال: كان إذا اشتدّت الريح قال: «**اللهم اجعلها لقحاً لا عقيماً**» وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن السنى بإسناد صححه النووى. (**قوله: لقحاً**) بفتح اللام مع فتح القاف وسكونها، وهى الريح الحاملة للسحاب، الحاملة للماء كاللقحة من الإبل، والعقيم التى لاماء فيها كالعقيم من الحيوان.

٣٣٩ـ وَإِذَا رَأَى الكُسُوفَ فَلْيَدْعُ الله وَلْيُكَبِّرْهُ وَلْيُصَلِّ وَلْيَتَصَدَّقْ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله**

٣٣٨ـ ابن حبان (١٠٠٨).

٣٣٩ـ البخارى (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١).

لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدّقوا» وفى بعض الروايات فى الصحيحين «فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدّقوا» وفى رواية فيهما «إذا رأيتم ذلك فاذكروا الله» وهو مرويّ فيهما من حديث ابن عباس وأبى موسى، وفى حديثه «فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفروه» وهو أيضاً فيهما من حديث المغيرة، وفى البخارى من حديث أبى بكر رضى الله عنه، وفى مسلم من حديث عبدالرحمن بن سمرة رضى الله عنه، وصلاة الكسوف مشروعة بالإجماع، وهكذا ما ذكر معها فى هذه الأحاديث.

٣٤٠ـ وَإِذَا رَأَى الْهِلالَ قَالَ: الله أَكْبَرُ (مى).

الحديث أخرجه الدارمى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنه وزاد فى أوّله «الله أكبر» ثم ذكر مثل الحديث الآتى بعد هذا وقد أفردناه كما أفرده المصنف لكون هذه الزيادة لم تثبت فى الحديث الآتى، وإسناده فى مسند الدارمى هكذا: أخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم حدّثنى أبى عن أبيه وعمه عن ابن عمر ذكره، وسعيد فيه مقال وهو مقبول.

٣٤١ـ اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيْمَانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى رَبِّى وَرَبُّكَ الله (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه: أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربى وربك الله» هذا لفظ الترمذى، وقال بعد إخراجه حديث حسن، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه، وزاد بعد قوله «والإسلام والتوفيق لما تحبّ وترضى» وفى الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما اشتمل عليه هذا الحديث، وقد رواه الطبرانى من حديث ابن عمر قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله» قال فى مجمع الزوائد وفى إسناده عثمان بن إبراهيم الحاطبى وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

٣٤٠ـ سنن الدارمى (١٦٩٤).

٣٤١ـ الترمذى (٣٤٥١)، وابن حبان (٨٨٨).

٣٤٢ـ هلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الشَّهْرِ، وَخَيْرِ الْقَدَرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رافع بن خديج رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: « **هلال خير ورشد**» ثم قال: «**اللهم إنى أسألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شرّه ثلاث مرّات**». قال فى مجمع الزوائد وإسناده حسن. وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس عن النبىّ ﷺ أنه كان إذا رأى الهلال قال: «**هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك فعدّ لك**» قال فى مجمع الزوائد وفيه أحمد بن عيسى اللخمى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وأخرج الطبرانى فى الأوسط أيضاً من حديث عبد الله بن هشام قال: كان أصحاب النبى ﷺ يتعلمون هذا الدعاء إذا دخلت السنة أو الشهر: اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ورضوان من الرحمن، وجوار من الشيطان. قال فى مجمع الزوائد وإسناده حسن، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط أيضاً من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺإذا رأى الهلال قال: «**الله أكبر، الحمد لله ولا حول ولا قوّة إلا بالله اللهم إنى أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من سوء المحشر**» وفى إسناده راوٍ لم يسمّ.

(قوله: وخير القدر) بفتح القاف والدال، وهو ما يقدّره الله سبحانه وتعالى على عباده، وهذا اللفظ لم يكن فى حديث رافع بن خديج الذى ذكره المصنف، وذكرناه بل هو فى حديث عبادة بن الصامت هذا الذى ذكرناه عن عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وعند الطبرانى فى الدعاء، فلعلّ المصنف أدخل اللفظ من حديث عبادة فى حديث رافع، وهذا خلل فى التصنيف؛ لأن حديث عبادة هو باللفظ الذى ذكرناه لا باللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله، فإن ذلك لفظ حديث رافع.

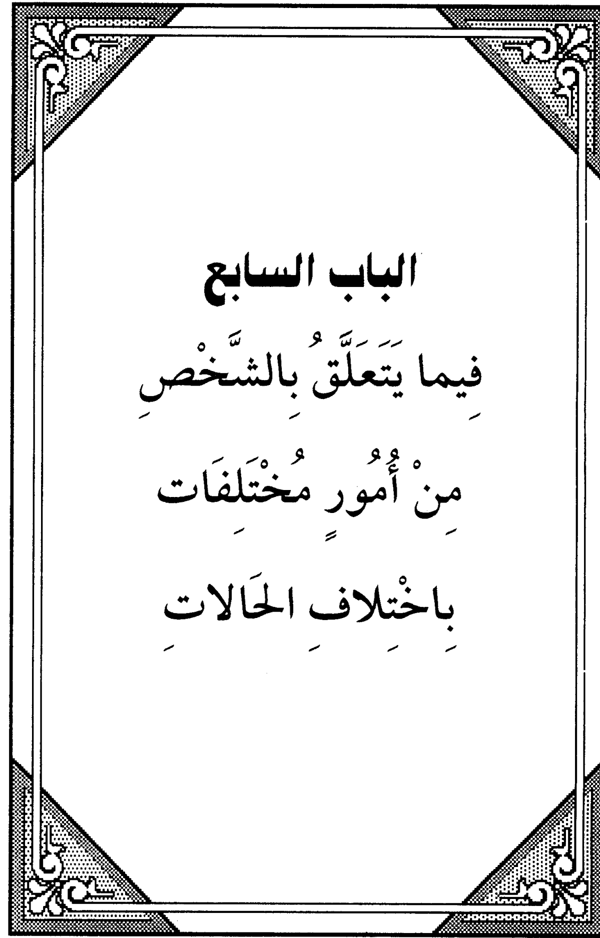
٣٤٣ـ وَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْغَاسِقِ (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: إن النبىّ ﷺ نظر إلى القمر، فقال: « **يا عائشة استعيذى بالله من شرّ هذا الغاسق إذا وقب**» قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن

٣٤٢ـ المعجم الكبير للطبرانى (٤/ ٣٢٩).
٣٤٣ـ الترمذى (٣٣٦٦)، والمستدرك (٢/ ٥٤١).

صحيح، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه من حديثه أيضاً النسائي، وكان على المصنف أن يزيد لفظ: إذا وقب، فهو في الحديث عند المخرّجين له ما ذكرنا.

(قوله: من شر هذا الغاسق) يعني القمر، والغسق: الظلمة، يقال غسق إذا أظلم ودخل في المغيب. قال ابن سيده: وقب وقوباً دخل في الظل الذي يكسفه.



الباب السابع

فِيما يَتَعَلَّقُ بِالشَّخْصِ مِنْ أُمُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ بِاخْتِلافِ الحَالاتِ

فَصْلٌ في نَفْسه

٣٤٤ـ إذَا لَبِسَ ثَوْباً جَديداً سَمَّاهُ بِاسْمِه، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنيه، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَه، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّه، وَشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سماه باسمه عمامةً أو قميصاً أو رداءً، ثم يقول: «**اللهم لك الحمد إلخ**» وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي والحاكم قال الترمذي بعد إخراجه حديث حسن، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم. زاد أبو داود في هذا الحديث. قال أبو نضرة: فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له تبلي ويخلف الله.

(قوله: سماه باسمه) قد بين هذا ما في الرواية بلفظ عمامة أو قميصاً أو رداءً كما ذكرنا، فيقول: اللهمّ لك الحمد أنت كسوتني هذا القميص أو هذه العمامة أو هذا الرداء أو نحو ذلك، ثم يقول: أسألك خيره.

٣٤٥ـ الحَمْدُ لله الَّذي كَسَاني مَا أُوَاري به عَوْرَتي، وَأَتَجَمَّلُ به في حَيَاتي (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: لبس عمر بن الخطاب ثوباً جديداً، فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي. ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**من لبس ثوباً جديداً، فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدّق به كان في كنف الله وفي حفظ الله، وفي ستر الله حياً وميتاً**» هذا لفظ الترمذي. قال بعد إخراجه: غريب، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وكلهم رووه من طريق أصبغ بن زيد عن أبي العلاء عن أبي أمامة، وأبو العلاء مجهول، وأصبغ بن زيد هو الجهني مولاهم الواسطي صدوق ضعفه ابن سعد، وقال ابن حبان: لا أجوّز الاحتجاج به، وقال النسائي لا بأس به، ووثقه ابن معين والدارقطني.

٣٤٤ـ أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٦٦٧)، وابن حبان (٥٤٢٠)

٣٤٥ـ الترمذي (٣٥٦٠)، والمستدرك (٤/١٩٣).

٣٤٦ـ وَقَالَ ﷺ: مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً، فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِى كَسَانِى هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلا قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ (د، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن أنس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبة وما تأخر، ومن لبس ثوباً جديداً، فقال: الحمد لله الذى كسانى إلخ**» هذا لفظ أبى داود، وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى، وأخرجه من حديث الترمذى وابن ماجه. قال الترمذى: حسن غريب، وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه، وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، ولكنه قد حسن حديثه عن سهل عن أبيه الترمذى وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما، وفى سهل بن معاذ مقال، ولكن لا التفات إلى ذلك بعد تصحيح هؤلاء الأئمة لحديثه.

٣٤٧ـ فَإِذَا خَلَعَهُ فَسِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَتِه أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ الله (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس يرفعه إلى النبى ﷺ بلفظ «**ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول بسم الله**» وأخرجه الطبرانى فى الأوسط، وهذا لفظه. قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى بإسنادين: أحدهما: فيه سعد بن مسلم الأموى ضعفه البخارى وغيره، ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون. (**قوله: فستر**) هو بالكسر الحجاب، وبالفتح مصدر سترت الشىء أستره إذا غطيته. (**قوله: بسم الله**) ظاهره أن هذا اللفظ يكفى من دون أن يزيد: الرحمن الرحيم، وقد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدم.

٣٤٨ـ وَإِذَا خَرَجَ إِلَى سُوقٍ أَوْ دَخَلَهُ يَقُولُ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ ما فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِيناً فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً (مس).

٣٤٦ـ أبو داود (٤٠٢٣)، والمستدرك (١/ ٥٠٧).

٣٤٧ـ المصنف (١٠/ ٣٩٥) موقوفاً، وأخرجه مرفوعاً عن أنس الطبرانى فى الأوسط. انظر مجمع الزوائد (١/ ٢٠٥) وكذا ابن السنى (٢٧٤).

٣٤٨ـ المستدرك (١/ ٥٣٩)، وقال الذهبى: أبو عمرو لا يعرف، والمدائنى متروك، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٩).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال: «**بسم الله: الحديث**» **إلخ** قال الحاكم فى المستدرك، وفى الباب عن جابر، وأبى هريرة، وبريدة الأسلمى، وأنس بن مالك رضى الله عنهم أجمعين، وأقربها من شرائط هذا الكتاب أعنى المستدرك حديث بريدة، وأخرجه الطبرانى من حديثه أيضاً قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال: «**اللَّهمَّ إنى أسألك**» **إلخ** قال فى مجمع الزوائد فيه محمد بن أبان الجعفى وهو ضعيف.

(قوله: أن أصيب فيها يميناً فاجرة) إنما استعاذ من ذلك لأن الأسواق مظنة الأيمان الفاجرة وتنفيق السلع المعروضة للبيع ومظنة التغابن. والمغبون صفقته خاسرة.

٣٤٩ـ وَمَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، له المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِى ويُميتُ وَهُوَ حَىٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِه الخَيْرُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ، كَتَبَ الله لَهُ أَلفَ أَلفَ حَسَنَة، وَمَحَا عَنهُ أَلفَ أَلفَ سَيِّئَة، وَرَفَعَ لَهُ أَلفَ أَلف دَرَجَة (ت،مس) وَبَنى لَهُ بَيْتاً فى الجَنَّة (ت).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله.. الحديث**» **إلخ** وقد ذكر الحاكم لهذا الحديث فى المستدرك عدّة طرق، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجه وزاد «**وبنى له بيتاً فى الجنة**» كما زاد ذلك الترمذى. قال الترمذى بعد إخراجه حديث غريب، وفى الترغيب والترهيب للمنذرى إسناده متصل حسن ورواته ثقات أثبات، وفى إثبات أزهر بن سنان خلاف. قال ابن عدّى أرجو أنه لا بأس به. قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاكم، وصححه كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان[١] آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جدّه، ورواه الحاكم أيضاً من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً أيضاً، وقال صحيح الإسناد كذا قال: وفى إسناده مسروق بن المرزبان يأتى الكلام عليه.

قلت قد ذكر فى آخر كتابه مسروق بن المرزبان، وقال قال أبو حاتم ليس بالقوىّ

٣٤٩ـ الترمذى (٣٤٢٨)، والمستدرك (١/ ٥٣٩)، وتعقبه الذهبى بما يفيد ضعفه.

(١) القهرمان: هو كالخازن والحافظ، أو الوكيل، أو القائم بأمور الرجل، وهى فارسية.

ووثقه غيره، وذكر أيضاً أزهر بن سنان وقال: ابن معين ليس بشيء، وقال ابن عدى ليست أحاديثه بالمنكرة جداً، وقال إنه لا بأس به.

قلت والحديث أقلّ أحواله أن يكون حسناً، وإن كان فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة.

٣٥٠ـ يا مَعْشَرَ التُّجارِ أَيَعْجزُ أَحَدُكُمْ إذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِه أَنْ يَقْرَأَ عَشْرَ آياتٍ، فَيَكْتُبَ الله لَهُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، ؛ وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ **«يا معشر التجار... الحديث» إلخ** قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلب وأبى إسماعيل المؤذن وكلاهما ثقة. (**قوله: فيكتب الله له بكل آية حسنة**) قد ثبت أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

٣٥١ـ كَفَّارَةُ المَجْلِسِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ (د. حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال فيه قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهمّ وبحمدك الحديث إلخ**» وقال فى آخره «**إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك**» قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح وصححه ابن حبان وأخرجه النسائى والحاكم من حديثه أيضاً وصححه، وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها وقال الترمذى حسن، وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات، وأخرجه أيضاً البزار فى الأوسط بدون قوله «**أشهد أن لا إله إلا أنت**» من حديث أنس رضى الله عنه، وفى إسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف. وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير من حديث ابن مسعود مثل حديث أبى هريرة يقول ذلك بعد أن يقوم من المجلس وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث الزبير بن العوام

٣٥٠ـ المعجم الكبير للطبرانى (١١/ ٣٩٨)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٩).

٣٥١ـ أبو داود (٤٨٥٨، ٤٨٥٩)، وابن حبان (٥٩٤). كما أخرجه الترمذى (٣٤٣٣)، والنسائى (٤٢٩، ٤٣٠) عمل اليوم والليلة.

رضى الله عنه، وفى إسناده من لا يعرف، وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث جبير ابن مطعم رضى الله عنه، وزاد: يقولها ثلاث مرات، فإن كان مجلس لغط كان كفارة له، وإن كان مجلس ذكر كان طابعاً عليه. وفى إسناده خالد بن يزيد العمرى وهو ضعيف، وأخرجه أيضاً الطبرانى من حديثة بإسناد آخر، ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، وفى إسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً فى الأوسط من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ قبل أن يموت يكثر أن يقول: «**سبحانك اللهمَّ وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك**» قال «**إنى قد أمرت بهذه الكلمات**» فقرأ - ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ ورجاله رجاله الصحيح، وأخرجه أيضاً فيه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال: «**سبحانك اللهمَّ وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك**» قالت عائشة فسألته عنهنَّ، فقال: «**أمرت بهنَّ**» وفى إسناده من لا يعرف، وأخرجه أحمد والطبرانى من حديث يزيد بن الهاد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال «**ما من إنسان يكون فى مجلس، فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهمَّ وبحمدك» إلخ** ثم قال فحدثت هذا الحديث يزيد بن خصيفة، فقال هكذا حدثنى السائب بن يزيد عن رسول الله ﷺ، ورجالهما رجال الصحيح وأخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى برزة.

٣٥٢ـ عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسِى، فَاْغْفِرْ لِى، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ (س، مس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رافع بن خديج قال: كان رسول الله ﷺ إذا اجتمع إليه أصحابه، فأراد أن ينهض قال: «**سبحانك اللهمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوءاً، وظلمت نفسى، فاغفر لى، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**» قال قلت يا رسول الله هذه كلمات أحدثتهنَّ؟ قال: «**أجل جاءنى جبريل، فقال: يا محمد هى كفارة المجلس**» وأخرجه من حديثه الطبرانى بإسناد رجاله ثقات.

٣٥٢ـ النسائى (٤٣٠) عمل اليوم والليلة، والمستدرك(١/ ٥٣٧).

فَصْلُ المَالِ، وَالرَّقِيق، وَالْوَلَد

٣٥٣- إِذَا رَأَى فِي مَالِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ (س، مس).

الحديث أخرجه أيضاً النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حقّ** » وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديثه، وأخرجه ابن السنى من حديث سعيد بن حكيم قال: كان رسول الله ﷺ إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال: « **اللهمّ بارك فيه ولا تضرّه** » وأخرجه أيضاً من حديث عمرو بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فَلْيُبَرِّكْ عليه فإن العين حقّ** » وأخرجه أيضاً من حديث عامر بن ربيعة باللفظ الذى ذكره المصنف، وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الأحاديث إذا رأى ما يعجبه وخاف أن يصيبه بعينه.

٣٥٤- وَإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ رَقِيقاً فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (د، س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا اشترى أحدكم الغلام أو الجارية أو الدابّة فليأخذ بناصيتها، وليقل: اللهمّ إنى أسألك خيره وخير ما جبل عليه، وأعوذ بك من شرّه، وشرّ ما جبل عليه، وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه، وليقل مثل ذلك** » وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديثه والحاكم فى المستدرك وقال صحيح، وقد تقدّم هذا الحديث فى فصل النكاح ولكنه أورده المصنف هنالك باعتبار ما ورد فى بعض ألفاظه وهى قوله « **وإذا تزوّج أحدكم امرأة** » الحديث إلخ فينبغى هذا الدعاء عند شراء الرّقيق والدابة وعند التزوّج جمعاً بين الروايات. (**قوله: ما جبلتها عليه**) أى ما خلقتها عليه وطبعتها على فعله وحببته إليها. (**قوله: بذروة سنامه**) بكسر الذال المعجمة، وقيل إنه يجوز فى الذال الحركات الثلاث، وذروة السنام أعلاه.

٣٥٣- النسائى (٢١١) عمل اليوم والليلة، والمستدرك (٤/ ٢١٥).

٣٥٤- أبو داود (٢١٦٠)، والنسائى (٢٤١) عمل اليوم والليلة.

٣٥٥ـ وَإِذَا أُتِيَ بِمَوْلُودٍ أَذَّنَ فِي أُذُنِه حِينَ وِلادَتِهِ (د، س)

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبيّ أبى رافع مولى رسول الله ﷺ: أنّ النبيﷺ أذّن فى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة رضى الله عنها بأذان الصلاة. وأخرجه أيضا الترمذى من حديثه، وقال حسن صحيح، وفيه مشروعية التأذين بالأذان الذى يؤذن به للصلاة. قيل وسبب ذلك تلقينه كلمتى الشهادة، وقيل التبرّك بألفاظ الأذان، وقيل ليعيش المولود على الفطرة، ولا تزاحم بين المقتضيات، فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر.

٣٥٦ـ ووضَعَهُ فِي حِجْرِه وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْه (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى الأشعرى قال: ولد لى غلام فأتيت به رسول الله ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه ودعا له بالبركة ودفعه إلى، وكان أكبر أولاد أبى موسى. وفى الحديث مشروعية جعل المولود فى الحجر: أى حجر من حُمل إليه ليدعو له ويحنكه بالتمر لما فيه من الحلاوة، ولكونه أحسن ما تزرعه بلاد العرب، ويدعو له بما أمكن من الدعاء، ومن جملة ذلك الدعاء بأنّ الله تعالى يبارك فيه.

٣٥٧ـ وتَعْوِيذُ الطِّفْلِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوّذ الحسن والحسين، ويقول: «**إن إبراهيم كان يعوذ إسماعيل وإسحق، أعوذ بكلمات الله ...**» **الحديث إلخ** وأخرجه أيضا من حديثه أهل السنن الأربع ولفظ أبى داود «**أعيذكما بكلمات الله**».

(قوله: وهامّة) بتشديد الميم واحدة الهوام التى تدبّ على الأرض، وتؤذى الناس، وقيل هى ذات السموم، والله أعلم، والظاهر أنها أعمّ من ذوات السموم لما ثبت فى الحديث من قوله ﷺ «أيؤذيك هوام رأسك». **(قوله: لامّة)** بتشديد الميم وهى التى تصيب بسوء كما فى الصحاح.

٣٥٥ـ أبو داود (٥١٠٥)، والترمذى (١٥١٤).

٣٥٦ـ البخارى (٥٤٦٧)، ومسلم (٢١٤٥).

٣٥٧ـ البخارى (٣٣٧١).

٣٥٨ـ وَإِذَا أَفْصَحَ فَلْيُعَلِّمْهُ: لا إِلَهَ إِلا الله (ى)

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعاً: «**إذا أُفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله، ثم لا تبالوا متى ماتوا، وإذا أثغروا فمروهم بالصلاة**» وإسناده فى عمل اليوم والليلة لابن السنى هكذا: أخبرنا أبو محمد بن صاعد أخبرنا حمزة بن العباس المروزى حدّثنا على بن الحسن بن شقيق حدّثنا الحسين بن واقد حدّثنا أبو أمية يعنى عبد الكريم عن عمرو بن شعيب قال: وجدت فى كتاب جدّى الذى حدّثه عن رسول الله ﷺ فذكره، والحسين ابن واقد هو المروزى القاضى ثقة له أوهام، والإثغار سقوط سنّ الصبىّ ونباتها، والمراد هنا السقوط كما فى النهاية، ووجه تعليم الصبى إذا أفصح كلمة الشهادة أنها مفتاح الإسلام ورأس أركانه وأساس الإيمان وأوثق أساطينه.

فَصْلُ الرُّؤْيَة

٣٥٩ـ إِذَا رَأى مَا يُحِبُّ. قالَ: الحَمْدُ لله الَّذى بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأى مَايكْرَهُ قَالَ: الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَال (ق، مس).

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحبّ قال: «**الحمد لله الذى بنعمته تتمّ الصالحات، وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كلّ حال**» قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال النووى: جيد الإسناد، وأخرجه أيضاً ابن السنى، وفى رواية للحاكم: كان رسول الله ﷺ يقول: «**ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفى من مرض أو قدم من سفر أن يقول: الحمد لله الذى بعزّته وجلاله تتمّ الصالحات**» وقد تقدّمت هذه الرواية فى آخر الباب الثانى، وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها.

٣٦٠ـ وَإِذَا رَأى وَجْهَهُ فِى المِرآة قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسَّنْتَ خَلْقِى فَحَسِّنْ خُلُقِى (حب، مر) وَحَرِّمْ وَجْهِى عَلَى النَّار (مر).

الحديث أخرجه ابن حبان وابن مردويه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

٣٥٨ـ ابن السنى (٤٢٥).

٣٥٩ـ ابن ماجه (٣٨٠٣)، والمستدرك (١/ ٤٩٩).

٣٦٠ـ ابن حبان (٩٥٩).

ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ «**إذا نظر وجهه فى المرآة قال ...**» **الحديث إلخ** وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه أحمد وأبو يعلى برجال ثقات، ورواه البيهقى فى كتاب الدعوات عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه فى المرآة. فذكره، وأخرجه أيضاً أحمد من حديثها بإسناد رجاله رجال **الصحيح**، وأخرجه أبو بكر بن مردويه فى كتاب الأدعية من حديث أبى هريرة وعائشة، وزاد «**وحرّم وجهى على النار**» ورواه باللفظ الأوّل ابن السنى من حديث على رضى الله عنه.

٣٦١ـ الحَمْدُ لله الَّذِى سَوَّى خَلْقِى فَعَدَّلَهُ (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه فى المرآة قال: «**الحمد لله الذى سوّى خلقى فعدّله وصوّر صورة خلقى فأحسنها، وجعلنى من المسلمين**» قال فى مجمع الزوائد: وفيه هاشم بن عيسى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٣٦٢ـ وَأَحْسَنَ صُورَتِى وَزَانَ مِنِّى مَا شَانَ مِنْ غَيْرِى (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر فى المرآة قال: «**الحمد لله الذى سوّى خلقى وأحسن صورتى، وزان منى ما شان من غيرى**» قال فى مجمع الزوائد وفى إسناده داود ابن المحبر وهو ضعيف جداً وقد وثقه غير واحد، وبقية رجاله ثقات، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ فذكره بدون قوله «**وأحسن صورتى**» وفى إسناده عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك.

٣٦٣ـ وَصَوَّرَ صُورَةَ وَجْهِى فَأَحْسَنَهَا وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس المتقدّم ذكره، وهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله فيما تقدّم وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط، هما حديث واحد عن صحابى واحد فى كتاب واحد ففصله عنه وتوسيط الحديث الذى أخرجه البزار ليس كما ينبغى، وكان على المصنف أن لا يفصل

٣٦١ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٩).
٣٦٢ـ كشف الأستار عن زوائد البزار (٣١٢٤).
٣٦٣ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٩).

بين لفظى الحديث ويدخل بينهما فاصلاً أجنبياً، وقد روى هذا الحديث جامعاً بين طرفيه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة كما جمع بينهما الطبرانى فى الأوسط، وهذه الأحاديث تدلّ على أنه يستحبّ لمن نظر فى المرآة أن يدعو بهما جميعاً فإن ذلك أتمّ وأكثر ثواباً.

٣٦٤ـ وَإِذَا رَأَى بَاكُورَةَ ثَمَرَةٍ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِى مُدِّنَا (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أوّل الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «**اللهمّ بارك لنا فى ثمرنا، وبارك لنا فى مدينتنا، وبارك لنا فى صاعنا، وبارك لنا فى مدّنا، اللهم إن إبراهيم عبدك ونبيك وخليلك، وإنى عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا لمكة ومثله معه**» ثم يدعو أصغر وليد معه فيعطيه الثمر. وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى لفظ مسلم: ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان، وفى رواية لابن السنى من هذا الحديث أنه كان ﷺ إذا أتى بباكورة ثمر وضعها على يمينه، ثم على شفتيه، ثم قال: « **اللهم كما أريتنا أوّله فأرنا آخره**» ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان.

(قوله: باكورة ثمر) هى أوّل الفاكهة.

٣٦٥ـ وَإِذَا رَأَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ يَضْحَكُ قَالَ: أَضْحَكَ الله سِنَّكَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه قال: استأذن على رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهنّ على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قمن فابتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله يضحك فقال له عمر أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ «**عجبت من هؤلاء اللاتى كنّ عندى، فلما سمعن صوتك قمن فابتدرن الحجاب**» فقال عمر لهن يا عدوّات أنفسهنّ أتهبننى ولا تهبن رسول الله ﷺ، فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: « **إيه يا ابن الخطاب، والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غيرَ فجك**» وأخرجه أيضا

٣٦٤ـ مسلم (١٣٧٣).

٣٦٥ـ البخارى (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).

النسائى، ووجه الاستدلال بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال فى حضرة رسول الله ﷺ فقرّره فكان القول بذلك لمن ضحك فيما لا بأس به سنة.

٣٦٦ـ وإذَا رأى عَلَيْه ثَوْباً جَديداً قَالَ: تُبْلى ويُخْلِفُ الله (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه الذى قدّمنا ذكره فيما يقول الإنسان إذا لبس ثوباً جديداً، وفى رواية لأبى داود قال أبو نضرة: فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له تبلى ويخلف الله. وقد حسن أصل هذا الحديث الترمذى وصححه الحاكم وابن حبان كما تقدّم، وفى الحديث الجمع بين الدعاء للابس الثوب بأن يعيش حتى يبلى ذلك الثوب، وأن يخلف الله عليه ما يلبسه.

٣٦٧ـ أَبْلِ وَأَخْلِقْ، ثُمَّ أَبْلِ وَأَخْلِقْ، ثُمَّ أَبْلِ وَأَخْلِقْ (خ، د).

الحديث أخرجه البخارى وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم خالد بنت أسيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبى، وعلىّ قميص أصفر، فقال رسول الله ﷺ «**سنة سنة**» وهى بالحبشية حسنة. قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوّة ويردنى أبى، فقال رسول الله ﷺ «**دعها**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى**» وفى الحديث الدعاء للابس الثوب بأن يطول عمره حتى يبلى ذلك الثوب الذى لبسه ويصير خلقاً، ثم تأكيد ذلك بالتكرير، وقد عاشت هذه أمّ خالد دهراً كما وقع فى بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية.

٣٦٨ـ وَإِذَا رَأى الحَرِيقَ فَلْيُطْفئْهُ بالتَّكْبِير (ص، مجرّب).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أطفئوا الحريق بالتكبير**» وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى فى الأوسط، وفى إسناد راو لم يسمّ، وأخرجه أيضاً ابن السنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه**» وذكر المصنف رحمه الله ها هنا أن ذلك مجرّب، وإذا قد جرب فبها ونعمت.

٣٦٦ـ أبو داود (٤٠٢٠).

٣٦٧ـ البخارى (٥٨٢٣)، وأبو داود (٤٠٢٤) عن أم خالد بنت أسيد.

٣٦٨ـ لم أجده فى مسند أبى يعلى، وهو عند الطبرانى فى الدعاء(١٠٠١).

٣٦٩- وَإِذَا رَأَى مُبْتَلًى قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاءُ (ت، طس).

الحديث أخرجه الترمذي والطبراني في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى مبتلى فقال الحمد لله...**» **الحديث إلخ** قال الترمذي بعد إخراجه حسن غريب من هذا الوجه. وأخرجه الطبراني في الصغير والأوسط والبزار من حديثه بنحوه. قال في مجمع الزوائد وإسناده حسن، وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ حديث أبي هريرة. قال في مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أيضاً الترمذي من حديث عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: «**من رأى صاحب البلاء قال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش**» وقد ضعف الترمذي إسناد هذا الحديث، وقد ذكر أهل العلم أنه ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم بذلك.

فَصْلٌ فِي بَيَانِ مَا يُقَالُ عِنْدَ سَمَاعِ صِيَاحِ الدِّيَكَةِ وَغَيْرِهَا

٣٧٠- إِذَا سَمِعَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَلْيَسْأَلِ الله مِنْ فَضْلِهِ (خ،م) **وَإِذَا سَمِعَ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** (خ،م) **وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعَ نُبَاحَ الْكِلابِ** (د، س).

الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة، وجابر رضي الله عنهما. أما حديث أبي هريرة، فقال: إن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنه رأى شيطاناً**» وبهذا تعرف أنه لا وجه لتكرير رمز البخاري ومسلم كما فعل المصنف، فالحديث بلفظ واحد عن صحابي واحد، فكان الرمز في آخره يغني عن الرمز وسطه. وأما حديثه جابر، فقال قال رسول الله ﷺ: «**إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير من الليل، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنها ترى ما لا ترون**» وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرك

٣٦٩- الترمذي (٣٤٣٢)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٨).

٣٧٠- البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩)، وأبو داود (٥١٠٣).

وقال صحيح على شرط مسلم، وقوله فى الحديث الآخر من الليل يقيد المطلق، فتكون الاستعاذة إذا سمع النباح ليلاً لا نهاراً.

٣٧١ـ وَإِذَا كَانَ فِى أَمْرٍ وَسَمِعَ مَا يَكْرَهُ فَلا يَتَطَيَّرُ. قَالَ ﷺ مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَكَفَّارَةُ ذَلكَ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُكَ، وَلا طَيْرَ إلا طَيْرُكَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ (أ، ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ردته الطيرة عن حاجة فقد أشرك**» فقالوا يا رسول الله فما كفارة ذلك؟ قال« **يقول أحدهم: اللهمّ لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك**» قال فى مجمع الزوائد رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، ¯وبقية رجاله ثقات، وأخرج الترمذى من حديث بريدة قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: «**من أصابه من ذلك شىء ولابد**» فكان قول رسول الله ﷺ ولابد أحبّ إلينا من كذا، فليقل: « **اللهمّ لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك**» قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسن بن جعفر وهو متروك، وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث، وأخرج البزار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **اللهمّ لا طائر إلا طائرك**» ثلاث مرّات. قال فى مجمع الزوائد وفيه عمرو بن أبى سلمة وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفى الحديث دليل على أن من وقع فى قلبه شىء من الطيرة، فقال هذا القول فإن ذلك كفارته.

٣٧٢ـ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الطِّيَرَةِ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ لا يَأْتِى بِالحَسَنَاتِ إلا أَنْتَ وَلا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إلا أَنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِكَ (د، مص).

الحديث أخرجه أبو داود وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عروة بن عامر القرشى رضى الله عنه قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ، فقال: « **أحسنها الفأل ولا يردّ مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم الحديث إلخ**» وعروة هذا هو الجهنى وقيل القرشى. قال ابن عساكر ولا صحبة له تصح

٣٧١ـ مسند أحمد (٢/ ٢٢٠)، وانظر مجمع الزوائد (٥/ ١٠٥).

٣٧٢ـ أبو داود (٢٦٦١)، والمصنف لابن أبى شيبة (٩/ ٣٩).

ولم يرو له إلا هذا الحديث وذكر البخارى وغيره أنه سمع من ابن عباس رضى الله عنهما، فعلى هذا يكون حديثه مرسلاً، وأخرج هذا الحديث من طريقه ابن السنى قال: سئل النبى ﷺ عن الطيرة، فقال: «**أصدقها الفأل ولا يردّ مسلماً، فإذا رأيتم من الطيرة شيئاً تكرهونه فقولوا: اللهم**» وقال فى آخره: «**ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلى العظيم**» وأخرج مسلم وغيره عن معاوية بن الحكم السلمى قال: قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون. قال «**ذلك شيء يجدونه فى صدورهم فلا يصدّهم**» وقد جمعنا فى ذلك رسالة سميناها «**الرياض النضرة. فى الكلام على العدوى و الطيرة**» وذكرنا فى شرح (المنتقى) الأحاديث الواردة فى ذلك، وكلام أهل العلم وترجيح ما هو الراجح، فليرجع إليه.

٣٧٣ـ وَإِذَا بُشِّرَ بِمَا يَسُرُّهُ فَلْيَحْمَدِ الله (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها فى حديث الإفك: قالت فلما سرّى عن رسول الله ﷺ فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لى «**يا عائشة: احمدى الله فقد برأك الله**» وهو حديث طويل، هذا طرف منه، وأخرجه أيضاً من حديثها أبو داود والنسائى وابن ماجه.

٣٧٤ـ حَمِدَ وَكَبَّرَ (خ،م) **وَسَجَدَ لله شُكْراً** (أ، مس).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة**» فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: «**والذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة**» فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: «**والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو كالرقمة فى ذراع الحمار**» والحديث الثانى أخرجه أحمد والحاكم فى المستدرك من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته فدخل، فاستقبل القبلة، فخرّ ساجداً فأطال السجود حتى ظننت أن الله قد قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه، فقال «**من هذا؟**» فقلت عبد الرحمن بن عوف فقال «**ما شأنك؟**» فقلت يا رسول الله سجدت سجدة حسبت أن الله قد قبض نفسك فيها،

٣٧٣ـ البخارى (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

٣٧٤ـ البخارى (٦٥٣٠)، ومسلم (٢٢١)، وأحمد (١/ ١٩١)، والمستدرك (١/ ٥٥٠) مختصراً.

فقال «إن جبريل أتانى فبشرنى، فقال إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله شكراً» قال فى مجمع الزوائد رجاله ثقات، وأخرج الطبرانى نحوه فى الأوسط والصغير من حديث جابر. قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى محمد بن عبد الرحيم بن بحير، ولم أجد من ذكره، وفى الباب أحاديث فى سجود الشكر عند حادث النعمة.

فَصْلٌ فِى كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ وَرَدِّه

٣٧٥- إِذَا سَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ فَلْيَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال «قال ﷺ:« **خلق الله آدم على صورته ستون ذراعاً، فلما خلقه الله قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن**» وأخرجه من حديثه النسائى، وإفشاء السلام من آكد السنن، وقد ورد الترغيب العظيم فيه فى أحاديث كثيرة، بل ورد أنه من حقوق المسلم كما فى حديث أبى هريرة عند البخارى ومسلم عنه ﷺ أنه قال «**من حقّ المسلم على المسلم خمس**» وفى رواية قيل وما هى يا رسول الله؟ قال: « **إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فشمته، وإذا مرض فعده، وإذ مات فاتبعه**».

٣٧٦- وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ (د، ت)

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال السلام عليكم، فردّ عليه، ثم جلس فقال النبى ﷺ «**عشراً**» ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردّ عليه فجلس فقال «**عشرون**» ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه فجلس فقال «**ثلاثون**» قال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه أيضاً النسائى والبيهقى وحسنه، ورواه أبو داود أيضاً من حديث معاذ

٣٧٥- البخارى (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١).

٣٧٦- أبو داود (٥١٩٥)، والترمذى (٢٦٨٩).

ابن أنس بمعناه، وزاد فيه: ثم أتى آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال «**أربعون**» وهكذا تكون الفضائل، وفى إسناده عبدالرحيم بن ميمون وقد تقدّم الكلام عليه، وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة، فذكر نحو حديث عمران، وأخرج الطبرانى من حديث سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ «**من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة**» وفى إسناده موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف، وأخرجه أيضاً الطبرانى من حديث مالك بن التيهان، وفى إسناده موسى المذكور.

٣٧٧ـ فَإِذَا رَدَّ السَّلامَ: وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة أن النبى ﷺ قال «**يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام**»، فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا نرى تعنى النبىّ ﷺ، وفى الحديث مشروعية أن يكون الجواب هكذا، لتقرير النبىّ ﷺ لعائشة على هذا الجواب الواقع منها.

٣٧٨ـ وَعَلَى أَهْلِ الكتابِ عَلَيْكَ (م) **وَعَلَيْكَ** (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ قال «**إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليك**، فقل وعليك» وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية لمسلم والترمذى والنسائى: فقل «**عليك**» بغير واو، وقال الخطابى هكذا يرويه عامة المحدّثين بالواو، وكان سفيان بن عيينة يرويه «**عليك**» بحذف الواو وهو الصواب، وذلك لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذين قالوه بعينه مردوداً عليهم، وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه، فإن الواو حرف عطف يقتضى الاشتراك والاجتماع بين الشيئين، والسام فسروه بالموت، وقال غيره أما من فسر السام بالموت فلا يبعد الواو، ومن فسره بالسآمة وهى الملالة أى تسأمون دينكم، فإسقاط الواو هو الوجه.

٣٧٩ـ وَإِذَا بُلِّغَ سَلاماً وَعَلَيْكَ (س).

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى

٣٧٧ـ البخارى (٣٢١٧)، ومسلم (٢٤٤٧)

٣٧٨ـ البخارى (٦٢٥٧)، ومسلم (٢١٦٤).

٣٧٩ـ النسائى فى الكبرى (٨٣٥٩).

الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبى ﷺ وعنده خديجة، فقال: «إنّ الله يقرئ خديجة السلام» فقالت إنّ الله هو السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله. وأخرج ابن القطان فى سننه عن رجل قال حدّثنى أبى عن جدّى قال: بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ فقال أبوه فأقرئه السلام فأتيته، فقلت إن أبى يقرئك السلام، فقال: «عليك وعلى أبيك السلام» وفى إسناده مجاهيل.

٣٨٠ـ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنه المذكور قريباً: أن النبى ﷺ قال لها: «**هذا جبريل يقرأ عليك السلام**» فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. وفى هذا الحديث الاقتصار فى الردّ على الذى أرسل بالسلام دون المبلغ له، وفى الأوّل الرد عليهما جميعاً فيحسن أن يكون الردّ بهذا اللفظ الكامل، ويكون عليهما: فيقول عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

٣٨١ـ وَإِذَا قِيلَ لَهُ إِنِّى أُحِبُّكَ. قَالَ أَحَبَّكَ الَّذِى أَحْبَبْتَنِى لَهُ (س، د، حب).

الحديث أخرجه النسائى وأبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ مرّ رجل، فقال رجل من القوم يا نبىّ الله والله إنى لأحب هذا الرجل، فقال «**هل أعلمته ذلك؟**» قال: لا. قال: «**قم فأعلمه**» فقام إليه، فقال يا هذا والله إنى لأحبك، فقال أحبك الذى أحببتنى له. هذا لفظ النسائى، وصحح هذا الحديث ابن حبان، وفيه مشروعية الإعلام بالحب لأن فى ذلك بعثاً على الوداد من الجانب الآخر، وبه يكون التراحم والتعاطف، وينبغى أن يكون الجواب كما تضمنه الحديث، ومن أحبه الله سبحانه وتعالى فقد فاز.

٣٨٢ـ وَإِذَا قَالَ غَفَرَ الله لَكَ. قَالَ وَلَكَ (س).

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبى ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريداً. قال: فقلت له أستغفر لك يا رسول الله؟ قال «**نعم ولك**» ثم تلا هذه الآية ﴿**واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات**﴾[1] وأخرجه بهذا اللفظ مسلم، وفى رواية

٣٨٠ـ تقدم برقم (٣٧٧).

٣٨١ـ أبو داود (٥١٢٥)، وابن حبان (٥٧١) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٨٢).

٣٨٢ـ تفسير النسائى (٥١٦)، ومسلم (٢٣٤٦).

(١) سورة محمد: آية (١٩).

للنسائى، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، قال «**ولك**» وفى الحديث مشروعية أن يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك، ولك.

٣٨٣- وَإِذَا قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَحْمَدُ الله إِلَيْكَ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: « **كيف أصبحت يا فلان؟** » قال أحمد الله إليك يا رسول الله قال «**ذلك الذى أردت منك**» قال فى مجمع الزوائد وإسناده حسن، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديثه بهذا اللفظ وفى إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف، وقد قال الطبرانى لا يروى عن النبىّ ﷺ إلا بهذا الإسناد، وقد عقد البخارى فى صحيحه باباً فقال: باب قول الرجل كيف أصبحت، وذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أن علياً رضى الله عنه خرج من عند النبى ﷺ فى وجعه الذى توفى فيه، فقيل له يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئاً. وأخرج أحمد فى المسند من حديث أنس رضى الله عنه: أن النبى ﷺ كان يلقى الرجل فيقول: « **يا فلان كيف أنت؟** » فيقول بخير أحمد الله، فيقول له النبى ﷺ: «**جعلك الله بخير**» قال فى مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح غير مؤمل بن إسماعيل، وهو ثقة وفيه ضعف، وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال «كيف أصبحت؟» فقال بخير من قوم لم يعودوا مريضاً ولم يشهدوا جنازة. وإسناده حسن.

٣٨٤- وَإِذَا نَادَاهُ رَجُلٌ رَدَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ (ى)

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضى الله عنه قال فى عمل اليوم والليلة أخبرنا أبو يعلى أخبرنا هدبة بن خالد حدّثنا همام عن قتادة عن أنس عن معاذ رضى الله عنه قال: كنت رديف النبى ﷺ ما بينى وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال «**يا معاذ**» فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك الحديث. وهو فى الصحيح فما كان ينبغى للمصنف أن يقتصر على العزو إلى ابن السنى، وكان يغنى عن ذلك ما ثبت فى غير حديث فى الصحيحين وغيرهما: أن الصحابة كانوا إذا ناداهم رسول الله ﷺ قالوا لبيك يارسول الله. وسيأتى فى حديث الرقية لمن به حرق: أنّ

٣٨٣- انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٠).

٣٨٤- عمل اليوم والليلة لابن السنى (١٩١)، كما أخرجه البخارى (٦٢٦٧) عن أنس.

النبى ﷺ أجاب أمّ جميل بقوله: لبيك وسعديك. وهو حديث صحيح كما سيأتى. قال النووى فى الأذكار: مسألة ويستحبّ إجابة من ناداك بلبيك وسعديك أو لبيك وحدها، ويستحب أن يقول لمن ورد عليه: مرحباً، وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلاً جميلاً: حفظك الله، أو جزاك الله خيراً أو ما أشبه ذلك، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة.

٣٨٥ـ وَإِذَا عَرَضَ عَلَيْه مِنْ أَهْلِه وَمَالِه قَالَ لَهُ: بَارَكَ الله لَكَ فِى أَهْلِكَ وَمَالِكَ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قدم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فآخى النبى ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى رضى الله عنه، وعند الأنصارى امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال: بارك الله لك فى أهلك ومالك. وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى، وفيه دليل على أنه يستحبّ للمعروض عليه أن يدعو للعارض بالبركة فيما عرض عليه من أهل أو مال.

٣٨٦ـ وَإِذَا اسْتَوْفَى دَيْنَهُ قَالَ: أَوْفَيْتَنِى أَوْفَى الله بِكَ، أَوْ بَارَكَ الله لَكَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان لرجل على النبىّ ﷺ سن من الإبل، فجاء يتقاضاه، فقال: «**أعطوه**» فطلبوا سنه فلم يجدوا إلا سناً فوقها، فقال «**أعطوه**» فقال أوفيتنى أوفى الله بك، فقال النبى ﷺ: «**إن خياركم أحسنكم قضاء**» وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى رواية للبخارى «**أوفاك الله**» وكذا فى مسلم، وفى الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند أن يوفيه دينه.

٣٨٧ـ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْه مَعْرُوفاً، فَقَالَ لِصَاحِبِه: جَزَاكَ الله خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ فِى الثَّنَاء (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صنع إليه معروف فقال لصاحبه جزاك الله خيراً، فقد أبلغ فى الثناء**» قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب لا

٣٨٥ـ البخارى (٥٠٧٢).

٣٨٦ـ البخارى (٢٣٠٥)، ومسلم (١٦٠١).

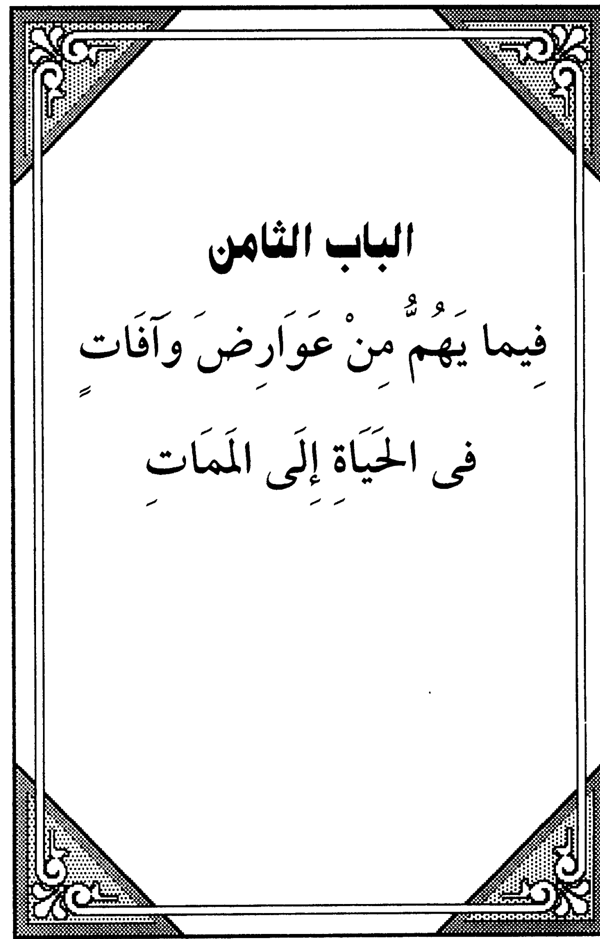
٣٨٧ـ الترمذى (٢٠٣٥)، وابن حبان (٣٤١٣).

نعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا النسائى، وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان، وصححاه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن استجار بالله فأجيروه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا أن قد كافأتموه**» وأخرج أبو داود والنسائى من حديث أنس قال: قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله ما رأينا قوماً أحسن بذلا للكثير ولا أحسن مواساة للقليل منهم، ولقد كفونا المؤنة جزاهم الله خيراً قال: «**أليس تثنون عليهم به وتدعون الله لهم ؟**» قالوا بلى. قال: «**فذاك فذاك**».

٣٨٨- وَيُعلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنِى واهْدِنى وَارْزُقْنِى(عو)

الحديث أخرجه أبو عوانة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث طارق بن الأشيم، والحديث فى صحيح مسلم من حديث طارق بن الأشيم هذا قال: كان الرجل إذا أسلم يعلمه النبى ﷺ الصلاة ثم يأمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهمّ اغفر لى، وارحمنى، واهدنى وعافنى، وارزقنى**» فالعجب من المصنف رحمه الله، حيث يترك عزو الحديث إلى صحيح مسلم ويعزوه إلى أبى عوانة، وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن أبى أوفى قال: قال أعرابى يارسول الله إنى قد عالجت القرآن فلم أستطعه، فعلمنى شيئاً يجزئ من القرآن قال: «**قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**» فقالها وأمسكها بأصابعه وقال يا رسول الله هذا لربى فما لى؟ قال: تقول«**اللهمّ اغفر لى**، وارحمنى، وعافنى، وارزقنى» وأحسبه قال: واهدنى، ومضى الأعرابى، فقال رسول الله ﷺ «**ذهب الأعرابى، وقد ملأ يديه خيراً**» قال المنذرى وإسناده جيد، وأخرجه البيهقى مختصراً، وفى حديث الباب دلالة على أنه ينبغى عند إسلام من أسلم أن يعلم هذا الدعاء لأن فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق.

٣٨٨ـ كما أخرجه مسلم (٢٦٩٧) عن أبى مالك الأشجعى عن أبيه.



الباب الثامن

فِيما يَهُمُّ مِنْ عَوَارِضَ وآفَاتٍ فى الحَيَاةِ إِلَى المَمَاتِ

دُعَاءُ الْكرْبِ، وَالْهَمِّ، وَالغمِّ، وَالحُزْنِ

٣٨٩ـ لا إلَه إلا الله العَظيمُ الحَليمُ، لا إلَهَ إلا الله رَبُّ العَرْشِ العَظيم، لا إلَهَ إلا الله رَبُّ السَّمَوَاتِ، ورَبُّ الأرْضِ ورَبُّ العَرْشِ الكَريم (خ،م) **لا إله إلا الله الحَليمُ الكَريمُ، لا إلَهَ إلا رَبُّ العَرْشِ العَظيم، لا إلَه إلا الله رَبُّ السَّمَوَاتِ، ورَبُّ الأرْضِ، رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ** (خ،م) **ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ ذَلكَ** (عو).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو عوانة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ،أنّ رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله...**» الحديث إلخ، وأخرجه أيضاً النسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم، وفى رواية للبخارى «**لا إله إلا الله الحليم الكريم**» وزاد أبو عوانة فى الصحيح: ثمّ يدعو بعد ذلك. وفى رواية للبخارى: حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار، وقالها محمد ﷺ يوم الخندق حين قالوا: ﴿**إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**﴾[1]. وفى رواية للبخارى أيضًا كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار: حسبنا الله ونعم الوكيل. وفى رواية لمسلم: كان إذا حزبه أمر: أى نزل به أمر مهمّ وفى الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب، وبعد فراغه يدعو بأن يكشف الله عنه كربه، ويذهب ما أصابه، ويدفع ما نزل به، ولعلّ قول المصنف دعاء الكرب هو باعتبار رواية أبى عوانة حيث قال، ثم يدعو بعد ذلك لأن هذا المذكور ذكر وليس بدعاء.

٣٩٠ـ لا إلَهَ إلا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، سُبْحَانَ الله وَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ (مص، س، حب).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه والنسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: علمنى رسول الله ﷺ إذا نزل بى كرب أن أقول: «**لا إله إلا الله...**» الحديث إلخ، وصححه ابن حبان،

٣٨٩ـ البخارى (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠).

(١) سورة آل عمران: آية (١٧٣).

٣٩٠ـ المصنف (١٠/١٩٦)، والنسائى (٦٣٠)، وابن حبان (٨٦٥).

وأخرجه أيضًا الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، وهذا المذكور فى الحديث هو ذكر وليس بدعاء، ولعلّ المراد أنه يستفتح به الدعاء، فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى يكشف كربه.

٣٩١ـ لا إلَهَ إلا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ الله رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عِبَادِكَ، حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (خ) حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو إحدى رواياته للحديث السابق، وفيه أنه ينبغى تقديم هذا الذكر، ثم تعقيبه بالاستعاذة من شرّ عباد الله، ثم يختم بقوله «**حسبنا الله ونعم الوكيل**».

٣٩٢ـ اللهُ اللهُ رَبِّى لا أُشْرِكُ به شَيْئًا (د،س) اللهُ اللهُ رَبِّى لا أُشْرِكُ به شَيْئًا، اللهُ اللهُ رَبِّى لا أُشْرِكُ به شَيْئًا (حب) اللهُ اللهُ رَبِّى لا أُشْرِكُ به شَيْئًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ (ط).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان والطبرانى فى الدعاء له كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تقولينهنّ عند الكرب: الله الله ربى لا أشرك به شيئًا**»، وزاد الطبرانى فى الدعاء له «ثلاث مرات»، وأخرجه أيضًا ابن ماجه، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها، أنّ النبىّ ﷺ جمع أهل بيته، فقال: «**إذا أصاب أحدكم غمّ أو كرب، فليقل: الله الله ربى لا أشرك به شيئًا**» وصححه ابن حبان، وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضادتى الباب ونحن فى البيت، فقال «**يا بنى عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء، فقولوا: الله الله ربنا لا نشرك به شيئًا**» وفى إسناده صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ لنفر من بنى هاشم «**هل معكم أحد غيركم**»، فقالوا: لا إلا ابن أختنا أو مولانا، فقال: «**إذا أصاب أحدكم همّ أو لأواء، فليقل: الله الله ربى لا أشرك به شيئًا**».

٣٩١ـ تقدم برقم (٣٩٠).

٣٩٢ـ أبو داود (١٥٢٥)، والنسائى (٦٤٩) فى عمل اليوم والليلة، والطبرانى فى الدعاء (١٠٢٥)، وابن حبان (٨٦٤).

٣٩٣ـ تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِى لا يَمُوتُ، الحَمْدُ لله الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِىٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما كربنى أمر إلا تمثّل لى جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد قل: توكلت على الحىّ الذى لا يموت...** » الخ. قال الحاكم صحيح الإسناد.

٣٩٤ـ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِى إِلَى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال: «**دعوة المكروب: اللهمّ رحمتك أرجو...**» الحديث الخ، وصححه ابن حبان.

(قوله: شأنى) الشأن يطلق على الأمر والحال والخطب، وجمعه شؤون، والمراد هنا إصلاح حاله وما يحتاج إليه من أمره فى حياته وبعد موته، وأخرجه أيضًا من حديث الطبرانى فى الكبير، أن رسول الله ﷺ: « **قال كلمات المكروب: اللهمّ رحمتك أرجو...** » الحديث الخ قال فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن.

٣٩٥ـ يَا حَىُّ، يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ (مس) وَيُكَرِّر وَهُوَ سَاجِدٌ: يَا حَىُّ، يَا قَيُّومُ (س، مس).

الحديث أخرج اللفظ الأوّل الحاكم فى المستدرك، واللفظ الثانى النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف، والأوّل هو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، أنّ النبىّ ﷺ كان إذا نزل به همّ أو غمّ قال: «**يا حىّ يا قيوم برحمتك أستغيث**». قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه، والنسائى من حديث ربيعة بن عامر، واللفظ الآخر هو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئًا من قتال، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ أنظر ما صنع؟ فجئت، وإذا هو ساجد يقول: «**يا حىّ يا قيوم...**»، ثم رجعت إلى القتال، ثم جئت،

٣٩٣ـ المستدرك (١/٥٠٩).

٣٩٤ـ ابن حبان (٩٧٠).

٣٩٥ـ المستدرك (١/٢٢٢، ٥٠٩)، والنسائى (٦١١) فى عمل اليوم والليلة.

فإذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله. هذا لفظ النسائى، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٣٩٦ـ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ (ت، مس، أ، ص).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وأحمد وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قال النبىّ ﷺ: « **دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم إلا استجاب الله له** » هذا لفظ الترمذى، وقال الحاكم. صحيح الإسناد، وزاد فيه من طريق أخرى: فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامّة؟ فقال رسول الله ﷺ: « ألا تسمع إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ونجيناه من الغمّ وكذلك ننجى المؤمنين**﴾[1] » وقد تقدّم الكلام على هذا الحديث وأنه اسم الله الأعظم على خلاف فى ذلك أوضحناه هنالك.

٣٩٧ـ وَمَا قَالَ عَبْدٌ أَصَابَه هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِه نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِه فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي إِلا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِه فَرَحًا (حب، أ، ز).

الحديث أخرجه ابن حبان وأحمد والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما قال عبد قطّ إذا أصابه همّ أو حزن، اللهمّ إنى عبدك وابن عبدك...** » الحديث الخ، وفى آخره: قالوا يا رسول الله ينبغى لنا أن نتعلم هذه الكلمات قال: « **أجل ينبغى لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ** »، وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه أيضًا الحاكم وصححه، وقال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى، ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبى سلمة الجهنى، وقد وثقه ابن حبان، وأخرجه الطبرانى وابن السنى أيضًا من حديث أبى موسى بهذا اللفظ، وقال فى آخره: قال قائل يا رسول الله إنّ المغبون من غبن هؤلاء الكلمات، قال: « **أجل فقولهنّ وعلموهنّ، فإنه من قالهن**

٣٩٦ـ الترمذى (٣٥٠٥)، والمستدرك (١/ ٥٠٥)، ومسند أحمد (١/ ١٧٠).

(١) سورة الأنبياء: آية (٨٨).

٣٩٧ـ ابن حبان (٩٧٢)، وأحمد (١/ ٣٩١)، والبزار (٣١٢٢).

وعلمهن الناس أذهب الله كربه، وأطال فرحه» قال فى مجمع الزوائد: وفيه من لم أعرفه.

(قوله: أسألك بكل اسم هو لك..) الحديث الخ. أقول: فيه دليل أن لله سبحانه وتعالى أسماء غير التسعة والتسعين الاسم المتقدّم ذكرها.

(قوله: أو استأثرت به) الاستئثار الانفراد بالشىء: أى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه إلا أنت.

(قوله: أن تجعل القرآن ربيع قلبى) أى أسألك أن تجعل القرآن كالرّبيع الذى يرتع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب: أى يجعل قلبه مرتاحاً إلى القرآن مائلاً إليه راغباً فى تلاوته وتدبره.

(قوله: ونور بصرى) سأله أن يجعله منّور البصيرة، والنور مادة الحياة، وبه يتمّ معاش العباد، وسأله أن يجعله شفاء همه وغمه ليكون بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء، ويعيد البدن إلى صحته واعتداله، وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو الطبوع والأصدية.

٣٩٨ـ مَنْ قَالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله، كانَتْ لَهُ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ (مس، ط).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه **الله**، وهو من حديث أبى هريرة رضى **الله** عنه عن رسول الله ﷺ قال «**من قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله كانت له دواء...**» الحديث الخ. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

(قوله: من تسعة وتسعين داء) ظاهره أن هذا الذكر شفاء هذا العدد المذكور، ويمكن أن يكون خارجاً مخرج المبالغة كما فى قوله تعالى ﴿**ذرعها سبعون ذراعاً**﴾[1] فيكون المراد أنه شفاء من جميع الأمراض والعلل التى أيسرها الهمّ.

٣٩٩ـ وَمَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَار (حب،د) **وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ** (س) **جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ هَمّ فَرَجاً: وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ** (د، حب، س).

٣٩٨ـ المستدرك (١/ ٥٤٢)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩٨).

(١) سورة الحاقة: آية (٣٢).

٣٩٩ـ أبو داود (١٥١٨)، والنسائى (٤٦٠)، ولم أجده عند ابن حبان.

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لزم الاستغفار...**» الحديث الخ، وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه ابن ماجه، ولفظ النسائى: «من أكثر الاستغفار» وفى الحديث فضيلة عظيمة، وهى أن الاستكثار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق، والفرج من كل همّ، وحصول الأرزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب، فمن حصل له ذلك عاش فى نعمة سالماً من كل نقمة.

٤٠٠ـ مَنْ نَزَل به كَرْبٌ، أَوْ شدَّةٌ فَلْيَتَحَيَّن الْمُنَادِىَ، فَإِذَا كَبَّرَ كَبَّرَ، وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدَ وَإِذَا قَالَ حَىَّ عَلَى الصَّلاة قالَ حَىَّ عَلَى الصَّلاة، وَإِذَا قَالَ حَىَّ عَلَى الْفَلاحِ قَالَ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعْوَة الصَّادقَة الْمُسْتَجَاب لَهَا دَعْوَة الْحَقِّ، وَكَلِمَة التَّقْوَى أَحْيِنَا عَلَيْهَا، وَأَمِتْنَا عَلَيْهَا، وابْعَثْنَا، وَاجْعَلْنَا منْ خيَار أَهْلها أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً، ثُمَّ يَسْأَلُ الله حَاجَتَهُ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال: «إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدّة...» الحديث الخ. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

(قوله: فليتحين المنادى) أى يطلب حين النداء بالصلاة، وهو الأذان، والحين: الوقت أى وقت الأذان، فيقول كما يقول المؤذن، ثم يدعو بهذا الدعاء، ثم يسأل الله حاجته كائنة ما كانت، وقد قدّمنا ذكر هذا فى كلام المصنف على أوقات الإجابة.

٤٠١ـ وَإِنْ تَوَقَّعَ بَلاءً أَوْ أَمْراً مَهُولاً قَالَ: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى الله تَوَكَّلْنَا (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الأذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ**»، فكأنّ ذلك ثقل على أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم: «**قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا**» قال الترمذى بعد

٤٠٠ـ المستدرك (١/ ٥٤٧). وقال الذهبى: عفير واه جداً.
٤٠١ـ الترمذي (٢٤٣١).

إخراجه: حديث حسن. (**قوله: بلاء**) يعنى وإن كان حقيراً كما يفيده التنكير. (**قوله: أمراً مهولاً**) هو الأمر الذى يهول سامعه لعظمه وشدّته كهذا الأمر الذى قصه رسول الله ﷺ على الصحابة رضى الله عنهم.

٤٠٢- وَإِنْ وَقَعَ لَهُ مَا لا يَخْتَارُهُ فَلْيَقُلْ بِقَدَرِ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **المؤمن القوىّ خير وأحبّ عند الله من المؤمن الضعيف، وفى كلّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**» وأخرجه من حديثه النسائى وابن ماجه، وفى رواية للنسائى: «**ولا تضجر فإن غلبك أمر فقل: قدّر الله وما شاء صنع وإياك واللو، فإن اللو تفتح عمل الشيطان**». (**قوله: بقدر الله**) لفظ الحديث كما عرفت قدّر الله، ولعلّ ما ذكره المصنف ثابت فى بعض الرّوايات بهذا اللفظ، والمعنى أن هذا الأمر جرى بقدر الله، أو أن هذا الأمر قدر الله، والقدر: بفتح الدال عبارة عما قضى الله وحكم به على عباده.

٤٠٣- وَإِنْ غَلَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه، أن النبىّ ﷺ قضى بين رجلين، فقال المقضىّ عليه: حسبى الله ونعم الوكيل، فقال رسول الله ﷺ: «**ردّوا على الرجل**»، فقال: ما قلت؟ قال: قلت: حسبى الله نعم الوكيل، فقال رسول الله ﷺ: « **إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، وإن غلبك أمر فقل: حسبى الله ونعم الوكيل**» وفى الحديث دليل على أنه لا يقال هذا الدعاء إلا إذا غلبه أمر وعجز عن دفعه. (**قوله: نعم الوكيل**) أى نعم الكفيل بأمور عباده العالم بها فهو المستقلّ بالأمور، وكلها موكولة إليه.

٤٠٤- وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ: اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى فَأْجُرْنِى فِيهَا، وَأَبْدِلْنِى خَيْراً مِنْهَا (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو

٤٠٢- مسلم (٢٦٦٤). ٤٠٣- أبو داود (٣٦٢٧).

٤٠٤- الترمذى (٣٥١١)، والمستدرك (١٦/٤، ١٧).

قلت: وأخرجه أيضاً مسلم (٩١٨)، وأبو داود (٣١١٩).

من حديث أبى سلمة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أصابت أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون**»، وبعده: فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهمّ اخلف فى أهلى خيراً منى، فلما قبض قالت أمّ سلمة رضى الله عنها: إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله أحتسب مصيبتى، فأجرنى فيها. قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن ماجه، وقد أخرجه مسلم من حديث أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد مسلم تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهمّ أجرنى فى مصيبتى، واخلف لى خيراً منها**». قالت فلما توفى أبو سلمة قلت ما أمرنى رسول الله ﷺ فاخلف لى خيراً منه رسول الله ﷺ.

٤٠٥- وَإن اسْتَصْعَبَ عَلَيْه شَىْءٌ قَالَ: اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إذَا شئْتَ سَهْلاً (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**اللهمّ لا سهل...**» الحديث الخ، وصححه ابن حبان. **(قوله: الحزن)** بفتح الحاء المهملة المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة والنون المكان الخشن والصعب الوعر، وهو ضدّ السهل، ويطلق على كلّ شىء لا سهولة فيه من عين أو معنى، وفى الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمر سهلاً يمكن الوصول إليه بلا صعوبة.

٤٠٦- وَإنْ أَخَذَهُ إعْيَاءٌ منْ شُغْل، أَوْ طَلَبَ زيَادَةَ قُوت، فَلْيُسَبِّح الله عنْدَ نَوْمه كُلَّ لَيْلَة ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وَلْيَحْمَد الله ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وَلْيُكَبِّرْ أَرْبَعاً وَثَلاثينَ (خ،م) أَوْ فى دُبُر كُلِّ صَلاة عَشْراً: وَعنْدَ النَّوْم مَا تَقَدَّمَ (أ).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال: إن فاطمة رضى الله عنها أتت رسول الله ﷺ تسأله خادماً، فأمرها أن تقول ذلك عند منامها. وفى رواية للبخارى: أنها شكت ما تلقى فى يدها من الرحى. وقد ذكر المصنف رحمه الله هذا الحديث فى فصل النوم واليقظة، وذكرنا هنالك لفظ الحديث وطرقه، والحديث الثانى أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، وقد ذكره المصنف فى

٤٠٥- ابن حبان (٩٧٤).

٤٠٦- تقدم برقم(١١٨).

الأذكار التى تقال بعد الصلاة وذكره هنالك، وذكرنا الكلام عليه. (**قوله: وإن أخذه إعياء من شغل**) الإعياء التعب والنصب والعجز، يقال أعيى الرجل وأعيى عليه الأمر إذا غلبه.

٤٠٧ـ وَإِنْ خَافَ سُلْطَاناً أَوْ ظَالماً قالَ: الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَعَزُّ مِنْ خَلْقه جَميعاً الله أَعَزُّ ممَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بالله الَّذى لا إلَهَ إلا هُوَ الْمُمْسكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَع عَلَى الأَرْض إلا بأذْنه منْ شَرِّ عَبْدكَ فُلاَن وَجُنُوده وَأَتْبَاعه وَأَشْيَاعه منَ الْجنِّ وَالإِنْس: اللَّهُمَّ كُنْ لى جَاراً منْ شَرِّهمْ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَلاَ إلَهَ غَيْرُكَ، ثلاثَ مَرَّات: اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بكَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَحَدٌ منْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى (ط، مص، مو).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك فقل: الله أكبر الله أكبر من خلقة جميعاً، الله أعزّ مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شرّ عبدك فلان. قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، وهو موقوف على ابن عباس كما ترى، وقد عزاه المصنف إلى الطبرانى ولم ينبه على أنه موقوف بل جعل الموقوف رواية ابن أبى شيبة فى مصنفه كما تراه، وقد أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله، ولم يكن قوله: ثلاث مرّات، عند الطبرانى بل هى عند ابن أبى شيبة.

والحاصل أن الحديث موقوف على ابن عباس عند ابن أبى شيبة وعند الطبرانى، وهذه الزيادة التى عزاها المصنف إلى ابن أبى شيبة فى مصنفه هى فى الأدعية لابن مردويه بلفظ: اللهمّ إنا نعوذ بك أن يفرط علينا أحد منهم أو أن يطغى. موقوفه على ابن عباس، وأخرج هذا الحديث موقوفاً على ابن عباس ابن خزيمة، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إذا تخوّف أحدكم السلطان، فليقل: اللهمّ ربّ السموات السبع، وربّ العرش العظيم كن لى جاراً من شرّ فلان بن فلان الذى يريد، وشرّ الجنّ والإنس وأتباعهم أن يفرط علىّ أحد منهم. عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك**» قال فى مجمع الزوائد: وفيه جنادة بن مسلم وثقه

٤٠٧ـ انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٧)، والمصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٢٠٣).
قلت: وقد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٧٠٩) موقوفاً أيضاً عن ابن عباس.

ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٠٨ـ اللَّهُمَّ إِلَهَ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ عَافِنِى وَلا تُسَلِّطَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ لا طَاقَةَ لِى بِهِ (مص، مو).

هذا الأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً كما قال عن علقمة بن يزيد قال: كان الرجل إذا كان من خاصة الشعبى أخبره بهذا الدعاء: اللهمَّ ربَّ جبريل... الحديث الخ. وقال فى آخره: وذكر أن رجلاً أتى أميراً فقالها فأرسله والشعبى هو الإمام الكبير التابعى عامر بن شراحيل الذى قتله الحجاج ظلماً.

٤٠٩ـ رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وَبِالْقُرْآنِ حَكَماً وَإِمَاماً (مص، مو).

هذا الأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً. قال عن أبى مجلز، واسمه لاحق بن حميد قال: من خاف أميراً أو ظالماً، فقال: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن حكماً وإماماً، نجاه الله منه. وهذا الأثر والذى قبله يمكن أن يكونا مرويين عن الصحابة رضى الله عنهم، ويمكن أن يكون مستند هذين الإمامين الكبيرين التجريب، فإنهما قد جرّباه فوجداه صحيحاً.

٤١٠ـ وَإِنْ خَافَ شَيْطَاناً أَوْ غَيْرَهُ، أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِى لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِى الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ (س، أ، ط).

الحديث أخرجه النسائى وأحمد فى المسند والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه رواه النسائى من حديث يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عباس السلمى عن ابن مسعود مرفوعاً، وأخرجه مالك فى الموطأ بنحو هذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله، ولكنه لم يذكر إسناده بل قال عن يحيى بن سعيد أنه قال: لما أسرى برسول الله ﷺ رأى عفريتاً يطلبه

٤٠٨ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٢٠٤).
٤٠٩ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٢٠٥).
٤١٠ـ تقدم فى آداب الرؤيا.

بشعلة من نار كلما التفت إليه رسول الله ﷺ رآه، فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهن طفئت شعلته وخرّ لفيه؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى»، فقال جبريل: قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما ينزل من السماء، ومن شرّ ما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ فى الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. وقد قدّمنا الكلام على هذا الحديث، وفسرنا منه ما يحتاج إلى تفسير.

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْفَزَعِ

٤١١ـ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ (د، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله كان يعلمهم من الفزع كلمات: «**أعوذ بكلمات الله التامّة من غضبه وعقابه وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**» الحديث، وقد قدمنا الكلام عليه وشرحنا ما يحتاج منه إلى شرح، وأخرجه أيضاً النسائى والحاكم فى المستدرك، وقال الترمذى: حسن غريب.

(قوله: ومن همزات الشياطين) جمع همزة، وهى النخس والغمز وكل شىء همزته فقد دفعته. **(قوله: وأن يحضرون)** بكسر النون، وأصله يحضروننى، فحذفت النون الأولى لدخول الناصب عليه، وحذفت الياء تخفيفاً، وبقيت نون الوقاية مكسورة لتدلّ على الياء المحذوفة.

مَا يُقَالُ لِهَرَبِ الشَّيَاطِينِ

٤١٢ـ آيَةُ الْكُرْسِيِّ (ت) **وَكَذَا الأَذَانُ** (م) **وَكَذَا إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلانُ** (مص).

الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو مروىّ من حديث جابر وأبى هريرة رضى الله عنهما وسعد بن أبى وقاص

٤١١ـ تقدم فى آداب الرؤيا.

٤١٢ـ حديث آية الكرسى: تقدم أذكار النوم واليقظة، وحديث هرب الشيطان عند سماعة الآذان أخرجه مسلم (٣٨٩). وحديث إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان؛ أخرجه البزار (٣١٢٩)، وأخرجه أيضاً أحمد فى مسنده (٣/ ٣٨٢) عن جابر، وعبد الرزاق فى المصنف (٩٢٥٢).

رضى الله عنه، وحديث أبى هريرة هو ثابت فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال«**إن الشيطان إذا نودى بالصلاة ولى وله حصاص**» أى ضراط، وقد تقدّم حديث أبى هريرة وغيره فى أمر الشيطان الذى جاء يسرق تمر الصدقة فأرشده إلى قراءة آية الكرسىّ، فقال ﷺ: « **فلقد صدقك وهو كذوب**»، فكون الشيطان يهرب من آية الكرسى هو ثابت فى الصحيحين كما قدّمنا، وحديث سعد بن أبى وقاص أخرجه البزار قال: أمرنا رسول الله ﷺ إذا تغوّلت لنا الغول، أو إذا رأينا الغول أن ننادى بالأذان. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله ثقات إلا أن الحسن البصرى لم يسمع من سعد فيما أحسب، ولفظ الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة المذكور قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا تغوّلت لكم الغول، فنادوا بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص**»، وفى إسناده عدىّ بن الفضل وهو متروك.

(قوله: تغوّلت الغيلان) هم جنس من الجن، قيل هم سحرتهم، ومعنى تغوّلت تلوّنت فى صور، والمراد ادفعوا شرّها بالأذان، وقيل: الغول بالضم هم السعالى، وهم أخبث الجنّ.

٤١٣ـ وَمَن ابْتُلِىَ بِالْوَسْوَسَةِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَه (خ، م) أَوْ لِيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِه (م) ﴿اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾، ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِه ثَلاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ فِتْنَتِه (س، د).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **يأتى الشيطان أحدكم فليقل من خلق كذا، ومن خلق كذا، حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته**» وفى لفظ لمسلم من حديثه، فليقل «**آمنت بالله ورسله**» وفى رواية لأبى داود والنسائى من حديثه أيضاً فقولوا: «﴿**الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾ ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، وفى لفظ للنسائى «**ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله منه ومن فتنته**»، وفى الحديث دليل على أنه يجب على من بلغت به الوسوسة الشيطانية إلى هذا الحدّ أن ينتهى عن ذلك، ويترك ويشتغل بغيره مما يلهيه ويصرف ذهنه عنه، ويقول: «آمنت بالله ويتلو: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ويتفل ثلاثاً عن يساره دفعاً للشيطان الذى قد أتى بهذه الوسوسة،

٤١٣ـ البخارى(٣٢٧٦)، ومسلم(١٣٤)، وأبوداود(٤٧٢١)، ٤٧٢٢)، والنسائى(٦٦١) فى عمل اليوم والليلة.

ويستعيذ بالله منه ومن فتنته.

٤١٤ـ وَإِنْ كَانت الوَسْوَسَةُ فى الأعْمَال، فَإِنَّ ذلكَ شَيْطَان يُقَالُ لَهُ خنْزَبٌ فَلْيَتَعوَّذْ بالله منْهُ وَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِه ثَلاثاً (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن أبى العاص، أنه أتى النبىّ ﷺ، فقال يا رسول الله إنّ الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ، فقال رسول الله ﷺ: « **ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً**». قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى.

(قوله: خنزب) بخاء معجمة مكسورة، ثم نون ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم باء موحدة. قال النووى: واختلف العلماء فى ضبط الخاء منه، فمنهم من فتحها، ومنهم من كسرها، وهذان مشهوران، ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير فى نهاية الغريب، والمعروف الفتح والكسر انتهى، وأخرج أبو داود بإسناد جيد عن أبى زميل قال: قلت لابن عباس ما شىء أجده فى صدرى؟ قال: ما هو؟ قلت: والله لا أتكلم به. قال لى: أشىء من شكّ وضحك. قال: ما نجا منه أحد، حتى أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك**﴾(١) الآية فقال إذا وجدت فى نفسك شيئاً، فقل: هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكلّ شىء عليم، وفى الباب أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ «**نحن أحقّ بالشك من إبراهيم**»، وهو فى الصحيح، وورد فى بعض الأحاديث أن هذا الشك هو صريح الإيمان، وقد كتبنا فى ذلك رسالة جواباً عن سؤال بعض الأعلام من أهل الديار فليرجع إليها فإن فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الأحاديث الواردة فى هذا الشأن.

٤١٥ـ وَإِذَا عَطَسَ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَال (خ، د).

الحديث أخرجه البخارى وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فإذا قال له يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**» وزاد أبو داود والنسائى بإسناد صحيح: «**على كل حال**».

٤١٤ـ مسلم (٢٢٠٣).

(١) سورة يونس: آية (٩٤).

٤١٥ـ البخارى (٦٢٢٤)، وأبو داود (٥٠٣٣).

٤١٦ـ الحمْدُ لله رَبِّ العالمينَ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سالم بن عبيد، أنه كان فى سفر فعطس رجل من القوم، فقال: السلام عليك، فقال عليك وعلى أمّك، وكأن الرجل وجد: أى غضب أو حزن فى نفسه، فقال: إنى لم أقل إلا ما قال النبىّ ﷺ، عطس رجل عند النبىّ ﷺ فقال: السلام عليكم، فقال النبى ﷺ: «**عليك وعلى أمكّ، إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله ربّ العالمين. وليقل له من يردّ عليه يرحمك الله، وليقل: يغفر الله لى ولكم**» وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى والترمذى، وقال: هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال بن سنان [(١)] وبين سالم رجلاً.

٤١٧ـ الحَمْدُ لله حَمْداً كَثيراً طَيباً مُبارَكاً فيه مُبارَكاً عَلَيْه كما يُحبُ رَبُّنا ويَرْضى (د، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال: صليت خلف النبىّ ﷺ فعطست، فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحبّ ربنا ويرضى، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فقال: «**من المتكلم فى الصلاة؟**» فقال له رفاعة بن رافع: أنا يا رسول الله، قال له: «**كيف قلت؟**» قال قلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى، فقال رسول الله ﷺ: «**والذى نفسى بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها**» قال الترمذى: حديث حسن. قال كأن هذا الحديث عند بعض أهل العلم فى التطوّع لأن غير واحد من التابعين قالوا إذا عطس الرجل فى الصلاة المكتوبة، إنما يحمد الله فى نفسه ولم يوسعوا له بأكثر من ذلك.

٤١٨ـ ولْيَقُلْ لَهُ يَرْحَمُكَ الله(خ، د، ت، س)**ولْيَرُدَّ عَلَيْه: يَهْديكُمُ الله ويُصْلحُ بَالَكُمْ** (خ).

الحديث هو طرف من حديث أبى هريرة المتقدم قريباً، وقد ذكرنا لفظه. (**قوله: بالكم**) البال: الشأن، والمعنى: أصلح الله شأنكم، وقد قدّمنا حديث أبى هريرة الثابت

٤١٦ـ أبو داود (٥٠٣١)، والترمذى (٢٧٤٠)، وابن حبان(٥٩٩).

(١) الصواب: هلال بن يساف.

٤١٧ـ أبو داود (٧٧٣)، والترمذى (٤٠٤).

قلت: وأخرجه البخارى (٧٩٩)من حديث رفاعة أيضاً.

٤١٨ـ انظر الحديث رقم (٤١٥).

فى الصحيح الوارد فى التشميت بلفظ «**حقّ المسلم على المسلم ستّ**»، ومنها «**إذا عطس فشمته**»، والأحاديث الواردة فى التشميت متضمنة الأوامر كقوله: فليحمد الله وليقل الآخر: يرحمك الله وإذا قال: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم. والأمر معناه الحقيقى الوجوب على ما هو الحقّ، فالظاهر وجوب الحمد عند أن يعطس العاطس، ثم وجوب أن يقول له أخوه «يرحمك الله»، ثم وجوب أن يردّ عليه بقوله: «**يهديكم ويصلح بالكم**» والأصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقى، وقد تأكد ذلك بكونه من حقّ المسلم على المسلم، وقد قال بالوجوب ابن العربى المالكى وابن أبى زيد كما حكى ذلك ابن القيم فى زاد المعاد، قال ولا دافع له بحديث البخارى وأنه فرض عين.

٤١٩ـ يَغْفِرُ الله لى وَلَكُمْ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رفاعة بن رافع المتقدّم قريباً، وقد ذكرنا لفظه، والأولى العمل بما فى الصحيح من قوله: «يهديكم الله ويصلح بالكم»، ولا سيما مع الاختلاف فى إسناد هذا الحديث كما قدّمنا عن الترمذى، وأخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا: «إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، فإذا قال ذلك فليقل من عنده: يرحمك الله، فإذا قال ذلك فليقل: يغفر الله لى ولكم»، وفى إسناده عطاء بن السائب وقد اختلط.

٤٢٠ـ يَرْحَمُنَا الله وَإِيَّاكُمْ، وَيَغْفِرُ الله لَنَا وَلَكُمْ (طا).

الحديث أخرجه مالك فى الموطأ كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما موقوفاً عليه، أنه كان إذا عطس، فقيل له يرحمك الله، قال: يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم، ووقع فى بعض النسخ فى كتاب المصنّف هنا مكان رمز الموطأ رمز الطبرانى وهو غلط، وقد قدمنا أن الأولى التشميت بما ثبت فى الصحيح وهو أيضاً ثبت بذلك اللفظ المذكور فى الصحيح، من حديث جماعة فى غير الصحيح، وأكثرها أحاديث صحيحة، فما يحسن العدول عنها إلى حديث ضعيف، أو إلى قول صحابى.

٤١٩ـ انظر الحديث رقم (٤١٦) وهو من حديث سالم بن عبيد وليس كما ذكر الشارح.

٤٢٠ـ الموطأ (٢/ ٩٦٥).

٤٢١ـ وَإِنْ كانَ كتَابِياً قِيلَ لَهُ: يَهْدِيكُمُ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ (ت، د، مس).

الحديث أخرجه الترمذى وأبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى رضى الله عنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبى ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله، فيقول: «**يهديكم الله ويصلح بالكم**» فهذا لفظ الترمذى قال بعد إخراجه: حسن صحيح وكذا صححه الحاكم وأخرجه أيضاً النسائى. وفى الحديث: تشميت الذمىّ بهذا اللفظ، ولا يقال له إذا عطس يرحمك الله كما يقال للمسلم.

٤٢٢ـ وَمَنْ قالَ عنْدَ كُلِّ عَطْسَة: الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ عَلَى كُلِّ حَال مَا كانَ، لَمْ يَجِدْ وَجَعَ ضِرْسٍ وَلا أُذُن أَبَداً (مص، مو).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً كما قال المصنف رحمه الله على على بن أبى طالب رضى الله عنه، ويمكن أن يكون ذلك لشىء قد حفظه عن النبى ﷺ، ويمكن أن يكون مستند ذلك التجريب، ومما يؤيد الأول ما أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا عطس العاطس فشمته ولو خلف سبعة أبحر، ومن شمت عاطساً ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والأذنين**»، وفى إسناده محمد بن محصن العكاشى وهو متروك.

(ومن آداب العطاس) ما أخرجه الترمذى وأبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع ثوبه أو يده على فيه، وخفض صوته أو غضّ بها صوته. شكّ الراوى أىّ اللفظين قاله ﷺ. قال الترمذى: حديث حسن صحيح، ومن ذلك ما أخرجه ابن السنى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه، فإن زاد على الثلاث فهو مزكوم، ولا يشمت بعد الثلاث**». قال النووى: فى هذا الحديث رجل لم أتحقق حاله، وباقى إسناده صحيح اهـ وقد أخرج ابن السنى بعد هذا الحديث حديثاً آخر عن رفاعة بن رافع، وفيه: تشميت العاطس ثلاثاً، فإن زاد فإن شاء شمته، وإن شاء تركه.

٤٢٣ـ وَإِذَا طَنَّتْ أُذُنُهُ، فَلْيَذْكُرِ النَّبِىَّ ﷺ وَلْيُصَلِّ عَلَيْه، وَلْيَقُلْ ذَكَرَ الله بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِى (ط).

٤٢١ـ أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذى (٢٧٣٩)، والمستدرك (٤/٢٦٨).

٤٢٢ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/٤٢٢)، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٩٢٦).

٤٢٣ـ المعجم الكبير للطبرانى (١/٣٢٢)، والصغير (١١٠٤) الروض الدانى: كما أخرجه ابن السنى (١٦٥)، والبزار (٣١٢٥) كشف الأستار وانظر: مجمع الزوائد (١٠/١٣٨).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى رافع مولى النبىّ ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: «**إذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليصلّ علىّ وليقل: ذكر الله بخير من ذكرنى**». قال فى مجمع الزوائد بعد أن عزاه إلى معاجم الطبرانى الثلاثة وإلى مسند البزار: إن إسناد الطبرانى فى الكبير حسن، وفيه أنه يحسن عند طنين الأذن الصلاة على رسول الله ﷺ، ويقول: ذكر الله بخير من ذكرنى، وفيه إشارة إلى أن سبب ذلك ذكر بعض من يذكره، وقد ذكر أهل علم الطبّ أن ذلك يكون من تصعد الأبخرة، ولكن هذه الإشارة من الصادق المصدوق ﷺ وإن لم تكن صريحة فى السببية، فهى أقدم من كلام أهل الطبّ، وأخرج هذا الحديث ابن السنى فى عمل اليوم والليلة.

مَا يَقُولُهُ مَنْ خَدِرَتْ رِجْلُهُ

٤٢٤ـ وَإِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ: فَلْيَذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ (ى، مو).

هذا الأثر أخرجه ابن السنى موقوفاً على ابن عباس وعلى ابن عمر رضى الله عنهم كما قال المصنف رحمه الله، فرواه عن ابن عباس من طريق جعفر بن عيسى أبو أحمد قال: حدثنا عبد الله بن روح حدثنا سلام بن سليم حدثنا غياث بن إبراهيم عن عبد الله بن خيثم عن مجاهد عن ابن عباس، ورواه عن ابن عمر من طريق محمد بن خالد البرذعى حدثنا حاجب بن سليم حدّثنا محمد بن مصعب حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن الهيثم بن حنش قال كنا عند ابن عمر فذكره، وليس فى هذا ما يفيد أن لذلك حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب، والمحبوب الأعظم لكل مسلم هو رسول الله ﷺ فينبغى ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك فى كتاب الله سبحانه وتعالى مثل قوله: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله**﴾[1] وكما فى حديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من أهله وماله والناس أجمعين**» وأما أهل علم الطبّ، فقد ذكروا أن سبب الخدر اختلاطات بلغمية ورياحات غليظة. قال فى النهاية: ومنه حديث ابن عمر أنها خدرت رجله، فقيل له مالرجلك؟ فقال اجتمع عصبها. قيل: اذكر أحبّ الناس إليك، فقال: يامحمد فبسطها انتهى. قال النووى فى الأذكار: باب ما يقول إذا خدرت رجله، روينا فى كتاب ابن السنى عن الهيثم ابن الحنش قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجله، فقال رجل: اذكر أحبّ الناس إليك،

٤٢٤ـ عمل اليوم والليلة لابن السنى (١٦٧ـ١٧١).

(١) سورة آل عمران: آية(٣١).

فقال: يا محمد صلى الله عليك وسلم، فكأنما نشط من عقال. ورويناه عن مجاهد قال: خدرت رجلُ رجلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس: اذكر أحبّ الناس إليك، فقال محمدﷺ فذهب خدره. وروينا عن إبراهيم بن المنذر الحزامى أحد شيوخ البخارى الذى روى عنهم فى صحيحه. قال أهل المدينة يتعجبون من حسن بيت أبى العتاهية:

وتخدر فى بعض الأحايين رجله   فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

انتهى من الأذكار، وفيه بيان لفظ الرّوايتين الموقوفتين.

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ

٤٢٥ـ وَمَنَ غَضِبَ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سليمان بن صرد قال: استبّ رجلان عند النبىّ ﷺ ونحن جلوس عنده، وأحدهما يسبّ صاحبه وهو مغضب قد احمرّت عيناه ووجهه، فقال رسول الله ﷺ: إنى لأعلم كلمة لو قالها أذهبت عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقول رسول الله ﷺ؟ قال: إنى لست بمجنون. وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى والترمذى، وفى رواية لهؤلاء الثلاثة من حديث معاذ: «اللهمّ إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم» وفى الحديث دليل على أن الغضب متسبب عن عمل الشيطان، ولهذا كانت الاستعاذة مذهبة للغضب، فمن غضب فى غير حقّ ولا موعظة صدق فليعلم أن الشيطان هو الذى يتلاعب به، وأنه مسه طائف منه، وفى هذا ما يزجر عن الغضب لكل من يودّ أن لا يكون فى يد الشيطان يصرّفه كيف يشاء.

فَصْلٌ فيما يَقُولُهُ حَدُّ اللِّسَانِ

٤٢٦ـ وَمَن كانَ حَدَّ اللِّسانَ فَاحِشَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ الله لِحَدِيث حُذَيْفَةَ: شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَرَبَ لِسَانِى، فَقَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ إِنِّى لأَسْتَغْفِرُ الله فِى الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً (س، مس).

٤٢٥ـ البخارى (٦١١٥)، ومسلم (٢٦١٠).

٤٢٦ـ النسائى (٤٥٢) عمل اليوم والليلة، والحاكم فى المستدرك (١/٥١١) وقال: صحيح على الشيخين وأقره الذهبى.

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة باللفظ الذى ذكره المصنف. قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم، وفى رواية للنسائى: «**إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم مائة مرة**» وأخرج هذا الحديث ابن السنى من حديثه. (**قوله: ذرب لسانى**) الذرب بفتح الذال المعجمة والراء. قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو فحش اللسان، وفى الحديث دليل على أن سبب ذرب اللسان هو الذنوب، فإذا غفرها الله سبحانه وتعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه، وأما رسول الله ﷺ فهو معصوم عن ذلك، وإنما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار؛ ليبين لأمته ما يفعلون إذا بلى أحدهم بذلك، وقد ثبت فى الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة» أو كما قال.

مَا يُقَالُ إِذَا ابْتُلِىَ بِالدَّيْنِ

٤٢٧ـ وَإِذَا ابْتُلِىَ بِالدَّيْنِ: اللَّهُمَّ اكْفِنِى بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَاغْنِنِى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه: إن مكاتباً جاءه، فقال إنى عجزت عن كتابتى فأعنى، فقال ألا أعلمك كلمات تقولهن علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبر ديناً أداه الله عنك؟ قل: اللهمّ... الخ قال الترمذى: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح، وجبل صبر بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وآخره راء مهملة جبل باليمن مشهور.

٤٢٨ـ اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ، كَاشِفَ الْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنِى فَارْحَمْنِى بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِى بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: دخل علىّ أبو بكر رضى الله عنه، فقال هل سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه؟ قالت: ما هو؟ قال كان عيسى ابن مريم يعلمه أصحابه.

٤٢٧ـ الترمذى (٣٥٦٣)، والمستدرك (١/ ٥٣٨). وصححه وأقره الذهبى.

٤٢٨ـ المستدرك (١/ ٥١٥)، وفيه الحكم بن عبد الله الأيلى، قال الذهبى ليس بثقة.

قال لو كان على أحدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه، وهو: «**اللهمّ فارج الهمّ كاشف الغمّ، مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة...**» الحديث الخ: قال أبو بكر: وكان عليّ بقية من الدين، وكنت أدعو بذلك فقضاه الله عني. قالت عائشة: كان لأسماء بنت عميس عليّ دينار وثلاثة دراهم، فكانت تدخل عليّ، فأستحي أن أنظر في وجهها لأني لا أجد ما أقضيها، فكنت أدعو بذلك، فما لبثت إلا قليلاً حتى رزقني الله رزقاً ما هو بصدقة تصدّق على به ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني، وقسمت في أهلي قسماً حسناً، وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث أواق ورق، وفضل لنا فضل حسن قال الحاكم في المستدرك بعد أن ذكر هذا السياق إنه صحيح الإسناد، وأخرجه البزار من حديثها قال في مجمع الزوائد: وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك.

٤٢٩ـ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْك، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ (صط) عَلَّمَهُ رَسُولُ الله ﷺ مُعَاذاً، وَقَالَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ أُحُد ذَهَباً لَوَفَّاهُ الله عَنْكَ (صط) وَتَقَدَّمَ مَا يَقُولُ مَنْ عَلَيْه دَيْنٌ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسى فِي مَكَانِه.

الحديث أخرجه الطبراني في الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ وأنس رضى الله عنهما. أمّا حديث معاذ فقال: إن رسول الله ﷺ افتقده يوم الجمعة فلم يجده، فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذاً، فقال «**يا معاذ مالي لم أرك؟**» فقال: يا رسول الله عليَّ ليهوديّ أوقية من تبر، فخرجت إليك فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به، فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر أدّاه الله عنك؟ ـ وصبر جبل باليمن ـ فادع الله يا معاذ قل: اللهمّ مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعزّ من تشاء، وتذلّ من تشاء، بيدك الخير، إنك على كلّ شيء قدير، تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، وتخرج الحيّ من الميت، وتخرج الميت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك**» وفي رواية لمعاذ رضى الله عنه قال: كان لرجل عليّ بعض الحق فخشيته، فلبثت يومين لا أخرج، فجئت رسول الله ﷺ، فقال: «**ألا أخبرك بكلمات لو**

٤٢٩ـ المعجم الصغير للطبراني (٥٥٨) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٥).

كان عليك مثل الجبال قضاه الله عنك»؟ قلت بلى. قال: «**قل اللهم مالك الملك**» فذكر نحوه باختصار، وزاد فى آخره. «اللهم اغننى من الفقر، واقضى عنى الدين، وتوفنى فى عبادتك، وجهاد فى سبيلك» قال فى مجمع الزوائد: رواه كله الطبرانى، وفى الرواية الأولى نصر بن مرزوق، ولم أعرفه وأمّا حديث أنس فقال «قال رسول الله ﷺ لمعاذ «**ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً لأدّاه الله عنك**»، قل يامعاذ: «**اللهم مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شىء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الصغير ورواته ثقات.

(قوله: وتقدّم ما يقول من عليه دين) أقول تقدّم فى فصل: ما يقال فى النوم واليقظة، وذكر هنالك الحديث الذى أخرجه مسلم، وفى آخره «اقضى عنا الدين، وأغننا من الفقر» وقد قدّمنا شرحه هنالك، وكذلك تقدّم فى أدعية الصباح والمساء حديث: «**اللهم إنى أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**» وشرحناه هنالك.

مَا يَقُولُ لِمَنْ أُصِيبَ بِعَيْنٍ

٤٣٠ـ وَمَنْ أُصِيبَ بِعَيْنٍ رُقِىَ بِقَوْلِهِ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حَرَّهَا وَبَرْدَهَا وَوَصَبَهَا، ثُمَّ يَقُولُ: قُمْ بِإِذْنِ الله (س، مس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال: خرجت أنا وسهل بن حنيف رضى الله عنه نلتمس الخمر، فأصبنا غديراً خمراً، فكان أحدنا يستحى أن يتجرد، وأحد يراه، فاستتر صاحبى حتى إذا رأى أن قد فعل نزع جبة صوف عليه، فنظرت إليه، فأعجبنى خلقه، فأصبته بعينى، فأخذته قعقعة فدعوته فلم يجبنى، فأتيت النبىّ ﷺ فأخبرته، فقال: «**قوموا بنا**»، فرفع عن ساقية حتى خاض إليه الماء، وكأنى أنظر إلى وضح ساقى النبى ﷺ فضرب صدره، ثم قال: «**بسم الله، اللهم أذهب حرّها وبردها ووصبها**»، ثم قال: «**قم بإذن الله تعالى**» فقام، فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو**

٤٣٠ـ النسائى (١٠٤١) عمل اليوم والليلة، والمستدرك (٤/ ٢١٦).

أخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة، فإن العين حقّ» هذا لفظ النسائى والحاكم، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وأحمد فى المسند.

(قوله: ووصبها) الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه كذا قيل، والظاهر أنه التعب مطلقاً. وقوله فى الحديث: الخمر هو بفتح الخاء المعجمة والميم، كل ما يستر من شجر أو جبل أو نحوه. والغدير: مستنقع الماء من المطر والوضح بفتح الواو والضاد المعجمة وبالحاء المهملة البياض، وفى الحديث مشروعية الرقية من العين بما ذكر، وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«العين حقّ ولو كان شىء يسابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم**[1] **فاغسلوا»** وثبت من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند مسلم وغيره عن النبىّ ﷺ أنه قال: **«العين حقّ»** وفى الباب أحاديث.

٤٣١ـ وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةَ نَفَثَ فى مَنْخَرِهَا الأَيْمَنِ أَرْبَعاً، وَفِى الأَيْسَرِ ثلاثاً، وَقَالَ: لا بَأْسَ أذهبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِى، لا يَكْشِفُ الضُّرَّ إلا أَنْتَ (مص، مو).

هذا الأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً كما قال المصنف رحمه الله، وهو موقوف على ابن مسعود رضى الله عنه، وهو يحتمل أن يكون قال ذلك لشىء سمعه من رسول الله ﷺ، وأن يكون قاله اعتماداً على تجريب وقع له أو لمن فى عصره من العرب أو لمن قبلهم، فقد كان للعرب رقى يرقون بها مختلفة متعدّدة، ولا يخفاك أن الرقية الثابتة عن رسول الله ﷺ فى العين ليست بخاصة فى بنى آدم بل ثابتة لكل من أصابته العين من آدمى أو غيره، وسيأتى منها أحاديث، ومنها الحديث الذى سيأتى بلفظ **«أذهب الباس، ربّ الناس،اشف أنت الشافى لا شافىَ إلا أنت»** وهو بمعنى هذا الموقوف بل بأكثر لفظه، فكان للمصنف رحمه الله فى العدول عن هذا الأثر الموقوف إلى ما قد ذكر هو وغيره من المرفوع سعة،وسيأتى شرح ما اشتمل عليه هذا الحديث فى شرح الحديث المرفوع،والظاهر أن ابن مسعود رضى الله عنه رقى هذه الدابة بهذه الألفاظ اعتماداً على الحديث الآتى لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه ﷺ ببنى آدم.

---

(١) أى إذا طلب من أصابه العين أن يغتسل مَنْ أصابه بعينه فليجبه.وذلك بان يغسل العائن أطرافه فى إناء، ثم يُصب هذا الماء على من أصابته العين فإنه يبرأ بإذن الله.

٤٣١ـ لم أجده.

مَا يُقَالُ لِلْمُصَابِ بِلَمَّةٍ مِنَ الْجِنِّ

٤٣٢ـ وَإِنْ أُصِيبَ بِلَمَّةٍ مِنَ جِنّ: وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَوَّذَهُ بِالْفَاتِحَة، وَمِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَة إِلى الْمُفْلِحُونَ، وَمِنْهَا: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾. إِلَى: يَعْقِلُونَ. وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَ: ﴿لله مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ﴾. إِلَى آخرِ الْبَقَرَة، وَمِنْ آلِ عِمْرَانَ: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾. إِلى آخرِ الآيَاتِ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الله﴾. الآيَةَ الَّتِى فِى الأَعْرَافِ إِلى الْمُحْسِنِينَ وَ﴿فَتَعَالَى الله﴾ إِلى آخرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ إِلَى لازِب، وَثَلاثٍ مِنْ آخرِ سُورَةِ الْحَشْرِ: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا. الآيَةَ مِنَ الْجِنِّ، وَ: قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ. وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ (أ، مس).

الحديث أخرجه أحمد والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبىّ بن كعب رضى الله عنه قال: كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابىّ، فقال يا نبىّ الله إن لى أخاً به وجع. قال: «**وما وجعه؟**» قال به لمم. قال: «**فأتنى به**»، فأتاه به فوضعه بين يديه، فعوذه بفاتحة الكتاب . . . الحديث الخ. وقال فى آخره: فقام الرجل كأن لم يَشْكُ شيئاً قط. قال الحاكم فى المستدرك: صحيح، ورواه ابن ماجه من طريق أخرى، وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديثه إلى عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند، وقال: فيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أبو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن رجل عن أبيه وفى إسناده أبو جناب المذكور. **(قوله: بلمة)** بفتح اللام وتشديد الميم، وهى ضرب من الجنون تلمّ بالإنسان أى تقرب منه، مأخوذ من قولهم ألمّ به، وكذلك اللمم المذكور فى الحديث. قال الهروى هو طرف من الجنون يلمّ بالإنسان، وفى الحديث دليل على مشروعية الرقية لمن أصيب بجنون، لما اشتمل عليه هذا الحديث، وفيه دليل أيضاً على أن بعض أنواع الجنون يكون من جهة الشيطان، نعوذ بالله منه، وبه يندفع قول من قال: إنه لاسبيل للشيطان إلى مثل ذلك.

مَا يُقَالُ لِلْمَعْتُوهِ

٤٣٣ـ وَيُرْقَى الْمَعْتُوهُ بِالْفَاتِحَةِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ: غُدْوَةً، وَعَشِيَّةً، كُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بُصَاقَهُ، ثُمَّ تَفَلَهُ (د).

٤٣٢ـ مسند أحمد (١٢٨/٥)، والمستدرك (٤١٣/٤)، وتعقبه الذهبى بقوله: أبو جناب الكلبى ضعفه الدارقطنى والحديث منكر

٤٣٣ـ أبو داود (٣٨٩٦)، والنسائى (١٠٤٠) عمل اليوم والليلة.

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث خارجة بن الصلت التميمى عن عمه: أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده فمرّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله إنا حُدّثنا أن صاحبكم قد جاء بخير، فهل عندك شى تداويه، فرقيته بالفاتحة فبرىء فأعطونى مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال:« **هل إلا هذا فلعمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق**» هذا لفظ أبى داود، وفى رواية له، فرقاه بأمّ القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بصاقه ثم تفله. وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى، وإسناد أبى داود إسناد الصحيح، وأخرج هذا الحديث من حديثه أيضاً ابن السنى.

(قوله: المعتوه) هو المجنون المصاب بعقله.

مَا يُقَالُ للَّديغ

٤٣٤ـ وَاللَّدِيغُ بِالفَاتِحَة (ع) سَبْعَ مَرَّات (ت).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: إنّ رهطاً من أصحاب النبىّ ﷺ انطلقوا فى سفرة سافروها حتى نزلوا بحىّ من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحىّ فسعوا له بكل شىء لا ينفعه شىء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله يكون عند بعضهم شىء، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شىء لا ينفعه شىء فهل عند أحدكم شىء؟ فقال بعضهم: نعم والله إنى لراق، ولكن والله قد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لى جعلاً، فصالحوه على قطيع من الغنم، فانطلق وجعل يتفل ويقرأ الفاتحة ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾ سبع مرات فكأنما نشط من عقال[1] فانطلق يمشى ما به قلبة قال: فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى رسول الله ﷺ فأتوه فذكروا له ذلك، فقال:« **وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم اقسموا واضربوا لى معكم**» وفى رواية للترمذى، فقرأت عليه: ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾ سبع مرّات» وفى رواية للترمذى والنسائى وابن ماجه أن الذى رقاه هو راوى هذا الحديث أبو سعيد الخدرىّ رضى الله عنه.

٤٣٤ـ البخارى (٥٧٣٦)، ومسلم (٢٢٠١)، والترمذى (٢٠٦٣).

(١) أى خرج من قيده.

(قوله: واللديغ) هو بفتح اللام وكسر الدال المهملة بعدها مثناة تحتية ساكنة وآخره غين معجمة، وهو الذى لدغته الحية أو الأفعى أو العقرب أو نحوها: أى أصابته بسمها. وقوله فى الحديث: وما به قلبة هو بفتح القاف واللام والباء الموحدة وهو الوجع، وفى الحديث دليل على أن فاتحة الكتاب رقية نافعة، وأنه يجوز أن يداوى بهذا الملدوغ على الصفة المذكورة فى الحديث.

٤٣٥ـ وَيَمْسَحُ لَدْغَةَ الْعَقْرَبِ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهَا الْكَافِرُونَ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ (صط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: لدغت عقرب النبىّ ﷺ وهو يصلى. فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره**»، ثم دعا بماء وملح، فجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾و﴿**قل أعوذ بربّ الناس**﴾» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الصغير، وإسناده حسن، وفى الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء والملح، وقد أخرج هذا الحديث ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه بنحو ما قلنا، وفيه «**لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره**» وقد اجتمع فى هذا الحديث العلاج بأمرين: الإلهى، والطبيعى، وتقدّم ضبط اللدغة وتفسيرها.

٤٣٦ـ بِسْمِ اللهِ شَجَّةٌ قَرَنِيَّةٌ مِلْحَةُ بَحْرٍ قَفْطَا (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال: عرضنا على رسول الله ﷺ رقية من الحمة فأذن لنا فيها وقال: «**إنما هى مواثيق والرقية بسم الله...**» الحديث إلخ. قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن. **(قوله: شجة)** بفتح المعجمة وتشديد الجيم. **(قوله: قرنية)** بفتح القاف والراء وبالنون. **(قوله: ملحة)** بكسر الميم وإسكان اللام وبالحاء المهملة، و**(قفطا)** بفتح القاف وإسكان الفاء وبالطاء المهملة هكذا ضبطهما المصنف فى مفتاح الحصن وقال: هى كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما ورد، وأخرج الطبرانى

٤٣٥ـ المعجم الصغير للطبرانى (٨٣٠)، وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ١١١).

٤٣٦ـ وأخرجه أيضا فى الكبير (١٠/ ١١١)، وانظر مجمع الزوائد (٥/ ١١١) كما أخرجه أيضا ابن السنى (٥٧٨).

فى الكبير من حديث عبد الله بن مسعود قال: ذكر عند النبىّ ﷺ رقية من الحمة، فقال أعرضوها علىّ، فعرضوها عليه: بسم الله شجية قرنية ملحة بحر قفطا، فقال هذه مواثيق أخذها سليمان ﷺ على الهوامّ، لا أرى بها بأساً. قال فلدغ رجل وهو مع علقمة، فرقاه بها فكأنما نشط من عقال. قال فى مجمع الزوائد: فى إسناده من لم أعرفه، وفى الحديث دليل على أنها تجوز الرقية بالألفاظ التى لا يعرف معناها إذا حصل التجريب بنفعها وتأثيرها، لكن لابدّ أن يعرف الراقى أنها ليست من السحر الذى لا يجوز استعماله، فإنّ النبىّ ﷺ قد أخبرنا أنها مواثيق كما فى الحديث الأوّل، وأنها مواثيق أخذها سليمان على الهوام، وبهذا يتبين أنها لا تجوز الرقية إلا بما عرف الراقى معناه أو عرف أنه قد قرّره الشارع ﷺ كما فى هذا الحديث، ولا تجوز بغير ذلك لأنه قد قسم النبىّ ﷺ الرقية إلى قسمين: رقية حقّ، ورقية باطل، فرقية الحقّ ما كان بالقرآن أو بما ورد عن النبىّ ﷺ من قوله أو فعله أو تقريره، ورقية الباطل ما لم تكن كذلك، وعلى الرقية الباطل تحمل الأحاديث الواردة فى النهى عن الرّقى، وعلى رقية الحقّ تحمل الأحاديث الواردة بالإذن بها، ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث جابر رضى الله عنه قال: جاء رجل من الأنصار يقال له عمرو بن حية، وكان يرقى من الحمة، فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وإنى أرقى من الحمة. قال قصّها علىّ فقصصتها عليه، فقال: « **لا بأس بهذه، هذه مواثيق** ». قال وجاء رجل من الأنصار كان يرقى من العقرب، فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل. قال فى مجمع الزوائد: هو فى الصحيح باختصار، ورواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا قيس ابن الرّبيع، وقد وثقه شعبة والثورى، وضعفه جماعة.

مَا يُقَالُ لِلْمَحْرُوق

٤٣٧ـ وَالمَحْرُوق أَذْهِبِ البَاس، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِى، لا شَافِىَ إلا أَنْتَ (س، أ).

الحديث أخرجه النسائى وأحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث محمد بن حاطب قال: تناولت قدراً كانت لى فاحترقت يدى، فانطلقت بى أمى إلى رجل جالس، فقالت يا رسول الله. قال: « **لبيك وسعديك، ثم أدنانى منه، وجعل يتفل ويتكلم بكلام ما أدرى ما هو؟** » فسألت أمى بعد ذلك ما كان يقول؟ قالت كان يقول:

٤٣٧ـ النسائى (٣٣٠١) عمل اليوم والليلة، ومسند أحمد (٤/ ٢٩٥).

«**أذهب الباس، ربّ الناس**» ورجال أحمد والنسائى رجال الصحيح، وأخرجه أحمد من طريق أخرى من حديث محمد بن حاطب، ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضاً من حديثه الطبرانى من طرق، وأمّ محمد بن حاطب هذه هى أم جميل بنت المجلّل واسمها فاطمة وقيل جويرية، وهذا الحديث وإن كان الرّقية به لمحروق، فإنه لا يدلّ على أنه لا يرقى بها إلا المحروق بل يرقى بها كل من أصيب بشىء كائناً ما كان، ولا تخصيص بمجرّد السبب كما هو معروف فى الأصول، ويدلّ على هذا أن النبىّ ﷺ قد رقى بهذه الألفاظ غير من به حرق كما فى حديث السائب بن يزيد عند الطبرانى فى الأوسط، وكما فى حديث ميمونة رضى الله عنها عند الطبرانى فى الكبير والأوسط، وكما فى حديث رافع بن خديج عند الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

مَا يَقُولُ مَن احْتَبَسَ بَوْلُهُ أَوْ بِهِ حَصَاةٌ

٤٣٨ـ وَمَن احْتَبَسَ بَوْلُهُ أَوْ به حَصَاةٌ: رَبُّنَا الله الَّذى فى السَّمَاء تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فى السَّمَاء وَالأرْض كَمَا رَحْمَتُكَ فى السَّمَاء، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فى الأرْض، واغْفرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبينَ، فَأَنْزلْ شفَاءً من شفَائك، وَرَحْمَةً منْ رَحْمَتكَ عَلَى هَذَا الوَجع؛ فَيَبْرَأُ (س، د).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه، أنه أتاه رجل يذكر أن أباه احتبس بوله، وأصابته حصاة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ: «**ربنا أنت الذى فى السماء تقدّس اسمك، أمرك فى السماء والأرض...**» الحديث الخ. هذا لفظ النسائى وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه، فأمره أن يرقيه بها فرقاه بها فبرىء.

(قوله: حوبنا) بفتح الحاء المهملة وضمها وهو الأثم.

(قوله: على هذا الوجع) بكسر الجيم وهو من به وجع (قوله أنت ربّ الطيبين) جمع طيب، وخصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب، ومعلوم أنه ربّ كل شىء بما يتصف بالطيب والخبيث وغيرهما.

٤٣٨ـ أبو داود (٣٨٩٢)، والنسائى (١٠٤٥).

مَا يُقَالُ لِمَنْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ

٤٣٩ـ وَمَنْ به قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ تَضَعُ أَصْبُعَك السَّبَّابَةَ فى الأَرْض، ثُمَّ تَرْفَعُهَا قَائلاً: بِسْمِ الله تُرْبَةُ أَرْضِنَا بريقة بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْن ربِّنَا (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان إذا اشتكى الإنسان الشىء منه أو كانت به قرحة أو جرح. قال النبىّ ﷺ بأصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها: «**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا**» وأخرجه أيضاً البخارى وأهل السنن إلا الترمذى من حديثها بلفظ: كان يقول للمريض: بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا. وإنما عزاه المصنف رحمه الله إلى مسلم وحده لأن اللفظ الذى ذكره مسلم هو لفظه، ومعنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ووضعها على التراب فيعلق بها شىء منه، فمسح بها على الموضع العليل أو الجرح قائلاً: بسم الله الخ.

(قوله: يشفى سقيمنا) مبنىّ للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة، وفى لفظ: ليشفى سقيمنا بزيادة اللام.

٤٤٠ـ وَلِوَجَعِ الأُذُنِ وَالضِّرْسِ مَا تَقَدَّمَ فِى الْعُطَاسِ.

أقول قد قدّمنا الكلام هنالك على ما ذكره المصنف رحمه الله حيث ذكر حديث «من قال عند كل عطسة: «**الحمد لله ربّ العالمين على كل حال ما كان، لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبداً**».

مَا يَقُولُ مَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ

٤٤١ـ وَمَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِى بِبَصَرِى، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّى، وَأَرِنِى فِى الْعَدُوِّ ثَأْرِى وَانْصُرْنِى عَلَى مَنْ ظَلَمَنِى (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله أو أصحابه

٤٣٩ـ مسلم (٢١٩٤).
٤٤٠ـ تقدم.
٤٤١ـ المستدرك (٤/ ٤١٤).

دعا بهؤلاء الكلمات: «**اللهم متعنى...**» الخ. وفيه جواز الدعاء على العدوّ بأن يريه الله ثأره فيه، وعلى الظالم بأن ينصره الله عليه، وقد ورد بذلك أحاديث، ودلت عليه آيات قرآنية.

مَا يَقُولُ مَنْ حَصَلَ لَهُ حُمَّى

٤٤٢ـ وَمَنْ حَصَلَ به حُمَّى يَقُولُ: بسْمِ الله الكَبيْرِ (مس،مص) **نَعُوذُ بالله العَظِيم مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّار، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّار** (مس،مص).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما «أن النبى ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع أو لمن به حمى أن يقول: «**بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شرّ كل عرق نعار، ومن شرّ حرّ النار**» هذا لفظ الحاكم وصححه.

(قوله: نعار) بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة، يقال نعر العرق بالدم إذا علا وارتفع، وجرح نعار ونعور إذا تصوّب دمه، وفى الحديث إشارة إلى أن الحمى تكون من فوران الدم فى البدن، وأنها نوع من حرّ النار، وثبت فى صحيح البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما «أن النبىّ ﷺ دخل على أعرابى يعوده، فقال: «**لا بأس طهور إن شاء الله**» وكان إذا دخل على من يعوده. قال: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»، وقد وردت أحاديث فى أن الحمى من فيح النار، وأنها تبرد بالماء.

مَا يَقُولُ مَن اشْتَكَى أَلَماً أَوْ شَيْئاً فى جَسَده

٤٤٣ـ وإذَا اشْتَكَى أَلَماً أَوْ شَيْئاً فى جَسَده فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى المَكَان الَّذى يَأْلَمُ منْهُ، وَلْيَقُلْ: بسْمِ الله ثَلاثَ مَرَّات، وَلْيَقُلْ سَبْعَ مَرَّات: أَعُوذُ بالله وَقُدْرَته منْ شَرِّ مَا أَجدُ وَأُحَاذرُ (م) **أَعُوذُ بعزَّة الله وَقَدْره منْ شَرِّ مَا أَجدُ سَبْعاً** (ط،مص).

الحديث أخرجه مسلم ومالك فى الموطأ،وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن أبى العاص الثقفى:أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذى يألم**

٤٤٢ـ المستدرك (٤/ ٤١٤)، كما أخرجه الترمذى (٢٠٧٥) وابن ماجه (٣٥٢٦). عن ابن عباس أيضاً.
٤٤٣ـ مسلم (٢٢٠٢)، والموطأ (٢/ ٩٤٢)، والمصنف لابن أبى شيبة (٧/ ٤٠٩).

من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله، وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر» هذا لفظ مسلم، وأخرجه من حديث أيضاً أهل السنن الأربع، وزاد النسائي: «**فأذهب الله ما كان بي**، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم، ولفظ مالك في الموطأ من حديثه: أنه أتى رسول الله ﷺ قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني. قال: فقال لي: «**امسح بيمينك سبع مرات، وقل: أعوذ بعزّة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**». قال فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي. وفي الحديث: أن من تألم بشيء من جسده وضع عليه يده قائلاً: بسم الله... الخ هذا إذا كان الألم في موضع واحد من جسده، فإن كان في مواضع منه وضع يده على موضع موضع منها، ويقول في كل موضع: بسم الله الخ، وفي الأعداد التي ترد في مثل هذا الحديث سرّ من أسرار النبوّة، وليس لنا أن نطلب العلة والسبب الذي يقتضيه كما في أعداد الركعات والأنصباء والحدود.

٤٤٤ـ أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ: سَبْعاً يَضَعُ يَدَهُ تَحْتَ أَلَمِه (أ، ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبراني كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« **إذا وجد أحدكم ألماً، فليضع يده تحت ألمه، ثم ليقل سبع مرات، أعوذ بعزّة الله وقدرته على كل شيء من شرّ ما أجد سبعاً**» قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني، وفيه أبو معشر لا يحتج به، وقد وثق، على أن جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه لين. وبقية رجاله ثقات، وفي هذا الحديث أنه يضع يده تحت ألمه، وفي الحديث الأوّل: أنه يضع يده على المكان الذي يألم منه، ويمكن الجمع بأن يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الألم، وبعضها تحته، وهذا الحديث وإن كان في إسناده أبو معشر، فالحديث الأوّل الثابت في الصحيح يشهد له أتمّ شهادة، ويشدّ من عضده أوثق شدّ.

٤٤٥ـ بِسْمِ الله أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا وِتْراً، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَهُ، ثُمَّ يُعِيدُهَا (ت).

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي

٤٤٤ـ مسند أحمد (٦/ ٣٩٠)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٩٣)، وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ١١٤).
٤٤٥ـ لم أجده في سنن الترمذي عن أنس، وإنما هو عن عثمان بن أبي العاص (٢٠٨٠).

الله عنه، ولفظه: «**فضع يدك حيث تشتكى، ثم قل: بسم الله أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ما أجد من وجعى هذا، ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وتراً**»، والمراد بقوله وتراً: ثلاث مرات أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك. وظاهر هذا الحديث أنه يقول: «بسم الله...» الخ وتراً واضعاً يده على موضع الألم ثم يرفعها، ثم يعيدها، ثم يقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدّم، فالجمع ممكن بأن يضع يده ويقول ذلك سبعاً، ثم يعيدها ويقول ذلك سبعاً فمن صنع هكذا فقد عمل بالحديث هذا، وبالحديثين المذكورين قبله، ويزيد ما فيه زيادة من الألفاظ «**فيقوله سبعاً، وذلك بأن يقول بسم الله أعوذ بالله وعزّته وقدرته على كل شىء من شرّ ما أجد وأحاذر من وجعى هذا**».

٤٤٦ـ وَيَقْرَأُ عَلَى نَفْسِه بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوّذات وينفث، فلما اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديثها، والنفث المذكور فى الحديث قد تقدّم تفسيره غير مرّة، ويكون على موضع الألم إن كان موضعاً مخصوصاً، وإن كان الألم فى جميع البدن نفث على مواضع منه، أو على ما أراد من بدنه إن لم يتمكن من النفث على جميعه، وقد ثبت فى رواية من هذا الحديث: «أنه كان ﷺ يمسح بيده ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرّات، هكذا فى الصحيحين من حديثها، وبهذه الرواية تتبين كيفية المسح.

٤٤٧ـ وَإِنْ أَصَابَهُ ضُرٌّ وَسَئِمَ الحَيَاةَ فَلا يَتَمَنَّى المَوْتَ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِى مَا كَانَتْ الحَيَاةُ خَيْراً لِى وَتَوَفَّنِى إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِى (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتمنى أحدكم الموت من ضرّ أصابه، فإن كان لا بدّ فاعلاً، فليقل: اللهمّ أحينى ما كانت الحياة خيراً لى...**» الحديث الخ. قال النووى: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: هذا إذا تمنى لضرّ أو نحوه، فإن تمنى الموت

٤٤٦ـ البخارى (٥٧٣٥)، ومسلم (٢١٩٢).

٤٤٧ـ البخارى (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠).

خوفاً على دينه لفساد الزمان ونحو ذاك لم يكره، وهذا تخصيص بمجرّد الاستحسان، فإن النهى عامّ فلا يجوز التمنى بحال من الأحوال لكن إذا نزل به الضر، وسئم الحياة قال هذه المقالة التى أرشد إليها الشارع ﷺ، والخشية على دينه لفساد الزمان هى من جملة ما يصدق عليه أنه ضر بل الضر العائد إلى الدين أشدّ عند المؤمن من الضر العائد إلى البدن أو العائد إلى الدنيا. فالحاصل أنه ليس لأحد أن يتمنى الموت لشىء من الأشياء كائناً ما كان، بل يعدل عن ذلك إلى هذا الدعاء الذى جاء عن الشارع ﷺ.

مَا يَقُولُ إذَا عَادَ مَرِيضاً

٤٤٨ـ وَإذَا عَادَ مَرِيضاً قَالَ: لا بَأْسَ طَهُورٌ إنْ شَاءَ الله مَرَّتَيْنِ بِسْمِ الله تُرْبَةُ أَرْضِنَا، وَرِيقَةُ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا (خ، م) **بِإذْنِ الله** (خ).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ كان يقول للمريض: «**بسم الله...**» الخ، وفى لفظ للبخارى «**بإذن ربنا**» وفى لفظ آخر له «**بإذن الله**» وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى وابن ماجه، وأما قوله: «لا بأس طهور إن شاء الله مرتين» فهو ثابت فى البخارى والنسائى، لكن حديث ابن عباس رضى الله عنهما، أن النبىّ ﷺ دخل على أعرابى يعوده، فقال: «**لا بأس طهور إن شاء الله، وكان إذا دخل على من يعود. قال: لا بأس طهور إن شاء الله تعالى**»، وقد قدّمنا الكلام على قوله: «**تربة أرضنا**».

٤٤٩ـ وَيَمْسَحُ بِيَدِه الْيُمْنى، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَذْهِب الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِه وَأَنْتَ الشَّافِى، لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شفاء لا يُغَادِرُ سَقَماً (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبى ﷺ يعود بعض أهله ويمسح بيده اليمنى، ويقول: «اللهم أذهب الباس...» الخ، ولهما فى رواية أخرى من حديثها «**امسح الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت**» وأخرجه أيضاً النسائى من حديثها، وفى لفظ لهما من حديثها: كان إذا اشتكى الإنسان الشىء منه أو كانت قرحة أو جرح. قال النبى ﷺ: «**بأصبعه هكذا**» ووضع سفيان بن عيينة ـ الراوى ـ سبابته

٤٤٨ـ البخارى (٥٦٥٦، ٤٥، ٥٧)، ومسلم (٢١٩٤).

٤٤٩ـ البخارى (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).

على الأرض، ثم رفعها وقال: بسم الله تربة أرضنا إلى آخر ما فى الحديث الذى تقدم قبل هذا، وفى البخارى من حديث أنس رضى الله عنه أنه ﷺ: «كان يقول: اللهم ربّ الناس، مذهب الباس، اشف أنت الشافى شفاء إلى آخر ما فى حديث عائشة رضى الله عنه». **(قوله: شفاء)** منصوب على المصدر فعل مقدر: أى اشف شفاء، والشافى: اسم فاعل وليس بعلم. **(قوله: لا يغادر سقماً)** أى لا يترك سقماً، وقد تقدّم بيان هذا.

٤٥٠ـ بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد رضى الله عنه «أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال يا محمد اشتكيت؟ قال: « **نعم**» قال: بسم الله أرقيك... إلخ، وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى وابن ماجة. **(قوله: أرقيك)** بفتح الهمزة، أى أعوّذك من كل شىء يؤذيك من أنواع المرض. **(قوله: ومن شر كل نفس)** النفس العين، والتكرار فى قوله: بسم الله أرقيك؛ للتأكيد لما سبق. **(قوله: يشفيك)** يجوز أن يكون بفتح حرف المضارعة، ويجوز أن يكون بضمه من أشفاه.

٤٥١ـ بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، وَاللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ: وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (مس، مص) **ثَلاثَ مَرَّاتٍ** (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاءنى النبى ﷺ فقال: « **ألا أرقيك رقية رقانى بها جبريل؟**» فقلت بلى بأبى أنت وأمى، فقال: «**بسم الله...**» الخ، وفى آخره: فرقى بها ثلاث مرات. وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجة، وصححه السيوطى. **(قوله: من شرّ النفاثات فى العقد)** هنّ السواحر اللاتى ينفثن فى عقدهن إذا سحرن ورقين.

٤٥٢ـ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِى لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، قال النبىّ ﷺ «**إذا جاء الرجل يعود**

٤٥٠ـ مسلم (٢١٨٦).

٤٥١ـ المستدرك (٢/ ٥٤١)، والمصنف (٧/ ٤٠٥).

٤٥٢ـ أبو داود (٣١٠٧)، وابن حبان (٢٩٧٤).

مريضاً، فليقل: **اللهم اشف عبدك...**» إلخ هذا لفظ أبى داود، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح على شرط مسلم.

(قوله: ينكأ لك) بفتح حرف المضارعة وآخره همزة، يقال نكأت فى العدوّ، أنكأ نكاية فأنا ناكىء: إذا أكثرت فيهم الجروح والقتل فوهنوا لذلك، ويقال نكأت القرحة أنكؤها: إذا قشرتها.

(قوله: أو يمشى لك إلى جنازة) أى يطلب ثوابك ويطيعك بامتثال أمرك الذى من جملته المشى مع الجنازة، والجنازة: بفتح الجيم وكسرها الميت وسريره الذى يحمل عليه، وقيل بالكسر السرير، وبالفتح الميت، وقيل بالعكس وهو الأشهر.

٤٥٣ـ اللَّهُمَّ اشْفِه، اللَّهُمَّ عَافِه (مس، ت، حب).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والترمذى وابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: كنت شاكياً، فمرّ بى رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فارحمنى، وإن كان متأخراً فارفعنى، وإن كان بلاء فصبرنى، فقال النبىّ ﷺ: «**كيف قلت؟**» قال: فأعاد عليه ما قال، فضربه برجله، فقال: «**اللهم اشفه أو عافه**»، الشاك شعبة. قال فما شكيت وجعى بعد هذا. هذا لفظ الترمذى، وقال: حسن صحيح، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولفظه «اللهم اشفه، اللهم عافه» ولفظ النسائى «اللهم اشفه، اللهم اعفه» وفى الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٥٤ـ يَا فُلانُ: شَفَى الله سُقْمَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعَافَاكَ فى دِينِكَ وَجِسْمِكَ إلَى مُدَّةِ أجَلِكَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: دعانى رسول الله ﷺ: وأنا عليل، فقال: «**يا سلمان شفى الله سقمك...**» إلخ، وفى الحديث الدعاء للسقيم بالشفاء لسقمه، وغفران ذنبه، ومعافاته فى دينه وجسمه إلى حضور أجله المحتوم.

٤٥٣ـ المستدرك (٢/ ٦٢٠، ٦٢١)، والترمذى (٣٥٦٤)، وابن حبان (٦٩٤٠).
٤٥٤ـ المستدرك (١/ ٥٤٩)، وقال الذهبى إسناده جيد.

٤٥٥ـ وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّات أَسْأَلُ الله الْعَظِيم رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيم أَنْ يَشْفِيَكَ إِلا عَافَاهُ الله مِنْ ذَلكَ الْمَرَضِ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات. . .» الخ هذا لفظ أبى داود. قال الترمذى: حديث حسن، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً النسائى والحاكم، وقال صحيح: على شرط الشيخين، وفى لفظ النسائى وابن حبان قال: كان النبى ﷺ إذا عاد مريضاً جلس عند رأسه، ثم قال. . .» فذكره، والحديث مقيد بعدم حضور الأجل، فإذا كان قد حضر، فكما قال الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها　　　ألفيت كل تميمة لا تنفع

وهذا العدد من أسرار النبوّة، فليس لأحد أن يطلب العلة لذلك أو يبحث عن السبب، وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٥٦ـ وَأَيُّمَا مُسْلِم دَعَا بِقَوْلِه: لا إِلهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ مِنْ مَرَضِه ذلكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهيد، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِه (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن مالك رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال فى قوله تعالى: **﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾**[1] «أيما مسلم دعا بها أربعين مرة. . .» إلخ، وفى الحديث فائدة جليلة، ومكرمة نبيلة هى أن هذا الدعاء ينزل المريض إذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء، وإن برأ غفر الله له جميع ذنوبه، وغير مستبعد هذا فإنه قد تقدم ما يفيد أن هذه الآية هى الاسم الأعظم، وقد تقرر أن الحاكم فى مستدركه لا يذكر إلا ما هو صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما، ولهذا سماه المستدرك، وقد تعقب عليه ما تعقب، ومن جملة من تعقبه الذهبى فى بعض ما فى المستدرك، وقرّر البعض منه.

٤٥٥ـ أبو داود (٣١٠٦)، والترمذى (٢٠٨٣)، وابن حبان (٢١٧٨).

٤٥٦ـ المستدرك (١/ ٥٠٦) وسكت عنه، وسلمه الذهبى.

(١) سورة الأنبياء: آية (٨٧).

٤٥٧ـ وَمَنْ قالَ فى مَرضه: لا إلهَ إلا الله، والله أكْبَرُ، لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ، لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لا إلهَ إلا الله لهُ الْمُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، لا إلهَ إلا الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطعَمْه النَّارُ (ت،حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من رواية الأغر أبى مسلم قال أشهد على أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه، وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال لا إله إلا الله وحده. قال: يقول الله: لا إله إلا أنا وحدى، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. قال الله: لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد. قال الله: لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوّة إلا بى، وكان يقول من قالها فى مرضه، ثم مات لم تطعمه النار**» وهذا لفظ الترمذى، وقال حديث حسن، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً النسائى وابن ماجة والحاكم وصححه، ورواه النسائى من حديث أبى هريرة وحده باللفظ الذى ذكره المصنف، وزاد بعد قوله «**ولا حول ولا قوّة إلا بالله يعقدهنّ خمساً بأصبعه**»، ثم قال: «**من قالهنّ فى يوم أو فى ليلة أو فى شهر، ثم مات فى ذلك اليوم، أو فى تلك الليلة، أو فى ذلك الشهر غفر له ذنبه**».

(**قوله: ثم مات لم تطعمه النار**) وجه هذا أن هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة: «**أن من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة**»، وسيأتى أن من كان آخر كلامه «**لا إله إلا الله دخل الجنة**» ووردت بهذا المعنى أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما.

مَا يَقُولُهُ المُحْتَضَرُ

٤٥٨ـ وَيَقُولُ الْمُحْتَضَرُ: لا إلهَ إلا الله، إنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنِى، وألْحِقْنِى بالرَّفِيقِ الأَعْلَى (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

٤٥٧ـ الترمذى (٣٤٣٠)، وابن حبان (٥٨١).
٤٥٨ـ البخارى (٦٥١٠)، ومسلم (٢٤٤٤).

عائشة رضى الله عنها، سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت وهو مسند إلىّ ظهره يقول: «اللهمّ اغفر لى وارحمنى، وألحقنى بالرفيق الأعلى»، وأخرجه أيضاً الترمذى من حديثها.

(قوله: بالرفيق الأعلى) هم الأنبياء والصِّدِّيقون والشهداء والصالحون المذكورون فى قوله تعالى: ﴿**وحسن أولئك رفيقاً**﴾[1] وكما فى الحديث الآخر، أنه ﷺ جعل يقول: «**مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين**» وقيل: هم الملائكة المقرّبون، كما فى قوله تعالى: ﴿**لايسمعون إلى الملأ الأعلى**﴾[2] يعنى الملائكة، وقال الجوهرى: الرفيق الأعلى الجنة، وقيل هو دعاء بأن يلحق بالله عزّ وجلّ، كما يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة، فهو فعيل بمعنى فاعل.

٤٥٩ـ اللَّهُمَّ أَعنِّى عَلَى غَمَرَاتِ المَوْت، وَسَكَرَاتِ المَوْتِ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة أو علبة، شك عمر، فجعل يدخل يديه فى الماء ويمسح بهما وجهه، ويقول: «**لا إله إلا الله، إنّ للموت سكرات**»، ثم جعل يقول: «فى الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده، هكذا أخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه، ولفظ الترمذى: «**اللهم أعنى على غمرات الموت، وسكرات الموت**». **(قوله: اللهم أعنى على غمرات الموت)** هى جمع غمرة، وهى الشدّة، والمعنى أعنى على شدائد الموت.

٤٦٠ـ وَيُلَقِّنُهُ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ: لا إلهَ إلا الله (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله**» وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، ولفظ أبى داود «**لقنوا موتاكم قول: لا إله إلا الله**» وقد ورد بهذا المعنى أحاديث عن جماعة من الصحابة قد ذكرناها فى شرحنا للمنتقى. **(قوله: ويلقنه من حضر: لا إله إلا الله)** أى يذكره لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه وقد أجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين.

---

(١) سورة النساء: آية (٦٩).
(٢) سورة الصافات: آية (٨).
٤٥٩ـ الترمذى (٩٧٨).
٤٦٠ـ مسلم (٩١٦).

٤٦١ـ مَنْ كانَ آخِرُ كَلامه: لا إلهَ إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من كان..» إلخ، وفى إسناده صالح بن أبى عريب قال ابن القطان لا يعرف، وتعقب بأنه قد ذكره ابن حبان فى الثقات، وأخرج هذا الحديث من حديثه أيضاً أحمد والحاكم، وقال صحيح الإسناد، ووردت أحاديث بمعناه وقد ذكرناها فى شرحنا للمنتقى.

٤٦٢ـ مَنْ سَأَل الله الشَّهَادَةَ بصِدْقٍ بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاء، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشه (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الله الشهادة...**» إلخ، وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديثه، والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد ربه أن يكتب له الشهادة فإن كتبها له فبها ونعمت، وإن لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله إليها وأعطاه مثل ما أعطاهم.

٤٦٣ـ وَإِذَا غَمَّضَهُ دَعَا لنَفْسه بخَيْرٍ فَإِنَّ المَلائكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَلَهُ وَأَعْقِبْنِى مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضرتم المريض أو الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون**». قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبىّ ﷺ فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات. قال: «**قولى: اللهمّ اغفر لى وله، وأعقبنى منه عقبى حسنة**». قالت: فقلت ذلك فأعقبنى من هو خير لى منه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

٤٦٤ـ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لفُلان، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فى المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فى عَقبه فى الغَابِرينَ، واغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَارَبَّ العَالَمينَ: وَافْسَحْ لَهُ فى قَبْره، وَنَوِّرْ لَهُ فيه (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أمّ سلمة رضى

٤٦١ـ أبو داود (٣١١٦).
٤٦٢ـ مسلم (١٩٠٩).
٤٦٣ـ مسلم (٩١٩).
٤٦٤ـ مسلم (٩٢٠).

الله عنها قالت دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شقّ بصره فأغمضه، فقال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**»، فضج ناس من أهله، فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون**»، ثم قال: «**اللهم اغفر لأبى سلمة، وارفع درجته فى المهديين، واخلفه فى عقبه فى الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، وافسح له فى قبره، ونوّر له فيه**»، وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والنسائى وابن ماجة، وقد ذكرنا هذا الحديث عند ذكر المصنف لأوقات الإجابة.

(قوله: فى الغابرين) بالغين المعجمة أى الباقين، وقد تأتى بمعنى الماضين فى غير هذا الموضع.

٤٦٥ـ وَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ يس (س، د، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار، أن رسول الله ﷺ قال «قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله ورسوله والدار الآخرة إلا غفر له، اقرؤوها على موتاكم» وأخرجه أيضاً من حديثه ابن ماجة وأحمد وابن حبان والحاكم وصححاه، وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال الراوى أبى عثمان وابنه المذكورين فى إسناده، وقال الدارقطنى هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح فى الباب حديث انتهى، والمراد بقوله: «**اقرؤوها على موتاكم**» على من حضره الموت كذا قال ابن حبان فى صحيحه ورده المحب الطبرى وقال هو على ظاهره، وهذا هو الصواب ولا وجه لإخراجه عن معناه الحقيقى.

٤٦٦ـ وَيَقُولُ صَاحِبُ الْمُصِيبَةِ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِى فِى مُصِيبَتِى وَاخْلُفْ لِى خَيْراً مِنْهَا (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أؤجرنى فى مصيبتى، واخلف لى خيراً منها إلا آجره الله فى مصيبته وأخلفه خيراً منها**». قالت ولما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ

٤٦٥ـ أبو داود (٣١٢١)، والنسائى (٣٠٨) عمل اليوم والليلة وابن ماجة (١٤٤٨)، والمستدرك (١/ ٥٦٥)، وابن حبان (٧٢٠) الموارد.

٤٦٦ـ مسلم (٩١٨)

فأخلف الله لى خيراً منها رسول الله ﷺ، هذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم، وفيه دليل على أنه يشرع لمن له ميت أن يقول هذا القول، فإن ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة، ويوجب له تحصيل بدل خير منها، فينتفع بهذا الدعاء عاجلاً وآجلاً كما قال الله تعالى: ﴿**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾(١).

مَا يَقُولُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ

٤٦٧- وَإِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ. قالَ الله تَعَالَى لِلْمَلائكَةِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِى، فَيَقُولُونَ نَعَمْ، فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِى؟ فَيَقُولُونَ حَمدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ ابْنُوا لِعَبْدِى بَيْتاً فِى الجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون نعم، قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم، فيقول ماذا قال عبدى...**» الخ. هذا لفظ الترمذى وقال: حسن غريب وصححه ابن حبان.

(**قوله: واسترجع**) أى قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وأخرج أحمد وابن ماجه من حديث الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال: «**ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها، وإن قدم عهدها، فيحدث لذلك استرجاعاً إلا جدّد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب**»، وفى إسناده هشام بن زيد، وفيه ضعف عن أمه وهى لا تعرف.

مَا يُقَالُ فى الْعَزَاء

٤٦٨- وَفِى الْعَزَاءِ يُسَلِّمُ وَيَقُولُ: إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَللهِ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّىً فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبى ﷺ إليه أن ابناً لها فى الموت

---

(١) سورة البقرة: آية (١٥٦).

٤٦٧- الترمذى (١٠٢١)، وابن حبان (٧٢٦) الموارد.

٤٦٨- البخارى (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).

فأتنا، فأرسل يقرىء السلام، ويقول: «**إنّ لله ما أخذ، ولله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب**»، فأرسلت تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب،وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبيّ ونفسه تقعقع كأنها شنّ وفاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟ قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده، فإنما يرحم الله من عباده الرحماء، وأخرجه أيضاً من حديثه أبو داود والنسائى وابن ماجة، وفى الحديث تذكير أهل المصيبة بأن ذلك الذى توفاه الله هو لله ومنه، فليس لهم أن يريدوا غير ما يريده، ثم تذكيرهم بأن ذلك قضاء الله الذى لا يدفع، وقدره الذى هو حتم فى رقاب العباد فلا مفرّ منه ولا مذهب عنه، ثم أمرهم بالصبر والاحتساب،فإن قال بذلك يحصل له الأجر العظيم وتخف عنه صدمة المصيبة، والله مع الصابرين كما نطق به كتابه العزيز.

٤٦٩ـ وَكَتَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى مُعَاذ يُعَزِّيه فى ابْنه: بِسْم الله الرَّحْمنِ الرَّحيم، من مُحَمَّد رَسُول الله إِلَى مُعَاذ بْن جَبَل: سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّى أَحْمَدُ الله إِلَيْكَ الَّذى لا إِلَهَ إِلا هُوَ أَمَّا بَعْدُ: فَأَعْظَمَ الله لَكَ الأَجْرَ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ، فَإِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوالَنَا، وَأَهْلينا، وَأَوْلادنَا منْ مَوَاهب الله عَزَّ وَجَلَّ الْهَنيَّة وَعَوَاريه الْمُسْتَوْدَعَة يُمَتِّعُ بهَا إِلَى أَجَل مَعْدُود، وَيَقْبضُهَا بوَقْت مَعْلُوم، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى، وَكَانَ ابْنُكَ منْ مَوَاهب الله الْهَنيَّة، وَعَوَاريه الْمُسْتَوْدَعَة، مَتَّعَكَ به فى غبْطَة وسُرُور، وَقَبَضَهُ منْكَ بإِجْر كَثير، الصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْهُدَى إِن احْتَسَبْتَ، فاصْبْرْ وَلا يُحْبطُكَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ فَتَنْدَمَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الجَزَعَ لا يَرُدُّ شَيْئاً، وَلا يَدْفَعُ حُزْناً وَمَا هُوَ نَازلٌ، فَكَأَنْ قَدْ وَالسَّلَامُ (مس، مر).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن مردويه، وهو من الحديث المكتوب إلى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: أنه مات ابن له، فكتب إليه رسول الله ﷺ يعزّيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم...**» إلخ. قال الحاكم بعد إخراجه غريب حسن، وزاد الحافظ أبو بكر بن مردويه فى كتاب الأدعية :فليذهب أسفك ما هو نازل لك فكأن قد والسلام] وأخرج النسائى بإسناد حسن عن معاوية بن قرّة بن أياس عن أبيه ،أن النبى

٤٦٩ـ المستدرك (٣/ ٢٧٣)، وفيه مجاشع بن عمرو أحد الكذابين لذا حكم عليه الذهبى بالوضع، وتابعه الحافظ فى اللسان (٥/ ١٦).

ﷺ فقد بعض أصحابه، فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذى رأيته هلك فعزاه عليه ثم قال:« **يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك، أو لا تأتى غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحة لك**». قال يا رسول الله: بل يسبقنى إلى الجنة فيفتحها لى لهو أحب إلىّ. قال: «**فذلك لك**».**(قوله: غبطة)** بكسر الغين المعجمة، هى النعمة والخير وحسن الحال. **(قوله: إنّ الجزع)** بفتح الجيم والزاى هو الحزن، وهو ضد الصبر.

(قوله: فكأن قد) أى فكأن قد وقع ما هو نازل، وقد حصل فلا فائدة فى الجزع. قال النووى فى الأذكار فصل: وأما لفظ التعزية فلا حجة فيه، فبأى لفظ حصلت واستحب أصحابنا أن تقول فى تعزية المسلم: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وغفر لميتك. وفى المسلم بالكافر: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك. وفى الكافر بالمسلم: أحسن الله عزاءك، وغفر لميتك وفى الكافر بالكافر: أخلف الله عليك، ولا نقص عددك، وأحسن ما يعزى به ما رويناه فى صحيح البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد، ثم ذكر حديث أسامة المتقدم، فأصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع، فإن هذا الذى رواه عن أصحابه إنما هو مجرّد رأى ليس عليه دليل، وأمّا ما رواه الشافعى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال «لما توفى رسول الله ﷺ وجاءت التعزية سمعوا قائلاً يقول: إنّ فى الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجعوا، فإن المصاب من حرم الثواب. ففى إسناده القاسم بن عبد الله بن عمر وهو متروك، وقد كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال أحمد إنه كان يضع الحديث، وأخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث جابر وصححه، وفى إسناده عباد بن عبد الصمد، وهو ضعيف جداً، وأخرجه أيضاً فى المستدرك من حديث أنس، وزاد الحاكم فى هذا الحديث، فقال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما هذا الخضر.

٤٧٠ـ وَفى رَفْعِ سَرِيرِه وَحَمْلِه: بِسْمِ الله (مص، مو).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفة موقوفاً على ابن عمر رضى الله عنهما [أنه سمع رجلاً يقول: ارفعوا على اسم الله تعالى لا تقولوا على اسم الله فإن اسم الله على كل شىء قل: ارفعوا بسم الله وقال ابن أبى شيبة فى مصنفه أيضاً، وعن بكر بن عبدالله المزنى قال: إذا حملت السرير، فقل: بسم الله وسبح، ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد فى المرفوع من التسمية على كل أمر ذى بال، وذلك يغنى عن غيره.

كَيْفِيَّةُ الصَّلاةِ عَلَى المَيِّتِ

٤٧١ ـ وَإِذَا صَلَّى عَلَيْهِ كَبَّرَ، ثُمَّ قَرَأَ الفَاتِحَةَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ، وابْنُ أَمَتِكَ، يشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَصْبَحَ فَقِيراً إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَصْبَحْتَ غَنِيّاً عَنْ عَذَابِهِ، تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، إِنْ كَانَ زَاكِياً فَزَكِّهِ، وَإِنْ كَانَ خَاطِئاً فاغفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، ولاَتُضِلَّنَا بَعْدَهُ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما، أنه صلى على جنازة بالأبواء فكبر فقرأ الفاتحة رافعاً صوته، ثم صلى على النبى ﷺ ثم قال: **اللهم إن هذا عبدك،وابن عبدك، أصبح فقيراً إلى رحمتك،وأنت غنىّ عن عذابه، إن كان زكيا فزكه، وإن كان مخطئا فاغفر له، اللهم لاتحرمنا أجره،ولاتضلنا بعده**»، ثم كبر ثلاث تكبيرات، ثم انصرف، فقال: «**أيها الناس إنى لم أقرأ يعنى جهراً إلاَّ لتعلموا أنها سنة**»، وفى إسناده شرحبيل بن سعد، وهو مختلف فى توثيقه، وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلى عليها[١] قال: «**اللهمّ إنه عبدك وابن أمتك...** »الخ، ما ذكره المصنف رحمه الله، وليس فى هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة والصلاة على النبى ﷺ، فلعلَّ المصنف جمع بين حديث ابن عباس، وحديث يزيد بن ركانة أنه قال الحاكم بعد إخراجه حديث ابن عباس، وحديث يزيد إسنادهما صحيح، وقد ثبت قراءة الفاتحة فى صلاة الجنازة فى صحيح البخارى أنّ ابن عباس، صلى على جنازة، فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا أنها من السنة، وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذى وصححه، وقال فيه: فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر، فلما فرغ قال: سنة وحق. وأخرج الشافعى فى مسنده عن أبي أمامة بن سهل ، أنه أخبره رجل من أصحاب النبى ﷺ أنّ السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الامام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً فى نفسه، ثم يصلى على النبى ﷺ ويخلص الدعاء للجنازة فى التكبيرات، ولايقرأ فى شئ منهنّ، ثم يسلم سراً فى نفسه، وفى إسناده مطرف لكنه قد قوّاه البيهقى بما رواه له فى المعرفة من طريق عبد الله بن زيد[٢] الرصافي عن الزهرى بمعناه، وأخرج نحوه

(١) للصلاة عليها كذا فى المقابل عليها اهـ.

(٢) ابن يزيد كذا فى المقابل عليها اهـ.

الحاكم كما تقدّم، وأخرجه أيضاً النسائي وعبدالرزاق قال فى الفتح: وإسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة الأولى، وليس قوله فيه، ثم يسلم سراً فى نفسه.

(قوله: تخلى فى الدنيا) بفتح التاء المثناة والخاء المعجمة وتشديد اللام أى فارق أهلها وتركها. **(قوله: زاكياً)** أى طاهراً من الذنوب. **(قوله: فزكه)** أى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات، و وفى الحديث أنه يشرع فى الجنازة أن يقرأ بعد التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب ويصلى على النبى ﷺ ثم يدعو للميت بهذا الدعاء.

٤٧٢ ـ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، وَعَافِه، واعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلجِ وَالبَرَدِ؛ وَنَقِّهِ منَ الخَطَايَا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ منَ الدَّنَسِ وأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً منْ دَارِه، وَأَهْلاً خَيْراً مَنْ أَهْلِه، وَزَوْجاً خَيْراً منْ زَوْجِه، وَأَدْخلْهُ الجَنَّةَ وَأَعِذْهُ منَ النَّارِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهمّ اغفر له...**» الخ، وأخرجه إيضاً الترمذى والنسائى وابن ماجة.

(قوله: نزله) بضم النون والزاى، وهو فى الأصل قرى الضيف، والمراد هنا الرحمة والمغفرة. **(قوله: مدخله)** بضم الميم يعنى موضع دخوله الذى يدخل فيه وهو قبره. **(قوله: واغسله بالماء والثلج والبرد الخ)** قد تقدّم شرح هذه الألفاظ فى دعاء التوجه فى الصلاة، وليس فى هذا الحديث تعيين الموضع الذى يقال فيه هذا الدعاء فيقوله المصلى على الجنازة بعد أىّ تكبيرة أراد، وقد وردت أدعية غير ما ذكره المصنف هاهنا، فينبغى للمصلى على الجنازة أن يأتى منها بما أمكنه، وإذا استكثر من ذلك فهو الصواب فإن هذا موطن لاينبغى فيه إلاّ المبالغة فى الترحم والدعاء لأنه قد أتى بذلك الميت إلى إخوانه المسلمين ليدعو له من صلى منهم عليه وندبهم الشارع إلى ذلك وشرّعه لهم.

مَا يُقَالُ إذَا وَضَعَهُ في الْقَبْرِ

٤٧٣ ـ وَإذَا وَضَعَهُ في القَبْرِ. قالَ: منْهَا خَلَقْنَاكُمْ، وَفيهَا نُعيدُكُمْ، وَمنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى. بَسْمِ اللَّهِ، وَفي سَبِيلِ اللَّه، وَعَلى ملَّةِ رَسُولِ اللَّه (مس).

٤٧٢ ـ مسلم (٩٦٣).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فى القبر قال رسول الله ﷺ: « **منها خلقناكم...** » الخ، وقد ضعف ابن حجر إسناد هذا الحديث، وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا وضع الميت فى قبره قال: «**بسم الله وعلى سنة رسول الله**» قال الترمذى: حسن غريب من هذا الوجه وصححه ابن حبان، وفى رواية للنسائى: «**إذا وضعتم موتاكم فى القبر فقولوا...**» الخ، وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك من حديثه، ولفظه « **الميت إذا وضع فى قبره فليقل الذين يضعونه: بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله** ». قال النووى: قال جماهير أصحابنا: يستحبّ أن يقول في الحثية الأولى: منها خلقناكم، وفي الثانية: وفيها نعيدكم، وفي الثالثة: ومنها نخرجكم تارة أخرى.

مَا يُقَالُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الدَّفْنِ

٤٧٤ ـ وَإِذَا فَرَغَ مِنَ الدَّفْنِ وَقَفَ عَلَى القَبْرِ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لأخيكُم، واسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الآن يُسْأَلُ (د، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: كان النبيّ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال... الخ. قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أيضاً من حديثه البيهقى بإسناد حسن، وأخرج مسلم فى صحيحه عن عمرو بن العاص قال: إذا دفنتمونى فأقيموا حول قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسمَ لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى. وأخرج البخارى ومسلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس، وجعل ينكت بمخصرته، فقال ﷺ: « **مامنكم من أحد إلاَّ وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة** »، فقالوا يارسول الله: أفلا نتكل؟ فقال: « اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له... » الحديث.

٤٧٥ ـ وَيَقْرَأُ عَلَى القَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ سُورة البقرة وَخَاتمتَهَا (قي).

الحديث أخرجه البيهقى فى السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو عن ابن عمر

٤٧٤ ـ أبو داود (٣٢٢١).

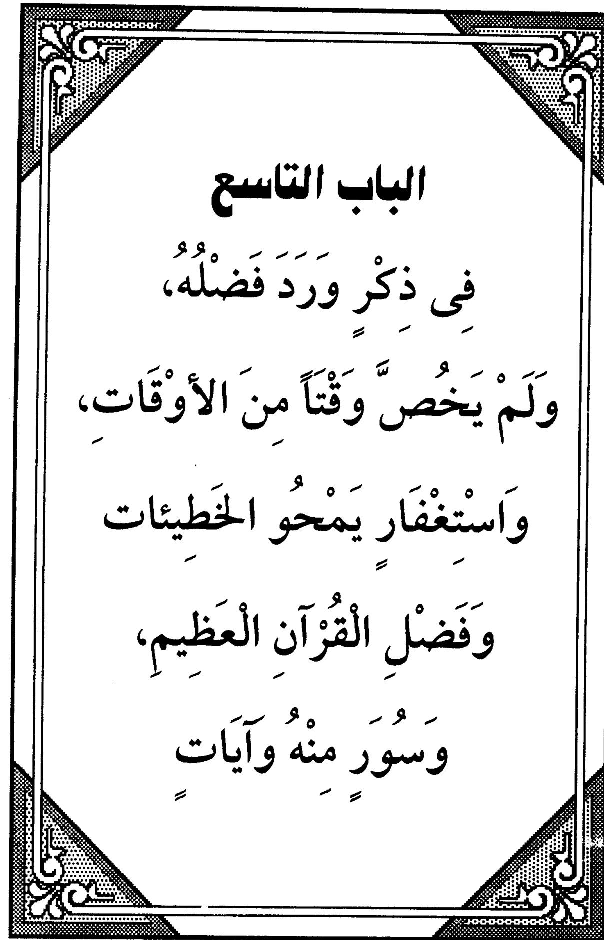
رضى الله عنهما قال: أستحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أوّل سورة البقرة وخاتمتها. وحسن النووى إسناده وهو وإن كان من قوله فمثل ذلك لا يقال من قبل الرأى، ويمكن أنه لما علم بما ورد فى ذلك فضل على العموم استحب أن يقرأ على القبر لكونه فاضلاً رجاء أن ينتفع الميت بتلاوته.

مَا يُقَالُ إذَا زَارَ الْقُبُورَ

٤٧٦ ـ وَإِذَا زَارَ الْقُبُورَ، فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ(م) أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ (س).

الحديث أخرجه مسلم والنسائى كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ جبريل عليه السلام أتانى فقال: إن ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم**». قالت: قلت: وكيف أقول يارسول الله؟ قال قولى: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**» وأخرجه أيضاً ابن ماجه، وزاد فيه «**أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهمّ لاتحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم**» وأخرجه أيضاً مسلم والنسائى وابن ماجه من حديث بريدة قال: كان رسول اله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية**» زاد النسائى «**أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع**» وأخرجه مسلم والنسائى من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «**السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون**...» الحديث، ولعلّ المصنف نقل ألفاظ حديث بريدة، فإنها كما فى حديثه الذى ذكرناه قبل. والتقييد بالمشيئة هنا كقول القائل: إن أحسنت إلىّ شكرتك، وقيل التقييد بالمشيئة عائد إلى قوله(من المؤمنين) وهو بعيد، وكثيراً ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدّمه وأنه واقع على كل حال، والمراد أنا بكم لاحقون على كل حال.

٤٧٦ـ مسلم (٩٧٤)، والنسائى (٤/ ٩١ـ٩٣).



الباب التاسع

فِي ذِكْرٍ وَرَدَ فَضْلُهُ، وَلَمْ يَخُصَّ وَقْتاً مِنَ الأوْقَاتِ، وَاسْتِغْفَارٍ يَمْحُو الخَطِيئاتِ وَفَضْلِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَسُوَرٍ مِنْهُ وَآيَاتٍ

فَضْلُ الذِّكْرِ

٤٧٧ ـ قَالَ ﷺ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَفْضَلُ الذِّكْرِ، وَهِيَ أَفْضَلُ الحَسَنَاتِ (ت، أ)

الحديث أخرجه الترمذى وأحمد بن حنبل كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال: «**أفضل الذكر: لا إله إلاَّ الله**»، ولاحمد: «**لا إله إلاَّ الله أفضل الذكر، وهى أفضل الحسنات**» وهكذا فى مسند البزار، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديثه عن النبىَّ ﷺ أنه قال: «**أفضل الذكر: لا إله إلاَّ الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله**» وكذا أخرجه النسائي وابن حبان وصححه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وكلهم أخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو أنصارى مدنى صدوق، وقال الأزدى: له ماينكر، ووثقه ابن حبان وأخرج له فى صحيحه، وأخرج أحمد من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه قال: قلت: يارسول الله أوصنى. قال: «**إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحُها**». قال: قلت: يارسول الله أمن الحسنات لا إله إلاَّ الله؟ قال: «**هى أفضل الحسنات**» قال فى مجمع الزوائد: رجاله ثقات إلاَّ أن شمر بن عطية حدّث به عن أشياخه عن أبى ذرّ ولم يسمّ أحداً منهم، وفى الحديث دليل على أن كلمة التوحيد هى أفضل الذكر وأفضل الحسنات، وحقّ لها، فإنها مفتاح الإسلام بل بابه الذى لا يدخل إليه إلاَّ منه، بل عماده الذي لايقوم بغيره، وهى أحد أركان الإسلام، وهى: الفرقان بين الإسلام والكفر، وبين الحق والباطل.

٤٧٨ ـ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِى يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَهَا خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحَدٌ أولى منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتى...**» الخ (**قوله أسعد الناس بشفاعتى**) فيه دليل على أن قائل هذه الكلمة هو أسعد الناس بالشفاعة النبوية، لكن

---

٤٧٧ ـ الترمذى (٣٣٨٣)، ومسند أحمد (١٦٩/٥).

٤٧٨ ـ البخارى (٩٩)

مقيداً بأن يقول ذلك خالصاً، لا إذا قالها من دون خلوص، وفيه أنه أراد بالشفاعة بعض أنواعها، وأما الشفاعة العظمى فأسعد الناس من يدخل الجنة بغير حساب.

٤٧٩ ـ مَامِنْ عَبْدٍ قَالَهاَ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلكَ إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ، وإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ؟ وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ، وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذرّ رضي الله عنه قال: أتيت النبىّ ﷺ وهو نائم وعليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فجلست إليه، فقال: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة**». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال:« **وإن زنى وإن سرق**». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال:« **وإن زنى وإن سرق**». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال:«**وإن زنى وإن سرق**» ثلاثا، ثم قال فى الرابعة: «**على رغم أنف أبى ذرّ**». قال فخرج أبو ذرّ وهو يقول: وإن رغم أنف أبى ذرّ وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمة التي هى كلمة التوحيد إذا مات العبد على قولها، وكانت خاتمة كلامه الذى يتكلم به عاقلاً مختاراً أوجبت له الجنة ولم يضرّه ما تقدّم من المعاصى، وإن كانت كبائر كالزنا والسرق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن أبى هذا قلنا له صح هذا عن رسول الله ﷺ الصادق المصدوق على رغم أنفك وهو لا يقول إلاَّ الحقَّ لمكان العصمة لا سيما فيما طريقه البلاغ، وقد تكلف قوم لردّ هذا الحديث الصحيح، وما ورد فى معناه من الأحاديث الصحيحة بما لا يسمن ولا يغنى من جوع، وبعضهم تكلف تقييده بعدم المانع، وليس علي ذلك أثارة من علم، وسيأتى تمام الكلام على هذا فى حديث البطاقة.

٤٨٠ ـ جَدِّدُوا إيمَانَكُمْ. قِيلَ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إيمانَنَا يَارَسُولَ الله؟ قَالَ أكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ(أ، ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« **جدّدوا إيمانكم...**» الخ. قال المنذرى: وإسناد أحمد حسن، وقال البيهقى: رجال أحمد ثقات،وفى الحديث دليل

---

٤٧٩ ـ مسلم (٩٤)، وأخرجه البخارى (١٢٣٧) مختصراً عن أبى ذر.
٤٨٠ ـ مسند أحمد (٢/٣٥٩) وانظر: مجمع الزوائد (١٠/٨٢).

على أن هذه الكلمة الشريفة كما كانت محصلة للإسلام ابتداءً تكون مجدّدة له إذا قال القائل من المسلمين المؤمنين بها، فمن قال: لا إله إلاّ الله تجدّد إيمانه الحاصل من قبل، ومعلوم أن ذلك يقتضي قوّة الإيمان وزيادة على ما كان عليه قبل أن يقول هذه الكلمة.

٤٨١ ـ قَوْلُهَا لاَيَتْرُكُ ذَنْباً، ولاَيُشْبِهُهَا عَمَل (مس).

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أمّ هانيء بنت أبي طالب رضى الله عنها، وهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله هو لفظ الحاكم، وقال: صحيح الإسناد وأصل الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه من حديثها قالت: مرّ بى رسول اللهﷺ ذات يوم، فقلت له: مرنى بعمل أعمله وأنا جالسة قال: «**سبحى الله مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدى الله مائة تحميدة، فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله، وكبِّرى الله مائة تكبيرة فإنها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللى الله مائة تهليلة**». قال أبوخلف لا أحسبه إلاّ قال تملأ ما بين السموات والأرض، وهكذا أخرجه الحاكم وصحح إسناده إلاّ أنه قال: «**ما كان تملأ ما بين السماء والأرض**»، وقول: «**لا إله إلاّ الله لايترك ذنباً ولايشبهها عمل**» وفيه دليل على أن هذه الكلمة لا تترك ذنباً لقائلها بل يغفره الله له، وأنه فائقة على غيرها من الأعمال بحيث لايشبهها عمل ولايبلغ إلى درجتها كائنا ما كان.

٤٨٢ ـ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّه حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْه (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ قال: «**إن التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه**» قال الترمذى: حديث غريب، فيه دليل على أن هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة إلى الله تعالى على كل حال، وهذا الوصول إليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها، وأنها من الأعمال المقبولة على كل حال، وفى الباب أحاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة.

---

٤٨٢ ـ الترمذى (٣٥١٨).

٤٨٣ ـ لاَ إله إلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا اللّه...**» الخ، وأخرجه من حديثه أيضاً الترمذى والنسائى، وفى الحديث دليل على أن هذا الذكر يقوم من الأجر مقام أربع رقاب من ولد إسماعيل، وهم أشرف العرب،وقد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق اللّه بكل عضو منها عضواً منه من النار، فعلى هذا يعتق قائل هذا الكلمات عشر مرّات عتقاً متضاعفاً مرّة بعد مرّة حتى يبلغ أربع مرّات، ولا شك أن عتق النفس أكثر ثوابا وأعظم أجراً.

٤٨٤ ـ وَمَرَّةً كَعِتْقِ نَسَمَةٍ (أ، م ،مص).

الحديث أخرجه أحمد بن حنبل ومسلم وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**من منح منيحة**[1] **ورق أو منيحة**[2] **لبن فهو كعتق نسمة، ومن قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قديرفهو كعتق نسمة** » قال المنذري رواه أحمد، ورواته محتجّ بهم فى الصحيح وهو فى الترمذى باختصار التهليل، وقال: حديث حسن صحيح، وفرّقه ابن حبان فى صحيحه فى موضعين، فذكر المنيحة فى موضع، وذكر التهليل فى موضع آخر انتهى، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أيوب عن النبىﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله، وحده لاشريك له ، له الملك،وله الحمد،وهو على كل شيء قدير كان كعدل محرّر أو محرّرين**» قال المنذرى ورواته ثقات محتجّ بهم، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح،وفى الحديث أن قولة هذه الكلمة تعدل تحرير رقبة، وفى الحديث الآخر على الشكّ في كونها تعدل رقبة أو رقبتين، وهذا أجر عظيم، وثواب كبير.

---

٤٨٣ ـ البخارى (٦٤٠٤)، ومسلم (٢٦٩٣).

٤٨٤ ـ مسند أحمد (٤/ ٢٨٥)، ولم أجده فى مسلم بهذا السياق ، والمصنف لابن أبى شيبة (٧/ ٣١).

(١) ومعنى قوله: «من منح منيحة ورق»، إنما يعنى به قرض الدراهم .

(٢) أى يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها أو وبرها وصوفها زماناً، ثم يردها.

٤٨٥ ـ هِيَ الَّتِى عَلَّمَهَا نُوحٌ ابْنَهُ،فَإِنَّ السَّموات لَوْ كَانَتْ في كِفَّةٍ، وَهِيَ فى كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهَا، وَلَوْ كَانَتْ حَلْقةً لَضَمَّتْهَا (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى الله عنه مرفوعاً، وأخرجه البيهقى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وأخرجه أيضا البزار من حديثه بإسناد رجاله ثقات محتج بهم إلا ابن إسحاق، وأخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو، وأيضاً مرفوعاً: «**لو أن السموات والأرض وما فيهنّ كانت حلقة، فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها**» وقال: صحيح الإسناد.

(قوله: فى كفة) بالكسر للكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها، وكل شىء مستدير كفة بالكسر كما أن كل مستطيل كفة بالضم. **(قوله: لضمتها)** من الضم، ولفظ البزار والبيهقى (لقصمتها) من القصم، وهو الكسر للشيء وإبانته، وقيل: ومعنى الضم هنا لايعرف. قلت بل المراد: أن السموات لو كانت حلقة لضمتها هذه الكلمة أى انضمت عليها حتى صارت داخلها، كما أنها لو كانت فى كفة لرجحت هذه الكلمات عليها، والمراد لعظم شأن هذه الكلمة، وأما القصم فمعناه هاهنا ظاهر واضح أى لو كانت فى حلقة لقصمتها حتى تخلص إلى الله تعالى كما هو لفظ البزار، فإنه قال فيه من حديث عبد الله بن عمرو: أوصيك بقول: لا إله إلا الله فإنها لو وضعت فى كفة، ووضعت السموات والأرض فى كفة لرجحت بهنّ، ولو كانت حلقة لقصمتهنّ حتى تخلص إلى الله تعالى، وكان على المصنف أن يجعل هذا الحديث متصلاً بالأحاديث الواردة فى فضل لا إله إلا الله، ولا يوسط بينه وبينها ما وسطه.

٤٨٦ ـ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ كَلِمَتَانِ، إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا نهايَةٌ دُونَ العَرْشِ، وَالأخْرَى تَمْلأُ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو مروىّ عن معاذ بن عبد الله بن رافع، قال: كنت فى مجلس عبد الله بن عمر، وعبد الله بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبى عمرة قال: سمعت معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول:

---

٤٨٥ ـ المصنف (١٠/ ٢٩٢) وأخرجه البزار (٣٠٦٩) عن ابن عمر وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ٨٤) فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وثقة.

٤٨٦ ـ انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٨٦).

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله، والله أكبر**» قال ابن عمر لابن أبى عمرة سمعته يقول ذلك؟ قال: نعم، فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه، وقال: هما كلمتان نعقلهما ونألفهما. قال فى مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله بن رافع لم أعرفه، وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات.

(قوله: إحداهما ليس لها نهاية دون العرش) هى كلمة التوحيد كما تقدم قريباً أنه ليس لها من دون الله حجاب حتى تخلص إلى الله.(وقوله: نهاية)هكذا فى نسخ كتب المصنف رحمه الله، وفى غيره ليس لها ناهية أى لا تنهاها عن الوصول إلى العرش ناهية. **(قوله: والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض)** هي الله أكبر.

٤٨٧ ـ لاَ إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ وَلاحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إلاَّ باللهِ الْعَلِّي الْعَظِيمِ مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُهَا إلاَّ كَفَّرَتْ خَطَايَاهُ عَنْهُ، وَلَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (ت، س).

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:« **ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرّت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**» هذا لفظ الترمذى، وقال: حديث حسن، وأخرجه من حديثه ابن أبى الدنيا والحاكم، وزاد: «**سبحان الله، والحمد** لله» وقال الحاكم: وحاتم بن أبى صغيرة ثقة وزيادته مقبولة، وفى الحديث دليل عن أن التكلم بهذا الذكر مرّة واحدة يمحو الدنوب، وإن كان في الكثرة إلى غاية تساوى زبد البحر، وفضل الله واسع، وعطاؤه جمّ، وهو واسع الرحمة.

٤٨٨ ـ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ مَاأَحَدٌ يَشْهَدُ بهَا إلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ.(خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ ركب ومعاذ رديفه على الرّحل. قال:« **يا معاذ بن جبل؟**» قال: لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثاً، قال: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله** ﷺ **صادقاً من قلبه إلا حرمه اللّه على النار**». قال: يارسول الله أفلا

---

٤٨٧ ـ الترمذى (٣٤٦٠)، والنسائى (٨٢٨) عمل اليوم والليلة.
٤٨٨ ـ البخارى (١٢٦)، ومسلم (٣٢).

أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: «**إذن يتكلوا**» وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً[١] وأخرجه مسلم والترمذى من حديث عبادة بن الصامت رضي اله عنه، أنه قال عند موته سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يشهد أن لا إلا الله، وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار**»، وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمة المشتملة على الشهادتين تقتضى تحريم قائلها على النار، ومن حرّم على النار فلا تمسه أبداً، وظاهره أنها تكفر جميع الذنوب على اختلاف أنواعها، ولله الحكمة البالغة، وهو الغفور الرحيم.

حديث البطاقة

٤٨٩ ـ وَحديثُ البطَاقَة الَّتى تَثْقُلُ بالتِّسْعَة وَالتِّسعينَ سجلاً كُلُّ سجلٍ مَدَّ البَصر هيَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (ق، مس، حب).

الحديث أخرجه ابن ماجه فى السنن والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه اللّه، وهو من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال لى رسول الله ﷺ: « **أن الله سيخلص رجلاً من أمّتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً يوم القيامة كل سجل مثل مدّ البصر، قال: ثم يقول اللّه: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمتك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لا يارب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يارب فيقول اللّه سبحانه وتعالى: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم اليوم عليك، فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول اللّه: احضر وزنك، فيقول: ياربَ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ قال: فإنك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولايثقل مع اسم اللّه شيء**» وصححه ابن حبان والحاكم، وأخرجه أيضاً الترمذى من حديثه، وقال حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً البيهقى من حديثه.

وفى الحديث تحقيق لما ذكرناه قريباً من أن هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب، وإن مال إلى خلاف ذلك قوم، وقالوا: إن هذا ونحوه كان فى ابتداء الإسلام، حين كانت الدعوة إلى مجرد الإقرار بالتوحيد، فلما فرضت الفرائض وحدّت الحدود نسخ ذلك، ومن القائلين بهذا الضحاك والزهرى والنووى، ولايخفاك أن هذا مجرد رأى بحت لم

---

(١) أى خشية الوقوع فى الإثم من كتمان العلم.

٤٨٩ ـ ابن ماجه (٤٣٠٠)، والمستدرك (١/ ٥٢٩)، وابن حبان (٢٢٦). كما أخرجه الترمذي (٢٦٣٩).

يعضد بدليل، ولا ينافى ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى، فإن الجمع يمكن من دون إهدار لهذه الأدلة الصحيحة المتواترة، ومن شك فى تواترها فليرجع إلى دواوين الحديث فإنه سيقف على ذلك بأيسر بحث فكيف يدّعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد؟ فإن كان ذلك لقصد أن لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقنيط لعباد الله سبحانه وتعالى، ومجازفة فى دعوى النسخ لشرائعه التى شرعها على لسان رسوله ﷺ، وقالت طائفة: إنه لا حاجة إلى دعوى النسخ من غير دليل، وزعموا أن القيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الإقرار بهذه الشهادة ومن تتماته، وقالت طائفة ثالثة: إن التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة والعصمة من النار بشرط أن يأتى بالفرائض، ويتجنب المحرمات. وإن عدم الإتيان بالواجبات، وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الأحاديث الصحيحة الكثيرة، وهذه الأقوال كما ترى لم تربط بما يشد من عضدها ولم يعبأ بها، ويقتضى قبولها ولا بنيت على أساس قوىّ، ولا على رأى سوىّ، وردّ التفضل الربّانى جحد للنعمة، وإنكاره كفران لها والهداية إلى الحق بيد الوهاب العليم، ومما يدفع هذه التأويلات ما وقع فى حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه الآتى بعد هذا بلفظ «**أدخله الله الجنة على ما كان منه من عمل**» وهو فى الصحيحين وغيرهما.

(قوله: وحديث البطاقة) بكسر الباء، وهى رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته.

(قوله: سجلات) بكسر السين المهملة والجيم، وتشديد اللام جمع سجل، وهو الصحيفة، وقيل: الكتاب الكبير.

٤٩٠ ـ مَنْ قالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأَنَّ عيسى عَبْدُ الله وَابْنُ أَمَته وَكَلمَتُهُ أَلْقَاهَا إلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللّهُ منْ أَىِّ أَبْوَابِ الجَنَّة الثَّمانيَة شَاءَ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبادة ابن الصامت رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «**من شهد أن لا إله إلا الله...**» الحديث الخ، ولفظ مسلم من قال: «أشهد...» الخ، وأخرجه أيضاً النسائى، وفى هذا الحديث زيادة لم يذكرها المصنف، وهى قوله ﷺ «على ما كان منه من عمل»،

---

٤٩٠ ـ البخارى (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

وهى ثابتة فى الصحيح وبهذا يدفع تأويل المتأولين لهذه التفضلات الربانية والمنح الألهية حسبما قدّمنا الإشارة إلى هذا، والحمد لله رب العالمين، وفى لفظ لمسلم والترمذى من هذا الحديث «**من يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله حرّم الله عليه النار**» والظاهر أن تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه أنه آخر الرسل قبل البعثة المحمدية.

٤٩١ـ وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِه مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً، وَمَنْ قالَهَا عَشْراً كُتِبَتْ لَهُ مائَةً وَمَنْ قالها مائَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفاً، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ الله (ت. س).

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: «**قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كُتِبَتْ له عشراً، ومَنْ قَالَهَا عَشْراً كُتِبَتْ لَهُ مائةً ومن قالها مائة كُتِبَتْ له ألفاً، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له**» هذا لفظ الترمذى، وقال: حسن غريب، وأخرجه الحاكم من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ من قال: «**لا إله إلا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة، ومن قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب له مائة ألف حسنة وأربعاً وعشرين ألف حسنة**» قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأخرج الطبرانى من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ من قال: «**سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب له مائة ألف حسنة وأربع وعشرون ألف حسنة**» قال المنذرى: فى إسناده نظر. **(قوله: ومن زاد زاده الله)** فيه دليل على أن هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص بل هو ثابت فى كل عدد، وإن زاد كما تدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنة بعشر أمثالها.

٤٩٢ـ هِيَ أَحَبُّ الْكَلامَ إِلَى الله (م.ت) أَحَبُّ الْكَلامِ الذى اصطَفَاهُ الله لِمَلائِكَتِه (م).

الحديث أخرجه مسلم والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك بأحبّ الكلام إلى الله تعالى؟**» قال: قلت: بلى يا رسول الله أخبرنى بأحبّ الكلام إلى الله تعالى فقال: «**إنّ أحبّ الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده**» وفى رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ سئل أى الكلام أفضل؟ قال:

٤٩١ـ الترمذى (٣٤٧٠)، والنسائى (١٦٠) فى عمل اليوم والليلة.
٤٩٢ـ مسلم (٢٧٣١)، والترمذى (٣٥٩٣).

«**ما اصطفى الله لرسله ولملائكته أو لعباده، سبحان الله وبحمده**» وأخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال: حدثنى أبى قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟**»، فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «**يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة**».

قال الحميدى هو فى كتاب مسلم فى جميع الرّوايات أو يحط: قال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير ألف، وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان، ويحط بغير ألف. قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح.

٤٩٣- هِيَ الَّتِي أَمَرَ نُوحٌ بِهَا ابْنَهُ: فَإِنَّهَا صَلاةُ الخَلْقِ، وَتَسْبِيحُ الخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ الخَلْقُ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو، وقد أخرجه مستوفى النسائى من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: إن النبى ﷺ قال: «**قال نوح لابنه إنى موصيك بوصية وقاصرها لكى لا تنساها، أوصيك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه، وهما يكثران الولوج على الله سبحانه وتعالى، أوصيك بلا إله إلا الله، فإن السموات والأرض لو كانتا حلقة قصمتها، ولو كانت فى كفة وزنتها، وأوصيك بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق، وبها يرزق الخلق ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً﴾[1] وأمّا اللتان أنهاك عنهما، فيحتجب الله وصالح خلقه منهما، أنهاك عن الشرك بالله، والكبر**» هذا لفظ النسائى وأخرجه البزار والحاكم وقال صحيح الإسناد، وكان الأولى للمصنف أن يعزو الحديث إلى هؤلاء فإنه يكثر النقل عنهم، ولكنه مال إلى الاختصار.

٤٩٤- مَنْ قَالَهَا غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ (ز).

الحديث نسخ المصنف فى رمز من أخرجه مختلفة، ففى بعضها رمز البزار، وفى

٤٩٣- النسائى (٨٣٨) عن رجل من الأنصار، وقد تقدم برقم (٤٨٥).

(١) سورة الإسراء: آية (٤٤).

٤٩٤- الترمذى (٣٤٦٥)، والنسائى (٨٣٣)، وابن حبان(٨٢٦)

بعضها رمز الترمذى. وفى بعضها بلفظ غرست له شجرة فى الجنة، وفى بعضها غرست له نخلة، وقد أخرجه الترمذى وحسنة والنسائى وابن حبان والحاكم، وصححاه من حديث جابر وكلهم رووه بلفظ غرست له نخلة إلا فى رواية النسائى وإحدى روايات ابن حبان ففيهما بلفظ شجرة بدل نخلة، وأخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ نخلة كما سيأتى عند ذكر المصنف له.

٤٩٥ـ مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكابِدَهُ، أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْهَا. فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلى الله مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فى سَبِيلِ الله (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من هاله الليل أن يكابده، أو بخل بالمال أن ينفقه، أو جبن عن العدو أن يقاتله فليكثر من قول سبحان الله وبحمده فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله**» قال فى مجمع الزوائد: وفيه سليمان ابن أحمد الواسطى، وثقه عبدان وضعفه الجمهور، والغالب على بقية رجاله التوثيق، وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب، ولا بأس بإسناده، وفى الحديث دليل على أن القيام بهذه الأمور المذكورة أفضل من هذا الذكر المذكور، ولهذا قيد العدول إليه بالعجز عنها، وقد قدّمنا شيئاً من البحث فى أوّل كتاب المصنف رحمه الله عند ذكره لفضل الذكر على العموم.

(**قوله: من هاله**)**من الهول** وهو الأمر الشديد، ومعنى المكابدة له مقاساة شدّته.

٤٩٦ـ مَنْ قالَ: سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ فى الجَنَّةِ (أ).

الحديث أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «**من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة**». قال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد وإسناده حسن، وهاهنا أطلق الغرس وكذلك فى الحديث الأوّل فينبغى أن يحمل المطلق على المقيد بكونها نخلة.

٤٩٧ـ مَنْ قالَ: سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فى الجَنَّةِ (مص. ز. حب).

٤٩٥ـ المعجم الكبير للطبرانى (٨/ ٢٣٠)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩٤).

٤٩٦ـ مسند أحمد (٣/ ٤٤٠)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ٩٥).

٤٩٧ـ المصنف لابن أبى شيبة (١٠/ ٢٩٠) عن جابر، والبزار (٣٠٧٩) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وانظر الحديث رقم (٤٩٤).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه، والبزار فى مسنده، وابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف، وهو من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة». قال فى مجمع الزوائد: رواه البزار وإسناده جيد، وقد تقدّم إلى تجويد إسناده المنذرى فى الترغيب والترهيب، وصححه ابن حبان، وقد تقدّم أنه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس هنا فى الجنة هو النخلة، وكان يغنى المصنف عن تعداد هذه الأحاديث وتفريقها والفصل بينها أن يذكر المتن فى مكان واحد ويذكر رمز من قال نخلة، ومن قال شجرة ورمز من قال غرس كما كان يفعل قبل هذا فى كثير من هذا الكتاب.

٤٩٨ـ فَإِنَّهَا عِبَادَةُ الخَلْقِ، وَبِهَا تُقْطَعُ أَرْزَاقُهُمْ (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، وقد قدّمنا ذكر من أخرجه عند المصنف لبعض ألفاظه معزوا إلى ابن أبى شيبة فى مصنفه ثم عزاه إلى البزار باعتبار هذا اللفظ المذكور، وما كان يحسن منه هذا الصنيع، ولكنه ذكر ذلك فى فضل كلمة التوحيد، وهذا اللفظ فى فضل سبحان الله وبحمده ،والحاصل أن حديث عبد الله بن عمرو قد اشتمل على اللفظين المذكورين، فقال: أوصيك بلا إله إلا الله، ثم قال فيه: وأوصيك بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق، وبها يرزق الخلق، وقد قدّمنا ذكر من أخرج الحديث وصححه قريباً فلا نعيده. **(قوله: وبها تقطع أرزاقهم)** أى تقسم لهم، وليس المراد هنا قطعها عنهم وعدم وصولها إليهم، ومن ذلك قولهم قطعت له قطعة من المال.

٤٩٩ـ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ. ثَقِيلَتَانِ فِى المِيزَانِ. حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ. سُبْحَانَ الله العَظِيمِ (خ. م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **كلمتان...** » الخ، وأخرجه من حديثه الترمذى.

(قوله: كلمتان خفيفتان على اللسان) أى لا كلفة فى النطق بهما على الناطق لخفة حروفهما، وذلك أنه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الإطباق غير الظاء ولا من حروف الشدّة غير الباء والدال.

٤٩٨ـ البزار (٣٠٦٩)، وانظر الحديث رقم (٤٨٥، ٤٩٣).

٤٩٩ـ البخارى (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(قوله: ثقيلتان في الميزان) يعني أن أجرهما عظيم كثير ولهما في الميزان الحسنات أثر عظيم.

٥٠٠ـ مَنْ قالَهَا مَعَ: أَسْتَغْفِرُ الله العَظِيمَ وَأَتُوبُ إليه كُتِبَتْ لَهُ كَمَا قَالَهَا ثُمَّ عُلِّقَتْ بالعَرْشِ لا يَمْحُوهَا ذَنْبٌ عَمِلَهُ صَاحِبُهَا حَتَّى تَلْقى الله يَوْمَ القِيَامَةِ مَخْتُومَةً كَمَا قَالَهَا (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم، أستغفر الله وأتوب إليه، من قالها كتبت له كما قالها الخ وفي إسناده يحيى بن عمرو بن مالك النكري بضم النون البصري وهو ضعيف، وقال الدارقطني صويلح يعتبر به وبقية رجاله ثقات كذا. قال في مجمع الزوائد: وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها مختوماً عليها لا يحبطها عمل ولا يمحوها ذنب لموقف الحساب يوم القيامة.

٥٠١ـ وَقَالَ ﷺ لجُوَيْرِيَةَ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ تُسَبِّحُ ثُمَّ رَجَعَ وَهِيَ جَالِسَةٌ بَعْدَ أَنْ أَضْحى: مَا زِلْتِ عَلَى الحَالِ الَّتي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ نَعَمْ. قالَ لَقَدْ قلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمَ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِه. عَدَدَ خَلْقِه. وَرِضَا نَفْسِه. وَزِنَةَ عَرْشِه. وَمِدَادَ كَلِمَاتِه. سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِه. سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِه. سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِه سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِه (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جويرية رضي الله عنها، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع إليها الخ. وأخرجه من حديثها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي رواية لمسلم «**سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته**» وزاد النسائي في آخر الحديث «والحمد لله» كذلك، وفي رواية له «**سبحان الله وبحمده، ولا إله إلا الله والله أكبر عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**».

٥٠٠ـ البزار (٣٠٨١)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩٤).
٥٠١ـ مسلم (٢٧٢٦).

(قوله: بعد أن أضحى) دخل فى الضحوة، وهى ارتفاع النهار. **(قوله: وزنة عرشه)** أى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والأرض بالنسبة إليه كحلقة فى فلاة. **(قوله: ومداد كلماته)** أى عددها، وقيل المداد مصدر كالمدّ وهو ما يكثر به ويزيد، وفى الحديث دليل على أن من قال: سبحان الله عدد كذا وزنة كذا كتب له ذلك القدر، وفضل الله يمن به على من يشاء من عباده، ولا يتجه ها هنا أن يقال إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد، فإن هذا باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه تخفيفاً عليهم، وتكثيراً لأجورهم من دون تعب، ولا نصب، فلله الحمد، وقد ورد ما يقوّى هذا فى كثير من الأحاديث، وسيذكر المصنف بعضها، ومما يدلّ على ما ذكرناه حديث سعد بن أبى وقاص، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصا تسبح به، فقال لها: « **ألا أخبرك بما هو خير لك، وأيسر عليك من هذا وأفضل، فقال: سبحان الله عدد ما خلق فى السماء، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولاحول ولاقوة إلا بالله مثل ذلك**» وأخرجه أبو داود والترمذى وحسنه والحاكم وابن حبان وصححاه، وأخرج الترمذى والحاكم فى المستدرك وابن حبان، وصححاه عن صفية: أن النبىّ ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهنّ، فقال: «**يا بنت حى ما هذا**»؟ قالت أسبح بهنّ. قال: «**قد سبحت منذ قمت على فراشك أكثر من هذا**». قالت علمنى يا رسول الله؟ قال: «**قولى سبحان الله عدد ما خلق من شىء**».

٥٠٢ـ وَقَالَ ﷺ لأبى الدَّرْدَاء: أَلا أُعَلِّمُكَ شَيْئاً هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ الله اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ، والنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ: سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ كلِّ شَىْءٍ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ كُلِّ شَىْءٍ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا أَحْصى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ لله عَدَدَ مَا خَلَق، وَالحَمْدُ لله مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ لله عَدَدَ كُلِّ شَىْءٍ، وَالحَمْدُ لله مِلْءَ كُلِّ شَىْءٍ، والحَمْدُ لله عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ لله مِلْءَ مَا أَحْصى كِتَابُهُ (ز.ط).

الحديث أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من

٥٠٢ـ البزار (٣٠٨٠)، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩٣).

حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال: أبصرنى رسول الله ﷺ وأنا أحرك شفتى، فقال: « يا أبا الدرداء ما تقول؟» قلت أذكر الله. قال: « **أفلا أعلمك ما هو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟**» قلت بلى. قال: « **قل سبحان الله...**» الخ.
قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى والبزار، وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة، ولكنه مدلس، وأبو إسرائيل الملائى حسن الحديث، وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى. ويشدّ من عضدها الأحاديث التى سيذكرها المصنف بعد هذا، وسيذكر غيرها مما يقوّى معنى هذا الحديث كما ستقف على ذلك، وفى هذا الحديث دليل على ما قدّمنا من أنه يكتب للذاكر إذا قال عدد كذا أو نحو ذلك جميع ما ذكر بعدد أو نحوه، وإن كان يفوق الإحصاء، ولا يمكن الوقوف على مقداره من بنى آدم، فإن الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك ويحيط بكل شىء علماً. **(قوله: ملء ما خلق)** هذا يراد به الدلالة على الكثرة المجاوزة لما تتصوّره الأذهان وتقدّره العقول وإن كان الكلام فى الأصل من الأعراض التى لا استقرار لها، ولا تتصف بأنه ملء كذا، ولا تتصف أيضاً بكيل ولا وزن، ويمكن أن يقال: إن الله سبحانه وتعالى يجعل هذه الأذكار أجساما عنده، فتتصف بذلك كما ورد فى الصحيح أن الله سبحانه وتعالى يربى صدقة المتصدق كما يربى أحدنا فلوّه، وما ورد فى معنى ذلك.

(قوله: عدد ما أحصى كتابه) يمكن أن يراد بهذا اللوح المحفوظ الذى يقول الله سبحانه فى شأنه: ﴿**ما فرّطنا الكتاب من شىء**﴾[1]، ويمكن أن يراد به القرآن، ويمكن أن يراد به جميع كتبه المنزلة على رسله.

٥٠٣ـ وَقَالَ ﷺ لأبى أُمَامَةَ أَلا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهارِ وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ، تَقُولُ: سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا فِى الأرضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا فِى الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ كُلِّ شَىْءٍ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ كُلِّ شَىْءٍ، وَالحَمْدُ لله كَذلكَ (س.حب) وَكَذَا رَوَاهُ (ط) وَقَالَ فى مَوْضِعِ (سُبْحَانَ الله) الحَمْدُ لله ثُمَّ قَالَ: وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذلكَ، وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذلكَ، وَكَذَا رَوَاهُ (أ) وَلَمْ يَذْكُرِ التَّكْبِيرَ.

---

(١) سورة الأنعام: آية (٣٨).
٥٠٣ـ النسائى (١٦٦)، وابن حبان (٨٣٠)، الطبرانى (٨/ ٣٥٢)، وأحمد (٥/ ٢٤٩).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى فى الكبير وأحمد بن حنبل كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه، ولفظ النسائى: أن رسول الله ﷺ مرّ به وهو يحرّك شفتيه فقال: «**ماذا تقول يا أبا أمامة؟**» فقال أذكر ربى، فقال: « **ألا أخبرك بأكثر أو أفضل...**» وأخرجه من هذا الوجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، ولفظ الطبرانى فى الكبير من حديثه قال تقول: «**الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما فى السموات وما فى الأرض، والحمد لله ملء ما فى السموات وما فى الأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شىء، والحمد لله ملء كل شىء**» وتسبح الله مثلهنّ، ثم قال: « **قلهنّ وعلمهنّ عقبك من بعدك**» وفى إسناده ليث بن أبى سليم، وهو ثقة مدلس كما تقدّم، وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديثه من وجه آخر بمثل هذا اللفظ، وقال فى آخره: « **وتسبح مثل ذلك، وتكبر مثل ذلك**». قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى من طريقين، وإسناد أحدهما حسن، وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديثه أيضاً من وجه ثالث بلفظ: «**والحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شىء، والحمد لله ملء كل شىء، وسبحان الله ملء كل شىء، وسبحان الله عدد كل شىء**» وفى إسناده محمد بن خالد الواسطى، وقد نسب إلى الكذب ووثقه ابن حبان، وقال يخطىء ويخالف، وبقية رجاله رجال الصحيح كذا فى مجمع الزوائد، وأمّا لفظ أحمد فأخرجه من طريق سالم ابن أبى الجعد عن أبى أمامة أنه حدّثه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما فى السموات والأرض، والحمد لله ملء ما فى السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شىء، والحمد لله ملء كل شىء، وسبحان الله مثل ذلك**» قال فى مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والحديث يدلّ على ما قدّمنا من كتب الأجر بعدد ما أضاف الذاكر العدد إليه أو الوزن أو نحوهما وهكذا سائر الأحاديث المذكورة هنا، وقد قدّمنا تفسير ما يحتاج إلى تفسيره من الألفاظ المذكورة هنا فى شرح الحديث المذكور قبله. والحاصل أنه قد صحح حديث أبى أمامة هذا باعتبار البعض من طرقه ثلاثة أئمة: ابن حبان والحاكم كما تقدّم، والثالث: ابن خزيمة وحسن المنذرى إسناداً من أسانيد الطبرانى، وكذا الهيثمى كما تقدّم وقال: إن رجال أحمد رجال الصحيح.

٥٠٤ـ سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِه، سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِه أَفْضَلُ الكَلامِ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ألا أخبرك بأحبّ الكلام إلى الله؟** » قلت بلى يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام إلى الله؟ قال: « **أحبّ الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده** » هكذا رواه مسلم والترمذى والنسائى، وفى لفظ لمسلم من حديثه أيضاً: أن رسول الله ﷺ سئل أىّ الكلام أفضل؟ قال: « **ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده** » وفى لفظ للترمذى: « **سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده** » وقال: حديث حسن صحيح، وقد تقدّم ذكر هذا الحديث قريباً عند ذكر المصنف حديث: أن هذه الكلمة هى أحب الكلام إلى سبحانه وتعالى.

٥٠٥ـ سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، يمْلآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالحَمْدُ لله يَمْلأ المِيزَانَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **الطهور شطر الإيمان، والحمد لله يملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله يملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها** » وأخرجه من حديث الترمذى والنسائى، وأخرج الترمذى عن رجل من بنى سليم قال: عدّهنّ رسول الله ﷺ فى يدىّ قال: « **التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان** ». قال الترمذى: حديث حسن، وأخرج نحوه أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو.

(قوله: يملآن ما بين السماء والأرض) يعنى أجرهما بالغ فى الكثرة إلى هذا الحدّ أنه يملأ هذا الفضاء الواسع، ويمكن أن يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريباً، وهكذا الكلام فى قوله: « **والحمد لله يملأ الميزان** » ونحوه.

٥٠٦ـ أَحَبُّ الْكَلامِ إِلَى الله أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إِلهَ إِلا الله، وَالله أَكْبَرُ لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدأْتَ (م).

٥٠٤ـ الترمذى (٣٥٩٣)، وانظر الحديث رقم (٤٩٢)..

٥٠٥ـ مسلم (٢٢٣).

٥٠٦ـ مسلم (٢١٣٧).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **أحبّ الكلام إلى الله أربع...** » الخ، وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى وابن ماجه، زاد النسائى «وهنّ من القرآن» وفى الحديث دليل على أن هذه الأربع الكلمات أحبّ إلى الله تعالى، ولا ينافيه ما تقدّم من أن «**سبحان الله وبحمده أحبّ الكلام إلى الله**» لأن التسبيح والتحميد هنّ من جملة هذه الأربع المذكورة هنا. واعلم أنّ هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هى واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الأمور المتعاطفة، فهل يكون الذكر بها بغير واو، فيقول الذاكر: سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، الله أكبر، أو يكون الذكر بها مع الواو فيقول الذاكر بها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والظاهر الأوّل؛ لأن النبىّ ﷺ أخبرهم بأنهم يقولون كذا وكذا، فالقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

٥٠٧ـ كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه، أن ناساً من أصحاب النبىّ ﷺ قالوا للنبىّ ﷺ يا رسول الله: ذهب أهل الدثور[1] بالأجور، يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم ولا نتصدق. قال: « **أو ليس قد جعل لكم ما تتصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفى بضع أحدكم صدقة** ». قالوا يا رسول الله: أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: « **أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر؟ كذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر** » وأخرجه من حديثه أيضاً ابن ماجه، وفى الحديث: دليل على أن كل كلمة من هذه الأربع تقوم مقام الصدقة، وقد ثبت فى الصحيح أنه: « **يصبح على كل سلامى صدقة...** »: أى على كل مفصل من مفاصل الإنسان، وفى الحديث دليل: على أن كل واحدة من هذه الأربع تجزىء عن صدقة من هذه الصدقات التى على الإنسان.

٥٠٧ـ مسلم (١٠٠٦).

(١) أى أهل الأموال.

٥٠٨ـ هُنَّ أَفْضَلُ الكَلام بَعْدَ القُرآن، وَهُنَّ مِنَ القُرآن (أ).

الحديث أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أفضل الكلام بعد القرآن، وهنّ من القرآن لا يضرك بأيتهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر** » قال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح انتهى. قلت: وقد تقدّم لفظ حديث سمرة الثابت فى الصحيح قريباً، وأخرج الطبرانى والبزار من حديث أبى الدرداء عنه ﷺ: «إن الله اختار لكم من الكلام أربعاً، وهنّ من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» وفى إسناده معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف، والراوى عنه إسحاق بن سليمان الرازى وهو أضعف منه، وفى الحديث: دليل على أن هذه الأربع الكلمات هنّ أفضل الكلام بعد القرآن. وأمّا قوله: «**وهن من القرآن**» فمعناه أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت فى القرآن بتلك الصيغ القرآنية، وهذه مزية منضمة إلى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن.

٥٠٩ـ مَنْ قَالها كُتِبَ لَهُ بكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات**»، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن أبى الدنيا قال المنذرى بإسناد لا بأس به، وفى هذا الحديث تنصيص على أجر عظيم، وثواب كبير، وهو أن للذاكر بهذا الذكر بكل حرف من حروفه عشر حسنات، وفضل الله واسع، وعطاؤه جمّ.

٥١٠ـ هيَ أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس**»، وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى، وينبغى لكل مسلم أن تكون هذه الكلمات أحبّ إليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت

٥٠٨ـ مسند أحمد (٥/ ١٠، ١١، ٢٠). وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ٨٨).
٥٠٩ـ المعجم الكبير للطبرانى (١٢/ ٣٨٨) وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩١).
٥١٠ـ مسلم (٢٦٩٥).

إلى رسول الله ﷺ أحبّ إليه مما طلعت عليه الشمس، ومن لازم المحبة إكثار الذكر بها، فإن المحب لا يغيب عن محبوبه مع ذكره، والمراد بما طلعت عليه الشمس: الدنيا بأسرها فإن الشمس تطلع عليها، وتغيب عنها.

٥١١ـ إنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَة، عَذْبَةُ المَاء، وَإِنَّهَا قِيعَانٌ، وَإِنَّ غِرَاسَهَا هذه (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه أنّ النبىّ ﷺ قال: «**لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى، فقال يا محمد أقرئْ أمتّك السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**». قال الترمذى: حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود انتهى، وهو عند الترمذى من طريق عبد الواحد ابن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبيه عبد الله بن مسعود، والقاسم هذا لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفى. قال المنذرى: واه وأخرجه من حديثه من هذه الطريق الطبرانى فى الأوسط والصغير، وزاد «**ولا حول ولا قوّة إلا بالله**» وسيأتى، وأخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى أيوب، وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير من حديث سلمان الفارسى رضى الله عنه بإسناد واه، ولفظه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ فى الجنة قيعاناً فأكثروا من غراسها**». قالوا يا رسول الله: وما غراسها؟ قال: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**» قال فى مجمع الزوائد: وفيه الحسين بن علوان، وهو ضعيف. (**قوله: قيعان**) جمع قاع، وهو المكان المستوى الواسع، وقال ابن فارس: القاع: الأرض الملساء، وقيل: الأرض الخالية من الشجر.

٥١٢ـ يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدة شَجَرَةٌ فى الجَنَّة (ق. مس).

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: أن النبى ﷺ مر به وهو يغرس غرساً، فقال: «**ياأبا هريرة ما الذى تغرس؟**» قلت: غراساً. قال: «**ألا أدلك على غراس خير من هذا؟ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكلّ واحدة شجرة فى الجنة**» قال الحاكم: صحيح الإسناد، وحسن المنذرى إسناد ابن ماجه، وأخرج الطبرانى

٥١١ـ الترمذى (٣٤٦٢).

٥١٢ـ ابن ماجه (٣٨٠٧)، والمستدرك (١/ ٥١٢) وصححه وأقره الذهبى.

من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غرس له بكل واحدة منهنّ شجرة فى الجنة**» قال المنذرى: وإسناده حسن لا بأس به فى المتابعات.

٥١٣ـ خُذُوا جُنَّتَكُمْ منَ النَّار، قُولُوهُنَّ فَإنَّهُنَّ يأْتينَ يَوْمَ القِيَامَة مُجَنِّبَات وَمُعَقِّبَات، وَهُنَّ البَاقيَاتُ الصَّالحَاتُ (س. مس. طس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**خذوا جنتكم**» قالوا يا رسول الله: من عدوّ قد حضر؟ قال: « **لا، ولكن جنتكم من النار قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهنّ يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات، وهنّ الباقيات الصالحات**» قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وزاد الطبرانى فى الأوسط من حديثه «**ولا حول ولا قوة إلا بالله**» وجوّد إسناده المنذرى، وأخرجه من حديثه فى الصغير. قال فى مجمع الزوائد: ورجاله فى الصغير رجال الصحيح، وأخرجه من حديثه البيهقى أيضاً. (**قوله: جنتكم**) بضم الجيم وتشديد النون أى ما يستركم ويقيكم. (**قوله: مجنبات**) بضم الميم وفتح الجيم ثم نون مشدّدة مفتوحة، وبعدها باء موحدة أى مقدّمات أمامكم، وقيل هى بكسر النون المشدّدة جمع مجنبة، وهى التى تكون فى الميمنة والميسرة، والأوْل أولى بدليل قوله فى الحديث: «معقبات»، وهى بضم الميم وكسر القاف المشدّدة أى مؤخرات يعقبونكم من ورائكم ومجنبات من أمامكم، وفى رواية للحاكم «منجيات» بتقديم النون على الجيم، وكذا رواه الطبرانى فى الأوسط، وجمع بين اللفظين فى الصغير، فقال: منجيات ومجنبات.

٥١٤ـ وَهُنَّ مَعَ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله، فَإنَّهُنَّ البَاقيَاتُ الصَّالحَاتُ، وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا، وَهُنَّ منْ كُنُوز الجَنَّة (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله**

٥١٣ـ النسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٥٤)، والمستدرك (١/ ٥٤١) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبى. كما أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير (٤٠٧).

٥١٤ـ انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩٠).

إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، فإنهنّ الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهنّ من كنوز الجنة»، وفى لفظ له: «**خذهن قبل أن يحال بينك وبينهن، وهن الباقيات الصالحات...**» الخ. قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما عمرو بن راشد اليمامى، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد وردت أحاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما أخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى سعيد رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**استكثروا من الباقيات الصالحات**». قيل وما هنّ يا رسول الله؟ قال: «**التهليل، والتكبير، والتسبيح، والحمد، ولا حول إلا بالله**»، وأخرجه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين. ومنها ما أخرجه الطبرانى فى الأوسط، وفى إسناده كثير بن سُليم وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات، وفى الضعفاء. ومنها حديث أبى هريرة المتقدّم قبل هذا.

٥١٥ـ تُجْزِئُ مِنَ الْقُرْآنِ مَنْ لا يَسْتَطِيعُهُ (مص)

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن أبى أوفى رضى الله عنه قال: قال أعرابىّ يا رسول الله: قد عالجت القرآن فلم أستطعه فعلمنى شيئاً يجزئ عن القرآن، فقال: « قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، فقالها وأمسكها بأصابعه وقال يا رسول الله هذا لربى، فما لى؟ فقال: «**تقول: اللهمّ اغفر لى، وارحمنى، وعافنى، وارزقنى**»، وأحسبه قال: «**واهدنى**»، ومضى الأعرابى، فقال رسول الله ﷺ: « **ذهب الأعرابى، وقد ملأ يديه خيراً**»، وأخرجه ابن أبى الدنيا من رواية الحجاج بن أرطاة، وهو صدوق كثير الخطأ عن إبراهيم السكسكى، وهو صدوق ضعيف الحفظ عن ابن أبى أوفى، وأخرج هذا الحديث من حديثه أيضاً أبو داود والنسائى بهذا اللفظ الذى ذكرناه، ولم يذكرا: وأحسبه قال: «**واهدنى**». وقال فى آخره: «**أمّا هذا فقد ملأ يديه من الخير**»، والحديث يدل على أن من لا يقدر على أخذ شيء من القرآن كان هذا الذكر مجزياً له فى صلاته، والحديث فى صحيح مسلم من حديث سعد بن أبى وقاص لكن ليس فيه لفظ قد عالجت القرآن فلم أستطعه.

٥١٥ـ المصنف (١٠/ ٢٩١). كما أخرجه أبو داود (٨٣٢)، والنسائى (٢/ ١٤٣).

٥١٦- إنَّ الله اصْطَفَى مِنَ الكَلام أرْبَعاً: سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكْبَرُ، فَمَنْ قالَ: سُبْحَانَ الله، كُتِبَ لَهُ عشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ عشْرونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قالَ: الحَمْدُ لله، فَمثْلُ ذلكَ، وَمَنْ قالَ: الله أكْبَر، فَمثلُ ذلكَ، وَمَنْ قالَ: لا إلهَ إلا الله، فَمثْلُ ذلكَ، وَمَنْ قالَ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ منْ قِبلِ نَفْسه، كُتبَ لَهُ ثَلاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلاثُونَ سَيِّئَةً (أ. س. مس).

الحديث أخرجه أحمد والنسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ أنه قال: «إنّ الله اصطفى من الكلام..» الخ. قال الحاكم فى المستدرك: صحيح على شرط مسلم، وقال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً من حديثهما ابن أبى الدنيا والبيهقى، وزاد فى آخره «ومن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق» وفى الحديث دليل على أن هذه الأربع الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام، وما اصطفاه الله عزّ وجلّ فهو حقيق بأن يشتغل العباد به ويتقرّبوا إليه بمحبته والاستكثار منه، وقد اشتمل من الأجر على نصيب وافر وثواب عظيم، فإنّ ثبوت عشرين حسنة، وتكفير عشرين سيئة فى كل واحدة من هذه الأربع الكلمات مما يتنافس المتنافسون فيه، ويرغب إليه الراغبون. (**قوله: ومن قال الحمد لله ربّ العالمين من قبل نفسه**) يعنى من عند نفسه يعنى زيادة على ما ذكر أوّلاً من التسبيح وما ذكره بعده.

٥١٧- أمَا يَسْتَطيعُ أحَدُكُمْ أنْ يَعْمَل كُلَّ يَوْمٍ مثْلَ أُحُد عَمَلاً؟ قالُوا يَا رَسُولَ الله: وَمَنْ يَسْتَطيعُ ذلكَ؟ قالَ كُلُّكُمْ يَسْتَطيعُهُ، قالُوا يا رَسُولَ الله مَاذَا؟ قال: سُبْحَانَ الله أعْظَمُ منْ أُحُد، ولا إله إلا الله أعْظَمُ منْ أُحُد، والحَمْدُ لله أعْظَمُ منْ أُحُد، والله أكْبَرُ أعْظَمُ منْ أُحُد (ز. ط).

الحديث أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمران بن الحصين رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملاً...**» إلخ، وأخرجه أيضاً ابن أبى الدنيا من حديثه،

٥١٦- مسند أحمد (٢/ ٣٠٢، ٣/ ٣٥)، والنسائى (٨٤٦) عمل اليوم والليلة والمستدرك (١/ ٥١٢).

٥١٧- البزار (٣٠٧٥)، والمعجم الكبير للطبرانى (١٨/ ١٨٥) كما أخرجه النسائى (٨٤٢) فى عمل اليوم والليلة.

وكلهم رووه عن الحسن البصرى عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، ورجاله كلهم ثقات أثبات لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائى[1] عمرو بن منصور هو ثقة أيضاً، وفى الحديث التعريف للعباد بما فى هذه الأربع الكلمات من الأجر العظيم، فإن كل واحدة منها إذا كانت أعظم من أحد وهو أعظم جبال دار الهجرة كان فى ذلك من الترغيب إليها والتشويق إلى الاستكثار من قولها يهزّ أعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين.

٥١٨ـ سُبْحانَ الله تَعْدلُ مائَةَ رَقَبَة منْ ولَد إسْماعيل، والحَمْدُ لله مائَةً تَعْدلُ مائَةَ فَرَس مُسْرَجَة مُلْجَمَة يُحْمَلُ عَلَيْهَا فى سبيل الله، والله أكْبَرُ مائَةَ بَدَنَةً مُقَلَّدَةً مُتَقَبَّلَة (س. مس. ط) **تُنْحَرُ بمَكَّةَ** (ط) **ولا إلهَ إلا الله تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاء والأرْض** (س، مس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أمّ هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت: مرّ بى رسول الله ﷺ ذات يوم فقلت: مرنى بعمل أعمله وأنا جالسة. قال: « **سبحى الله مائة تسبيحة، فإنها تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدى الله مائة تحميدة، فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله، وكبِّرى الله مائة تكبيرة، فإنها تعدل مائة بدنة متقبلة، وهللى الله مائة تهليلة**» قال أبو خلف رحمه الله: لا أحسبه إلا قال: «تملأ ما بين السماء والأرض» هذا لفظ النسائى. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال فى آخره: « **لا إله إلا الله لا تترك ذنباً، ولا يشبهها عمل**» وأخرجه أحمد بن حنبل فى المسند بإسناد حسن، وقال فى آخره قال أبو خلف أحسبه قال «**تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع لأحد عمل أفضل مما يرفع لك إلا أن يأتى بمثل ما أتيت به**» وأخرجه ابن ماجه باختصار، وأخرجه البيهقى بتمامه، وأخرجه ابن أبى الدنيا، فجعل ثواب الرقاب فى التحميد وثواب المائة الفرس فى التسبيح، وقال فيه «**وهللى مائة تهليلة فإنها لاتذر ذنباً ولا يسبقها عمل**» ورواه الطبرانى فى الكبير ولم يقل أحسبه الخ، ورواه فى الأوسط بإسناد حسن إلا أنه قال فيه قالت: قلت يا رسول الله قد كبرت سنى، ورقّ عظمى، فدلنى على عمل يدخلنى الجنة، فقال: « **بخ بخ لقد سألت...**» الخ، وقال فيه وقولى:

---

(١) لم يسبق للشارح رحمه الله ذكر إخراج النسائى لهذا الحديث، ولعله سقط من قلم الناسخ

٥١٨ـ النسائى (٨٥٠)، والمستدرك (١/٥١٤) وتعقبة الذهبى بما يفيد ضعفه، وانظر: مجمع الزوائد (٩٢/١٠).

«لا إله إلا الله مائة مرّة فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء والأرض، ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك إلا من قال مثل ما قلت أو زاد» وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة إذا قالها مائة مرّة، ومن قال: الحمد لله مائة مرّة كان كعتق مائة فرس مسرجة ملجمة فى سبيل الله، ومن قال: الله أكبر مائة مرّة كان كعدل مائة بدنة تنحر بمكة**» قال المنذرى: إسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزى لم يكشف حاله فإنه لا يحضرنى الآن فيه جرح ولا عدالة. قال فى الميزان سليم بن عثمان الفوزى ليس بثقة، وفى الحديث دليل على أن كلمة التسبيح تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل وكلمة الحمد تعدل مائة فرس فى سبيل الله، وكلمة التكبير تعدل مائة بدنة مقلده متقبلة، وهذا أجر عظيم وثواب كثير، وقد ذكرنا ثبوت كلمة الشهادة فى الحديث، وأن لقائلها ذلك الأجر العظيم، وفى جعل أجر التسبيح كعدل عتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ما يدلّ على مزيد شرفه على التكبير والتحميد.

٥١٩ـ بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فى الْمِيزَان: لا إلهَ إلا الله، وَسُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، والله أكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالحُ يُتَوَفَّى لِلمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ (س، أ، حب، ط).

الحديث أخرجه النسائى وأحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سلمى رضى الله عنه راعى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بخ بخ...**» إلخ. وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديثه ورجال أحمد والطبرانى رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً البزار من حديث ثوبان وحسن إسناده. قال فى مجمع الزوائد: إلا أن شيخه العباس بن عبد العظيم القاسانى لم أعرفه، وأخرجه الطبرانى عن أبى سلمى راعى رسول الله ﷺ من طريقين. قال فى مجمع الزوائد: ورجال أحدهما ثقات وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الأوسط من حديث سفينة، ورجاله رجال الصحيح، فهذا الحديث مرويّ من طريق ثوبان، ومن طريق أبى سلمى راعى رسول الله ﷺ، ومن طريق سفينة، ومن طريق مولى لرسول الله ﷺ وقد قيل: إن هذا المولى هو ثوبان. **(قوله: بخ بخ)** يروى بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء على أنه مبنيّ، ويروى بالتنوين فيهما، ويروى بتنوين الأولى، وسكون الثانية، ويروى بالعكس، وهى كلمة تقال عند إرادة المبالغة فى

٥١٩ـ النسائى (١٦٧)، ومسند أحمد (٥/٣٦٦)، وابن حبان (٨٣٣) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٢/٣٤٨)

الشيء، وقد تقال عند الرضا بالشيء. **(قوله: فيحتسبه)** أي يحتسب الأجر فيه.

٥٢٠ـ إنَّ ممَّا تَذْكُرُونَ منْ جَلال الله: سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، يَتعطَّفْنَ حَوْلَ العَرْشِ لَهُنَّ دويٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بصَاحِبِها، أمَا يُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ لا يَزَالَ ممَّنْ يُذَكَّرُ به (ق، مس).

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتحميد والتهليل...**» الحديث الخ. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أيضاً من حديثه ابن أبي الدنيا.

(قوله: يتعطفنَ) أي يدرن حول العرش. **(قوله: لهنَّ دويّ)** بفتح الدال المهملة أي صوت ليس بالعالي، بل كصوت النحل، وهذا من الأدلة التي تدلّ على أن الأعمال يصير لها صوت يدرك، وقد قدّمنا الإشارة إلى هذا. **(قوله: تذكر بصاحبها)** بتشديد الكاف أي يكون منها هذا الدويّ حول العرش لأجل التذكير في المقام الأعلى بقائلها، ولهذا قال ﷺ في آخر الحديث: «**أما يحب أحدكم أن لا يزال ممن يذكر به**».

٥٢١ـ اسْتَكْثِرُوا منَ الْبَاقيَات الصَّالحَات: الله أكْبَرُ، وَلا إلهَ إلا الله، وَسُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله (س، حب).

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**استكثروا من الباقيات الصالحات**». قيل: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: «**التهليل والتكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله**» هذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان وأخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وقد تقدّم ذكر الأحاديث المصرّحة بأن هذه الكلمات هي الباقيات الصالحات، وهذا الحديث من جملتها.

٥٢٢ـ وَقالَ ﷺ لأبي مُوسى وَغَيْرِه قُلْ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله، فَإنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة (ع).

---

٥٢٠ ـ ابن ماجه (٣٨٠٩)، والمستدرك (١/٥٠٣).

٥٢١ ـ النسائي(٨٥٤)، وابن حبان (٨٤٠)، والحاكم في المستدرك (١/٥١٢).

٥٢٢ ـ البخاري (٦٤٠٩)، ومسلم (٢٧٠٤).

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم، وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى الأشعرىّ رضى الله عنه، أنّ النبىّ ﷺ قال له: «**قل لا حول ولا قوة إلا بالله...**» إلخ، وأخرجه ابن ماجه وابن أبى الدنيا، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه قال: كنت أمشى خلف النبىّ ﷺ فقال لى: «**يا أبا ذرّ إلا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**» قلت بلى، قال: «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله**».

(قوله: كنز من كنوز الجنة) قال الخطابى معنى الكنز فى هذا الحديث الأجر الذى يحرزه قائله والثواب الذى يدّخر له فيه. **(قوله: لأبى موسى وغيره)** هذا باعتبار مجموع الأحاديث الواردة فى هذا المعنى، وأمّا بأعتبار حديث أبى موسى هذا فلم يقله إلا له.

٥٢٣- بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّة (أ، ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ، أنّ رسول الله ﷺ قال له: «**ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟**» قال: وما هو؟ قال: «**لا حول ولا قوّة إلا بالله**» قال المنذرى: وإسنادهما صحيح إن شاء الله فإنّ عطاء بن السائب ثقة، وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه، وقال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة**»، ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب، وقد حدّث عنه حماد بن سلمة قبل الاختلاط، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما من حديث قيس بن سعد بن عبادة أنّ أباه دفعه إلى النبىّ ﷺ «يخدمه» قال: فأتى علىّ نبىّ الله ﷺ وقد صليت ركعتين فضربنى برجله وقال: «**ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟**» قلت: بلى، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

٥٢٤- غِراسُ الجَنَّة (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مرّ على إبراهيم عليه السلام فقال: من معك يا جبريل؟ قَالَ محمد، فقال له إبراهيم: يا محمد مر أمتك فليكثروا

٥٢٣- مسند أحمد (٥/ ٢٢٨) وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٩٧)، كما أخرجه الترمذى (٣٥٨١) عن قيس بن سعد بن عبادة، وقال: صحيح غريب.

٥٢٤- ابن حبان (٨٢١).

من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: « وما غراس الجنة؟» قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وصححه ابن حبان وأخرجه من حديثه أحمد بإسناد حسن وابن أبى الدنيا. قال فى مجمع الزوائد: أخرجه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقة ابن حبان، وأخرجه ابن أبى الدنيا، والطبرانى من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « **أكثروا من غراس الجنة فإنها عذبٌ ماؤها، طيب ترابها فأكثروا من غراسها**». قالوا يا رسول الله وما غراسها؟ قال: «**ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلا بالله**» وفى إسناد الطبرانى على بن عقبة بن على وهو ضعيف.

٥٢٥- دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ (مس، ط).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا حول ولاقوّة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهمّ**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه بشر بن رافع الحارثى وهو ضعيف وقد وثقوة وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن النسخة من الطبرانى الأوسط سقط منها عجلان والد محمد الذى بينه وبين أبى هريرة، وهكذا عزاه المنذرى إلى الطبرانى فى الأوسط كما عزاه صاحب مجمع الزوائد فينظر فى رمز المصنف للطبرانى فى الكبير، وقال الحاكم فى المستدرك صحيح الإسناد، وقد تقدّم هذا الحديث وقدّمنا شرحه.

٥٢٦- وَهِيَ مَعَ: وَلَا مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلا إِلَيْهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ (س، ز).

الحديث أخرجه النسائى والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **أكثروا من قول: لا حول ولا قوّة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة**» قال: مكحول «**فمن قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله ولا منجاً من الله إلا إليه كشف الله عنه سبعين باباً من الضرّ أدناهن الفقر**» هذا لفظ الترمذى، وقال: هذا حديث إسناده ليس بمتصل لأن مكحولاً لم يسمع من أبى هريرة، ورواه النسائى والبزار مطوّلاً، ورفع: «**ولا منجاً من الله إلا إليه**» قال المنذرى: رواته ثقات محتجّ بهم، ورواه الحاكم، وقال: صحيح ولا علة له، ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال:

٥٢٥- المستدرك (١/٥٤٢) وتعقبه الذهبى بقوله: بشر واه. وانظر: مجمع الزوائد (١٠/٩٨).

٥٢٦- النسائى (٣٦٠)، والبزار (٣٠٨٩).

«**ألا أعلمك، أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله**»، فيقول: الله أسلم عبدى واستسلم. وفى رواية له وصححها قال: « يا أبا هريرة ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة؟» قلت: بلى، قال تقول: «**لا حول ولا قوّة إلا بالله، ولا ملجأ، ولا منجاً من الله إلا إليه**».

(**قوله: ولا منجاً**) هو ما تكون به النجاة، والملجأ ما يكون إليه الالتجاء، وينبغى الجمع بين اللفظين كما وقع فى رواية الحاكم.

٥٢٧- مَنْ قالَ: رضِيتَ بالله رَبّاً، وبالإسْلامِ ديناً، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ (س،م).

الحديث أخرجه النسائى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وإنما قدم المصنف هنا رمز النسائى على رمز مسلم؛ لأنّ اللفظ الذى ذكره هو لفظ النسائى، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: **رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وجبت له الجنة**» هذا لفظ النسائى، ولفظ مسلم أنه ﷺ قال: «**يا أبا سعيد من رضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة**» فتعجب لها أبو سعيد وقال: أعدها يا رسول الله ففعل، ثم قال: « **وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**» قال: وما هى يا رسول الله؟ قال: « **الجهاد فى سبيل الله**» وفى الحديث: دليل على أن التكلم بهذا الذكر هو من موجبات الجنة، وقد تقدم الحديث وتقدّم شرحه وذكرنا الجمع بين ما ورد بلفظ رسولاً، وبلفظ نبياً.

فَضْلُ الاسْتغْفَار

٥٢٨- قالَ ﷺ: وَالَّذى نَفْسى بِيَدِه لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ ولَجَاء بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرون الله فَيَغْفِرُ لَهُمْ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **والذى نفسى بيده...**» الخ، وفى الحديث: دليل على كثرة وقوع الذنوب من بنى آدم، وأن من حاول أن لا يقع منه ذنب البتة فقد

٥٢٧- مسلم (١٨٨٤)، والنسائى (٥) فى عمل اليوم والليلة.
٥٢٨ مسلم (٢٧٥٠).

حاول مالا يكون لأن هذا - أعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانسانى - هو الذى جبلوا عليه، وقد خلقهم الله تعالى، وأمرهم بالخير والكف عن الشرّ، ولكن ما فى جبلتهم يأبى أن لا يقع منهم ذنب؛ لأن العصمة لا تكون إلا لمن أعطى النبوّة من بنى آدم فلو أرادوا أنهم لا يذنبون أصلاً راموا ما ليس لهم، وقد أطال شرّاح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف، وفيه الإرشاد إلى الاستغفار والترغيب فيه، وأنه رافع للذنوب دافع للمآثم. وقد أرشدنا إلى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً**﴾(١) ، وقوله تعالى: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله**﴾(٢) وقوله تعالى ﴿: **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾(٣).

٥٢٩- وَالَّذِى نَفَسِى بِيَدِه لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمْلأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ الله لَغَفَرَ لَكُمْ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا لَجَاءَ الله بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ (أ. ص).

الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والذى نفس محمد بيده، أو والذى نفسى بيده لو أخطأتم...**» الحديث الخ. قال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات، وأخرج أحمد والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفارة الذنب الندامة**»، وقال رسول الله ﷺ: «**لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم**» وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم تذنبوا الخلق الله خلقاً يذنبون فيستغفرون، ثم يغفر لهم**» وأخرجه أيضاً البزار ورجالهم ثقات وأخرج البزار من حديث أبى سعيد مثل حديث أبى هريرة المتقدم، وفى إسناده يحيى بن كثير صاحب البصرى وهو ضعيف، ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله، وينبغى حمل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمد فإنه مغفور، وقد قال هنا: يخطئون فيستغفرون فيغفر لهم، فدلّ هذا على أنه وقع عن عمد من فاعله.

---

(١) سورة النساء: آية (١١٠). (٢) سورة آل عمران: آية (١٣٥).

(٣) سورة الأنفال: آية (٣٣).

٥٢٩- مسند أحمد (٣/٢٣٨)، ومسند أبى يعلى (٤٢٢٦).

٥٣٠- مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفَارِ (طس).

الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الزبير رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحبّ...**» الخ. قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وأخرجه البيهقي أيضاً. قال المنذري: «بإسناد لا بأس به، وأخرج البزار من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من حافظين يرفعان إلى الله في يوم صحيفة، فيرى تبارك وتعالى في أوّل الصحيفة وفي آخرها استغفاراً، إلا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة**». قال في مجمع الزوائد: رواه البزار وفيه تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح، وسيذكر المصنف هذا الحديث قريباً. **(قوله: من أحبّ أن تسرّه صحيفته)** يعني عند الاطلاع عليها في يوم الحساب.

٥٣١- مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ غَفَرَ لَهُ (ت).

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: «**قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مرّة من قالها مرّة كتبت له عشراً، ومن قالها عشراً كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفاً، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر الله غفر له**» هذا لفظ الترمذي، وقد نقل المصنف هنا اللفظ المذكور في آخر الحديث كما تراه. قال الترمذي بعد إخراجه: حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً النسائي وقد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدّم.

٥٣٢- مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْباً، إلا وَقَفَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بإحْصَاء ذُنُوبه ثَلاثَ سَاعَاتٍ، فَإِن اسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْ ذَنْبِه ذلكَ فِي شَيْءٍ مِنْ تلكَ السَّاعَاتِ لَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ، ولَمْ يُعَذَّبْ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم عصمة العوصية رضي الله عنها، وكانت قد أدركت النبيّ ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات، فإن**

٥٣٠- انظر مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٨).

٥٣١- الترمذي (٣٤٧٠).

٥٣٢- المستدرك (٤/ ٢٦٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

استغفر الله من ذنبه ذلك...» الحديث الخ. قال الحاكم فى المستدرك: صحيح الإسناد، وأخرجه من حديثها أيضاً الطبرانى، وفى إسناده أبو مهدى سعيد بن سنان وهو متروك، وأخرج الطبرانى من حديث أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «**إن صاحب الشمال ليرفع القلم ستّ ساعات عن العبد المسلم المخطىء أو المسىء فإن ندم واستغفر منها ألقاها وإلا كتبت واحدة**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى بأسانيد رجال أحدها وثقوا، وأخرج الطبرانى أيضاً من حديثه من وجه آخر قال: «قال رسول الله ﷺ: « **صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة أثبتها، وإذا عمل سيئة قال له صاحب اليمين: امكث ستّ ساعات، فإن استغفر لم تكتب عليه وإلا كتبت عليه**». قال فى مجمع الزوائد: ورجاله وثقوا، وأخرجه من وجه ثالث من حديث أبى أمامة بنحوه، وفى إسناده جعفر بن الزبير وهو كذاب.

(قوله: لم يوقفه عليه) بالقاف وبعدها فاء أى لم يطلعه عليه هكذا فى غالب النسخ، ووقع فى نسخة بالعين المهملة بعد القاف من التوقيع أى لم يكتبه عليه، وهذا أقوم معنى؛ لأن إيقاف العبد عليه ليس له كثير معنى هاهنا.

٥٣٣ـ إنَّ إبْلِيسَ قال لِرَبِّه عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لا أَبْرَحُ أغْوى بَنِى آدَمَ مَا دَامَت الأرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَال الله تَعَالَى: فَبِعِزَّتِى وَجَلالِى لا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونى (أ، ص).

الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمة الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن إبليس قال لربه...»** **الحديث** الخ قال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وقال: «**لا أبرح أغوى عبادك**» والطبرانى فى الأوسط وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذا أحد إسنادى أبى يعلى، وأخرجه الحاكم من حديثه فى المستدرك، وقال: صحيح الإسناد، وفيه نظر، فإن فى إسناده درّاجاً، وفى الحديث: دليل على أن الاستغفار يدفع ما وقع من الذنوب بإغواء الشيطان وتزيينه، وأنها لا تزال المغفرة كائنة لهم ما داموا يستغفرون، وأخرج أبو يعلى من حديث أبى بكر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب فأهلكونى بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم أهلكتم بالإغواء والأهواء**

٥٣٣ـ مسند أحمد (٣/ ٤١)، ومسند أبى يعلى (١٢٧٣).

وهم يحسبون أنهم مهتدون» وفى إسناده عثمان بن مطر، وهو ضعيف.

٥٣٤- وَتقدَّمَ سيِّدُ الاستِغْفَارِ فى البَابِ الثَّالث.

أقول قد ذكره فى موضعين هنالك وشرحناه، وهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما، وقد بينا هنالك الوجه فى تسميته سيد الاستغفار.

٥٣٥- مَا منْ حَافظَيْن يَرْفَعَان إلى الله فى كَلِ يَوْم صَحيفَةً، فَيَرَى فى أوَّل الصَّحيفَة وَفى آخرهَا استْغفَاراً، إلا قالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لعَبْدى مَا بَيْنَ طَرَفَىْ هَذه الصَّحيفة (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما من حافظين يرفعان...** » الحديث. قال فى مجمع الزوائد: وفى إسناده تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخارى، وبقية رجاله رجال الصحيح، وكان يحسن من المصنف رحمه الله أن يجعل هذا الحديث والذى بعده متصلين بحديث «**من أحبَّ أن تسرَّه صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار**»؛ ولهذا قدّمنا ذكر هذا الحديث هنالك، وفيه دليل على مشروعية الإكثار من الاستغفار، لأنه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة لصحائف أعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرّد وقوع كتب الاستغفار فى أولّها، وفى آخرها، وينبغى أيضاً أن يكون الاستغفار عنوان الأعمال التى يخشى العبد من عقابها كما ينبغى أن يكون فى خاتمتها.

٥٣٦- طُوبى لمَنْ وَجَدَ فى صَحيفَته استْغْفَاراً كَثيراً (ق).

الحديث أخرجه ابن ماجه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن بسر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً**»، وإسناد ابن ماجه صحيح، وهكذا صححه المنذرى وغيره.

(قوله: استغفاراً كثيراً) هكذا فى نسخ هذا الكتاب بنصب استغفاراً على أنه مفعول به، وأن الفعل وهو (وجد) مبنىّ للمعلوم، وفى غير هذا الكتاب برفع استغفار على أن الفعل مبنىّ للمجهول، وهذا أقوى من الأولى؛ لأن المقصود وجود ذلك فى الصحيفة لأىّ واحد كان من ملك أو بشر، لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه، وإن كان

٥٣٥- البزار (٣٢٥٢).

٥٣٦- ابن ماجه (٣٨١٨).

لابدّ أن يجدها يوم الحساب.

٥٣٧ـ مَن استَغفَرَ للمُؤْمنينَ وَالمُؤْمنات، كَتَبَ الله لَهُ بِكُلِّ مُؤْمن وَمُؤْمنَة حَسَنَةً (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من استغفر للمؤمنين والمؤمنات...**» الحديث الخ. قال فى مجمع الزوائد: وإسناده جيد، وأخرج الطبرانى أيضاً من حديث أمّ سلمة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من قال كل يوم: اللهمّ اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات ألحق به من كل مؤمن حسنة**» وفى إسناده أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف، وأخرج الطبرانى أيضاً من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يكن عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنها صدقة**» قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفه، وفى الحديث دليل على أنها تلحق بالمؤمن فى استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنات بعدد من استغفر له، فإن كانوا جماعة محصورين كانت له حسنات محصورة على عددهم، ومن أراد الاستكثار من فضل الله من الحسنات، فليقل اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه يكتب له من الحسنات مالا يحيط به حصر ولا يتصوّره فكر، وفضل الله واسع.

٥٣٨ـ وتَقَدمَ فى البَابِ الثَّانى: مَن استَغفَرَ للمُؤْمنِينَ وَالمُؤْمنات كُلَّ يَوم... الحَديث الخ.

الحديث قد تقدم كما أشار إليه المصنف، وقد قدّمنا الكلام عليه، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرّة أو خمساً وعشرين مرّة أحد العددين كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى وفيه عثمان بن أبى العاتكة، وقال فيه حديث عن أمّ الدرداء، وعثمان هذا وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات، وهذا العدد المنصوص عليه ليس لنا أن نكشف عن العلة التى يعلل بها أو نطلب وجه الحكمة فيه فإن ذلك سرّ من أسرار النبوّة ليس لنا أن نقدم على تفسيره وبيان وجهه وحكمته بدون برهان.

٥٣٧ـ انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٠).

٥٣٩ـ وَتَقَدَّمَ: مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، الحَدِيثُ فى البَابِ الثَّامنِ وتَقَدَّمَ قَبْلَهُ أَيْضاً حَدِيثُ الذَّى شَكَا إِلَيْهِ ﷺ ذَرَبَ لِسَانِه، فَقَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الأَسْتِغْفَارِ (مس).

الحديثان تقدما فى الباب الثامن كما قال المصنف رحمه الله، وقد قدّمنا شرحهما حيث ذكرهما ووقع فى النسخ رمز الحاكم فى المستدرك بعد حديث الذى شكا إليه ذرب لسانه، ولم يرمز فى الأوّل، وقد قدّمنا أنه أخرج الحديث الأوّل أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث ابن عباس وأنه أخرج الحديث الثانى النسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم من حديث حذيفة، وأخرجه أيضاً الطبرانى من حديث أنس زيادة، ولفظه: أنه جاء رجل إلى النبىّ ﷺ، فقال يا رسول الله: إنى رجل ذرب اللسان وأكثر من ذلك على أهلى، فقال رسول الله ﷺ: « **أين أنت من الاستغفار؟ إنى أستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، وقد رمز المصنف فى الباب الثامن لحديث ذرب اللسان للنسائى والحاكم فى المستدرك فما كان ينبغى له هنا أن يقتصر على الرمز للحاكم كما تراه.

٥٤٠ـ وَجَاءهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله أَحَدُنَا يُذْنِبُ؟ قالَ: يُكْتَبُ عَلَيْه. قالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ منْهُ وَيَتُوبُ؟ قالَ: يُغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْه، قالَ: فَيَعُودُ فَيُذْنِبُ؟ قالَ: يُكْتَبُ عَلَيْه، قالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ منْهُ وَيَتُوبُ؟ قالَ: يُغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْه، وَلَا يَمَلُّ الله حَتَّى تَمَلُّوا (طس، ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه، أن رجلا جاء إلى النبىّ ﷺ، فقال يا رسول الله: أحدنا يذنب قال: الحديث الخ. قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: جاء خبيب بن الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: إنى أتوب ثم أعود، قال: « **كلما أذنبت فتب**»، قال يا رسول الله: إذن تكثر ذنوبى؟ قال: « **عفو الله أكثر من الذنب يا خبيب بن الحارث**» وفى إسناده نوح بن ذكوان، وهو ضعيف،

٥٤٠ـ انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٠).

وأخرج البزار من حديث أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: إنى لأذنب، فقال رسول الله ﷺ: « إذا أذنبت فاستغفر ربك». قال: فإنى أستغفر ثم أعود فأذنب. قال: « **إذا أذنبت فعد فاستغفر ربك**» فقال: إنى لأستغفره ثم أعود فأذنب. قال: « **إذا أذنبت فعد فاستغفر ربك**» فقالها فى الرابعة، فقال: « **استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور**» وفى إسناده بشار بن الحكم الضبى ضعفه غير واحد، وقيل: لا بأس به، وبقية رجاله ثقات، وهذه الأحاديث فيها دليل على أن الله سبحانه وتعالى يقبل استغفار من عاد إلى الذنب غير مرّة إذا عاود الاستغفار، وهذه بشارة جليلة ينبغى أن يفرح بها عباد الله ويحمدوا الله عليها على سعة رحمته ولطفه بعباده.

٥٤١ـ يَقُولُ الله تَعالَى: يا ابْنَ آدَمَ إنَّكَ مَا دَعَوتْنِى وَرَجَوْتَنى غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كانَ منْكَ وَلا أُبَالى، يَا ابْنَ آدَمَ: لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماء، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنى، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كانَ منْكَ وَلا أُبالى (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **قال الله يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى...**» الحديث إلخ. وزاد فى آخره: «**يا ابن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة**» قال الترمذى: حديث حسن غريب. (**قوله: عنان السماء**) بفتح العين المهملة وهو السحاب واحدها عنانة، وقيل: ما عنّ لك وظهر إذا رفعت رأسك.

وقوله بقراب بضم القاف وهو ما يقارب ملأها، وفى الحديث دليل على سعة رحمة الله تعالى بعباده، وأن العبد إذا كان يدعو الله سبحانه وتعالى ويرجوه غفر له، وأنه إذا قال: أستغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب وبلوغها إلى حدّ لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفرها له، فانظر إلى هذا الكرم الفائض والجود المتتابع، بل ورد ما يدّل على أن العبد إذا أذنب، فعلم أن الله تعالى إن شاء أن يعذبه عذبه، وإن شاء أن يغفر له كان ذلك بمجرّده موجباً للمغفرة من الله سبحانه وتعالى تفضلاً منه ورحمة كما فى حديث أنس رضى الله عنه عند الطبرانى فى الأوسط قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله عزّ وجلّ إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له كان حقاً**

٥٤١ـ الترمذى (٣٥٤٠).

على الله أن يغفر له» وفى إسناده جابر بن مرزوق الجدّى وهو ضعيف، بل ورد أن مجرّد علم العبد أن الله قد اطلع على ذنبه يكون سبباً للمغفرة كما أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفر**» وفى إسناده إبراهيم بن هَراسة وهو متروك، ومثل هذا غير مستبعد من الفضل الربّانى، والتطوّل الرّحمانى، فهو الذى يغفر ولا يبالى، ويعطى بغير حساب، وليس لمن وهب الله له نصيباً من العلم، وحظاً من الحكمة أن يقنط عباد الله، ويباعدهم من حسن الرجاء، وجميل الظنّ.

٥٤٢ـ مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ الله الذى لا إله إلا هُوَ الحَىَّ القَيومُ وَأَتُوبُ إِلَيْه، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْف (د،ت) **ثَلاثَ مَرَّات** (ت،حب) **وَخَمْسَ مَرَّات غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْه مثْلُ زَبَد البَحْر** (مص).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى، وابن حبان، وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بلال بن يسار بن زيد قال حدّثنى أبى عن جدّى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من قال أستغفر الله...**» الحديث إلخ. قال الترمذى: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال المنذرى: إسناده جيد متصل، فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير أنّ بلالاً سمع من أبيه يسار وأن يساراً سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ، وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة أو بالمثناة من تحت، وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالباء الموحدة، وأخرجه الترمذى من حديث أبى سعيد رضى الله عنه، وقال فيه ثلاث مرات، وأخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر هذه الزيادة ـ أعنى ثلاث مرات ـ كما ذكرها أبو سعيد فى حديثه، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وزاد ابن أبى شيبة ما ذكره المصنف من قوله: خمس مرات، وقوله: «**وإن كان عليه مثل زبد البحر**» من حديث أبى سعيد، ورواه الطبرانى أيضاً من حديث ابن مسعود بإسناد رجاله ثقات قال: «**لا يقول رجل أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىّ القيوم وأتوب إليه إلا غفر له، وإن كان فرّ من الزحف**» وفى الحديث دليل على أن الاستغفار يمحو الذنوب سواء كانت كبائر أو صغائر، فإن الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف.

٥٤٢ـ أبو داود (١٥١٧)، والترمذى (٣٣٩٧) والمصنف (١٠/ ٢٩٩).

٥٤٣ـ قالَ ﷺ إنِّي لأسْتَغْفِرُ الله وأتُوبُ إلَيْه في الْيَومِ سبْعِينَ مَرَّةً (ط،طس) أكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً (خ) مائَةَ مَرَّةٍ (مص، طس، ص).

الحديث أخرجه البخارى والطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى الموصلى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، أمّا لفظ السبعين مرة فأخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير وأبو يعلى والبزار من حديث أنس قا: قال رسول الله ﷺ: « **إنى لأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة** » وفى رواية « **إنى لأتوب** » مكان « **لأستغفر** » وقد حسن الهيثمى إسناد الطبرانى، وقال إن إسناد أبى يعلى والطبرانى رجاله رجال الصحيح، وأمّا قوله أكثر من سبعين مرّة، فأخرجها البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرّة** » وأخرجه من حديثه النسائى وابن ماجه وأخرجه من حديثه الطبرانى فى الأوسط قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنى لأستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة** » وفى رواية منه له: « أكثر من سبعين مرّة » وفى رواية أخرى منه له « **مائة مرة** » قال فى مجمع الزوائد: رواها كلها الطبرانى فى الأوسط وأسانيدها حسنة، وهذه الرواية الثالثة هى التى أشار إليها المصنف رحمه الله وعزاها إلى الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة، وينبغى الأخذ بالأكثر، وهو رواية المائة، فيقول فى كل يوم: أستغفر الله وأتوب إليه مائة مرّة، فإن قال اللهمّ إنى أستغفرك فاغفر لى، وأتوب إليك فتب علىّ، فقد أخذ بطرفى الطلب، والله سبحانه وتعالى غافر الذنب قابل التوب.

٥٤٤ـ إنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِى، وَإنِّى لأسْتَغْفِرُ الله فى الْيَوْمِ مائَةَ مَرَّةٍ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الأغرّ المزنى، وكانت له صحبة، أن النبىّ ﷺ قال: « **إنه ليغان على قلبى...** » الحديث الخ. وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائى. **(قوله: ليغان)** بالغين المعجمة مبنياً للمجهول، والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال أبو عبيد وغيره عن أئمة اللغة، والمراد هنا ما يغشى

٥٤٣ـ البخارى (٦٣٠٧)، وانظر: مجمع الزوائد (٢٠٨/١٠). والمصنف (٢٩٩/١٠)، ومسند أبى يعلى (٢٩٣٤).

٥٤٤ـ مسلم (٢٧٠٢) والغين هنا ليس غين غفلة، قال العارف بالله أبو الحسن الشاذلى فى توجيه هذا الحديث: إنه غين أنوار لاغين أغيار لأنه ﷺ كان دائم الترقى، فكلما توالت أنوار المعارف على قلبه ارتقى إلى رتبة أعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب» انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير (١١/٣).

القلب ويغطيه، قيل: والمراد به هنا ما يعرض من غفلات القلوب عن مداومة الذكر، وقيل: هو غشاء رقيق دون الغيم، والغيم فوقه، والران المذكور فى قوله تعالى ﴿**كلا بل ران على قلوبهم**﴾[1] هو فوق الغين لأنه الطبع والتغطية والحاصل أن المراد هنا ما يعرض من الغفلة والسهو الذى لا يخلو منه البشر، وقد قال ﷺ فيما صح عنه «**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكرونى**»، وإنما استغفر منه ﷺ وإن لم يكن ذنباً، لعلوّ مرتبته وارتفاع منزلته حتى كأنه لا ينبغى له أن يغفل عن ذكر الله سبحانه وتعالى فى وقت من الأوقات.

٥٤٥ـ إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لرَسُول الله ﷺ فى المَجْلسِ الوَاحد: رَبِّ اغْفرْ لى وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ مائة مَرَّة (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: إن كنا لنعدّ لرسول الله ﷺ . . . الحديث إلخ. وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الترمذى، وقال: حسن صحيح غريب، ولفظه «إنك أنت التوّاب الرّحيم» وأخرجه من حديثه النسائى أيضاً وابن ماجه بلفظ الترمذى، وفى رواية للنسائى «اللهم اغفر لى وارحمنى، وتب علىّ إنك أنت التواب الغفور» ومما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى ذرّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يقول الله عزّ وجلّ: يا بنى آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفرونى أغفر لكم...**» الحديث، ومنه حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت فى قلبه نكتة، فإن هو نزع عنها واستغفر صقلت، فإن عاد زيد فيها حتى يغلف قلبه، فذلك الران الذى ذكر الله تعالى** : ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأخرج البيهقى من حديث أنس رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « **إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار**» وأخرج أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعنى الله به ما شاء أن ينفعنى به، وإذا حدّثنى أحد من أصحاب

---

(١) سورة المطففين: آية (١٤).

٥٤٥ـ أبو داود (١٥١٦)، وابن حبان (٢٤٥٩).

رسول الله ﷺ أستحلفته، فإذا حلف لى صدقته قال: وحدّثنى أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه وصدق أبو بكر أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلى ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾**»[(1)] إلى آخرها، وليس عند بعضهم ذكر الركعتين، وأخرج الحاكم من حديث جابر رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه واذنوباه. قال هذا القول مرّتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «**قل: اللهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى**»، فقالها، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «عد» فعاد. ثم قال: «**قم فقد غفر الله لك**» وقد تقدّم هذا الحديث فى هذا الكتاب. قال الحاكم: رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح، وأخرج الحاكم عن البراء، أنه قال له رجل يا أبا عمارة: قال الله تعالى: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾[(2)] أهو الرجل يلقى العدوّ فيقاتل حتى يقتل؟ قال: لا، ولكن هو الرجل يذنب الذنب، فيقول: لا يغفره الله. رواه الحاكم هكذا موقوفاً، وقال: صحيح على شرطهما، وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: رسول الله ﷺ: «**ما أحبّ أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية ﴿يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفرُ الذنوب جميعاً﴾**»[(3)] قال فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن، وأخرج البزار من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا نبينا ﷺ يقول: «**﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**»[(4)] ، وقال: «**أخرت شفاعتى لأهل الكبائر يوم القيامة**» قال فى مجمع الزوائد: وإسناده جيد.

فَضْلُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَسُوَرٍ مِنْهُ وَآيَاتٍ

٥٤٦ـ اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يأتى يَوْمَ القِيَامَةِ شَفيعاً لأَصْحَابِه (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة**

(1) سورة آل عمران: آية (١٣٥).
(2) سورة البقرة: آية (١٩٥).
(3) سورة الزمر: آية (٥٣).
(4) سورة النساء: آية (٤٨).
٥٤٦ـ مسلم (٨٠٤).

كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» وفي الحديث دليل على أن القرآن الكريم يشفع لأصحابه وهم التالون له، ولهذا أمر ﷺ بقراءته، فقال: «**أقرؤوا القرآن**»، وأخرج البخاري ومسلم وأهل السنن من حديث عثمان ابن عفان رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما اجتمع قوم من بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**»، وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبيّ ﷺ قال: «القرآن شافع مشفع وماحل[1] مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار».

٥٤٧ـ مَنْ شَغَلَهُ الْقُرآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلامَ الله عَلَى سَائِرِ الْكَلامِ، كَفَضْلِ الله عَلَى خَلْقِهِ (ت)

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الربّ تعالى: من شغله القرآن عن ذكري...**» الحديث إلخ. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وإسناده في سنن الترمذي هكذا: حدّثنا محمد بن إسماعيل، حدّثنا شهاب بن عباد، حدّثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد فذكره و شهاب بن عباد هو أبو عمرو العبدي الكوفي ثقة، أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما وشيخه محمد بن الحسن بن أبي زيد الهمداني ضعيف، ولم يخرج [له] من الستة إلا الترمذي، وعمرو بن قيس الملائي ثقة متقن أخرج له مسلم وغيره، وعطية هو ابن سعد ابن جنادة العوفي ضعفه هشيم وابن عديّ، وحسن له الترمذي أحاديث هذا منها. قال أبو حاتم وابن سعد هذا مع ضعفه يكتب حديثه، وفي الحديث: دليل على أن المشتغل بالقرآن تلاوةً وتفكراً يجازيه الله أفضل جزاء ويثيبه بأعظم إثابة.

(قوله: وفضل كلام الله إلخ) هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل بالقرآن أفضل ما يعطى الله السائلين، ووجه التعليل أنه لما كان

---

(١) ماحل بكسر الحاء المهملة أي: ساع، وقيل: خصم مجادل.
٥٤٧ـ الترمذي (٢٩٢٦).

الاشتغال بكلام الربّ سبحانه وتعالى الفائق على كل كلام كان أجر المشتغل به فوق كل أجر، والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم، وقد عرف ما تقدم من ثواب الأذكار، وعرفت ما تقدّم من قوله ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**».

٥٤٨ـ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا (ت)

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**». قال الترمذى بعد إخراجه: هو حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بلغنى أن محمد بن كعب القرظى يعنى الرّاوى لهذا الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه ولد فى حياة النبىﷺ ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود، والحديث فيه التصريح بأن قارئ القرآن له بكل حرف منه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ولما كان الحرف فيه يطلق على الكلمة المتركبة من حروف أوضح ﷺ أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة، وهذا أجر عظيم، وثواب كبير، ولله الحمد.

٥٤٩ـ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، فَلَهُ أَجْرَانِ (خ،م)

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة...**» الحديث إلخ، وهذا لفظ مسلم، وفى رواية «**والذى يشتدّ عليه له أجران**»، وأخرجه من حديثه أهل السنن.

(**قوله: ماهر به**) أى حاذق فى حفظه وتلاوته لا يتوقف، ولا يتردّد عند التلاوة، ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وحسن أدائه. (**قوله: مع السفرة الكرام**) السفرة جمع سافر، وهم الرسل من الملائكة لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله سبحانه وتعالى،

٥٤٨ـ الترمذى (٢٩١٠).

٥٤٩ـ البخارى (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).

والمعنى أن هذا التالى للقرآن مع مهارته به قد يكون مع الملائكة؛ الذين يرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى عباده، وقيل المراد بالسفرة الكتبة الذين يكتبون أعمال العباد من الملائكة، والبررة المطيعون، من البر وهو الطاعة. **(قوله: ويتتعتع)** من التتعتع، وهو التردّد فى قراءته لضعف حفظه، أو لثقل لسانه، فهذا يعطى أجران، أحدهما بالقراءة، والآخر بالمشقة الحاصلة عليه من التردّد فى القراءة، وأما الماهر فأجره عظيم صار به مع الملائكة المقرّبين، وذلك أجر لا يشبهه أجر ورتبة لا تماثلها رتبة.

فضْلُ سُورَة الْفاتحَة

٥٥٠ـ أعْظَمُ سُورَةٍ فى القُرآنِ، هِىَ السَّبْعُ المَثَانى والقُرْآنُ العَظِيمُ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد ابن المعلى الأنصارى المدنى، واسمه رافع بن أوس بن المعلى، وقيل: الحارث بن أوس بن المعلى قال: كنت أصلى بالمسجد فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه فقلت يا رسول الله إنى كنت أصلى قال: « **ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾**[1] ثم قال: « **لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد**»، فأخذ بيدى، فلما أراد أن يخرج قلت يا رسول الله إنك قلت: «ألا أعلمنك أعظم سورة فى القرآن؟ قال: **﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته**» وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود والنسائى، وابن ماجه، وأخرج الترمذى من حديث أبى هرير، «أنه ﷺ خرج على أبىّ بن كعب فقال: «**أتحبّ أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة، ولا فى الإنجيل، ولا فى الزبور، ولا فى الفرقان مثلها؟**» قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: « كيف تقرأ فى صلاتك؟» قال: أقرأ بأمّ القرآن فقال رسول الله ﷺ: « **والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة، ولا فى الإنجيل، ولا فى الزّبور، ولا فى الفرقان مثلها، وأنها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته**» قال الترمذى: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن خزيمة، وابن حبان فى صحيحيهما، وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(قوله: أعظم سورة فى القرآن) هذا تصريح منه ﷺ بأنها أعظم سورة فى القرآن فلا ينبغى بعد هذا أن يقال سورة كذا مثل الفاتحة فى العظم استدلالاً بما ورد فى بعض

٥٥٠ـ البخارى (٤٤٧٤).

(١) سورة الأنفال: آية (٢٤).

السور من عظم الثواب لتاليها، فإن الثواب شيء آخر، وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزماً لعظم أجرها، وأنه أعظم من الأجور المنصوص عليها فى غيرها من السور. (**قوله: هى السبع المثانى والقرآن العظيم**) هذا يدلّ على أن المراد فى الآية هى هذه السورة وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أن السبع المثانى هى البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، وروى غير ذلك من الأقوال، وقد أوضحنا الكلام فى هذه الآية فى تفسيرنا فليرجع إليه.

٥٥١ـ أُعْطِيتُ فاتِحَةَ الكِتَابِ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **اعملوا بالقرآن أحلوا حلاله، وحرّموا حرامه واقتدوا به ولا تكفروا بشىء منه، وما تشابه عليكم فردّوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتى النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه أوّل شافع مشفع، وماحل مصدق وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأوّل، وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش**» قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد، وفى الحديث دليل على شرف هذه السورة لكونه ﷺ أعطيها من تحت العرش، وهذه مزية لم توجد فى غيرها، وأخرج ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح على شرط مسلم من حديث أنس رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ فى مسير فنزل ونزل رجل إلى جانبه. قال فالتفت النبى ﷺ فقال: «**ألا أخبركم بأفضل القرآن؟**» قال: بلى، فقال: «﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾» وأخرج أحمد من حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم بأخير سورة فى القرآن؟**» قلت: بلى يارسول الله. قال: «اقرأ: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾» وفى إسناده ابن عقيل وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

٥٥٢ـ بَيْنَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ. هذَا مَلَكٌ نَزَلَ الأَرْضَ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِىٌّ قَبْلَكَ: فاتِحَةُ الكتاب، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلا أُعْطِيتَهُ (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس

٥٥١ـ المستدرك (١/٥٦٨) وصححه وتعقبه الذهبى بقوله: عبيد الله، قال أحمد: تركوه.

٥٥٢ـ مسلم (٨٠٦).

رضى الله عنهما قال: بينا جبريل قاعد الحديث الخ. وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

(قوله: نقيضاً) بالنون والقاف والضاد المعجمة، وهو الصوت. **(قوله: لم ينزل قط)** هذا يدلّ على أنه نزل بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة ملك غير جبريل، وقيل: إن جبريل نزل قبل هذا الملك معلماً ومخبراً بنزول الملك فهو مشارك له فى إنزالها، وقال القرطبى: إن جبريل نزل بها أوّلا بمكة، ثم أنزل هذا الملك ثانياً بثوابها. **(قوله: بنورين)** قد فسرهما بقوله: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. **(قوله: إلا أعطيته)** أى أعطيت ثوابه، أو أعطاه الله ثواب ما اشتمل عليه من الدعاء كما فى خواتيم سورة البقرة فإنها دعاء، وهكذا الفاتحة، فإنها ثناء ودعاء كما ثبت فى صحيح مسلم وغيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله سبحانه وتعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل...**» الحديث.

فَضْلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٥٥٣- إنَّ الشيْطَانَ لَيَفرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرةِ (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفرّ من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة**» وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى والترمذى.

(قوله: يفرّ من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) ظاهره أنه يفرّ إذا سمعها مرّة، ولا يعود بعد ذلك؛ لأن قراءتها مرّة فى البيت قد صدق على هذه القراءة بهذه السورة فى البيت أنها قرئت فيه، ولكن سيأتى تقييد هذا المنع بثلاثة أيام أو ثلاث ليال، وأخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس موقوفاً عليه. قال: «**اقرؤوا سورة البقرة فإن الشيطان لا يدخل بيتاً تقرأ فيه سورة البقرة**»، وحسن إسناده المنذرى، وفى أوّل الحديث دليل على أنه ما ينبغى للإنسان أن يترك القراءة فى بيته، وأنه ينبغى أن يجعل فى بيته جزءاً من تلاوته، وبعضاً من صلاته التى يتنفل بها.

٥٥٤- اقْرَؤُوا الْبَقَرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة

٥٥٣- مسلم (٧٨٠).

٥٥٤- مسلم (٨٠٤).

الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف[1] تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**» قال معاوية بن سلام بلغنى أن البطلة السحرة. (**قوله: والبطلة**) بفتح الباء والطاء واللام، يقال أبطل إذا جاءه بالباطل، وقيل هم الشجعان من أهل الباطل.

٥٥٥ـ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ (ت، حب، مس)

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لكلّ شىء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة أى القرآن آية الكرسى**» قال الترمذى حسن غريب، وصححه ابن حبان والحاكم، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن لكلّ شىء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها فى بيته نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام**». (**قوله: لكلّ شىء سنام**) سنام الشىء أعلاه، فالمعنى أن سورة البقرة أعلى القرآن وأرفعه. قيل: والمراد بكونها سناماً للقرآن أنها جمعت من الأحكام ما لم يجمعه غيرها، وقيل: لطولها طولاً يزيد على كل سورة من سور القرآن، والظاهر أن هذه الفضيلة لها ثابتة من غير نظر إلى طولها، أو جمعها لكثير من الأحكام، ولهذا كان أخذها بركة، وكان الشيطان يفرّ من البيت الذى تقرأ فيه.

٥٥٦ـ مَنْ قَرَأَهَا لَيلاً، لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثلاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَاراً، لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاثَةَ أَيَّام (حب)

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن لكلّ شىء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها...**» الحديث الخ. وقد قدّمنا لفظ هذا الحديث فى شرح الحديث الذى قبله، وفيه دليل أن قراءتها ليلاً تمنع الشيطان من دخول البيت

(١) صواف: جمع صافة، وهى من الطيور ما يبسط أجنحتها فى الهواء.

٥٥٥ـ الترمذى (٢٨٧٨)، وابن حبان (١٧٢٧) موارد، والمستدرك (١/ ٥٦٠).

٥٥٦ـ انظر: الحديث السابق.

ثلاث ليال، وقراءتها نهاراً تمنع الشيطان من دخول البيت ثلاثة أيام، فيكون هذا الحديث مبيناً لحديث أبى هريرة المتقدّم: «**إن الشيطان يفرّ من البيت الذى تقرأ فيه**».

٥٥٧ـ أُعطِيتُ الْبَقَرَةَ مِنَ الذِّكْرِ الأول (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشىء منه وما تشابه عليكم منه فردّوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزّبور وما أوتى النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن، وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأوّل إلى آخر الحديث**» وقد قدّمناه فى فضائل الفاتحة لأن المصنف ذكر طرفاً منه هنالك وطرفاً منه هنا، فذكر هنالك لقوله: «وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش» وهذا الفضل هو آخر هذا الحديث وذكر هنا قوله.

(وأعطيت سورة البقرة من الذكر الأوّل) والمراد بالذكر الأوّل الكتب المنزّلة على الأنبياء المتقدمين.

فَضْلُ الْبَقَرَة وَآل عمْرَانَ

٥٥٨ـ اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ،أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ،أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا الزهراوين...**» الحديث الخ. **(قوله: الزّهراوين)** سميت البقرة وآل عمران زهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما، والمراد بالزهراوين المنيرتان. **(قوله: غمامتان)** بالغين المعجمة يعنى سحابتين، وإنما سمى غماماً لأنه يغمّ السماء أى يسترها. **(قوله: غيايتان)** بالغين المعجمة وتكرير الياء التحتية ثم مثناة من فوق. قال أبو عبيد: الغياية كلّ شىء أظلّ الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية. **(قوله: فرقان)** بكسر الفاء وإسكان الراء تثنية فرق، وهو القطع أى قطعتان من طير صوافّ باسطة أجنحتها حال طيرانها. **(قوله: يحاجان عن أصحابهما)**

٥٥٧ـ المستدرك (١/ ٥٦٨) وانظر الحديث رقم (٥٥١).

٥٥٨ـ مسلم (٨٠٤).

أى بقيمان الحجة له ويجادلان عنه وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما، وظاهر الحديث أنهما يتجسمّان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التى شبهها بها ﷺ ثم يقدرها الله سبحانه وتعالى على النطق بالحجة، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشىء كن فيكون، وأخرج مسلم وغيره من حديث النوّاس بن سمعان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدّمه سورة البقرة وآل عمران**»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهّن بعد قال كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق[1]، أو كأنهما فرقان من طير يحاجان عن صاحبهما.

فَضْلُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

٥٥٩ـ هِيَ أَعْظَمُ آيَةٍ فِى كِتَابِ الله (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبىّ بن كعب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر، أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قلت: ﴿**الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم**﴾[2]. قال: فضرب فى صدرى، وقال: «**ليهنك العلم يا أبا المنذر**» وأخرجه من حديثه أحمد وأبو داود وابن أبى شيبة، وزاد «والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدّس الملك عند ساق العرش» وهذه الزيادة رواها بإسناد مسلم، وفى الحديث دليل على أن آية الكرسى أعظم آية فى القرآن، وقد ثبت فى الصحيحين أنه لا يقرب قارئها شيطان كما فى حديث أبى هريرة وأبى أيوب، وكلاهما فى الصحيح فى قصة الشيطان الذى جاء يسرق عليهما التمر.

٥٦٠ـ هِيَ سَيِّدَةُ آىِ الْقُرْآنِ (حب)

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكلّ شىء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن فيها آية هى سيدة آى القرآن**» وصححه ابن حبان، وأخرجه الترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ، وقال: حديث غريب، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديثه بلفظ «**سورة**

---

(١) شرق: أى ضياء ونور.

٥٥٩ـ مسلم (٨١٠).

(٢) سورة البقرة: آية (٢٥٥).

٥٦٠ـ ابن حبان (١٧٢٧) موارد. بدون لفظ الترجمة وأخرجه الترمذى (٢٨٧٨) بهذه الألفاظ.

البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسى» وقال صحيح الإسناد.

(قوله: هى سيدة آى القرآن) فيه إثبات السيادة لهذه الآية على جميع آيات القرآن، وذلك شرف عظيم، فإن سيد القوم، لا يكون إلا أشرفهم خصالاً، وأكملهم حالاً، وأكثرهم جلالاً.

٥٦١ـ لا تَضَعُهَا عَلَى مَالٍ أَوْ وَلَدٍ فَيَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه: أن الغول تأتى فتأخذ طعامه فشكاها إلى النبى ﷺ وفى بعض طرق هذا الحديث: أن الغول قالت له: أرسلنى وأعلمك آية من كتاب الله تعالى لا تضعها على مال، ولا ولد فيقربك شيطان أبداً؟ قلت: ما هى؟ قالت: لا أستطيع أن أتكلم بها آية الكرسى. وقد أخرج هذا الحديث الترمذى وحسنه والنسائى وصححه ابن حبان، ويؤيد معنى هذا الحديث ما ثبت فى الصحيح: «**أنه يفرّ منها الشيطان ولا يقرب تاليها**»، وفى حديث أبى أيوب الأنصارىّ: أنه قال له: اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فقال له النبى ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**» أخرجه الترمذى وحسنه، وفى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة. أنه قال: اقرأ آية الكرسى حتى تختمها فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له رسول الله ﷺ: «**قد صدقك وهو كذوب**».

فَضْلُ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٥٦٢ـ الآيتان منْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا لا يُقْرآنِ فى دار ثَلاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ (ت، حب)

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهومن حديث النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: «**إن الله قد كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار ثلاث ليال**

٥٦١ـ ابن حبان (١٧٢٤) عن أبى بن كعب، والترمذى (٢٨٨٠) عن أبى أيوب.

٥٦٢ـ الترمذى (٢٨٨٢)، وابن حبان (٧٨٢)، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٦٠) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبى.

فيقربها شيطان» هذا لفظ الترمذى، وقال: حسن غريب وصححه ابن حبان وأخرجه النسائى أيضاً من حديثه والحاكم ولفظه: «**لا يقرآن فى بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال**» .

٥٦٣- مَنْ قَرَأَهُمَا فى لَيْلَة كَفَتَاهُ (ع)

الحديث أخرجه الجماعة البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه**». **(قوله: كفتاه)** أى أجزأتاه عن قيام الليل، وقيل: كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته، وقيل: كفتاه ما يكون من الافات التى تكون فى تلك الليلة، وقيل: معناه حسبه بهما فضلاً وأجراً، وقد تقدم هذا الحديث فى الأدعية التى تقال فى الليل، وقد قدّمنا هنالك أن الأولى حمل قوله: كفتاه على جميع المعانى هذه، لأنّ حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر فى علم المعانى.

٥٦٤- إنَّ الله خَتَمَ البَقَرَةَ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهما منْ كَنْزِه الَّذى تَحْتَ عَرْشِه، فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّهَا صَلاةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ (مس)

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذرّ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ختم سورة البقرة الحديث...**» الخ قال الحاكم صحيح على شرط البخارى، وفى إسناده معاوية بن صالح، وقد أخرج له مسلم، وأخرج هذا الحديث أبو داود فى مراسيله عن جبير بن نفير. **(قوله: فإنها صلاة وقرآن ودعاء)** أى يقرأ بهما المصلى فى صلاته ويتلو بهما التالى فى تلاوته ويدعو بهما الداعى فى دعائه.

فَضْلُ سُورَةِ الأنْعَام

٥٦٥- لَمَّا نَزَلَتْ سَبَّحَ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ شَيَّعَ هذه السُّورَةَ منَ المَلائكَة مَا سَدَّ الأفُقَ (مس)

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث

٥٦٣- البخارى (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٧).

٥٦٤- المستدرك (١/ ٥٦٢) وصححه على شرط البخارى، وقال الذهبى: معاوية لم يحتج به البخارى.

٥٦٥- المستدرك (٢/ ٣١٥) وصححه على شرط مسلم، وتعقبه الذهبى بأن جعفر لم يدرك السدى وقال: وأظنه موضوعاً.

جابر رضى الله عنه قال: لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال... الحديث الخ قال الحاكم صحيح على شرط البخارى، وأخرج الطبرانى فى الكبير والصغير نحوه عن ابن عمر، وفى إسناده عطية الصفار وهو ضعيف، وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أنس نحوه أيضاً، وفى إسناده رجلان مجهولان. **(قوله: سبح ﷺ)** أى قال: سبحان الله تعجباً من كثرة من نزل من الملائكة مع هذه السورة. **(قوله: لقد شيع هذه السورة)** أى نزل مشيعاً لها «ما سدّ الأفق من الملائكة» لكثرتهم، وفيه دليل على أن هذه السورة نزلت جملة واحدة.

فَضْلُ سُورَةِ الْكَهْف

٥٦٦ـ مَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الجُمُعَتَيْنِ (مس)

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**». وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(قوله: ليلة الجمعة) هكذا فى بعض نسخ هذا الكتاب، وفى بعضها يوم الجمعة وهو الصواب الموافق لما فى المستدرك كما ذكرنا، ومعنى: إضاءة النور له ما بين الجمعتين أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها فى جميع الأسبوع.

٥٦٧ـ مَنْ قَرَأَهَا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتيقِ (مى. مو)

الحديث أخرجه الدارمى موقوفاً كما قال المصنف رحمه الله، وهكذا فى بعض النسخ رمز الدارمى، وفى بعضها رمز ابن السنى وهو غلط، فإن الدارمى أخرجه فى مسنده موقوفاً على أبى سعيد الخدرّى رضى الله عنه، ولفظه: «**من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق**». ورجاله ثقات محتج بهم إلا أبا هاشم يحيى بن دينار الرّمانى، وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبا حاتم، ومعنى: «**إضاءة النور له فيما بينه وبين البيت العتيق**» المبالغة فى ثواب تلاوتها بما تتعقله الأفهام، وتتصوّره العقول.

٥٦٦ـ المستدرك (٢/ ٣٦٨) وتعقبه الذهبى بما يفيد ضعفه.
٥٦٧ـ الدارمى (٣٤١٠).

٥٦٨- مَنْ قَرَأَهَا كَمَا أُنْزِلَتْ لَهُ نُوراً مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا فَخَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ (مس،س).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرىّ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً من مقامه إلى مكة، ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه**» هذا لفظ النسائى وقال بعد إخراجه هذا: رفعه خطأ، والصواب أنه موقوف انتهى. يعنى أن الصواب الوقف كما ذكره الدارمى فى روايته المتقدّمة، وقد قدّمنا أن رواتها ثقات محتج بهم، والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع. قال الحاكم بعد إخراجه هذا الحديث صحيح على شرط مسلم، وأخرج أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس أنه ﷺ قال: «**من قرأ أوّل سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رقبته، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين السماء والأرض**» وفى إسناده ابن لهيعة وفيه مقال، وحديثه حسن، ومعنى: «إضاءة النور» هو ما قدّمناه والله أعلم.

٥٦٩- مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (م،د) **مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ** (ت)

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه أنّ النبىّ ﷺ قال: «**من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف عصم من الدجال**» هذا لفظ مسلم، ولفظ أبى داود: «عصم من فتنة الدجال» ولفظ الترمذى: «**من قرأ ثلاث آيات من أوّل الكهف عصم من فتنة الدجال**» وقال الترمذى بعد إخراجه هذا: حديث حسن صحيح، وفى رواية لمسلم وأبى داود من هذا الحديث من آخر الكهف، وأخرجه النسائى من حديثه بلفظ: «**من قرأ العشر الأواخر من الكهف**»، ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات، لأن الواجب العمل بالزيادة فيقرأ عشر آيات من أوّلها، وأمّا إختلاف الروايات بين أن تكون العشر من أوّلها، أو من آخرها فينبغى الجمع بينهما بقراءة العشر الأوائل، والعشر الأواخر، ومن أراد أن يحصل على الكمال ويتمّ له ما تضمنه هذه الأحاديث كلها: فليقرأ سورة

٥٦٨- المستدرك (١/ ٥٦٤)، والنسائى (٩٥٨).

٥٦٩- مسلم (٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣)، والترمذى (٢٨٨٦).

الكهف كلها يوم الجمعة، ويقرأها كلها ليلة الجمعة.

٥٧٠- مَنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَهَا (م،عه) فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِه (د)

الحديث أخرجه مسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النوّاس بن سمعان رضى الله عنه، وهو حديث طويل ذكر فيه ﷺ الدجال وحذر منه ثم قال فى آخره: «**فمن أدركه فليقرأ فواتح سورة الكهف**» ولفظ أبى داود: «فإنها جواركم من فتنته». وينبغى أن تحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من أوّل الكهف جمعاً بين هذه الأحاديث والحديث الأوّل.

٥٧١- أُعْطِيتُ طَهَ والطَّوَاسِينَ والحَوَامِيمَ مِنْ أَلْوَاحِ مُوسى (مس)

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشىء منه، وما تشابه عليكم فردّوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبروكم وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزّبور، وما أوتى النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه شافع مشفع وماحل مصدّق، وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأوّل، وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش**» قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقد تقدّم هذا الحديث فى فضائل الفاتحة، وفى فضائل البقرة، وذكرناه هنا؛ لأن المصنف فرّقه فى مواضع هذا الموضع الثالث منها.

فَضْلُ سُورَة يس

٥٧٢- قَلْبُ القُرْآنِ يس: لا يَقْرَؤُها رَجُلٌ يُرِيدُ الله وَالدَّارَ الآخِرَةَ إلا غُفِرَ لَهُ، اقْرَؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ (س، د، ق، حب)

الحديث أخرجه النسائى، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «**قلب القرآن يس الحديث...**» الخ. هذا لفظ النسائى، وقد قدّمنا ذكر ألفاظه، وصححه ابن حبان،

٥٧٠- مسلم (٢١٣٧)، أبو داود (٤٣٢١)، والترمذى (٢٢٤٠) وابن ماجه (٤٠٧٥).

٥٧١- المستدرك (١/ ٥٦٨) وتعقبه الذهبى بما يفيد ضعفه.

٥٧٢- تقدم فى الحديث رقم(٤٦٥).

وأخرجه من حديثه أيضاً أحمد والحاكم وصححه. **(قوله: قلب القرآن يس)** قلب كل شيء لبه وخالصه، فهذه السورة لبّ القرآن وخالصه.

(قوله: اقرؤوها على موتاكم) وجه ذلك ما ذكر فيها من الآيات التى ذكر فيها الموت والحياة مثل قوله سبحانه وتعالى: **﴿إنا نحيى الموتى﴾**[1] وقوله: **﴿ونفخ فى الصور﴾**[2] ويحتمل أن يكون ذلك لخاصية موجودة فيها تقتضى التخفيف على الأموات بقراءتها، وأخرجه الترمذى من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن لكلّ شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرّات**» قال الترمذى بعد إخراجه: هذا حديث غريب، وأخرج ابن حبان فى صحيحه وابن السنى من حديث جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له**» وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وفى إسناده أغلب بن تميم وهو ضعيف، وأخرج الطبرانى فى الصغير من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « **من داوم على قراءة يس فى كل ليلة، ثم مات مات شهيداً**» وفى إسناده سعيد بن موسى الأزدى وهو كذاب.

فَضْلُ سُورَةَ الْفَتْحِ

٥٧٣- الفَتْحُ أَحَبُّ إِلىَّ مما طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ (خ)

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لقد أنزلت علىَّ الليلة سورة لهى أحب إلىَّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾**» وأخرجه من حديثه الترمذى والنسائى، ومعنى: «**أحبَّ إلىَّ مما طلعت عليه الشمس**» أن هذه السورة أحبّ إليه من الدنيا وما فيها وفى ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة.

فَضْلُ سُورَةَ الْمُلْكِ

٥٧٤- تَبَارَكُ الْملْكُ ثَلاثَونَ آيَةً: شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ (حب،عه) تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ (حب).

---

(١) سورة يسن: آية (١٢). (٢) سورة يس: آية (٥١).

٥٧٣- البخارى (١٢٠٥).

٥٧٤- ابن حبان (٧٨٧)، أبو داود (١٤٠٠)، والترمذى (٢٨٩١) والنسائى (٧١٥)، وابن ماجه (٣٧٨٦).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهى ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾**» هذا لفظ الترمذى، وقال: حديث حسن، وصححه ابن حبان، وأخرجه الحاكم من حديثه أيضاً، وقال: صحيح الإسناد، وفى رواية لابن حبان فى صحيحه: «تستغفر لصاحبها حتى يغفر له».

٥٧٥ـ وَدِدْتُ أَنَّهَا فِى قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِن (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: ضرب بعض أصحاب النبىّ ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا هو قبر الإنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، ضربت خبائى على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا هو قبر لإنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبى ﷺ: «**هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر وددت أنها فى قلب كل مؤمن**» يعنى ﴿**تبارك الذى بيده الملك**﴾ قال الحاكم بعد إخراجه: إسناده عند اليمانيين صحيح، وأخرجه الترمذى من حديثه مختصراً قال: قال رسول الله ﷺ: «**وددت أنها فى قلب كل مؤمن**» يعنى ﴿**تبارك الذى بيده الملك**﴾ وقال: حسن غريب وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: «**يؤتى الرّجل فى قبره فتؤتى رجلاه فيقول: ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك، ثم يؤتى من قبل صدره أو قال بطنه فيقول: ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه، فيقول: ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك فهى المانعة تمنع من عذاب القبر، وهى فى التوراة سورة الملك من قرأها فى ليلة فقد أكثر وأطاب**» قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه النسائى مختصراً من حديثه بلفظ: «**من قرأ ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾ كلّ ليلة منعه الله عزّ وجلّ بها من عذاب القبر**» وكنا فى عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، لأنها فى كتاب الله عزّ وجلّ سورة المانعة، من قرأها فى كل ليلة فقد أكثر وأطاب».

٥٧٥ـ المستدرك (٢/٤٩٧) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبى وأخرجه بلفظ الترجمة (١/٥٦٥) وتعقبه الذهبى بقوله حفص واه.

فَضْلُ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ

٥٧٦- إذا زُلزِلَتِ الأرْض: رُبعُ القُرآنِ (ت)

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من أنس رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: « لرجل من أصحابه هل تزوّجت يا فلان؟» قال: لا والله يا رسول الله ما عندى ما أتزوّج به. قال: «أليس معك ﴿**قل هو الله أحد**﴾؟» قال: بلى. قال: «ثلث القرآن». قال: «أليس معك ﴿**إذا جاء نصر الله**﴾؟» قال بلى. قال: ربع القرآن. قال: « أليس معك﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾»؟ قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: « أليس معك ﴿**إذا زلزلت الأرض**﴾»؟، قال: بلى قال: «ربع القرآن» تزوّج تزوّج» قال الترمذى بعد إخراجه: هذا حديث حسن، وقد تكلم فى هذا الحديث مسلم فى كتاب التمييز، وهو من رواية سلمة بن وردان عن أنس. قال أبو حاتم: ليس بقوى، عامة ما عنده عن أنس منكر. وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بذاك.

٥٧٧- تَعْدِلُ نِصْفَ القُرآنِ (مس، ت)

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « ﴿**إذا زلزلت الأرض**﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿**قل هو الله أحد**﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ تعدل ربع القرآن» قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. انتهى، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. قلت: يمان بن المغيرة الذى هو العنزى. قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشىء، وقال البخارى: منكر الحديث، وضعفه أبو زرعة والدارقطنى، وقال ابن عدىّ: لا أرى به بأساً، فالعجب من الحاكم حيث صحح حديثه.

(قوله: تعدل نصف القرآن) قيل: وجه ذلك أنها مشتملة على أحوال الآخرة وهى بالنسبة إلى أحوال الدنيا نصف، ولكون فيها قوله عزّ وجلّ: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره**﴾[1]. والظاهر أن ذلك لسر لا نعلمه ولا كلفنا بعلمه. وكان ينبغى للمصنف رحمه الله أن يذكر هنا سورة التكاثر، فقد أخرج الحاكم

٥٧٦- الترمذى (٢٨٩٥).

٥٧٧- الترمذى (٢٨٩٤)، والمستدرك (١/ ٥٦٦) وقال الذهبى: يمان ضعفوه.

(١) سورة الزلزلة: آية: (٧، ٨).

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « **ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية فى كل يوم؟**» قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ قال: «**أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿ألهالكم التكاثر﴾**» أخرجه الحاكم عن عقبة بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، قال المنذرى: ورجال إسناده ثقات إلا أن عقبة لا أعرفه.

فَضْلُ سُورَةِ الْكافِرُونَ

٥٧٨ـ الكافِرُونَ: رُبْعَ القُرْآن (ت) تَعْدِلُ رُبْعَ القُرْآنِ (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، واللفظ الأوّل من حديث أنس المتقدّم بلفظ: «**أليس معك ﴿قل يا أيها الكافرون﴾**»؟ قال: بلى، قال: «**ربع القرآن**» واللفظ الثانى من حديث ابن عباس المتقدّم بلفظ: «**و﴿قل يا أيها الكافرون﴾** تعدل ربع القرآن» وقد قدّمنا الكلام على الحديثين فلا نعيده.

٥٧٩ـ نِعْمَ السُّورَتَانِ فِى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ: الإخْلاصُ وَالكافِرُونَ (حب)

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: « **نعم السورتان يقرأان فى الرّكعتين قبل الفجر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾**» وصححه ابن حبان.

(قوله: الإخلاص والكافرون) كذا فى بعض نسخ هذا الكتاب وفى أكثرها تقديم الكافرون على الإخلاص، وهو الصواب لمطابقة متن الحديث كما ذكر، لكون سورة الكافرون تقرأ فى الركعة الأولى، والإخلاص فى الثانية، وقد وردت أحاديث فى مشروعية القراءة فى هاتين الركعتين بهاتين السورتين، وقد قدّمنا ذكر بعضها فى هذا الكتاب.

فَضْلُ إذَا جَاءَ نَصْرُ الله

٥٨٠ـ إذَا جاءَ نَصْرُ الله رُبْعَ القُرْآنِ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس

٥٧٨ـ انظر الحديث رقم (٥٧٦).
٥٧٩ـ ابن حبان (٢٤٦١).
٥٨٠ـ انظر الحديث رقم (٥٧٦).

المتقدّم، وفيه بلفظ: «أليس معك ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾؟ قال: بلى قال: «ربع القرآن» وقد قدّمنا ذكر الحديث وذكرنا ما قيل في إسناده.

فَضْلُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ

٥٨١ـ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثُلُثَ القُرْآنِ (م) تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ (خ)

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف، وهو مرويّ من طريق جماعة من الصحابة: منها عن أبى سعيد عند البخارى وأبى داود والنسائى: «أن رجلاً سمع رجلا يقرأ: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ يرددها. فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، وكأن الرجل يتقالها. فقال رسول الله ﷺ: «**والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» ومنها عن أبى الدرداء عند البخارى ومسلم وغيرهما، عن النبى ﷺ أنه قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن**»؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن فى ليلة؟ قال: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ **تعدل ثلث القرآن**»، ومنها حديث أنس المتقدم فى حديث الزلزلة، ومنها حديث ابن عباس المتقدم هنالك أيضاً، ومنها حديث أبى هريرة الآتى، وقد علل كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية، والأحسن أن يقال: ذلك لسرّ لم نطلع عليه، وليس لنا الكشف عن وجهه، وهكذا سائر ما تقدم.

٥٨٢ـ وَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَؤُها فَقَالَ: وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ (ت)

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف، وهو من حديث أبى هريرة قال: «أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ إلى آخرها، فقال رسول الله ﷺ: «**وجبت وجبت**» فسألته ماذا يا رسول الله؟ فقال: «**الجنة**» قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل أبشره، ثم فرقت أن يفوتنى الغداء مع رسول الله ﷺ ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب. قال الترمذى: بعد إخراجه حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه من حديثه أيضاً مالك فى الموطأ والنسائى والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وقد وردت فى هذه السورة أحاديث دالة على عظم فضلها وكثرة أجر تاليها: منها ما تقدم، ومنها ما أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة رضى الله عنها: أن النبى ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ: لأصحابه فى صلاته

٥٨١ـ البخارى (٥٠١٣)، ومسلم (٨١١).
٥٨٢ـ الترمذى (٢٨٩٧).

فيختم بـ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سلوه لأىّ شىء يصنع ذلك**»؟ فسألوه. فقال: إنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبى ﷺ: «**أخبروه أن الله سبحانه يحبه**»، وأخرج البخارى نحوه من حديث أنس، وفيه أن أصحاب الرجل قالوا له: إما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، ثم ارتفعوا إلى رسول الله ﷺ فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة»؟ فقال: إنى أحبها فقال: حبك إياها أدخلك الجنة»، ومنها حديث أبى هريرة عند مسلم وغيره: أن النبى ﷺ قال لأصحابه: «**احشدوا فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن**»، ثم خرج فقرأ: ﴿**قل هو الله أحد**﴾». وقد قَدَّمنا فى الأذكار التى تقال فى الليل والنهار أحاديث وذكرنا أجر من قرأها مرة أو مرات على اختلاف الأعداد فليرجع إلى ذلك.

فَضْلُ سُورَتَىِ الْفَلَقِ وَالنَّاس

٥٨٣ـ ألا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا (د، س)

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته فى السفر فقال لى: «**يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا**»؟ فعلمنى ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾، و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، فلم يرنى سررت بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة التفت إلى فقال: «**يا عقبة كيف رأيت**»؟، وفى رواية أنه قال: «**يا عقبة تعَوذ بهما فما تعَوذ متعَوذ بمثلهما**». وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم بنحو هذا، وقال: صحيح الإسناد، وأصل هذا الحديث فى مسلم عن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾**»، ولفظ الحاكم قال رسول الله ﷺ: « **يا عقبة اقرأ ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فإنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله وأبلغ منها، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل**»، وأخرج النسائى وابن حبان فى صحيحه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرأ يا جابر**»، فقلت: بأبى وأمى أنت، وما أقرأ؟ قال: «**﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾**» فقرأتهما، فقال: «**ولن تقرأ بمثلهما**» وأخرج أحمد برجال ثقات من حديث عقبة قال: لقيت رسول الله ﷺ فقال لى: يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلهن: لا تأتى

٥٨٣ـ أبو داود (١٤٦٢)، والنسائى (٢/ ١٥٨) كما أخرجه مسلم (٨١٤).

ليلة إلا قرأت بهنّ: ﴿**قل هو الله أحد**﴾، و﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾، و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، وأخرج الطبرانى فى الأوسط بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن مسعود رضى الله عنهما: عن النبى ﷺ قال: «لقد أنزل علىَّ آيات لم ينزل علىَّ مثلهن: المعوّذتين.

(قوله: خير سورتين قرئتا) فيه دليل على مزيد فضلهما، ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغى أن يحمل ما ورد تفضيله على أنه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر، فالتفضيل من هذه الحيثية إضافى لا حقيقىّ، وهذا جمع حسن، فإن منع مانع من ذلك فالمرجع الترجيح بين الأدلة القاضية بالتفضيل.

٥٨٤- مَا سَأَلَ سَائِلٌ، وَلا اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيذٌ بِمِثْلِهِمَا (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: إن النبى ﷺ قال لعقبة: «**اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت، ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما**»،وهذا أحد ألفاظ حديث عقبة المتقدم، وهكذا أخرج هذه الرواية بهذا اللفظ أحمد والنسائى والحاكم وصححه السيوطى.

٥٨٥- وَكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتَا أَخَذَ بهما، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا (ت، س).

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ يتعوّذُ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان: فلما نزلتا أخذ بهما وترك ماسواهما. قال الترمذى: حسن غريب وأخرجه ابن ماجه من حديثه أيضاً، وفى الحديث دليل على الاستعاذة بهاتين السورتين أولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا فى مطلق الاستعاذة بل فى التعوّذ من الجانّ وعين الإنسان.

٥٨٦- اقرَأْهُمَا كُلَمَا نِمْتَ، وَكُلَمَا قُمْتَ (مص)

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه، وهو أحد ألفاظ حديث عقبة بن عامر المتقدم كما عرّفناك،وقد أخرجه بهذا اللفظ أحمد والنسائى والحاكم وصححه السيوطى، ومما ورد فى فضل هاتين السورتين ما أخرجه أحمد ورجال إسناده رجال الصحيح عن

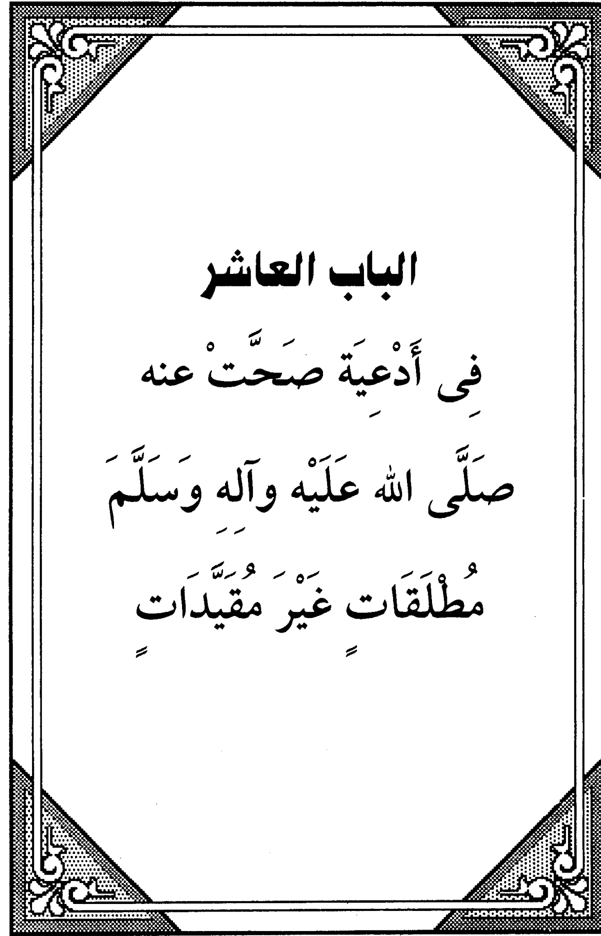
٥٨٤- المصنف (١٠/ ٣٥٨)، كما أخرجه النسائى (٨/ ٢٥٤).

٥٨٥- الترمذى (٢٠٥٨)، والنسائى (٨/ ٢٧١).

٥٨٦- المصنف (١٠/ ٥٤٠). وأخرجه النسائى (٨/ ٢٥٤).

يزيد بن عبد الله بن الشخير قال: قال رجل كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر والناس يعتقبون، وفى الظهر قلة، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتى فلحقنى من بعدى فضرب منكبى، فقال: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقرأ بها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، وقال لى: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: «**إذا أنت صليت فأقرأ بهما**» وأخرج البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح من حديث عبد الله الأسلمى قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى عمرة حتى إذا كنا ببطن واقم استقبلتنا ضبابة فأضلتنا الطريق: فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب فأناخ عليه ثم قام وقام عليه ما شاء الله فما زال يصلى حتى طلع الفجر فأخذ رسول الله ﷺ برأس ناقته ثم مشى وعبد الله الأسلمى إلى جنبه، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدرى ثم قال: «**قل**»، قلت: وما أقول؟ قال: «﴿**قل هو الله أحد**﴾». قال ثم قال: «**قل**»، قلت: وما أقول؟ قال: «﴿**قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق**﴾». فقلت: حتى فرغت منها ثم قال: «**قل**»، قلت: وما أقول؟ قال: «﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾»، قلت: ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا يتعوّذ فما تعوّذ العباد بمثلهن قط**»، وأخرج أحمد بن منيع فى مسنده قال: حدثنا يوسف بن عطية قال: حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ المعوّذات فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ**»، وقد كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين فى مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد فى المسند والطبرانى عن عبد الرحمن بن يزيد يعنى النخعى قال: «كان عبد الله بن مسعود يحكّ المعوّذتين من مصحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله تعالى، ورجال إسناد عبد الله بن أحمد رجال الصحيح، ورجال إسناد الطبرانى ثقات، وهكذا أخرج البزار فى مسنده أن ابن مسعود كان يحكّ المعوذتين من المصحف ويقول أنما أمر النبى ﷺ أن يتعوّذ بهما، وكان عبد الله لا يقرأ بهما ورجال إسناده ثقات، وهكذا أخرج الطبرانى بإسناد رجاله ثقات، قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحابة، وقد صح عن النبى ﷺ أنه قرأ بهما فى الصلاة وأثبتتا فى المصحف. انتهى.

قلت: وقد تقدم أن النبى ﷺ قال فيهما: «**إنهما خير سورتين قرئتا**»، وتقدم أمره بالقراءة بهما، وهذه خاصية من خواص القرآن وتقدم أيضاً: «**أن من قرأهما فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ**»، وأجمع على ذلك الصحابة وجميع أهل الإسلام طبقة بعد طبقة، والصحابى بشر، وليس قوله حجة فى مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن الشارع فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والإجماع المعلوم؟



الباب العاشر

فِي أَدْعِيَة صَحَّتْ عنه صَلَّى الله عَلَيْه وآلِه وَسَلَّمَ مُطْلَقَاتٍ غَيْرَ مُقَيَّدَاتٍ

الباب العاشر

فِي أَدْعِيَة صَحَّتْ عنه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ مُطْلَقَات غَيْرَ مُقَيَّدَات

٥٨٧ـ **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَغْرَمِ وَالمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِماءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ** (ع).

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من الكسل...**» الحديث إلخ.

(قوله: من الكسل) هو بفتح الكاف والسين: فترة تلحق الإنسان يكون بسببها تثبيطه عن العمل، وإنما استعاذ منه ﷺ لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه. **(قوله: والهرم)** هو البلوغ فى العمر إلى سنّ تضعف فيه الحواس والقوى، ويضطرب فيه الفهم والعقل، وهو أرذل العمر، وأما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الإدراك: فذلك مما ينبغى الدعاء به لأن بقاء المؤمن متمتعاً بحواسه قائماً بما يجب عليه متجنباً لما لايحلّ له،فيه حصول الثواب وزيادة الخير. **(قوله: والمغرم)** هو أن يستدين الإنسان ما يتعسر أو يتعذر عليه قضاؤه، وقد تقدم تفسيره فى أدعية التشهيد. **(قوله: والمأثم)**هو ما يكون سبباً للواقع فى الإثم،وقد تقدم تفسيره أيضاً. **(قوله: وفتنة النار)** أى الفتنة التى تؤدى إلى دخول النار، وأصل الفتنة الإمتحان والاختبار. **(قوله: وفتنة القبر)** هى ما ورد أن الشيطان يوسوس للميت فى قبره ويحاول اغواءه وخذلانه عند سؤال الملكين له، والاستعاذة من عذاب القبر هى مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة، وقد تقدم تفسير بقية الألفاظ فى أذكار الصلاة فليرجع إليه.

٥٨٧ـ البخارى (٦٣٦٨)، ومسلم (٤٩) ك الذكر.

(وفتنة الغنى) هى ما يحصل بسببه البطر والأشر والشح بما يجب إخراجه من واجبات المال ومندوباته. **(وفتنة الفقر)** هى ما يحصل بسببها من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك، ولا إيمان قوى يدفعه عن ذلك.

٥٨٨ـ اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ (خ،م) اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَسْوَةِ والْغَفْلَةِ، وَالْعَيْلَةِ والذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ وَالشِّقَاقِ وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ، وَسَيِّىءِ الأَسْقَامِ (حب، صط).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وابن حبان والطبرانى فى الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث أنس رضى الله عنه قال: كان نبى الله ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» هكذا أخرجه من حديثه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه، وزاد فيه ابن حبان «اللهم إنى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيىء الأسقام» وهكذا أخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه، وقال صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى وأخرجها الطبرانى فى الصغير من حديثه ورجال إسناده رجال الصحيح.

(قوله: من العجز) إنما استعاذ منه ﷺ لأنه يمنع العبد من أداء الحقوق الواجبة عليه الدينية والمالية كما تقدم فى الكسل، وقد ذمّ الله سبحانه العاجز فى كتابه وضرب فيه مثلاً فقال سبحانه: ﴿**ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شىء**﴾[1] كما ذمّ الكسالى بقوله تعالى: ﴿**ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون**﴾[2] وقال: ﴿**وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى**﴾[3] وقد تقدم بيان معنى الجبن والهرم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات. **(قوله: من القسوة)** أى قسوة القلب وهى غلظته حتى لا تقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة.

٥٨٨ـ البخارى (٦٣٦٧)، ومسلم (٢٧٠٦)، وابن حبان (١٠٢٣) المعجم الصغير للطبرانى (٣١٦).
(١) سورة النحل: آية (٧٥). (٢) سورة التوبة: آية (٥٤).
(٣) سورة النساء: آية (١٤٢).

(قوله: والغفلة) وهى الذهول عن الخير، وعدم التنبه لما يجب التنبة له مما يجب على العبد ويحرم عليه. **(قوله: والعيلة)** بفتح العين المهملة وسكون التحتية، وهى الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج إليه هو ومن يعوله. **(قوله: والذلة)** هى ضد العزة لما يلحق صاحبها من الهوان، ومنه الحديث «اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوّتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس». **(قوله: والمسكنة)** هى الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة. **(قوله: والفسوق)** هو الخروج عن الاستقامة بارتكاب معاصى الله سبحانه والوقوع فى محرّماته. **(قوله: والشقاق)** بكسر الشين المعجمة، وهو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الأسباب الموجبة لذلك، وأصله أن يصير كل واحد من المتنازعين فى شق مقابل للشق الذى فيه صاحبه. **(قوله: والسمعة)** بضم السين المهملة، وهو أن يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه: بل ليسمع الناس ويشتهر بذلك فيما بينهم. **(قوله: والرياء)** هو أن يفعل الطاعة مراءاة الناس وطلباً للمدح والثناء، ولا يريد بذلك وجه الله سبحانه. ومعنى **الصمم والبكم والجنون والجذام** ظاهر. **(قوله: وسىء الأسقام)** هو ما كان فيه منها زيادة فى المشقة والتعب، وفى الحديث مشروعية التعوّذ من هذه الأمور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم.

٥٨٩ـ اللَّهُمَّ آتِ نفْسِى تَقْوَاهَا، وزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لا أقول لكم كما كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**» وأخرجه أيضاً من حديثه الترمذى والنسائى وأحمد فى مسنده وعبد بن حميد، وقد ورد الاستعاذة من هذه الأربع أحاديث سيأتى ذكرها قريباً إن شاء الله تعالى، وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء عنه ﷺ بأن يعطى الله سبحانه نفسه تقواها وأن يزكيها، أى يجعلها زاكية كاملة فى الإيمان، ثم استعاذ من علم لا ينفع؛ لأنه يكون وبالاً على صاحبه وحجة عليه،

٥٨٩ـ مسلم (٢٧٢٢).

واستعاذ أيضاً من القلب الذى لا يخشع، لأنه يكون حينئذ قاسياً لا تؤثر فيه موعظة ولا نصيحة ولا يرغب فى ترغيب ولا يرهب من ترهيب، واستعاذ من النفس التى لا تشبع؛ لأنها تكون متكالبة على الحطام متجرئة على المال الحرام غير قانعة بما يكفيها من الرزق فلا تزال فى تعب فى الدنيا وعقوبة فى الآخرة، واستعاذ من الدعوة التى لا يستجاب لها؛ لأن الرب سبحانه هو المعطى المانع الباسط القابض الضارّ النافع، فإذا توجه العبد إليه فى دعائه ولم يستجب دعوته، فقد خاب الداعى وخسر؛ لأنه طرد من الباب الذى لا يستجلب الخير إلا منه، ولا يستدفع الضرّ إلا به: اللهم إنا نعوذ بك مما استعاذ بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥٩٠ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ (م،س،د،ق) **اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَلِمْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْلَمْ** (س،مص).

الحديث أخرجه باللفظ الأوّل منه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وكلا اللفظين من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يقول فى دعائة: «**اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل**»، هكذا أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائى، وفى رواية للنسائى «**من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم**»، وهكذا فى مصنف ابن أبى شيبة وكلا اللفظين من جوامع الكلم التى تجرى كثيراً على اللسان النبوى المصطفوى، وقد استعاذ ﷺ من شر أعماله التى قد عملها ومن شر أعماله التى سيعملها كما استعاذ فى الرواية الأخرى من شر الأمور التى يعلمها ومن شر الأمور التى لا يعلمها، وهذا تعليم منه ﷺ لأمته ليقتدوا به وإلا فجميع أعماله سابقها ولاحقها كلها خير لا شرّ فيها، وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخيره ومعصوم من شره.

٥٩١ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ (م)

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك**

٥٩٠ـ مسلم(٢٧١٦)، والنسائى (٣/٥٦)، وأبو داود(١٥٥٠) وابن ماجه(٣٨٣٩)، والمصنف (١٠/١٣٧).
٥٩١ـ مسلم (٢٧٣٩).

وتحوّل عافيتك وفُجاءة نقمتك وجميع سخطك»، وأخرجه بهذا اللفظ من حديثه أبو داود والنسائى إلا أن أبا داود قال: «**وتحويل عافيتك**» إستعاذ رسول الله ﷺ من زوال نعمته؛ لأن ذلك لا يكون إلا عند عدم شكرها والمضىّ على ما تستحقه وتقتضيه كالبخل بما تقتضيه النعم على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من الشكر والمواساة وإخراج ما يجب إخراجه، وإستعاذ أيضاً ﷺ من تحوّل عافيته سبحانه، لأنه إذا كان قد اختصه الله سبحانه بعافيته؛ فقد ظفر بخير الدارين؛ فإن تحولت عنه فقد أصيب بشرّ الدارين؛ فإن العافية يكون بها صلاح أمور الدنيا والآخرة، وإستعاذ ﷺ من فجأة نقمة الله سبحانه؛ لأنه إذا انتقم من العبد فقد أحلّ به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين، وإن اجتمعوا جميعاً كما فى الحديث الصحيح القدسى: «**أن العباد لو اجتمعوا جميعاً على أن ينفعوا أحداً لم يقدروا على نفعه، أو اجتمعوا جميعاً على أن يضرّوا أحداً لم يقدروا على ضرّه**». والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة مشتقة من فاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير أن يعلم بذلك، وفى رواية بفتح الفاء وإسكان الجيم من غير مدّ، وإستعاذ ﷺ من جميع سخطه؛ لأنه سبحانه إذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط فى أدنى شىء وبأيسر سبب، ولهذا قال الصادق المصدوق: «**وجميع سخطك**»، وجاء بهذه العبارة شاملة لكل سخط. اللهم إنا نعوذ بك من شر سخطك ونسألك رضاك والجنة. فمن رضيت عنه فقد فاز فى جميع أموره وأفلح فى كل شؤونه، ونعوذ بك من زوال نعمتك وتحوّل عافيتك وفجأة نقمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والإكرام يا حىّ يا قيوم.

٥٩٢ـ اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الغَرَقِ وَالحَرَقِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَتَخَبَّطَنِى الشَّيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِى سَبِيلِكَ مُدْبِراً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً (د، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم فى مستدركه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى اليسر رضى الله عنه قال: إن النبى ﷺ كان يدعو: «**اللهم إنى أعوذ بك من الهدم والتردّى والغرق والحرق...**» الحديث إلخ: قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأخرجه أيضاً النسائى: استعاذ ﷺ من الهدم والتردّى والغرق والحرق، لأن ذلك يكون بغتة، وقد يكون الإنسان فى ذلك الوقت غير مقرر أموره بالوصية فيما يكون محتاج

٥٩٢ـ أبو داود (١٥٥٢)، والمستدرك (١/ ٥٣١)، وكذا أخرجه النسائى (٨/ ٢٨٣).

الوصية فيه، وبإخراج ما يجب إخراجه ركوناً منه على ما هو فيه من الصحة والعافية، وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الأمور من أن يتكلم بكلمة الشهادة لما يفجأة من الفزع ويدهمه من الخوف. **والهدم**: بسكون الدال المهملة انهدام البناء عليه. **والتردّى**: بفتح التاء المثناة من فوق وفتح المهملة وتشديد الدال: هو السقوط من مكان عال إلى مكان منخفض. **والغرق**: بفتح الغين المعجمة والراء المهملة وآخره قاف: هو السقوط فى الماء. **والحرق**: بفتح المهملتين وآخره قاف: هو الوقوع فى النار، وإستعاذ ﷺ **من أن يتخبطه الشيطان عند الموت**، أى يفتنه ويغلبه على أمره، ويحسن له ما هو قبيح، ويقبح له ما هو حسن، ويناله بشىء من المسّ كالصرع والجنون، ولما قيده بالتخبط عند الموت كان أظهر المعانى فيه هو أن يغويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والإقرار بالتوحيد، **واستعاذ** ﷺ **من أن يموت فى سبيله مدبراً**؛ لأن ذلك من الفرار من الزحف، وهو من كبائر الذنوب، واستعاذ ﷺ **من أن يموت لديغاً**: لانه قد يموت بذلك فجأة فلا يقدر على التثبت وقد يتراخى موته فيشتغل بهذا الألم الشديد عن أن يتخلص بما يجب عليه التخلص. واللديغ: هو الذى تلدغه الحية أو العقرب أو غيرهما من ذوات السموم، فهو فعيل بمعنى مفعول: اللهم إنا نعوذ بك مما إستعاذ منه رسولك ﷺ، وقد تقدم بيان وجه الاستعاذة من الهرم.

٥٩٣ـ اللهُمَّ إنّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ، وَالأَعْمَالِ، وَالأَهْوَاءِ (ت،حب) وَالأَدْوَاءِ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث زياد بن علاقة عن عمه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال...**» الحديث إلخ، وزاد الترمذى فى آخره: «والأدواء» قال الترمذى بعد إخراجه: حسن صحيح غريب ،وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، استعاذ ﷺ **من منكرات الأخلاق**: لأن الأخلاق المنكرة تكون سبباً لجلب كل شرّ، ودفع كل خير، واستعاذ ﷺ من منكرات الأعمال: لأنها إذا كانت منكرة فهى ذنوب، واستعاذ ﷺ **من الأهواء**: لأنها هى التى توقع فى الشرّ ويتأثر عنها من معاصى الله سبحانه كما قال سبحانه ﴿**أفرأيت من اتخذ إلهه هواه**﴾[1]، وإذا كان الهوى يصير صاحبه باتباعه كالعابد له فكأنه إلهه، فلا شىء فى

٥٩٣ـ الترمذى (٣٥٩١)، وابن حبان (٩٦٠).

(١) سورة الجاثية: آية (٢٣).

الشرّ أزيد من ذلك ولا أكثر منه، واستعاذ ﷺ **من الأدواء:** وهى جمع داء، وهو السقم الذى عرّض له الإنسان، وقد يراد بذلك أدواء الدين والدنيا من جميع ما يضرّ بالبدن والدين.

٥٩٤ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ العَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ العِبَادِ (حب)

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم. . .» الحديث إلخ: وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم وهو عنده بهذا اللفظ، ولكنه قال: «**وشماتة الأعداء**»، استعاذ ﷺ من **غلبة الدين**: لأن فى ذلك همّ القلب والخلف فى الوعد والأشتغال بالقضاء عن أمور الدين فى غالب الأحوال، وإنما استعاذ رسول الله ﷺ من **غلبته**؛ لأن الاستدانة بدون غلبة، قد يحتاج إليها كثير من العباد، وقد مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة فى أصواع من شعير، واستعاذ **من غلبة العدوّ**: لأنه يتحكم بمن يعاديه، وينزل به أنواع المضارّ، واستعاذ ﷺ **من شماتة العباد**: لأن لذلك فى القلب موقعاً عظيماً وتأثراً كبيراً، ولفظ العباد يشمل العدوّ والصديق، ومن ليس بعدوّ ولا صديق: فهو أعمّ من رواية «**وشماتة الأعداء**»، وقد يحصل بتوجع المترحمين ممن يتظهر بالصداقة فوق ما يجده الإنسان من شماتة الأعداء، كما قال الشاعر:

لِتَوجُّعِ المُتَرَحِّمِينَ مَرارَةٌ ... فِى الْقَلْبِ فَوْقَ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ

أعاذنا الله تعالى من ذلك، وقد تقدم فى الأدعية ما أخرجه البخارى من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ: «**اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال**»، وفى لفظ لغير البخارى «من غلبة الدين وقهر الرجال» كما تقدم فى موضعه.

٥٩٥ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لا تَشْبَعُ (مص، مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى مستدركه وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف

٥٩٤ـ ابن حبان (١٠٢٧)، كما أخرجه النسائى (٨/ ٢٦٥).

٥٩٥ـ المصنف (١٨٨/١٠)، والمستدرك (١/ ٥٣٤). وتعقبه الذهبى بقوله: حميد متروك.

رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضى الله عنه. قال: كان من دعائهﷺ «**اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فلبئست البطانة، ومن الكسل والجبن والبخل، ومن الهرم، ومن أن أردّ إلى أرذل العمر، ومن فتنة الدّجال، وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات، اللهم إنا نسألك قلوباً أوّاهة مخبتة منيبة فى سبيلك، اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل برّ والفوز بالجنة، والنجاة من النار**».

(قوله: اللهم إنى أعوذ بك...) الحديث إلخ قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يرفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع**»، وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس، ومن حديث أنس رضى الله عنهما، والآخر رجاله رجال الصحيح، وقد اقتصر المصنف ههنا على بعض الحديث وقد قدمنا تفسير جميع ما ذكره من ألفاظه فى شرح حديث زيد بن أرقم المتقدم قريباً، وكان ينبغى للمصنف أن يجعل هذا الحديث متصلاً بذلك الحديث؛ لأن معناهما واحد، أو يكتفى بحديث زيد بن أرقم لكونه فى الصحيح: أو يذكر ما اشتمل عليه هذا الحديث ليكون عذراً له فى التكرير مع التفريق.

٥٩٦- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ذُنُوبِى وَخَطَئِى وَعَمْدِى (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن أبى العاص وامرأة من قيس أنهما سمعا رسول الله ﷺ قال أحدهما: سمعته يقول: «**اللهم اغفر لى ذنوبى وخطئى وعمدى**» وقال الآخر: سمعته يقول: «**اللهم إنى استهديك لأرشد أمرى وأعوذ بك من شرّ نفسى**» ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً أحمد فى المسند ورجاله رجال الصحيح، وصححه ابن حبان، وأخرجه أحمد عن عجوز من بنى نمير أنها رمقت النبى ﷺ وهو يصلى بالأبطح تجاه البيت قبل الهجرة، وسمعته يقول: «**اللهم اغفر لى ذنبى وخطئى وجهلى**» ورجاله رجال الصحيح، وأخرج الطبرانى عن أبى أيوب قال: ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول: «**اللهم اغفر**

٥٩٦- وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الكبير (٩/ ٤٤)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٧) كما أخرجه أحمد (٤/ ٢١)، وابن حبان (٩٠١).

لى خطئى وعمدى كلها، اللهم أنعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق، لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت» ورجال إسناده ثقات، وإنما استغفر ﷺ من الخطأ، وإن كان عفواً كما فى قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا﴾(1) وثبت فى الصحيح عنه ﷺ أنه قال: إن الله سبحانه وتعالى قال: (قد فعلت) لأن تجنب ما لا بأس به يقوّى صاحبه على تجنب ما به بأس، وأيضاً المقام النبوى لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حمل ذلك على غير ما طريقه البيان، فإنه ﷺ معصوم عن الخطأ فيه.

٥٩٧ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُذَامِ وَالبَرَصِ وَسَيِّىءِ الأَسْقَامِ (مص)

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس، وقد أخرج هذا من حديث أنس أبو داود والنسائى بإسنادين صحيحين قال: إن النبى ﷺ كان يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيىء الأسقام**» وكان الأولى أن يعزوه المصنف إليهما، والكلام على هذا الحديث قد تقدم عند الكلام على الحديث الثانى من أحاديث هذا الباب، وجعل هنا مكان الجنون البرص؛ ولكنه رواه المصنف رحمه الله فى الحصن الحصين باللفظين جميعاً الجنون والبرص، وإنما استعاذ ﷺ من هذه الأمور؛ لأنها مما تنفر عنه الطباع البشرية.

٥٩٨ـ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى جَدِّى وَهَزْلِى، وَخَطَئِى وَعَمْدِى، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِى (مص)

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى وهو ثابت فى الصحيحين من حديثه بلفظ: «**اللهم اغفر لى جدّى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى**». فالعجب من المصنف رحمه الله حيث عزاه إلى مصنف ابن أبى شيبة، وترك عزوه إلى الصحيحين، وهكذا عزاه فى الحصن الحصين إلى ابن أبى شيبة فقط، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث أبىّ بن كعب قال: قال النبى ﷺ: «**ألا أعلمك ما علمنى جبريل**»؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل: «**اللهم اغفر لى خطئى وعمدى وهزلى وجدّى ولا تحرمنى بركة ما أعطيتنى ولا تفتنى فيما أحرمتنى**»، ورجاله رجال الصحيح غير سلمة بن أبى حكيمة وهو ثقة، وأخرج أحمد والطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما: أن النبى

(١) سورة البقرة: آية (٢٨٦).

٥٩٧ـ المصنف (١٠/ ١٨٨) كما أخرجه أبو داود (١٥٥٤)، والنسائى (٤/ ٢٧١).

٥٩٨ـ المصنف (١٠/ ٢٨١) كما أخرجه البخارى (٦٣٩٩)، ومسلم (٢٧١٩).

ﷺ كان يدعو «**اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدّنا وعمدنا وخطأنا وكل ذلك عندنا**» قال في مجمع الزوائد: وإسنادهما حسن، وقد تقدم توجيه الاستعاذة من الخطأ، وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه.

٥٩٩ـ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِى دِينى الَّذِى هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِى، وَأَصْلِحْ لِى دُنْيَاىَ الَّتِى فِيهَا مَعَاشِى، وَأَصْلِحْ لِى آخِرَتِى الَّتِى إِلَيْهَا مَعَادِى، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِى فِى كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِى مِنْ كُلِّ شَرٍّ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أصلح لى**» الحديث إلخ. هذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لصلاح الدين والدنيا، ووصف إصلاح الدين بأنه عصمة أمره لأن صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه، ووصف إصلاح الدنيا بأنها مكان معاشه الذى لابدّ منه فى حياته، وسأله إصلاح آخرته التى هى المرجع، وحولها يدندن[(١)] العباد، وقد استلزمها سؤال إصلاح الدين لأنه إذا أصلح الله دين الرجل، فقد أصلح له آخرته التى هى دار معاده، وسأله أن يجعل الحياة زيادة له فى كل خير؛ لأن من زاده الله خيراً فى حياته كانت حياته صلاحاً وفلاحاً، وسأله أن يجعل له الموت راحة له من كل شرّ؛ لأنه إذا كان الموت دافعاً للشرور قاطعاً لها ففيه الخير الكثير للعبد، ولكنه ينبغى أن يقول: «**اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى، وتوفنى إذا كان الموت خيراً لى**» كما علمنا رسول الله ﷺ، فإنه يشمل كل أمر، ومعلوم أن من لم يكن فى حياته إلا الوقوع فى الشرور، فالموت خير له من الحياة وراحة له من محنها.

٦٠٠ـ رَبِّ أَعِنِّى وَلا تُعِنْ عَلَىَّ، وَانْصُرْنِى وَلا تَنْصُرْ عَلَىَّ، وَامْكُرْ لِى وَلا تَمْكُرْ عَلَىَّ، وَاهْدِنِى وَيَسِّرِ الهُدَى لِى، وَانْصُرْنِى عَلَى مَنْ بَغَى عَلَىَّ، رَبِّ اجْعَلْنِى لَكَ ذَكَّاراً، لَكَ شَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً، لَكَ مِطْوَاعاً، لَكَ مُخْبِتاً، إِلَيْكَ أَوَّاهاً مُنِيباً، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِى، وَاغْسِلْ حَوْبَتِى، وَأَجِبْ دَعْوَتِى، وَثَبِّتْ حُجَّتِى، وَاهْدِ قَلْبِى، وَسَدِّدْ لِسَانِى وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِى (حب، عه).

٥٩٩ـ مسلم (٢٧٢٠).

(١) دندن الرجل: أى تكلم بصوت خفى يسمع ولايفهم، ودندن الرجل: إذا اختلف فى مكان واحد ذهاباً ومجيئاً، والمعنى هنا: أى حولها يطلب العباد.

٦٠٠ـ أبو داود (١٥١٠)، والترمذى (٣٥٥١)، والنسائى (٦١٢)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وابن حبان (٩٤٧).

الحديث أخرجه الأربعة: أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان النبى ﷺ يقول: «ربّ أعنى...» الحديث إلخ، وهذا لفظ الترمذى، وقال بعد إخراجه: حديث حسن صحيح وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم.

(قوله: وامكر لى ولا تمكر علىّ) أى أعنى على أعدائى بإيقاع المكر منك عليهم لا علىّ كما فى قوله تعالى: ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**﴾[1]، وقيل إنّما ذكر المكر من الله فى هذه الآية وأمثالها من باب المشاكلة ولا حاجة إلى ذلك، والكلام فى هذا طويل ولا يأتى بطائل. **(قوله: رب اجعلنى لك ذكاراً)** أى كثير الذكر لك كما تفيده صيغة المبالغة، وهكذا قوله لك **شكاراً**: أى كثير الشكر، وهكذا **رهاباً**: أى كثير الرهبة، وكذا لك **مطواعاً**: أى كثير الطاعة لأمرك والانقياد إلى قبول أوامرك ونواهيك، وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه الأمور دلالة على الأختصاص. **(قوله: مخبتاً)** من الإخبات، وهو الخشوع والتواضع والخضوع: والمعنى اجعلنى لك خاشعاً خاضعاً، **والأوّاه**: هو كثير الدعاء والتضرّع والبكاء، **والمنيب**:هو الراجع إلى الله فى أموره. **(قوله: حوبتى)** بفتح الحاء المهملة وضمها، وهو الإثم. **(قوله: وثبت حجتى)** أى قوّ إيمانى بك وثبتنى على الصواب عند السؤال. **(قوله: وسدّد لسانى)** السداد الاعتدال فى الأمر وإيقاعه على الصواب. **(قوله: واسلل سخيمة صدرى)** السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة، هى الحقد: والمعنى أخرج الحقد من صدرى، هذا معنى السخيمة هنا، وقد ترد بمعنى آخر، كما فى حديث: «**من سلّ سخيمة فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله**» فإن المراد بها هناك الغائط.

٦٠١ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِى الأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً، وَقَلْباً سَلِيماً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث شدّاد بن أوس رضىَ الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: «**اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر...**» الحديث إلخ، وأخرجه أيضاً من حديثه النسائى والحاكم

(١) سورة الأنفال: آية (٣٠).

٦٠١ـ الترمذى (٣٤٠٧)، وابن حبان (٩٣٥).

وزاد: «**وخلقاً مستقيماً**»، وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه أيضاً ابن حبان. فلا وجه لما قاله العراقى: أنه منقطع وضعيف بعد تصحيح هذين الإمامين له، سأل النبى ﷺ **ربه الثبات فى الأمر**، وهى صيغة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور، وإذا وقع الثبات للإنسان فى كل أموره أجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها ولا تعود عليه بضرر، وسأله عزيمة الرشد، وهى الجدّ فى الأمر بحيث ينجز كل ما هو رشد من أموره، **والرشد**: بضم الراء المهملة وإسكان الشين المعجمة، هو الصلاح والفلاح والصواب، ثم سأله **شكر نعمته وحسن عبادته**؛ لأن شكر النعمة يوجب مزيدها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه، وحسن العبادة يوجب الفوز بسعادة الدنيا والآخرة، **وسأله اللسان الصادق**؛ لأن الصدق هو ملاك الخير كله، **وسأله سلامة القلب**؛ لأن من كان كذلك يسلم عن الحقد والغلّ والغدر والخيانة ونحو ذلك، **وسأله أن يعيذه من شرّ ما يعلم سبحانه، وسأله من خير ما يعلم**؛ لإحاطة علمه سبحانه بكل دقيقة وجليلة بما يعلمه البشر وبمالا يعلمونه. فلا يبقى خير ولا شرّ إلا وهو داخل فى ذلك، واستغفره مما يعلمه سبحانه؛ لأنه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه، وما أوقع تتميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع التأكيد لما قبلها، وهى قوله: (**إنَّك أنت علام الغيوب**).

٦٠٢ـ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِى رُشْدِى، وَأَعِذْنِى مِنْ شَرِّ نَفْسِى (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمران بن الحصين رضى الله عنه قال: إن النبى ﷺ أتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما: «**اللهم ألهمنى رشدى...**» إلخ قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه من حديث حصين والد عمران: أنه أتى النبى ﷺ قبل أن يسلم. فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول؟ قال: قل: «**اللهم قنى شرّ نفسى وأعزم علىَّ رشد أمرى**» ولفظ الترمذى من حديث الحصين: «**اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شرّ نفسى**» وقال: هذا حديث حسن غريب، وقد ورد هذا الحديث عن عمران بن الحصين من غير هذا الوجه، وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية؛ لأن طلب إلهام الرشد يكون به السلامة من كل ضلال، والاستعاذة من شرّ النفس يكون بها السلامة من غالب معاصى الله سبحانه؛ فإن أكثرها من جهة النفس الأمارة بالسوء.

٦٠٢ـ الترمذى (٣٤٨٣).

٦٠٣ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِى وَتَرْحَمَنِى، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِى غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِى إِلَى حُبِّكَ (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضى الله عنه، وقد ذكر له الترمذى قصة، وفيها أن الله عز وجل قال للنبى ﷺ: **سل يا محمد**. قال: قلت: «**اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات...**» الحديث إلخ، وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله ﷺ: « **إنها كلمة حق فادرسوها ثم تعلموها**». قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً الحاكم من حديث ثوبان، وقال: صحيح على شرط البخارى، سأل النبى ﷺ ربه فعل الخيرات وترك المنكرات، وذلك شامل لكل خير. وبفعل الخير الفوز بالأجر، وسأله ترك المنكرات، وذلك شامل لكل منكر، وبذلك السلامة من الوزر، وسأله حبَّ المساكين؛ لأن حبهم دليل كمال الإيمان، وشعبة من شعب التواضع، ولهذا أمر الله سبحانه رسوله ﷺ بأن يصبر نفسه معهم، وقال سبحانه: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعو ربهم**﴾[1] الآية، وقال تعالى: ﴿**عبس وتولى أن جاءه الأعمى**﴾[2] وسأله المغفرة والرحمة؛ لأنَّ من غفر الله له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى أبداً، وسأله أن يتوفاه غير مفتون. إذا أراد بقوم فتنة، وذلك تعليم منه ﷺ لأمته كيف يدعون. لأنه معصوم عن أن يكون مفتوناً أو أن يؤثر فيه ذلك، ثم سأله سبحانه أن يرزقه حبه عزّ وجل؛ لأن من أحبَّ الله عز وجل أحبه الله سبحانه، ومن أحبه الله سبحانه: فقد فاز بمالا يساويه شىء مع استلزامه حبه عز وجل لعبده أن يدخله الجنة، وأن يصرفه عن النار، وأن يصلح له أمور دينه ودنياه كلها، وقد أرشدنا الله سبحانه إلى الشىء الذى يحصل به من الله المحبة لنا بقوله تعالى: ﴿**إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله**﴾[3] وقد ورد فى السنة ذكر الأسباب التى يتسبب بها العباد إلى محبة الله سبحانه، وسأله حب من يحبه فإنه لا يحب الله عز وجل إلا الخلص من عباده فحبهم طاعة من الطاعات، وقربة من القرب، وسأله أن يرزقه حب العمل الذى يقرّبه إلى محبته؛ لأن من أحب الشىء

٦٠٣ـ الترمذى (٣٢٣٥)، والمستدرك (١/ ٥٢٧).

(١) سورة الكهف آية (٢٨). (٢) سورة عبس: آية (١).

(٣) سورة آل عمران: آية (٣١).

استكثر منه وداوم عليه.

٦٠٤ـ اللَّهُمَّ مَتِّعْنِى بِسَمْعِى وَبَصَرِى وَاجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّى، وَانْصُرْنِى عَلَى مَنْ ظَلَمَنِى، وَخُذْ مِنْهُ بِثَارِى (ت، مس، ز).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك والبزار فى مسنده كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «**اللهم متعنى بسمعى وبصرى...**» الحديث إلخ: قال الترمذى بعد إخراجه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه أيضاً الطبرانى من حديثه بهذا اللفظ: إلا أنه قال: «**وأرنى فيه ثأرى وأقرّ بذلك عينى**»، وأخرجه أيضاً البزار من حديثه. قال فى مجمع الزوائد: بإسناد جيد، وأخرجه أيضاً البزار من حديث جابر، وفى إسناده ليث بن أبى سليم وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً البزار والطبرانى من حديث عبد الله بن الشخير بدون قوله: «**وانصرنى**» إلخ وفى إسناده الحسن بن الحكم بن طهمان، وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الحديث سؤاله ﷺ أن يمتعه الله سبحانه وتعالى بسمعه وبصره؛ لأن من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة، ومعنى جعلهما الوارثين منه أن يموت وهما صحيحان سويان فكأنهما ورثاه وبقيا بعده، وسأله النصرة على من ظلمه، والأخذ منه بثاره؛ لأنه لا قدرة للعبد على الانتصاف إلا بإقدار الربّ عزّ وجلّ.

٦٠٥ـ يَا مَنْ لا تَرَاهُ العُيُونُ، ولا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَلا يَصِفُهُ الوَاصِفُونَ، وَلا تُغَيِّرُهُ الحَوَادِثُ، وَلا يَخْشَى الدَّوَائِرَ، وَيَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الجِبَالِ، ومَكَايِيلَ البِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ، وعَدَدَ وَرَقِ الأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَلا تُوَارِى مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلا أَرْضٌ أَرْضاً، وَلا بَحْرٌ ما فى قَعْرِه، وَلا جَبَلٌ مَا فِى وَعْرِه، اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِى آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِى خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِى يَوْمَ أَلْقَاكَ فيه (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضى الله عنه قال: «إن النبى ﷺ مرَّ بأعرابى وهو يدعو فى صلاته وهو يقول: «**يا من لا تراه العيون ...**» الحديث إلخ ثم قال أنس رضى الله عنه بعد هذا اللفظ الذى

٦٠٤ـ الترمذى (الدعوات: ١٣٨) كما فى تحفة الأشراف (١٥٠١٠)، والمستدرك (١/ ٥٢٣)
٦٠٥ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٧، ١٥٨).

ساقه المصنف: فوكل رسول الله ﷺ بالأعرابى رجلاً، فقال: «**إذا صلى فأتنى به**»، فلما صلى أتاه الأعرابى، وقد كان أهدى لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابى وهب له الذهب، وقال: «**ممن أنت يا أعرابى**»؟ قال: من بنى عامر بن صعصعة يا رسول الله، قال: «**يا أعرابى هل تدرى لم وهبت لك الذهب**»، قال: للرحم بيننا وبينك، قال: «**إن الرحم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله سبحانه وتعالى**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأذرمى وهو ثقة.

(قوله: يا من لا تراه العيون) أى فى الدنيا، وأمّا فى الآخرة فقد صحت السنة المتواترة بأن العباد يرون ربهم عزّ وجلّ، ولا التفات إلى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلها خيالات مختلة، وعلل معتلة، وما تمسكوا به من الدليل القرآنى فهو معارض بمثله من القرآن، والرجوع إلى السنة المتواترة واجب على كل مسلم، وأمّا ما تمسكوا به من الأدلة العقلية فهو السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً وليس لنا فى هذا إلا ما جاءنا من طريق رسول ﷺ وقد جاءنا بما لا تبقى معه شبهة، ولا يرفعه شك ولا يدخله خيال. **(قوله: ولا تخالطه الظنون)** أى إن علمه عزّ وجلّ عن يقين، فهو العالم بخفيات الأمور ودقائقها كما يعلم بظواهراها وجلياتها. **(قوله: ولا يصفه الواصفون)** أى لا يقدرون على ذلك كما قال عزّ وجلّ: ﴿**ولا يحيطون به علما**﴾[1] ـ فلا أحد من عباده يقدر على إحصاء الثناء عليه والوصف له، بل هو كما أثنى على نفسه. **(قوله: ولا تغيره الحوادث)** أى الحوادث الكائنة فى الزمان على اختلاف أنواعها كأنه إنما يتغير بتغيرها العالم الحادث، لا القديم الواجب الوجود والبقاء سبحانه وتعالى. **(قوله: ويعلم مثاقيل الجبال)** أى مقادير وزنها. **(قوله: ومكاييل البحار)** أى مقدارها كيلاً. **(قوله: وعدد ما أظلم عليه الليل)** وهو جميع هذا العالم الكائن بالأرض من حيوان وجماد، وهو أيضاً الذى يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، وهو جل وعلا يعلم الأشياء كما هى فلا يحجبها عنه حاجب، ولا يحول بينه وبينها حائل، لا سماء ولا أرض، ولا بحر، ولا جبل، ثم سأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل خير عمره آخره؛ لأنه وقت الضعف والعجز عن الكسب، وسأل الله تعالى أن يجعل خير عمله خواتمه؛ لأنها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدلّ عليه الأحاديث التى قدّمنا ذكرها فى هذا الكتاب، وسأل الله أن يكون خير أيامه يوم يلقاه سبحانه وتعالى؛

---

(١) سورة طه: آية (١١٠).

لأن ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه، وكون ذلك اليوم خير أيامه يستلزم أن يكون ينال فيه ما يرجوه، ويظفر بما يطلبه، لأنه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير أيامه، وقد سمع رسول الله ﷺ هذا الدعاء وقرره، فكان الدعاء به من السنة، وقد تقررّ أن السنة قوله ﷺ وفعله وتقريره .

(قوله: يوم ألقاك فيه) هكذا وقع فى بعض النسخ بفتح من دون تنوين، وذلك جائز كما تقرّر فى علم النحو لأن الظرف المضاف إلى الجملة يجوز بناؤه على الفتح.

٦٠٦ـ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِى فِى دِينِى الَّذِى هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِى، وَفِى آخِرَتِى الَّتِى إِلَيْهَا مَصِيرِى، وَفِى دُنْيَاىَ الَّتِى فِيهَا بَلاغِى، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِى فِى كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِى مِنْ كُلِّ شَرٍّ (ز)

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الزّبير بن العوام رضى الله عنه قال: «إنَّ النبىَّ ﷺ كان يقول: «اللَّهمَّ بارك لى فى دينى. . .» الحديث إلخ قال فى مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن محمد جزرة وهو ثقة. انتهى، وقد تقدّم حديث أبى هريرة عند مسلم قريباً، وهو بمعنى هذا الحديث وأكثر ألفاظه، وقد شرحناه هنالك، وكان على المصنف رحمه الله أن يضم هذا الحديث إلى ذلك الحديث إذا لم يكتف بما فى الصحيح، ولا وجه لهذا التفريق الذى جعله بينهما.

٦٠٧ـ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًا غَيْرَ مَخْزِىٍّ وَلا فَاضِحٍ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: إن النبى ﷺ كان يقول: «اللَّهمَّ إنى أسألك عيشة نقية. . .» الحديث إلخ قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى والبزار واللفظ له وإسناد الطبرانى جيد. **(قوله: عيشة نقية)** أى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر والنقّى من كلّ شىء خياره وأطيبه، لأنه لم يشب بما يمحقه ولا خالطه ما يقذره.

٦٠٦ـ البزار (٣١٨٨)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٨١) .

٦٠٧ـ انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٩) كما أخرجه أيضا الطبرانى فى الدعاء (١٤٣٥) والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٤١) وضعفه الذهبى.

(**قوله: وميتة سوية**) أى صالحة معتدلة واقعة على الوجه الذى يرضاه الرَّبّ سبحانه وتعالى، وذلك بأن يثبته الله للتوبة والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه، ويختم كلامه بشهادة الحق. (**قوله: ومرداً غير مخزىٍ**) أى رجوعاً إليك ليس به خزى علىّ، ولا فضيحة لى، وذلك بأن يكون المردّ إلى الرَّبّ سبحانه وتعالى مع توبة وحسن خاتمة. والخزى: هو الذلّ والهوان. والفضيحة: انكشاف المساوىء للناس وظهورها عليهم.

٦٠٨ـ اللَّهُمَّ اجْعَلْنى صَبُوراً، وَاجْعَلْنى شَكُوراً، وَاجْعَلْنى فى عَيْنى صَغِيراً، وَفى أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيراً (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة رضى الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ اجعلنى شكوراً واجعلنى صبوراً...**» إلخ وفى إسناده عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف، وقد حسن البزار حديثه. سأل النبىَّ ﷺ ربه عزّ وجلّ أن يرزقه الصبر، وهو من أعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن الدنيا ولهذا أخبرنا الله سبحانه وتعالى أنه مع الصابرين، فكفى بهذه المعية شرفاً وفضلاً، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾(١). وسأله أن يرزقه الشكر، لأن به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾(٢). وسأله أن يجعله **فى عينه صغيراً**؛ ليكون متواضعاً غير متكبر ولا معجب بنفسه، فإن من كانت نفسه صغيرة لم يقع منه ذلك. وسأله أن **يجعله فى أعين الناس كبيراً**؛ ليسلم من أذاهم والاستخفاف به منهم، وعدم الاعتراف بعظم حقه ممن لا ينظر إلى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر.

٦٠٩ـ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَاهْدِنى السَّبِيلَ الأَقْوَمَ (ص).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أمّ سلمة رضى الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**ربِّ اغفر وارحم...**» إلخ قال فى مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى الموصلى بإسنادين حسنين. والحديث من جوامع الكلم؛ لأن من فاز بالمغفرة والرحمة والهداية إلى الحقّ فقد تحصل على أعظم

٦٠٨ـ البزار (٣١٩٨)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ٨١).
(١) سورة العصر: آية (٣). (٢) سورة إبراهيم: آية (٧).
٦٠٩ـ مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٤).

المطالب وأشرف الرغائب.

٦١٠- تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ، عَظُمَ حِلْمُكَ فَغَفَرْتَ فَلَكَ الحَمْدُ، بَسَطتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الحَمْد رَبَّنَا، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الوُجُوه، وجَاهُكَ أَعْظَمُ الجَاه، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ العَطِيَّة وَأَهْنَاهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وتُعْصى فَتَغْفِر، وتُجيبُ المُضْطَرَّ، وتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِى السَّقِيمَ، وتَغْفِرُ الذَّنْبَ، وتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، ولاَ يُجْزِى بآلائكَ أَحَدٌ، ولا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قائِل (ص).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الفرات بن سليمان قال: قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه: **ألا يقوم أحدكم فيصلى أربع** ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله ﷺ يقول: «**تمّ نورك فهديت...**» الحديث إلخ والفرات بن سليمان لم يدرك علياً فهو منقطع، وفى إسناده الخليل بن مرَّة وثقه أبو زرعة وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات. حمد ﷺ ربه عزّ وجلّ على تمام نوره وهدايته، وعلى عظم حلمه ومغفرته، وعلى بسط يديه بالخير وعطيته، ثم ناجى ربه عزّ وجلّ فقال: «**وجهك أكرم الوجوه، وجاهك أكرم الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهناها**» وهذه ممادح عظيمة، واستفتاح للدعاء بما تصحبه الإجابة، ثم قال: «**تطاع ربنا فتشكر**». الفعل الأول مبنى للمجهول، أى يطيعك المطيع. والفعل الثانى مبنى للمعلوم، وهو الله سبحانه، أى يطيعك المطيع فتشكره على طاعته، ويعصيك العاصى فتغفر له معصيته، وهذا غاية الكرم وأعظم الجود، ثم ذكر ما ينعم به الربّ سبحانه وتعالى على عباده فقال: «**وتجيب المضطر...**» إلخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله عزّ وجلّ، والوفاء بما يستحقه من الثناء، فقال «ولا يجزى بآلائك» أى نعمك أحد كائناً من كان «**ولا يبلغ مدحتك قول قائل**» أى ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء لا يبلغه قول قائل، وإن أطال وأطاب ﴿**وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها**﴾(1) وقال ﷺ فى ثنائه على ربه: «لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

٦١١- اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ (حب)

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضى

٦١٠- انظر مجمع الزوائد (١٠/١٥٨).

(1) سورة إبراهيم آية (٣٤).

٦١١- ابن حبان (٢٤٢٦) موارد الظمآن.

الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمّ إني أسألك علماً نافعاً...**» إلخ وصححه ابن حبان، وأخرجه الطبراني في الأوسط أيضاً من حديثه بهذا اللفظ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**اللهمّ إني أسألك علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً**» قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله وثقوا. وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديثه بلفظ: «**سلوا الله علماً نافعاً**» وفي الحديث سؤال الله عزّ وجلّ: أن يرزقه علماً نافعاً، لأن ذلك هو ثمرة العلم وفائدته، ثم استعاذ من علم لا ينفع؛ لأن ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لا له.

٦١٢ـ اللَّهُمَّ اجعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عُمْرِي (مس، طس)

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يدعو: «**اللّهُم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني، وانقطاع عمري**» قال الحاكم بعد إخراجه: حسن الإسناد والمتن، وردّ عليه بأن في إسناده متهماً، وهو عيسى بن ميمون، وقد أدخل هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات، ولكنه قد وافق الحاكم في التحسين صاحب مجمع الزوائد: فإنه أخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط، فقال في مجمع الزوائد وإسناده حسن. سأل النبي ﷺ ربه عزّ وجلّ أن يجعل أوسع رزقه عليه عند كبر سنه؛ لأن الكبير يضعف عن السعي، ويكسل عن تحصيل الرزق، وأمّا قوله: **انقطاع عمري**، فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت، فإنه لا رزق للعبد عند الموت بل المراد انقطاع غالب العمر حتى صار في سنّ الشيخوخة منتظراً للموت.

٦١٣ـ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وخَيْرَ العَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الحَيَاةِ وَخَيْرَ المَمَاتِ، وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ الجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَالدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ الجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَاآتِي، وخَيْرَ مَاأَفْعَلُ، وخَيْرَ مَاأَعْمَلُ وخَيْرَ مَاأُبْطِنُ وَخَيْرَ مَا أُظْهِرُ، والدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ الجَنَّةِ آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي، وَتَضَعَ وِزْرِي، وَتُصْلِحَ أَمْرِي، وتُطَهِّرَ قَلْبِي، وَتُحَصِّنَ فَرْجِي، وَتُنَوِّرَ قَلْبِي، وَتَغْفِرَ لِي

٦١٢ـ المستدرك (١/ ٥٤٢) وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٢).

٦١٣ـ المستدرك (١/ ٥٢٠) وصحح إسناده وأقره الذهبي. وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٥).

ذَنْبى، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَات العُلَى منَ الجَنَّة آمينَ اللهم إنى أسألك أن تُبَارِكَ لَى فى سَمْعى، وفى بصرى، وَفى رُوحى، وفي خُلُقى، وَفى خلقى، وَفى أَهْلى، وَفى مَحْيَاىَ، وَفى مماتى، وَفى عَمَلى، وَتَقَبَّل حَسَنَاتى وأَسْأَلُكَ الدَّرَجَات العُلَى منَ الجَنَّة آمينَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أمّ سلمة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قالت: هذا ما سأل محمد ﷺ ربه: «**اللهم إنى أسألك خير المسألة...**» الحديث إلخ هكذا ساقه الحاكم فى المستدرك بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف من حديثها، وساقه الطبرانى من حديثها ببعض هذه الألفاظ وبألفاظ أخر، قالت عن رسول الله ﷺ: أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهم أنت الأوّل فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شرّ كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهمّ نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهمّ باعد بينى وبينك خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب**» هذا ما سأل محمد ربه« **اللهم إنى أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنى وثقل موازينى، وارفع درجتى، وتقبل صلاتى، واغفر خطيئتى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبى، وتغفر ذنبى، وتحصن فرجى، وتنورّ قلبى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهمّ نجنى من النار**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد، وهما ثقات، وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق آخر عنها، قالت عن رسول الله ﷺ: أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهم أنت الأول لا شيء قبلك، وأنت الآخر لا شيء بعدك، اللهم إنى أعوذ بك من شرّ كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من المأثم والكسل، ومن عذاب النار، ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نقّ قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، هذا ما سأل محمد ربه، اللهم إنى أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنى وثقل موازينى، وحقق إيمانى وارفع درجاتى، وتقبل صلاتى، واغفر خطيئتى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم نجنى من النار، ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح آمين، اللهم إنى أسألك خلاصاً من النار سالماً**

وأدخلني الجنة آمناً، اللهم إني أسألك أن تبارك لي في رزقي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي، وفي خلقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، اللهمّ تقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين». قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير، ورواه في الأوسط ورجال الأوسط ثقات. استفتح رسول الله ﷺ هذا الدعاء بسؤاله **عز وجل خير المسألة**، وخيرها أقواها تأثيراً في الإجابة، وأحسنها جمعاً للمطلوب الذي العبد أحوج إليه من غيره، وهكذا خير الدعاء. والمراد أنه طلب من الله سبحانه وتعالى أن يرشده إلى خير المسألة التي يسأل بها عزّ وجل وإلى خير الدعاء الذي يدعى به سبحانه وتعالى، وسأله خير النجاح، أي التمام والكمال، وخير العمل الذي يعمله، فإنّ خير العمل هو أكثر الأعمال ثواباً، وسأله أن يثيبه **خير الثواب**، الذي يثاب به العباد على أعمالهم، وسأله **خير الحياة**، وخيرها أن يكون في طاعة الرب سبحانه وتعالى، واجتناب معاصيه، وسأله خير الممات: وهو أن يموت مرضياً عنه، مغفوراً له، مثاباً متثبتاً، مختوماً له بالسعادة، وبكلمة الشهادة، ثم سأله أن **يثبته**، وحذف المفعول مشعر بالتعميم، فيشمل التثبيت في جميع الأفعال والأقوال، وسأله **أن يثقل موازينه بكثرة الحسنات** حتى ترجح حسناته على سيئاته فإنه يكون بذلك الفوز والسعادة، وسأله أن يحقق إيمانه، أي يجعله ثابتاً قوياً، فإنّ قوّة الإيمان سبب للرضا بالقضاء وللإذعان لأحكام القدر، وذلك أصل كبير يوجب الفوز بالسعادة، وسأله أن يرفع درجته، أي في الدار الآخرة، ويمكن أن يكون المقصود رفعها في الدارين؛ لأن رفعها في الدنيا لمثل الأنبياء والصالحين يكون سبباً لقبول قولهم وامتثال ما يرشدون إليه من الحق، وسأله أن يتقبل صلاته، لأن الصلاة هي رأس الإيمان وأساسه وقبولها يستلزم قبول غيرها وسأله غفران خطيئته، لأن من غفر الله له ذنوبه فقد ظفر بأعظم المطالب وأرفع المراتب، ثم سأله الدرجات العلى من الجنة، وتمم هذا الدعاء بالتأمين فإنه تأكيد لما قبله، وقد تقدّم ما ورد في التأمين على الدّعاء، ثم سأله فواتح الخير وخواتمه فجمع بين طرفي الخير، ثم سأله بعد ذلك جوامعه، لأن ما يجمع الأمر المتفرق هو أقرب إلى ضبطه وأسهل لتيسره وأقرب لحصوله، ثم أكد الطلب فقال: **وأوّله وآخره وظاهره وباطنه**، ثم سأله خير ما يأتي أي خير الذي يأتيه من جميع الأمور فيشمل الأقوال والأفعال كما يدل عليه الموصول، وعطف عليه خير ما يفعله وخير ما يعمله، وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والنكتة فيه معروفة، ثم سأله **أن يرفع ذكره**، لأنه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء إلى الحق، وامتثال

الموعظة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله إبراهيم عليه السلام كما حكى الله سبحانه عنه ذلك بقوله: ﴿**واجعل لى لسان صدق فى الآخرين**﴾(١) وقد امتنّ الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ فقال: ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾(٢) ثم سأله **وضع وزره**، أى غفران ذنوبه والعفو عنها، وسأله إصلاح أمره وهو يشمل كل أموره كما يدل عليه إضافة اسم الجنس إلى الضمير، **وسأله تطهير قلبه**؛ لأنه إذا تطهر القلب أبصر الحق فتبعه، وعرف الباطل فاجتنبه، **وسأله تحصين فرجه**؛ لأنه يكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج، وهى تنبعث بانبعاث الشهوة من النظر المحرّم ونحوه، وسأله أن **ينوّر قلبه**؛ لأن تنوير القلب يستلزم الهداية إلى الحق واتباعه واجتناب الباطل والنفور عنه، **وسأله غفران ذنبه**؛ لأن بمغفرة الذنب فوز العبد فى الدار الآخرة، وسأله أن يبارك له فى سمعه وبصره، لأنّ بالسمع تَلَقّى جميع المسموعات، وبالبصر إدراك جميع المبصرات وإذا بورك له فيهما قبل الحق وردّ الباطل، وهكذا المباركة فى الروح فإنها إذا كانت الروح مباركة كانت جميع الأعمال الصادرة عنها مباركة جارية على الصواب ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص ليكون من عطف العام على الخاص، وقد يراد حقيقة الروح وهو الجوهر المجرّد، وقد تعرّض كثير من الناس للكلام عليه وبيان ماهيته وتناهت الأقوال فى ذلك إلى مالا يتسع المقام لبسط بعضه فضلاً عن كله، وقد اختص الله سبحانه وتعالى بالعلم به بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً**﴾(٣) ثم سأله تحسين **خلقه وخلقه**، والأول بفتح الخاء، وهو جمال الصورة، والثانى بضمها، وهو حسن الأخلاق الصادرة عن الشخص، وإذا بورك فيهما كان سبباً لجلب الخير ودفع الشر، وقد ورد فى حسن الأخلاق أدلة ليس هذا موضع بسطها، ويغنى عن ذلك ما وصف الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقوله: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾(٤) فإذا كان الرسول ﷺ على خلق عظيم، ومدحه الله سبحانه وتعالى على ذلك، فينبغى لكل مقتد به أن يكون على خلق عظيم، ثم سأله أن **يبارك له فى أهله**، لأنه إذا بارك الله له الأهل كانوا له قرّة عين، ومسرة قلب، وجرت أموره على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالح العباد، وسأله أن **يبارك له فى محياه ومماته**، لأنه من بورك له فيهما فاز بخيرى الدنيا والآخرة، وسأله أن **يبارك له فى عمله**، لأنّ العمل إذا بورك فيه تكاثر ثوابه وتضاعف أجره، وسأله **أن يتقبل**

(١) سورة الشعراء: آية (٣٤).
(٢) سورة الشرح: آية (٤).
(٣) سورة الإسراء: آية (٨٥).
(٤) سورة القلم: آية (٤).

حسناته، لأنها إذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها، ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤاله **الدرجات العلى من الجنة**؛ لأنّ ذلك هو أعظم مقاصد أنبياء الله، وصالح عباده.

٦١٤ـ يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ، يَا مَنْ لا يُؤاخِذُ بِالجَرِيرَةِ، وَلا يَهْتِكَ السِّتْرَ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ المَنِّ، يَا مُبْتَدِيءَ النِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلانَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا، أَسْأَلُكَ يَا الله أَنْ لا تَشْوِي خَلْقِي بِالنَّارِ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه رضى الله عنهم، قال: نزل جبريل على النبى ﷺ بهذا الدعاء من السماء وإن جبريل عليه السلام جاء إلى النبى ﷺ فى أحسن صورة لم ينزل بمثلها قط، ضاحكاً مستبشراً فقال: «**السلام عليك يا محمد، فقال: وعليك السلام يا جبريل قال: إن الله بعثنى إليك بهدية، قال: وما تلك الهدية يا جبريل؟ قال: هى كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بهنّ، قال: وما هنّ يا جبريل؟ قال جبريل: "يا من أظهر الجميل...**» الحديث إلخ قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد فإنّ رواته كلهم مدنيون ثقات، استفتح ﷺ دعاءه بالسلامة من النار بهذه الفواتح العظيمة، والممادح الجليلة، وتوسل بذلك إلى إجابة الدعوة، وقبول المسألة، فقال: «**يا من أظهر الجميل**»، أى أظهر للناس الجميل من أقوال عباده وأفعالهم، وستر عنهم القبيح من أقوالهم وأفعالهم، وهذا تفضل منه عظيم وكرم فياض، وتجاوز حسن، وعلى العباد أن يقتدوا بربهم فيستروا ما بلغهم من قبيح الأقوال والأفعال، ويظهروا ما وصل إليهم من جميلها، ولا يكونوا كما قال الشاعر:

إن يَسْمَعُوا سُبةً طَارُوا بِهَا فَرِحاً ... منى وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

ولا كما قال الآخر:

إنْ يَسْمَعُوا الْخيرَ يَخْفُوه وَإنْ يَسْمَعُوا ... شَرّاً أَذَاعُوا وإنْ لَمْ يَسْمَعُوا أَفكُوا

ثم قال: **يا من لا يؤاخذ بالجريرة**، وهى بفتح الجيم وكسر الرّاء المهملة وبعدها مثناة

٦١٤ـ المستدرك (١/ ٥٤٤) وصححه وأقره الذهبى.

تحتية ساكنة وبعدها مهملة، وهى الذنب الكائن بسبب من الأسباب التى يتسبب بها إلى الذنوب، ثم قال: ولا يهتك الستر، أى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستر عليه حتى إذا أصرّ واستكبر وتظاهر وتهتك، هتك ستره، وفضحة على رؤوس الخلائق، وإذا لم يفعله به فى الدنيا فعله فى الآخرة عند اجتماع الخلائق، ثم وصف ربه تبارك وتعالى بأنه حسن التجاوز، واسع المغفرة، وهذان الوصفان من أبدع الأوصاف وأعلاها رتبة، فإن من حسن تجاوزه عن المسىء، وفتح باب المغفرة له فقد تكرم أبلغ الكرم، وجاد أبلغ الجود، ثم قال: يا باسط اليدين بالرحمة، أى هو عزّ وجلّ باسط يديه برحمته على عباده فلا يمنعها إلا عمن تعدّى حدوده، وخالف رسوله كما هو باسط يديه بالعطاء والجود كما فى قوله تعالى: ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾[1] الآية. ثم قال: يا صاحب كل نجوى، أى يا من إليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير إلا منه، ولا نجوى نافعة إلا إليه، وهذا معنى قوله: **يا منتهى كل شكوى**، أى يا من إليه منتهى شكوى عباده من كل ما يصيبهم فإنها لا تنتهى شكواهم إلى غيره، وإذا شكا بعضهم إلى بعض فإنما ذلك جعلوه سبباً ولا يشكيهم فى الحقيقة ويدفع ضيرهم إلا الله سبحانه، ثم قال: **يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ**، وصفه عزّ وجلّ بأن صفحه عن المذنبين كريم صفح غير مشاب بما يكدّره، ولا مخلوط بما ينغصه، ووصفه بأن منّهُ عظيم أى عطاءه لعباده وتفضله عليهم عظيم، فخزائن ملكه لا تنفد وواسع كرمه لا يضيق، ثم وصفه بأنه يبتدىء عباده بالنعم قبل استحقاقها، فإنه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه، بل ينعم عليهم هم يعصونه، وينعم عليهم قبل أن يبلغوا مبالغ من يتعقل العبادة ويحسن فعلها، بل ينعم عليهم فى بطون أمهاتهم، فسبحان من أعطى بلا حساب وأنعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض، ثم قال: يا ربنا ويا سيدنا، ويا مولانا لا خلاف فى جواز إطلاق السيد والمولى على الرب سبحانه وتعالى واختلفوا فى جواز إطلاقه على العبد وقد ورد الحديث: «**السيد هو الله سبحانه وتعالى**» وورد على لسان النبوّة فى إطلاقه على البشر مثل قوله ﷺ: «**قوموا إلى سيدكم**» وقوله: «**إن ابنى هذا سيد**» وقوله: «**هذا سيد الوبر**» وغير ذلك، وورد إطلاق المولى على العبد: مثل: «من كنت مولاه فعلى مولاه» ونحوه كثير، وفى قوله: غاية رغبتنا ما يثير همم الصالحين إلى الاقتداء بسيد المرسلين بأن يجعلوا ربهم سبحانه وتعالى غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم، ثم بعد هذه المدائح العظيمة التى استفتح بها، ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطلوب من هذه المناداة، فقال: **أن لاتشوى خلقى بالنار**، تشوى بفتح حرف المضارعة،

(١) سورة المائدة: آية (٦٤).

وسكون المعجمة، وكسر الواو، من شوى يشوى، خص الخلق لأنه يشمل جميع ذات الإنسان فالمراد لا تشوى ذاتى بالنار. تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله ﷺ الذى غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، وما تأخر من سؤاله ربه عزّ وجلّ، بأن لا يعذبه بالنار مع الاستعانة على الإجابة بهذه الممادح التى لا يخيب قائلها، ولا يردّ المتوسل بها، فكيف بمن لا يعصم عن الذنب؟ ولا أخبره مخبر بغفران ذنوبه ومحو سيئاته. اللهم غفراً غفراً، اللهم عفواً عفواً، اللهم تجاوزاً تجاوزاً.

٦١٥ـ نَعُوذُ بالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ، نَعُوذُ بالله مِنَ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطنَ، نَعُوذُ بالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (عو).

الحديث أخرجه أبو عوانة فى مسنده الصحيح كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: إن النبى ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال: «**تعوّذوا بالله من عذاب النار**»، فقلنا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: «**تعوّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن**»، قلنا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: «**تعوّذوا بالله من فتنة الدجال**»، قلنا: نعوذ بالله من فتنة الدجال. أمرهم النبى ﷺ أن يتعوّذوا بالله من عذاب النار، لأنها دار الشقاوة فى الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكلية ورشد الرشاد البين، ثم أمرهم ﷺ أن يتعوّذوا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، لأنها فى الغالب سبب هتك الحرم، وسفك الدماء، ونهب الأموال، ومع هذا فهى أعظم الأسباب فى الإثم، ولهذا سأله نبيه ﷺ أنه إذا أراد بقوم فتنة توفاه غير مفتون، وأرشدنا إلى أن نقول ذلك وندعو به، ففى ذلك دليل على أن خطبها عظيم، وإثمها وخيم، وعقابها جسيم، وفيه دليل على أن الفتنة أعظم من الموت كما وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها أكبر من القتل، ثم عطف فتنة المسيح الدجال على الفتن العامة، وهو من عطف الخاص على العام، ويستفاد منه أن فتنة المسيح الدجال أشدّ الفتن وأعظمها كما تقتضيه نكتة هذا العطف.

٦١٦ـ اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأعْدَاءِ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال: «تعوّذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء

٦١٥ـ كما أخرجه مسلم (٢٨٦٧) من حديث زيد بن ثابت أيضاً.

٦١٦ـ **البخارى** (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧).

القضاء، وشماتة الأعداء» وأخرجه أيضاً مسلم والنسائى .

(قوله: جهد البلاء) بفتح الجيم وروى بضمها، وقيل: هو بالفتح كل ما أصاب الإنسان من شدّة المشقة، وبالضم: مالا طاقة له بحمله ولا قدرة له على دفعه، والبلاء ممدود. استعاذ ﷺ من جهد البلاء، لأن ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفريط فى بعض أمور الدين، وقد يضيق صدره بحمله فلا يصبر فيكون ذلك سبباً فى الإثم.

(قوله: ودرك الشقاء) الدرك روى بفتح المهملة وإسكانها، فبالفتح الاسم، وبالإسكان المصدر، وهو شدّة المشقة فى أمور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ فى بدنه أو أهله أو ماله، وقد يكون باعتبار الأمور الأخروية، وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترفه من الإثم. استعاذ ﷺ من ذلك لأنه النهاية فى البلاء والغاية فى المحنة، وقد لا يصبر من امتحنه الله به فيجمع بين التعب عاجلاً والعقوبة آجلاً.

(قوله: وسوء القضاء) هو ما يسوء الإنسان ويحزنه من الأقضية المقدّرة عليه، وذلك أعمّ من أن يكون فى دينه، أو فى دنياه، أو فى نفسه، أو فى أهله، أو فى ماله، وفى الاستعاذة منه ﷺ من ذلك ما يدل على أنه لا يخالف الرضا بالقضاء فإن الاستعاذة من سوء القضاء هى من قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، ولهذا شرعها لعباده، ومن هذا ما ورد فى قنوت الوتر السابق بلفظ: وقنى شرّ ما قضيت. والحاصل أنها قد وردت السنة الصحيحة ببيان أن القضاء باعتبار العباد ينقسم إلى قسمين خير وشرّ، فإنه قد شرع لهم الدعاء بالوقاية من شرّه والاستعاذه منه، ولا ينافى هذا ما ورد عنه ﷺ فى بيان معنى الإيمان لمن سأله عنه بقوله: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشرّه كما هو ثابت فى الصحيحين عنه ﷺ وغيرهما من طرق، فإنه يمكن أن يكون الإنسان مؤمناً بما قضاه الله سبحانه وتعالى من خير وشرّ مستعيذاً بالله من شرّ القضاء عملاً بمجموع الأدلة، فحديث الإيمان بالقضاء كما دل على أنه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الإيمان، دلّ على أن القضاء منقسم إلى ما هو خير وإلى ما هو شرّ كما قال: **والقدر خيره وشره**. ثم بين ﷺ بما وقع منه من الاستعاذة من شر القضاء أن ذلك جائز للعباد بل سنة قويمة وصراط مستقيم، اللهم أنا نؤمن بقضائك خيره وشره، ونعوذ بك من شر ما قضيت، فقنا شرّه، وأعطنا خيره، يا من

بيده الخير والشر، والعطاء والمنع، والقبض والبسط.

(قوله: وشماتة الأعداء) الشماتة هي فرح الأعداء بما يقع على الشخص من المكروه، ويحلّ به من المحنة. قال في الصحاح: الشماتة الفرح ببلية العدّو، ويقال: شمت به بالكسر يشمت شماتة وبات فلان بليلة الشوامت، أى بليلة تشمت الشوامت. انتهى، وفى القاموس شمت كفرح شمتاً وشماتة: فرح ببلية العدّو، وفى النهاية شماتة الأعداء فرح العدّو ببلية تنزل بمن يعاديه. انتهى. استعاذ ﷺ من شماتة الأعداء لعظم موقعها، وشدّة تأثيرها فى الأنفس البشرية، ونفور طباع العباد عنها، وقد يتسبب عن ذلك تعاظم العداوة المفضية إلى استحلال ما حرمه الله سبحانه وتعالى.

٦١٧ـ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا إلى طَاعَتِكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء**»، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا إلى طاعتك». سأل رسول الله ﷺ ربه سبحانه وتعالى بعد بيانه أن قلوب العباد بين يدى الله سبحانه وتعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء، أن يصرف قلبه إلى طاعته، لأن من جعل الله سبحانه وتعالى قلبه مصروفاً إلى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعة الله تعالى والعمل بما يقرب منه تعالى، إذ لا رغبة لقلبه إلى غير طاعته، ولا التفات إلى شىء من المعصية، ومثل هذا ما ورد من دعائه ﷺ: «**يا مقلب الفلوب ثبت قلبى على دينك**» والحاصل أن تثبت قلب العبد على الدين وانصرافه إلى الحق من أعظم أسباب النجاة والفلاح والعصمة عن كثير من الذنوب التى يقارفها كثير من العباد.

٦١٨ـ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا وَارْحَمْنَا، وارْضَ عَنَّا وَتَقَبَّلْ مِنّا، وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَنَجِّنَا مِنَ النَّار، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ (د، ق).

الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكىء على عصا، فلما رأيناه قمنا، فقال: «**لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها، قلنا: يا**

٦١٧ـ مسلم (٢٦٥٤).

٦١٨ـ أبو داود (٥٢٣٠)، وابن ماجه (٣٨٣٦).

رسول الله، لو دعوت لنا. قال: «**اللهمّ اغفر لنا...**» الحديث إلخ. قال: فكأنا أحببنا أن يزيدنا. قال: « **أو ليس قد جمعت لكم ما فيه الخير كله**» أخرجه من هذا اللفظ ابن ماجه، وأخرجه أبو داود مختصراً، وفي إسنادهما أبو العدبس بفتح المهملتين بعدهما مشدّدة، وبعدها مهملة، كوفي مجهول، وفي إسنادهما أبو مرزوق وهو لين الحديث لا يعرف اسمه، وأخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد أن نبي الله ﷺ كان يقول «**اللهم اغفر لي وارحمني وأدخلني الجنة**» ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن. سأل النبي ﷺ ربه المغفرة للذنوب، ثم سأله ما هو أعمّ من ذلك وهو الرحمة، ثم سأله ما هو أكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا، كما قال عزّ وجلّ: ﴿**ورضوان من الله أكبر**﴾[1] ثم سأله ماهو النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو أن يدخله الجنة وينجيه من ا لنار ثم سأله ما هو أعمّ من أمور الدنيا والدين، فقال: وأصلح لنا شأننا كله فإنه لا يبقى شيء من شؤون الدنيا والآخرة إلا وهو مندرج تحت هذا.

٦١٩ـ اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضِنَا وَارْضَ عَنَّا (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدويّ النحل، فأنزل عليه الوحي فمكثنا ساعة فسرّي عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: « **اللهمّ زدنا...**» الحديث إلخ وصححه الحاكم وأخرجه من حديثه أيضاً النسائي.

(قوله: اللهمّ زدنا) أي من عطائك وفضلك، وفي هذا مشروعية طلب الزيادة من نعم الله سبحانه وتعالى، ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من أمور الدين والدنيا ويلحق النقص بشيء آخر. قال ﷺ: «**ولا تنقصنا**» وهكذا الإكرام فإنه قد يكون من جهة دون أخرى، فقال: «**أكرمنا ولا تهنا**»، وهكذا الإعطاء فإنه قد يكون بسبب، والمنع بسبب آخر، فقال: « **وأعطنا ولا تحرمنا**»، وهكذا قوله، **وآثرنا** بالمدّ فإنه قد يكون التأثير للشخص بشيء دون شيء، فقال: «**ولا تؤثر علينا**»، والمعنى اجعلنا غالبين لأعدائنا لا

---

(١) سورة التوبة: آية (٧٢).

٦١٩ـ الترمذي (٣١٧٣)، والمستدرك(١/ ٥٣٥).

مغلوبين، منصورين لا مخذولين، ظافرين لا مظفوراً بنا، قال القاضي والطيبي: عطف النواهي على الأوامر تأكيداً ومبالغة وتعميماً، وحذف ثواني المفعولات في بعض الألفاظ إرادة إجرائها مجرى قولك: فلان يعطي ويمنع. انتهى . وقد قرر أهل المعاني ما يفيده حذف المتعلقات من التعميم بما هو معروف، ثم سأله ﷺ أن يرضيه بما قضاه الله له من خير وشرّ، ومحبوب ومكروه، ولا ينافي ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما قدمنا الكلام على ذلك قريباً، ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بسؤاله عزّ وجلّ الرضا عنه، وذلك هو الأمر الذي يتنافس فيه المتنافسون فمن حظي بالرضا فقد فاز بكل خير، وليس بعد الرضا شيء، ولا يساويه أمر. اللهم ارض عنا ياأرحم الرّاحمين.

٦٢٠ـ اللَّهُمَّ أَعِنَّا على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَكَ (مس)

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لهم: «**أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء؟**»قالوا: نعم يارسول الله، قال: «**قولوا اللهمّ أعنا على ذكرنا وشكرك وحسن عبادتك**» وصححه الحاكم وأخرجه من حديثه أيضاً أحمد في المسند بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة، وأخرجه من حديث ابن مسعود مطلقاً غير مقيد بأذكار بعد الصلاة، ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله الأودي وهو ثقة، وقد أخرجه أبو داود والنسائي من حديث معاذ مقيداً بأذكار الصلاة، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقاً كما هنا، وورد مقيداً بأذكار الصلاة، ولهذا ذكره المصنف في البابين، وفيه طلب الإعانة من الرّب سبحانه وتعالى على هذه الثلاثة الأمور، وهي: الذكر لله عزّ وجلّ، والشكر له، وحسن عبادته فإنه لا يقوم بها إلا الموفقون المعانون من الله عزّ وجلّ؛ لأنّ الذكر إذا وقع مع حضور وخشوع وتذلل كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول، وعدم الحضور، وعدم الخشوع، وعدم التذلل والمراقبة، وهكذا الشكر فإنه لا يقوم به إلا من استحضر نعم الله تعالى عليه، وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص وإقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه وأركانه، وهكذا العبادة فإنه لا يهتدي لحسنها وإحسانها إلا الرّاغبون في الخير المقبلون على الله عزّ وجلّ الطالبون لما لديه من الثواب الجزيل، والعطاء الجليل.

٦٢٠ـ المستدرك (١/ ٤٩٩) كما أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣) من حديث معاذ.

٦٢١ـ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فى الأمُور كُلِّهَا، وأَجِرْنَا مِنْ خِزْىِ الدُّنْيَا وَعَذَاب الآخِرَةِ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بسر بن أرطاة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا، وعذاب الآخرة**» وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه، وصححه والطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد: وإسناد أحمد وأحد إسنادى الطبرانى ثقات. انتهى، ولفظ الطبرانى «**من كان دعاؤه اللهمّ أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا، وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء**» ولهذا ذكره المصنف معزواً إلى الطبرانى بهذا اللفظ فى الباب الثانى كما تقدم، وقد قدّمنا هنالك ما ورد من الأحاديث التى فيها ذكر حسن الخاتمة. وهذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأنه إذا أحسن الله تعالى عاقبة العبد فى الأمور كلها فاز فى جميع أموره، ووقعت أعماله مرضية مقبولة وجنبه ما لا يرضيه ووفقه وسدّده وثبته حتى تحسن عاقبة أموره. ثم قال: «**وأجرنا من خزى الدنيا**»، وهو كل ما فيه ذلّ وفضيحة ثم قال: «**وعذاب الآخرة**»، وهو يشمل جميع أنواع عذابها كما يفيده إضافة اسم الجنس، ومن سلم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخير الدارين ووقى من شرّهما.

٦٢٢ـ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ به بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتكَ مَا تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ به عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا أَبَداً مَا أَحْيَيْتَنَا، واجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فى ديننا، ولا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا (ت، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات: «اللهم اقسم لنا...» الحديث إلخ قال الترمذى بعد إخراجه:

٦٢١ـ ابن حبان (٢٤٢٤) موارد الظمآن.
٦٢٢ـ الترمذى (٣٥٠٢).

حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخارى، وفى إسناده عبد الله بن زحر، وقد ضعفوه بما يقتضى أن لا يكون حديثه صحيحاً بل غاية رتبة هذا الحديث أن يكون حسناً كما قال الترمذى، فقد قال أبو زرعة: أنه صدوق، وقال النسائى: لا بأس به، وأخرجه من حديثه أيضاً النسائى.

(قوله: اقسم) أى اجعل لنا قسماً ونصيباً، والخشية: الخوف المقترن بالتعظيم، ومعنى «**ما تحول به بيننا وبين معاصيك**»: ما تحجب بيننا وبينها وتجعلها ممتنعة منا. وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى لكل عبد أن يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها، فإنه أوّلا سأل ربه عزّ وجلّ أن يرزقه الخشية، وبذلك تصير الطاعات محبوبة إلى العبد والمعاصى مبغضة لديه، ثم سأله أن يحول بينه وبين المعاصى، ومن رزق الخشية، وعصم من المعصية على اختلاف أنواعها فقد ظفر بالخير كله دقه وجله، ثم سأله ﷺ أن يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته، ولا شىء أنفع من هذه الأمور التى يبلغ بها صاحبها إلى الجنة، فإن الجنة هى الغاية القصوى والمطلب الأسنى، والمقصود الأعظم، ولابد مع ذلك من الفضل الرّبانى، والتفضل الرّحمانى، ولهذا صح عنه ﷺ أنه قال: «سدّدوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحد الجنة بعمله». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: « و لا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته» ثم سأله أن يرزقة من اليقين ما يهوّن به عليه مصائب الدنيا، وذلك أن من حصل له اليقين التام، والإيمان الخالص علم أن الأمور بقدر الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطى المانع، والضار النافع ليس لأحد معه حكم ولا له معه تصرّف وعند ذلك تهون عليه المصائب الدنيوية لأن تقديره عزّ وجلّ لا يخلو عن حكم ومصلحة للعبد لو كشف له الغطاء لوجدها أنفع له، ومع ذلك ينبغى له ألا يهمل الاستعاذة به سبحانه وتعالى من شرّ القضاء، وقد جعل ﷺ الإيمان بالقدر خيره وشرّه داخلاً تحت مفهوم الإيمان كما تقدّم، فإذا حصل للعبد الإيمان الكامل فهو اليقين الكامل الذى تهون به عليه مصائب الدنيا، وبالجملة فمن جاهد نفسه حتى تصير مؤمنة بقدر الله عزّ وجلّ عاش سعيداً وطاحت عنه الهموم والغموم التى يجلبها ضعف الإيمان، وعدم كماله. اللهم قوّ إيماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك، ثم بعد هذا سأله أن يمتعه بما لا يتمّ الإتيان بما فرضه الله عليه إلا به، ولا تصفوا له الحياة بدونه، فقال: «**ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا**»: أى أدم لنا الانتفاع بهذه الأمور ما دمنا فى الحياة الدنيا، فإنه لا حياة لمن لم يكن متمتعاً بها ولا عيش لمن فقدها، ثم أكد ما أفاده هذه الكلام بقوله: «**واجعله الوارث منا**»، أى اجعله باقياً نافعاً

حتى تتوفانا، فمعنى الوارثة لزومها له عند موته لزوم الوارث له فكأنها لما لا تذهب إلا بذهابه ولم تفقد إلا بموته باقية والنفع بها مستمرّ، وهذا المعنى قد أفاده قوله: «ما **أحييتنا**»، ولكنه زاده تأكيداً وتقريراً، والضمير فى قوله: واجعله يعود إلى المذكور، وهى الأمور الثلاثة، أو إلى مصدر متعنا: أى اجعل التمتع بهذه الأشياء الثلاثة هو الوارث منا أو إلى مصدر اجعل: أى اجعل هذا الجعل الوارث منا أو الضمير بمعنى اسم الإشارة، وقد وقع مثل هذا فى الكتاب العزيز كثيراً كما أوضحت ذلك فى التفسير الذي سميته«فتح القدير» ثم سأله أن يجعل ثأره على من ظلمه، والثأر في الأصل هو الدم الذى يكون عند قوم لقوم، وطالب الثأر هو طالب الدم يقال ثأرت القتيل وثأرت به أى طلبت بدمه واستوفيته من قاتله، وإنما خص من ظلمه لأن الانتصاف من الظالم هو الذي وردت به الشريعة كقوله تعالى: ﴿**ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل**﴾(١) وقوله تعالى: ﴿**فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾(٢)، ﴿**وجزاء سيئة سيئة مثلها**﴾(٣) وغير ذلك، وأما سؤاله للنصر على غير من ظلمه، فذلك تعدّ وشروع فى ظلم جديد إلا أن يكون ممن يجوز الانتصار عليه ابتداء كالكفار والبغاة، ولكن هذا يدخل تحت قوله: وانصرنا على من عادانا، فإن فريق الكفار على اختلاف أنواعهم أعداء لفريق المسلمين، وهكذا فريق البغاة أعداء للمبغيّ عليهم بل هم إذا قد وقع الاعتداء عليهم ظالمون، فيدخل تحت قوله: واجعل ثأرنا على من ظلمنا كما يدخل تحت قوله: **وانصرنا على من عادانا**، ثم أخذ فى نوع آخر من الدعاء، فقال: ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا أى لا تبتلنا بالمصائب الدينية فإنها هى المصائب التى يعود ضررها على الحياة المستمرة الدائمة بلا انقطاع، وأما مصائب الدنيا فهى زائلة بانقضائها وذاهبة بذهاب الحياة، وبين الأمرين من البعد ما بين المشرق والمغرب ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة، والبقاء فيها ذاهب، وطويلها كالقصير، وباقيها كذاهبها، قال: « **ولا تجعل الدنيا أكبر همنا**، فإنها ليست بحقيقة بذلك، وإنما قال أكبر همنا؛ لأن يسير الهمّ لا بدّ منه فى دار الأكدار، ولو لم يكن إلا بتحصيل ما تمس إليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة، ثم لما كان العلم بأحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها بأهلها ليس من العلم النافع، ولا مما يحصل به الثواب والأجر عليه قال: ولا مبلغ

(١) سورة الشورى: آية (٤١)
(٢) سورة البقرة: آية (١٩٤)
(٣)سورة الشورى: آية (٤٠)

علمنا، يعنى بحيث يكون رأس معلومات الإنسان وغاية ما يطمح إليه نظره وتتطلبه نفسه، فإن العلم النافع فى الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهى الدار الآخرة، وإنما قال: « **ولا مبلغ علمنا**» لأنه لا بدّ من العلم بأحوال الدنيا فى الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة إلا به، ثم ختم هذا الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة بقوله: «**ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا**»، فإن تسليط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من أعظم محن الدنيا وأشدّ مصائبها، وذلك تسليط الكفرة والبغاة والفسقة على المؤمنين فإنهم إن ظفروا بهم بلغوا فى التنكيل بهم إلى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التى بين أهل الخير وأهل الشرّ، والمنافاة التى بين أهل الطاعة وأهل المعصية. وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحقّ للإطالة فى شرحه، والإطابة فى بيان فوائده، فلنقتصر على هذا المقدار.

٦٢٣- اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَات رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كلِّ إثْم، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِر، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ(مس،ط) اَللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ لَنَا ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ، ولاَ دَيْناً إلاَّقَضَيْتَهُ، وَلاَ حَجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هِيَ لَكَ رِضاً إلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أرْحَمَ الرَّاحمينَ(طب).

الحديث أخرج الطرف الأوّل منه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير، وأخرج الطرف الثانى منه الطبرانى فى الدعاء له كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث أنس وقد جمع الطبرانى الطرفين فى الأوسط والصغير وهو من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ: «**اللهمّ إنى أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحين**»قال فى مجمع الزوائد بعد سياق هذا اللفظ: أخرجه الطبرانى فى الصغير والأوسط،وفيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف. اهـ. وأما الحاكم المستدرك، فأخرج الطرف الأوّل باللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله من حديث ابن مسعود رضى الله عنه،وقال: صحيح على شرط مسلم.

(قوله: موجبات رحمتك)بكسر الجيم جمع موجبة، وهى ما أوجبت لقائله الرحمة من قربه أى قربة كانت،أى نسألك ما أوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذى لا

٦٢٣ـ المستدرك (١/ ٥٢٥) وصححه وأقره الذهبى . وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٧) .

يجوز الخلف فيه بقوله: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرّحمة**﴾[1] وبقول رسولك الكريم ﷺ فيما يحكيه عنك **تباركت وتعاليت** «**سبقت رحمتى غضبى**» والعزائم جمع عزيمة، والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر، أى نطلب منه أن ترزقنا العزائم منا على الطاعات التى نتوصل بها إلى المغفرة. وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية، فإنه سأله أوّلاً أن يرزقه ما يوجب له رحمة الله عزّ وجلّ، ومن فعل ما يوجب له الرحمة، فقد دخل بذلك تحت رحمته التى وسعت كل شىء، واندرج فى سلك أهلها، وفى عداد مستحقها، ثم سأله أن يهب له عزماً على الخير يكون به مغفوراً له، فإن من غفر الله له ذنوبه، وتفضل عليه برحمته فقد ظفر بخيرى الدارين الدنيا والآخرة، واستحقّ العناية الربانية فى محياه ومماته، ولأنه قد صفا عن كدورات الذنوب وأدران المعاصى وشملته الرحمة التى توصل إلى السعادتين وتصرف عنه الشقاوتين، ثم لما كان الإنسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن من الوقوع فى معاصى آخرة، وفى ذنوب مستأنفة، سأل ربه أن يرزقه السلامة من كل إثم كائناً ما كان كما تدل عليه هذه الكلية التى لا يخرج عنها فرد من أفرادها، وقد تفضل الله سبحانه وتعالى على بعض عباده بالسلامة من كل ذنب، ورن لم تكن العصمة ثابتة لغير الأنبياء لكنها بالنسبة إلى الأنبياء واجبة، وبالنسبة إلى غيرهم جائزة، وسؤال الجائز جائز، وإن كان لا يخلو من الذنب أحد ولا يسلم من المعصية فرد من أفراد من لم يوجب الله تعالى له العصمة كما فى قوله فى حديث: «**لو لم تذنبوا فتستغفروا، لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم**» وقد تقدّم، ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم أن يفعل العبد الطاعات ويرزقه الله منها ما يشاء. قال: **والغنيمة من كلّ برّ**، أى من كلّ نوع من أنواع البر كما تدل عليه هذه الكلية، والبرّ بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنيمة من كل طاعة، ومن فتح له باب الاغتنام من جميع أنواع طاعته فقد يسر له من الخير ما يفوز به، ويدرك به طلبته، ولهذا كمل هذا الدعاء بقوله: والفوز بالجنة والنجاة من النار، وهذا من باب التعليم منه ﷺ لأمته؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد أخبره بأنه فائز بالجنة ناج من النار لا يضرّه ذنب؛ لأنه مغفور له، ولا تقع منه معصية؛ لأنه معصوم، ثم جاء بما يشمل أمور الدين والدنيا ويعمّ أحوال المعاش والمعاد فقال: «**اللهمّ لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته**» وتنكير ذنب للتحقير أى لا تدع لنا ذنباً حقيراً يسيرا إلا غفرته فضلاً عن ذنب أكبر منه، ثم قال: «**ولا همّاً إلا فرّجْتَه**» لأن اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من نشاطه إلى الطاعة، ويثنى من

(١) سورة الأنعام: آية (٥٤)

عزمه على الخير، ويقبض من عنان جواد سعيه إلى مراضى الله عزَّ وجلَّ، فإذا انفرج همه واندفع كربه تراجع له نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما كان الدين هو أعظم ما يكون به الاهتمام والتكاسل عن كثير من أفعال الخير، قال: « **ولا ديناً إلا قضيته**» وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية والاحتياج إليه، لأن الاهتمام بالدين هو من جملة الهموم الدنيوية التى أفادها قوله:«**ولا هَمّاً إلا فرجته**» ولما كانت أمور الدنيا وحاجاتها مما لا بدَّ للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته. قال: « **ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرةهى لك رضاً إلا قضيتها**»وقيد ذلك بكون الحاجة هى لله رضا لأن من الحوائج التى يستدعيها العبد فى الدنيا ويشتهيها طبعه وتطلبها نفسه ما لا يكون لله فيها رضا، فيكون طلبها معصية محضة، فلا يستعان بالله عز وجل عليها، وهذه النكرات المذكورة هنا هى نكرات واقعة بعد النهى وما وقع هذا الموقع منها فهو فى صيغ العموم كما هو مقرر فى علم الأصول، ثم ختم هذا الدعاء بقوله: «**يا أرحم الراحمين**» وفى هذا استحضار العبد لرحمة الله عز وجل فإنه لا يجاب منه الدعاء بدونها، وهى مما يقتضى أن يتفضل الله بها عليه، وإذا تفضل عليه بها أجاب دعاءه، ولبى نداءه.

٦٢٤- اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً،وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً،وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(خ. م)

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله،وهو من حديث أنس ابن مالك رضى الله عنه قال:«كان أكثر دعاء النبى ﷺ:«اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة،وفى الآخرة حسنة،وقنا عذاب النار» زاد مسلم وكان أنس رضى الله عنه إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه. وأخرجه من حديثه أبو داود والنسائى، والحديث من جوامع الكلم، وقد كان رسول الله ﷺ يستحبّ الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك، كما أخرجه ابن ماجه بإسناد جيد من حديث عائشة رضى الله عنها. وقد اختلف فى تفسير الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة فروى عن على رضى الله عنه أنه قال: الحسنة فى الدنيا: المرأة الصالحة. وفى الآخرة: الحور. وعذاب النار: امرأة السوء،وقال الحسن البصرى: الحسنة فى الدنيا: العلم والعبادة،وفى الآخرة: الجنة. ومعنى **وقنا عذاب النار**: احفظها من كل شهوة وذنب. وقيل: الحسنة فى الدنيا: الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير. والحسنة فى الآخرة: الثواب والرّحمة، وقيل غير ذلك مما يطول ذكره. والحاصل أنه لا عموم لأنه

٦٢٤-البخاري(٦٣٨٩)، ومسلم(٢٦٩٠).

لا صيغة عامة هاهنا لأن وقوع النكرة فى حيز الإثبات لا يفيد العموم، إلا أن العبد يعطى فى الدنيا حسنة واحدة، وفى الآخرة حسنة واحدة، ومعلوم أنه لو كان المطلوب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم، ولا وقعت منه ﷺ المواظبة عليه حتى كان أكثر دعائه، فالظاهر أن المراد أنه يكون ما يعطاه فى الدنيا حسنة فيكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة، أو تفسر الحسنة فى الدنيا بفرد من أفرادها، يستلزم سائر الأفراد، وتفسر الحسنة فى الآخرة بفرد من أفرادها يستلزم جميع الأفراد، وذلك بأن يقال المراد حسن المعاد، وحسن المعاش، وحسن الحياة، وحسن الممات. فإن ذلك يستلزم أن يكون كل أمور دنياه، وآخرته حسنة. قال النووى: وأظهر الأقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا أنها الصحة والعافية، وفى الآخرة التوفيق للخير والمغفرة، ولايخفاك أن الصحة داخلة في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشرّ فلا ذنب حتى يغفر، ولو فسرت حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك أولى وأنسب لما سيأتى من أن سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد.

٦٢٥- اَللّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاغُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله(ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: دعا النبى ﷺبدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، فقلنا: يا رسول الله؛ دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً ثم قال: «ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون: اللهمّ إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ...» إلخ قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب. انتهى كلام الترمذى، وإنما لم يصححه لأن فى اسناده ليث بن أبى سليم وهو وإن كان فيه مقال فقد أخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن، وأخرجه من حديثه الطبرانى فى الكبير بهذا اللفظ،وفى اسناد ليث بن أبى سليم، وأخرجه فى الصغير من حديث أبى هريرة قال قام رسول الله ﷺ فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله، واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال: له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله؛ أن ندعو مثل ما دعوت،وأن نستعيذ مثل ما استعذت، فقال

٦٢٥- الترمذي(٣٥٢١)

قولوا : «اللهم إنا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ، ونستعيذ بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك» وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المجبر وهو متروك. ولا شيء أجمع ولا أنفع من هذا الدعاء، فإن رسول الله ﷺ قد صحّ عنه من الأدعية الكثير الطيب، وصح عنه من التعوّذ ما ينبغى التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير فى الدنيا والآخرة وإلا وقد سأله من ربه، ولم يبق شر فى الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذه ربه منه، فمن سأل الله عزّ وجلّ من خير ما سأله منه نبيه ﷺ واستعاذ من شرّ ما استعاذ منه نبيه ﷺ فقد جاء فى دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره، وسأله الخير على اختلاف أنواعه،واستعاذ من الشرّ على اختلاف أنواعه وحظى بالعمل بإرشاده ﷺ إلى هذا القول الجامع والدعاء النافع .

٦٢٦- وَقَالَ صلى الله عليه وسلم: سَلُوا الله العَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فإنّ أَحداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْعافِيةِ(ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن ماجة وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ عام [الأول] على المنبر، ثم بكى فقال: «**سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط...**» الحديث إلخ قال الترمذى بعد إخراجه: هذا حديث حسن من هذا الوجه وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه، وإنما لم يصححه الترمذى لأن فى اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه مقال لكنه قد قال الترمذى إنه صدوق، وحكى عن البخارى أن أحمد بن حنبل رحمه الله وإسحاق بن راهوية والحميدى رحمهم الله كانوا يحتجون بحديثه.

(**قوله: العفو**) هو التجاوز عن العبد بغفران ذنوبه ،وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها.
(**قوله: والعافية**) قال فى الصحاح وعافاه الله وأعفاه بمعنى واحد، والاسم العافية، وهى دفاع الله سبحانه وتعالى عن العبد، وتوضع موضع المصدر فيقال عافاه عافية،فقوله: دفاع الله عن العبد يفيد أن العافية جميع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كائنة ماكانت،وقال فى النهاية: والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا، وهذا يفيد العموم كما أفاده كلام صاحب الصحاح، وقال فى القاموس: والعافية: دفاع الله عن العبد، عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل كأعفاه. انتهى، وهكذا كلام

٦٢٦- الترمذي(٣٥٥٨)، وابن حبان(٩٥٢).

سائر أئمة اللغة، وبهذا تعرف أن العافية هى دفاع الله عن العبد، وهذا الدفاع المضاف إلى الاسم الشريف يشمل كل نوع من أنواع البلايا والمحن، فكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية، ولهذا قال النبيّ ﷺ فى هذا الحديث «**فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية**». سأل النبى ﷺ ربه سبحانه وتعالى أن يرزقه العفو الذى هو العمدة فى الفوز بدار المعاد، ثم سأله أن يرزقه العافية التى هى العمدة فى صلاح أمور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها، فكان هذا الدعاء من الكلم الجوامع والفوائد النوافع، فعلى العبد أن يستكثر من الدعاء بالعافية وقد أغنى عن التطويل فى ذكر فوائدها ومنافعها ماذكره رسول الله ﷺ فى هذا الحديث، فإنها إذا كانت بحيث أنه لم يعط أحد بعد اليقين خيرا منها، فقد فاقت كل الخصال وارتفعت درجتها على كل خير، وسيأتى فى حديث العباس رضى الله عنه ما يدّل على أن العافية تشمل أمور الدنيا والاخرة، وهو الظاهر من كلام اللغة لأن قولهم، دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لأمور الدنيا فقط بل يعمّ كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة وقال فى النهاية: والمعافاة أن يعافيك الله من الناس، ويعافيهم منك أى يغنيك عنهم، ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك، وأذاك عنهم، وقيل: هى مفاعلة من العفو، وهى إن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنك، وقال فى القاموس والمعافاة أن يغفيك الله من الناس ويعافيهم منك.

٦٢٧- وَقَالَ ﷺ مَا سَأَلَ الله العِبَادُ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ وَيُعَافِيَهم(ز)

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما سأل الله العباد شيئاً...**» الحديث إلخ قال فى مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن السائب وهو ثقة. أخبر ﷺ بهذا القول العامّ والكلام الشامل بأنه ما سأل العباد ربهم من المسائل المتعلقة بأمور الدنيا والآخرة أفضل من أن يسألوه أن يغفر لهم ويعافيهم، لما قدّمنا من أن العمدة الكبرى فى نيل السعادة الأخروية هى مغفرة الذنوب وعفو الله عنها، والعمدة العظمى فى نيل السعادة الدنيوية هى العافية، وهذه الكلمة كما ترى فيها ما يبعث رغبات الراغبين إلى إدامة الطلب من ربّ العالمين أن يغفر ويعافى، فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال، وحظى بتكرير هذا الدعاء، فقد لاح له عنوان السعادة، وفتح له باب الفوز وأخذ بطرفى النجاة.

٦٢٧-البزار (٣١٧٦)، كما أخرجه الترمذي(٣٥١٥) من حديث ابن عمر. وقال الترمذي: حديث غريب.

٦٢٨- وَمرَّ رَسُولُ الله ﷺ بقَوْمٍ مُبْتَلينَ فَقَالَ: أَمَا كَانَ هؤلاَءِ يَسْأَلُونَ الله الْعَافِيَةَ(ز)

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وفى بعض نسخ هذا الكتاب رمز الترمذى مكان البزار ولعله غلط فإنه لم يوجد هذا الحديث فى الترمذى بعد مزيد البحث عنه، وهو فى مسند البزار من حديث أنس رضى الله عنه قال: مرّ النبىّ ﷺ بقوم مبتلين، فقال: « أما كان هؤلاء يسألون الله العافية» قال فى مجمع الزوائد : رواه البزار ورجاله ثقات. وفى الحديث دليل على أن سؤال الله سبحانه وتعالى العافية يدفع كل بليّة ويرفع كل محبة، ولهذا جاء ﷺ بهذا الاستفهام بمعنى الاستنكار، فكأنه قال لهم كيف تتركون أنفسكم فى هذه المحنة والابتلاء ؟وأنتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافى لما أصابكم منها، وهو الدعاء بالعافية، واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية، وفى هذا ما يزيد النفوس نشاطاً والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء، ومساس كل محنة، ونزول كل بلية. **(قوله :مبتلين)** بفتح اللام جمع مبتلى كمصطفين جمع مصطفى .

٦٢٩- وَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمنى شَيْئاً أَدْعُو الله به؟ فَقَالَ: سَلْ رَبَّك الْعَافِيَة،قَالَ فَمَكَثْتُ أَيَّاماً،ثُمَّ جئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله عَلِّمنى شَيْئاً أَسْأَلُهُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ:يَا عَمِّ سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ فى الدُّنْيَا وَالآخرَة(ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ،علمنى شيئاً أسأله الله، فقال: «**سل ربك العافية...**» الحديث إلخ قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبى زياد، وهو حسن الحديث، وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى سننه . قال حدّثنا أحمد بن منيع حدّثنا عبيدة بن حميد عن يزيد ابن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: « قلت يا رسول الله علمنى شيئاً أسأله الله . **قال: سل الله العافية»، فمكث أياماً ثم جئت ، فقلت: يا رسول الله علمنى شيئاً أسأله الله تعالى قال:« يا عباس يا عمّ رسول الله ﷺ سل الله العافية فى الدنيا والآخرة**»هذا لفظ الترمذى قال بعد إخراجه: هذا حديث صحيح، وعبد الله هو ابن الحارث بن نوفل، وقد سمع من العباس بن عبد المطلب، وكان عزو هذا الحديث من المصنف رحمه الله إلى الترمذى أولى لا سيما بعد تصحيحه له، وفى أمره

٦٢٨-البزار (٣١٣٤). وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٧)

٦٢٩- مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٥) كما أخرجه الترمذي(٣٥١٤)

ﷺ للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير العباس سؤاله بأن يعلمه شيئاً يسأل الله به دليل جليّ بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيئٌ من الأدعية ولا يقوم مقامه شيىء من الكلام الذى يُدعى به ذو الجلال والإكرام، وقد تقدّم تحقيق معنى العافية أنها دفاع الله عن العبد فالداعى بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه، وقد كان رسول الله ﷺ ينزل عمه العباس منزلة أبيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده، ففى تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرّد الدعاء بالعافية تحرك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى وستدفعون به فى كل ما يهمهم، ثم كلمه ﷺ بقوله: «**سل الله العافية فى الدنيا والآخرة**» فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عُدّة لدفع كل ضرّ وجلب كل خير: اللهم إنا نسألك العافية فى الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين آمين.

٦٣٠ـ وكَانَ يَقُولُ لَهُ: يَا عَمِّ أَكْثِر الدُّعَاءَ بالعَافية (ط)

فَلْيَنْظُر العَاقِلُ مِقْدَارَ هذه الكَلمَة الَّتى اخْتَارَهَا رَسُولُ الله ﷺ لعَمِّه منْ دُون الكَلم، وَلْيُؤْمنْ بأنَّهُ ﷺ أُعْطِىَ جَوَامعَ الكَلم، وَاخْتُصرَتْ لَهُ الحكَمُ، فَإنَّ مَنْ أُعْطِىَ العَافيةَ فازَ بمَا يَرْجُوهُ ويُحبُّه قَلْباً وَقَالباً وَديناً وَدُنْيَا وَوُقِىَ مَا يَخَافُهُ فى الدَّارَيْن علماً يَقيناً، فَلَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ ﷺ دُعاؤُهُ بالعَافية وَوَرَدَ عَنْهُ ﷺ لَفْظاً وَمَعْنًى منْ نَحْو خَمْسينَ طَريقاً، هذا وَقَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه وَمَا تَأَخَّرَ، وَهُوَ المَعْصُومُ عَلى الإطْلاق حَقيقَةً؛ فَكَيْفَ بنَا وَنَحْنُ عَرَضٌ لسهَام القَدَر وَغَرَضٌ بَيْنَ النَّفْس وَالشَّيْطَان وَالهَوَى، كما وَرَدَ فى الخَبَر: اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ العَافيَةَ فى الدُّنْيَا والآخرَة، وَلْيَكُنْ ذلكَ ذلكَ آخرَ مَا نَعُدُّهُ منَ عُدَّة الحصْن الحَصين منْ كَلام سَيِّد المُرْسَلينَ.

الحديث الذى ذكره المصنف رحمه الله فى أوّل كلامه هذا، وهو آخر أحاديث هذا الكتاب كما أن ما يتكلم به بعده آخر هذا التصنيف وخاتمته، أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال، وهو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ قال: «**لعمه العباس: يا عم أكثر الدعاء بالعافية**» قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى، وفيه هلال بن خباب وهو ثقة، وقد ضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات، ومما ورد فى هذا المعنى ما أخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه: أن رجلاً جاء إلى النبىَّ ﷺ فقال: يا رسول

٦٣٠ـ المعجم الكبير للطبرانى (١١/ ٣٣١). وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٥).

الله، أى الدعاء أفضل؟ قال: «**سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة**»، ثم أتاه فى اليوم الثانى، فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل؟ فقال له: مثل ذلك، ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال له: مثل ذلك. قال: **فإذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحت**» قال الترمذى بعد إخراجه: هذا حديث حسن من هذا الوجه وإنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان. ففى هذا الحديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة أيام حين أن يأتيه للسؤال عن أفضل الدعاء، فأفاد هذا أن الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعية مع ما قدّمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرّ، ثم فى قوله ﷺ فى آخر هذا الحديث: «**فإذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحت**» دليل ظاهر واضح بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة؛ لأنه قال هذه المقالة بعد أن قال له: سل ربك العافية ثلاث مرّات، فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الأسنى والمطلوب الأكبر، ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من دعوة أحبّ إلى الله أن يدعو بها أحد من أن يقول: اللَّهمّ إنى أسألك المعافاة والعافية فى الدنيا والآخرة**» ورجاله رجال الصحيح. فهذا الحديث قد دلّ على أن الدعاء بالعافية أحبّ إلى الله سبحانه وتعالى من كل دعاء كائناً ما كان كما يفيده هذا العموم وتدلّ عليه هذه الكلية، فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث مزايا. أوّله: شموله لخيرى الدنيا والآخرة. وثانيها: أنه أفضل الدعاء على الإطلاق. وثالثها: أنه أحب إلى الله سبحانه من كل دعاء يدعو به العبد على الإطلاق كائناً ما كان، ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير أيضاً من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر رحمه الله قال: كنت مع عبد الله بن جعفر إذ جاءه رجل فقال مرنى بدعوات ينفعنى الله بهنّ، قال نعم سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عما سألتنى عنه، فقال: «**سل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة**» وفى إسناده سليمان بن داود الشاذكونى وفيه ضعف، ومن ذلك الحديث الذى رواه البزار عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللّهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى**» الحديث. وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيرى الدنيا والآخرة، ومن ذلك ما أخرجه الترمذى وحسنه والنسائى وابن خزيمة، وابن حبان، وصححاه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يردّ الدعاء بين الأذان والإقامة». قيل ماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «**سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة**» ومن ذلك ما أخرجه النسائى وغيره من حديث أبى هريرة

رضى الله عنه، عنه ﷺ أنه قال: «**سلوا الله العفو والعافية**».

وبالجملة فالأحاديث فى هذا المعنى كثيرة جداً. منها ما ورد فى الدعاء بخصوص العافية، ومنها ما ورد فى الدعاء بها مع غيرها من الأدعية، واستيفاء ذلك يحتاج إلى مزيد بسط، ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله المصنف رحمه الله فى كلامه هذا الذى ختم به كتابه أن الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقاً، والتواتر يثبت بدون هذا المقدار، وبه تعرف أن ثبوت الدعاء عن رسول الله ﷺ بالعافية قولاً منه وتعليماً للغير مقطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين. ومنها حسن الخاتمة المشار إليها فى علم البديع مع أئمة ذلك. وإلى هنا انتهى الشرح المفيد، الشارح لصدور أهل التقوى من كل مراد ومريد، والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبّ ربنا ويرضى، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

★★★

وكان الفراغ من التعليق على هذا الكتاب المبارك، وتخريج أحاديثه ـ بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ـ عصر يوم الجمعة الموافق الثانى من جمادى الأولى سنة ١٤١٥هـ

(السابع من أكتوبر سنة ١٩٩٤م).

وكتب

أبو سهل

نجاح عوض صيام

عفا الله عنه

فهرس الكتاب

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الباب الثانى

الباب الثالث

الباب الرابع

الموضوع **الصفحة**

الباب الخامس

الموضوع	الصفحة

الباب التاسع

الموضوع	الصفحة

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١